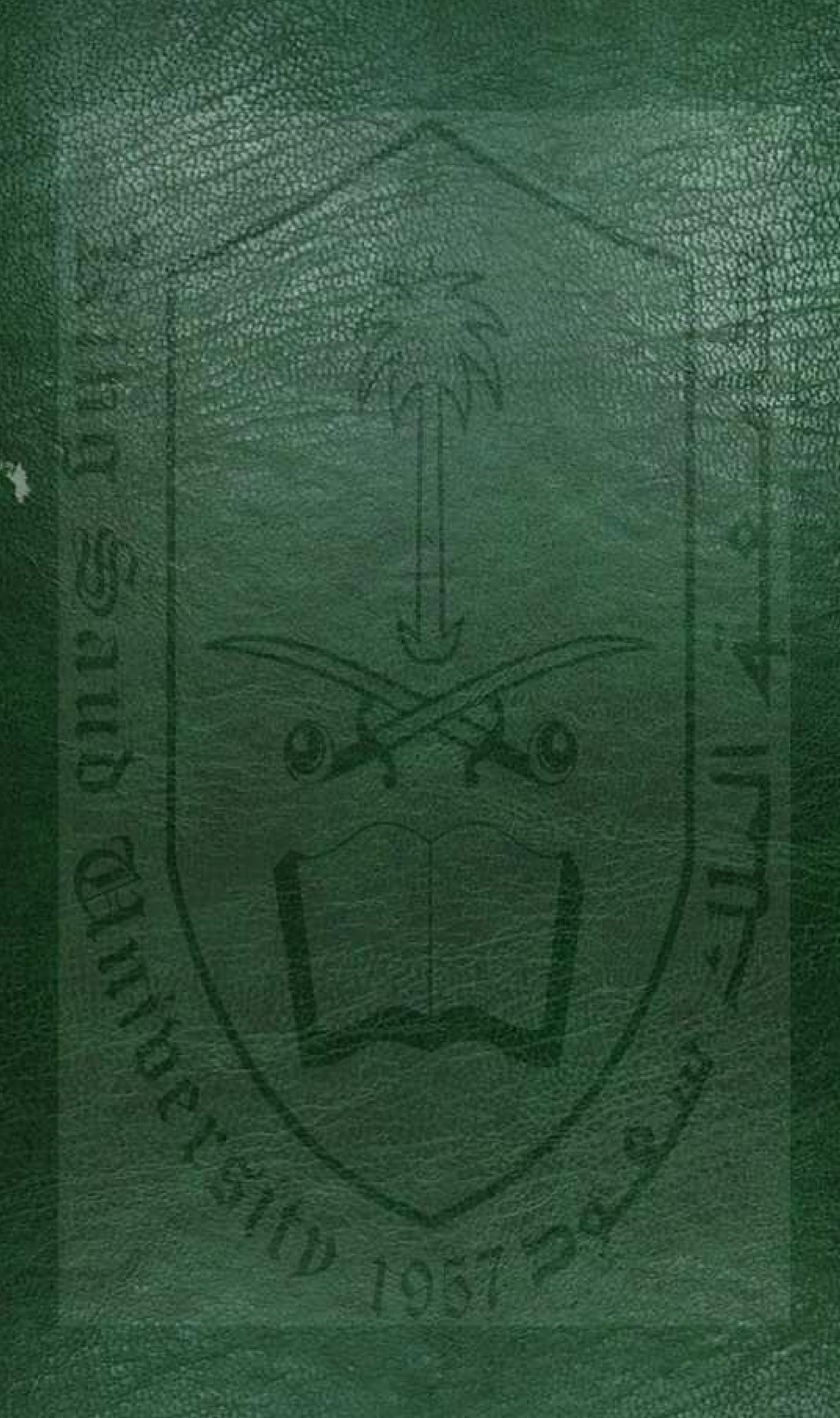

King Saud University 1957


٧٦٨٩
قلايد العقيان ومحاسن الاعيان

قلائد العقيان في محاسن الاعيان ، تأليف ابن خاقان ، الفتح بن محمد - ٥٢٨ ه . كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

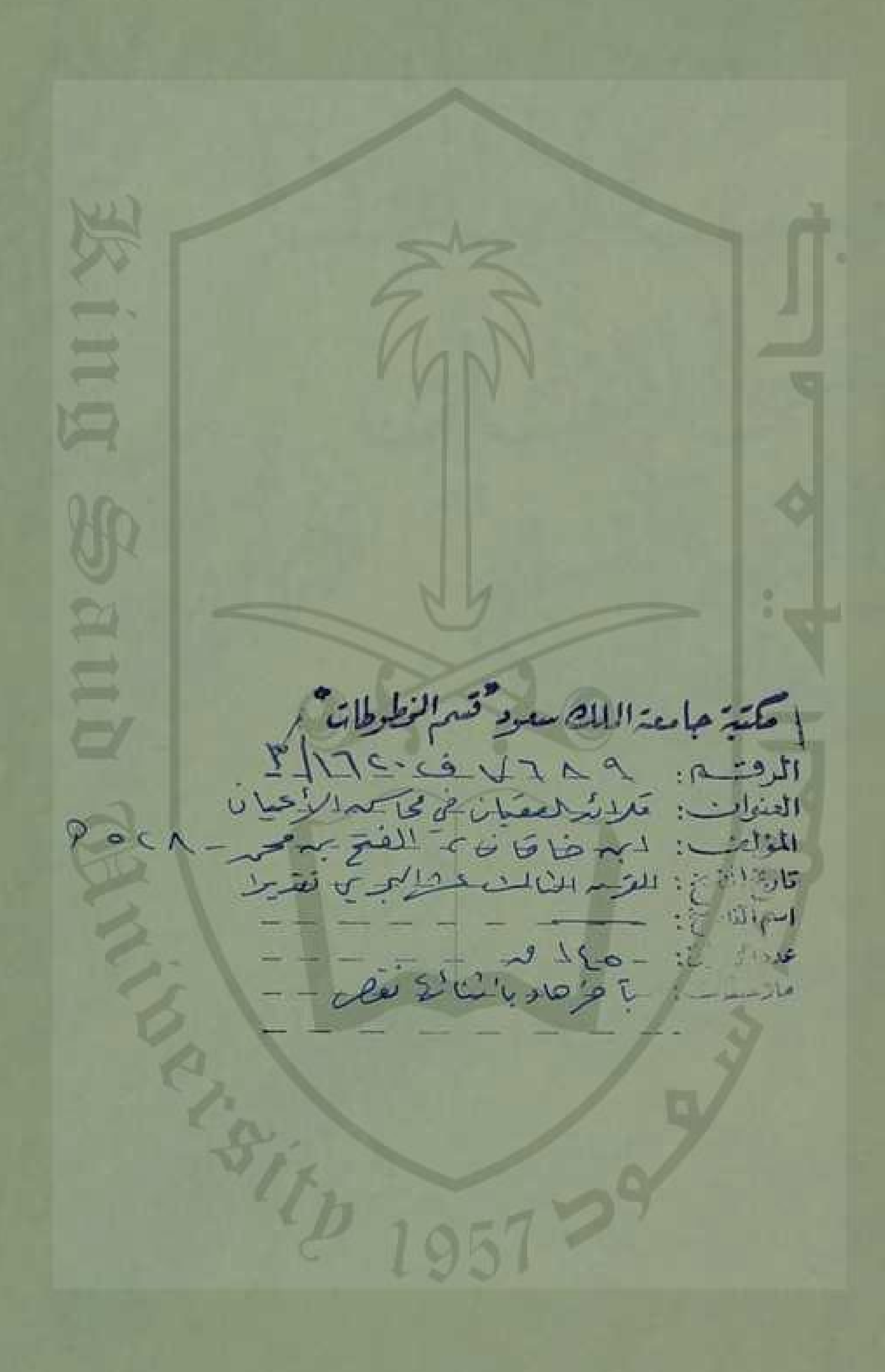
١٤٥ ق   ٢٦ س   ٢٧ × ١٨ سم

نسخة وسط ، بآخرها وبحاشيتها نقص ، بها آكل أرضة ، خطها نسخ معتاد . طبع بالقاهرة سنة ١٢٨٤ ه .

الاعلام ٥ : ٣٣٢   الازهرية ٥ : ٢٦٢

أ - الشعر العربي   آ - تراجم رجال الادب

أ - المؤلف   ب - تاريخ النسخ



العنوان: قلائد العقيان في محاسن الأعيان

المؤلف: لابن خاقان، الفتح بن محمد - ٥٢٨ هـ

تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر الهجري تقريباً

اسم الناسخ: ـــــــ

عدد الأوراق: ٥٤١ ق

ملاحظات: بآخرها بالثاني نقص

كتاب قلائد العقيان

في محاسن الأعيان

لأبي النصر الفتح بن خاقان رحمه الله تعالى

الحمد لله

كتاب غدا ملكا لذي خطاء عبد نضا في الى الرحمن مولاه
يرى أماله كرما وزاده كل فضل عطاياه

أهلا بكم ...
حدى البابلي ولولا ...
أنتم القوم ان خطوا ...



هذا فؤادي قد طاب السرور به • إن كنت سفلك الوخادة الرسم •
أفبل ابا الاصبع المودود بلق فتى • هش المودة لا من ربي به شائم •
ساكتم الليل ما القاه من بُعد • واسال الصبح عنكم حين يبتسم •

واخبرني ذخر الدولة انه اسند غاه

في ليلة قد البسها البدر رداه • واوقد فيها اضواه • وهو على التحيرة الكبرى • والنجوم قد انعكست فيها تحاكي هزا • وقابلها المجرة فسالت فيها نهرا • قد ارحت نوافح السعد • ومالت معاطف الرند • وحسبت النسيم الروض فوشى باسراره • وافشى احاديث آسه وعراره • ومشى تحنا لا بين لبات النور وازراره • وهو وجم • ودمعه منسجم ورواته تترجم عن غرام • وتحجم عن تعذر مرام • فلما نظر اليها استبد ناه وقرنه • وشكى اليه من الهجران ما استغربه • وانشد

ايا نفس لا تجزعي واصبري • والا فان النوى متلف •
حبيب جفاك وقلب عصاك • ولاح لحاك ولا منصف •
سخون منعن الجفون الكرى • وعوضتها ادمعًا تنزف •
فانصرف عنه ولم يعلم بعضته • ولا كشف له عن عصته •

واخبرني انه دخل عليه في داره المدينه

والزهر يحسد اشراق مجلسه • والذهن عن اشراق نانسه • وقد ردت الطين سندوها • وطرحت طرب بها وشجوها • والنسيم يلم بها والغصون قد التحفت سندسها • وللازهار تحيي تطيب سقنها • والنسيم يلم بها فيصفعه بين اجفانها • وتودعه احاديث اذا هب ونيسانها • وبين يديه فتى من فتيانه • يلتثني تثني القضيب • ويحمل الكاس في راحة ابهى من الكف الخضيب • وقد نوشح • فكان الثريا وشاحه • وانار فكان الصبح من محياه كان اتضاحه • فلما ناوله الكاس خامرته سورته • وخيل ان الشمس هب به نوره فقال المعتمد

لله ساق مهفهف غنج • قام ليسقي فجا بالعجب •
اهدى لنا من لطيف حكمته • في جامد الماء ذايب الذهب •

حتى اذا ما انتهيت سرت الى • شراب قفر من دونه حجب •
وملة للسماح ناسخة • لها بني الهه الذهب •

وله الى ابي امية وقد كتب اليه يعزيه زمانه

فوقعت نقطه على الغين فتوهمها واعتقدها ومجدها واسقدها

لا يرمني ما جنته براعة • طمست بن يقيها عيون تنابي •
جرت علي لزامها فتحولت • افعى يمج لعابها بسماء •
عدت الزمان واهل عزفي وطم • استمع بعد بر اغة وآباء •

ذو الوزارتين ابو الحسن بن الحاج

رحمه الله شيخ الجلالة وفتاها • ومبدا الفضايل ومنتهاها • كرم كالسحائب الممطرات • وشيم كالنسيم المعطرات • اقام زمنًا على المدامة معتكفا ولثغور البطالة مرتشفا • لا يعد والاملا • ولا يروح الا بالمنوة مشتملا • وجوده ابدًا هاطل • وجيده الا من المعالي عاطل • ثم فاء عن تلك الساحة واحتاب تعب النسك على نعب الراحه • من اخلف حسن نزوع • واصبح بين ركع سجود وركوع • وله شعر له في النفوس سرور • وكان الحسن مسروق منه انواعا يضم عليها الاستحسان جوانح وضلوعا

وقد انبت

واخبرني الوزير ابو عامر بن مسعيين انه احضر معه في مجلس بن لبون يوم صرف عنه الزمان صرفه • وغض فيه الخطب عنه طرفه • وزفت اليه الاماني ابكارها واطلعت عليه شموسها واقمارها • وهزت فيه المدام اعطاف ندامه • وصارت السعد من خدامه • وذو الوزارتين ابو الحسن قد نسك وعف وامسك الشهوات وكف • ولم يبق فيه للطرب الا بقية لا يعدل اسًا • ولا يستحسن جنسا فحياه فتى وسيم بكاس مسهكا عليه ومتوافقا • وطامعًا ان يحرم من توبته ما عبد الله رافعًا • والمعه بفتور لحظه حسب انه بعثه • وبورت فيه فتنه فاعرض عنه اعراض زاهد غير كلف بالمحاسن ولا واجد • وقال



ومعشوق من مزج الفتور بشدة … وامام من تبذل وتمنع
تثنيه من ثقل المدامة والصبا … سكران سكر طبيعة وتطبع
اومالي بكاسه فكففته … وبدني فشفعها بلحظ مطمع
والله لولا ان تقال هوى الهوى … منه تفضل عن تمنع وتورع
لن حبت من تلك المتيل بن هيه … فيما مضى ورعت فيها مرتعي

قوله في ابي امية

لي صاحب عتبت علي شئونه … حرن كانه مجهولة وشكونه
من ناب بالامن الجلي توهما … واذا اسفن نار عند ظنونه
ما زلت احفظه على شرفي به … كالشيب تكرهه وانت تصونه

وله اليه

اسهر عيني ونام في جذل … مبدرن كحظ سعى الى الاجل
دبناه مقصوره عليه فما … نظون ها طابن للذي امل
قد لفقت بالمحال فاجتمعت … من خدع جمة ومن خيل
كم محنة منه قد بليت بها … وهو يرى انها بد قبلي

وله في ذلك

اخ لي كنت امنه غرورا … سريعا اشابه سرورا
هو السم الدغاف لشاربيه … وان ابدى لك الارى المشورا
ويوسعني اذا قاربت حلما … كما جبن الذبال فزاد نورا

قوله في الغزل

من عذيري من فاتر ذي جفون … صلن بي صولة العدير الضعيف
غلق مجد علقته وقبيما … همت بالحسن في النصاب الشريف
بطلع الشمس في الوفا وهذا … زهن الورد في زمان الخريف
يا مبدرا من حسن عينيه خمرا … انا مما اردت جد رنيف
غلل المستهام منك بوغب … واليك الخيار في التسويف

وله في مثله

ازورك مشتاقا وارجع مغرما … وافتح بابا للصبابة مبهما
امن على السقم الذي ادجمله … عزيز علينا ان نصح ونسقما
منعت محيا منك ايسر لحظة … سل عليل الشوق او نقع الظما
وما زيد ذاك التجنب حين رميته … عن القلب شيئا من هواك مضمما
هوى لم تعن عين عليه بنظرة … ولم يك الا سمعة وتوهما
وملفظات من حديث كانما … تزن به شكل الجمان المنظما
دعوت اليك القلب بعد نزوعه … فاسرع لما لم يجد متلوما

وله الى القاضي ابي امية

تقلص ظل منك وازور جانب … واخر رحظي من رضاك الجانب
واصبح ظن فامن صفاك مترع … واي صفاء لم تصفه الشوائب
زوبدا على قلب على الخطب حامد … ولكن على عتب الاحبة ذايب
اعد نظرا في سالف العهد انه … كاو كبر مما تضيه المناسب
ولا تعقب العتبى بعتب فانما … محاسنها في ان تتم العواقب
واعلم ظني ان عندك غيرما … ترجمه تلك الظنون الكواذب
لك الخير هل رأي من اصبحت نابت … لديك وهل عهد من الشيخ آيب
بحثت كاني انني بك هايم … ومشي عنابي انني لك عايب
وان شوقي بالتسخط في عمر معظم … فها انا منك اليوم نحو كهارب

قوله الى ذي الوزارتين ابي بكر بن رخيم رحمه

بحرم سنه سبع عشر وخمسمايه

يا دوحة ما ربيها ثمر … ورد وضة كل نبتها زهر
يا من له لا تغب نافحة … والمزن في طول صوبه ضرر
يا مهملا قد صفي فلا كدر … تصد عن ورده ولا حصر
يا غصن الحرحين لا غصن … توجد في حادث ولا اشر
يرك ذاك الجفا اثقلني … وحمل ما لا اطيقه ضرر
فليعفني من نداك سبعه … حسبك ما قد لعبت بالعمر



قد ذهبت حلة الوفا فما ... في الناس حبن لها ولا خبن
وصرت في معشر حقود دهم ... يبدوا اذا اظلموك او نظروا
بني رحيم زكيتم سننا ... في المجد لا تعفى له أثر
كل الحادثات بن كم عجب ... وكل ايام دهر كم عن نه

وله رحمه الله تعالى

عجبا لمن طلب المحا ... مد وهو يمنع ما لديه
ولما استبطأ ما له ... في المجد لم يبسط يديه
لم لا احب الضيف او ... ارتاح من طرب اليه
والضيف يأكل رزقه ... عندي ويشكرني عليه

وله رحمه الله تعالى

كل من يهوى صديق مخلص ... لك فيما تبتغي او ترتجي
واذا حاولت نصرا او جدا ... لم يعف الا بباب مرتجي

وله يتغزل

وبيضا تغبوا العين عند التقائها ... وهل يستطيع العين نظر الشمس
وهبت لها نفسا على كربة ... وقد علمت حال الصبابة بالنفس
اعالج منها السخط في حالة الرضى ... ولا اعدم الايحاش في حالة الانس

وله مع تفاح

بعثت بها ولا الوك جهدا ... هدية ذي اصطناع واعتلاق
حدود واجبه وافين صبا ... وعدن المادرات تماض واحتراق
تحمر بعضها خجل التلاقي ... وصفر بعضها وجل الفراق

وله في زرزور

يا رب اعجم صامت لقيته ... طرف الحديث فصار افصح ناطق
جون الاهاب اغار فوه صفرة ... كالليل طرزه وميض البارق
حكم من البدر بين اعين الورى ... ورد ابها المخلوق صنع الخالق

وله يعاتب المعتمد لما جرى من تقديم عليه ابن ماض فقال

عدمت نصيرتي وسداد رأيي ... ولو غابا بالحدث المستفاض
وصرت مولا املاك خمص ... وزودا لهيم مشفوه الحياض
وزدناها فالفينا امورا ... مصفقة على رأي ابن ماض
كان رتبتها الاعلى يتيم ... يدور عليه منه حكم قاض
وان من العجائب ان مثلي ... يحل بهم محل عين راض

وله عند انفصاله من اشبيلية

نعق عن الدنيا ومعروف اهلها ... اذا عدم المعروف في ال عباد
اقمت بهم ضيفا ثلاث اشهر ... بعين قرا ام ان تعت بلا زاد

وله

كم بالمغارب من اشلاء مخترم ... وعاثر الجد مبضوض على الهون
ابنا معن وعباد ومسلمة ... والحمير بن زنادش وذي النون
واحوالهم في هضاب العز ابنية ... واصبحوا بين مقبور ومسجون

وله

كفاحزنا ان المشارع جمة ... ولي عندي اليها عله واوام
ومن نكد الدنيا ان تقدم العنى ... كرير وان المكثرين لئام

وله في معذر

ابا جعفر مات فيك الجمال ... فاظهر خدك لبس الحداد
وقد كنت تنبت زهر الرياض ... فقد صار ينبت شوك القتاد
وهل كنت في الملك من عبد شمس ... فاحنا عليه ظهور السواد

ولابنه ذي الوزارتين ابي محمد

ابقاه الله بدايع ما تشاء الاعطاف مستعذبات الجنى والقطاف
يبتسمها زهر كمام. وتتوسمها بدر تمام. وتخالها كواعب في خيام
الافهام مقصورة. وتثنيها اليك افنانا يسب الاذهان مهصورة. مع
تفاوت معلولة. وتهافت اذواته. وكرمه المنسجم الغمايم. وهمته السامية
من يبطن عليه التمايم فمن ذلك رقعة راجعني بها ياسيدي

ابا النصر المبقي العصر منشي الوزارة وسني الامارة كيف استاجلك في
الادب وانت ملؤ البدلو الى عقد الكرب وانا امتاح من وشل واستعد
بقشل واستعين بمعشر فتى شعب البدهر اجتماعها وهصر باغصانها
واحلها عطيته كنت به عند ما اظهر شواهدها ذميمه وهي الايام حرمها
الكرام ولا ابعد وانت المجد الاصيد حلفك فيما تفعل والدول
سقول لو خلى عاطل جيادنا وتولى تصريف اجيادنا وجيادنا لكان
اشرافنا بروق كما طلعت البروق فهي تعترف والحظ لا ينصف وعتاها
بلون ولعل اشغالها بين فستنجز الحظوظ وعدا ويرد لنداك
ما عبدا ان شاء الله تعالى **ووافيت بلنسية** صادرا
عن سرقسطه فكتب الى مستدعيا فسرت الى مجلس منضد بالاثر
مشيد بالايناس معمور بالجلاس معطر الانفاس فبتنا نتدبر الانس
ونتعاطاه وقد وسد السرور خدودنا من ذي ارطاه فلما
كان من الغد كتب الي ولحدى ابا النصر منشي الوزارة كيف اسقي
لموضع احتلالك وحسبه صوب نوالك وامرؤ الغمام لمنازلك لكفاها
فيض انا ملك بسيل من نوافلها دررا وينظم في لبات الزمان من
محاسنها دررا فسما لولا وقفه حنت عليها من وداعك عطفة
انتهبتها مولعا بحلال صبا وقد توخت الفلق الممنع عضبا لما لاح
للانس علم ولا سكن لنواك الم فانما المتعت ساعات قربك الماعا
ملات بها قلوبا واسماعا ومددت للادب واليد باعا وساعا لم
تمنع بحظها حتى جعلت تسليمها وداعا فلبن [illegible] فان هذه نفوس
سيغ وقلوب تذوب [illegible] وما هي ابا نصر الا بديهه خاطر
في التعرض لك مخاطر ارجو الكف [illegible] عنها فضلا [illegible]
ولمامول اغضائك باهر علايك لازالت حلاك زائنه وعلاك
شائقه ان شاء الله تعالى

الوزير الكاتب ابو محمد بن عبدون

رحمه الله تعالى منتهى الاعيان ومنتهى البيان المطاول لسحبان
والمعارض لصعصعة بن صوحان الذي اطلع الكلام بالمطر زاهرا
وبرع فيه مبرعا باهرا نخبة العلا وبقية اهل الاملا الشامخ
الرتبه العالي الهضبه الذي فاق الافراد والانداد ومشى
في طرق الابداع والاعداد ورافق رقم ما يحويه العراق وبغداد
له الادب الرائق البهج والمذهب العاطر الارج فارعفاد
لا ينقاد وامسك عنان الافتنان **وقد اثبت له** من البدايع
الروايع ما هو اصفى من ماء الوقايع وابهى من الشمس في المطالع حللت
بدار فانزلني واليها نفضرها وامكنني من جنا الاماني وهصرها فالت
لنيلي اجر على المجرة ذيلي وسطا بجدي في ميدان السرور جيلي فلما
كان من الغد باكرني الوزير ابو محمد مسلما ومن تنكبي عنه متالما ثم
عطف على القائد عاتبا عليه في كوني لديه ثم انصرف وقد اخذني
من يديه فحللت عنده في رحب وهمت على من البر امطار سحب في
مجلس كان البدر اري فيه مصفوفه او كان الشمس اليه من فوقه **فلما**
حان انصرافي وكنت طالع الى مأمني واشرافي ركب معي الحجب بقية
تصم مجاوره للحضره فانخنا عليها ايدي عيسنا ونلنا فيها ما شئنا
من تاهبنا فلما استطبت عزمي وشددت الى عرض الرحله [illegible]
انشدني ابياتا

سلام كما هبت الزهر باعرف ... فلا ستمع الاوجد لو انه انف
حبيبي الى تلك الربى فانها ... لاثار اعيان المساعي التي اقف
دليلي اذا ما ظل في المجد كوكبي ... وان لم تعنه لا غروب ولا كسف
نأى لا نأى عهد التواصل بيننا ... تجدد به رسم التواصل لا يعف
واطلعه سام العقول كانما ... بلاحظنا من كل حرف له طرف
نفا بلنا منه الصدور نواسما ... اتغري بعرى عن لمى الحسن محرف
معان والفاظ كما رق زاهر ... من الروض او دارت مغتقه صرف
عل حبي الاحلام حتى كانما ... لنا شاعرها من كل جارحة عطف

بو دبحدع الانف شانيك انها ● لناظره كحل وفي انفه شنف
فانت الذي لولاه ما فاه لي فم ● ولا هجنت نفس ولا كتبت كف
نصيري ابا نصر على الدهر لا النوى ● لمنك لها نصر وانت لها كهف
رحلت ولا شيعي ولا من كبي معي ● ولا خافق بعضي و بادي ولا خف
عزن على الدنيا وداعك لي غدا ● ولا ادمعي نهمي ولا اضلعي تهف
ساشكو اليك البين حتى والله ● ولو غيره ما شاف عدل ولا صرف
اطلبي بل اشكوا اليك لياليا ● مضت وعلى اظفارها م دمي وكف
وان حبيبا بان عنك لعاطل ● وان عن بيا بان عنك لملتف

وله

سقاها الحيا من معان فساخ ● فكم لي بها من معان فصاخ
وحلى الا ليل تلك السرى ● ووشى معاطف تلك البطاح
فما انس لا انس عهدي بها ● وجرى فيها ذيول المراح
وتومي على حبرات الرياض ● بجاذب بردي من الرياح
ولم اعط حق النهى طاعة ● ولم اصغ سمعا الى اللجي لاح
وليل كرجعة طرف المريب ● ولم ادر ما شفق من صباح

وله

ولم انس للمسا والعناق ● قد من ج الكا هنا بكل
الى ان نعوش ظهر الظلام ● واسمط عارضه واكتهل
ومشرق فيق ردا النسيم ● على عاتق الليل بعض البلل

وله

احلاى وفي قرب الصدود ● طبي بمضي على قسم الدهور
وقد صفت جوانحنا فلو ما ● انت عين العيون او القصور
اذا الكرما بانت في فضيم ● فافضل الكبير على الصغير
فخلت ابا الدنيه عبس عبس ● وما اصغى الى قول البشير

وله

هل تذكرن العهد الذي لم انشد ● ومودتي مجد ومنة بصفاء

وميننا

وميننا في نهر حمص والحجا ● قد حل عقد حلاه بالصهباء
ودموع طل الليل تحلق اعين ● ترنوا الينا من عيون الماء

وله

اقول لصاحبي فم لا بامن ● تنبه ان شانك غير شاني
لعل الصبح قد ولى وقامت ● على الليل النوايح بالاذان

وله

من رث على الايام من كل جانب ● اصعد فيها تارة واصوب
تدبر لي الصبحان نغر وصارم ● ويكمنني القلبان ليل وغيهب
وقد لعطى الارض الا سوفة ● بحدثني فيها العيان فيكذب

وله ايضا والقسم الاول للمتوكل بن الافطس رحمه الله تعالى

الشعر خطة حسف ● لكل طالب عرف
للشيخ عيبه عيب ● وللفتى طرف طرف

وكتب الى مراجعا قد رماني على هوت بياني بيانك وقد نولى احسانك وان حجن احسانك بعينيي من النثر والنظم بخلا وبين لون مقالتي النثر يا لنهلل بن قنا واستهل ودفقها وفضلن من بحر ويا قوت بل اصلين من سحر هاروت وماروت اذا لمحت هذا قلت لو نظم هذا لعنتبد واذا اصحبت النظم قلت لو نثر هذ المتبدد ولئن استرعت الي من السان رب تحا فيه نصلا ماض وما من طرف فيه الا غالته ركب عليها سنان ماض ولا من سفر نبيه الا فاريه لا تثبت لها جناحان ماض وقابلتني من [illegible] الكتابه ومقانب الخطابه تطفلها وتابنه عامر قابد خيلها ونابي نزاملاعب استنها وبامى الضهبا صاحب اعنتها ودريد هامن نفسه وترفد ها فالى اي لامة تسبد درماخك وعلى اي هامه تحرد ماخك هل تحد الا من لمت بين يديك في سحض مثيل وتنطق اليك من طرف كليل وهل تحس الا صلو عامن تساكينها قفارا ودمو عامن الناسف على التحلف حرارا لا تستعد الا بالتسليم لتستفكر لتعظم لحقك اصارا با دنا ملحه من نثر منك او نظيم

بن بدمن الاوهام والافهام كل نجنه ولو كانت من نار ابرهيم ونوكب من
البصاير والخواطن كل نجه ولو كانت من الزنج العقيم ودع ذا وعد
عن الفول في هذم هذا الزمان معلى همم الاعيان جال الدين والدين
الرئيس الاسنى ابي يحيى واهتم بتاعيه العظام واياديه الجسام الحاليه
لاعناق الكرام الزاريه باطواق الحمام لقد سترت عليه ثوب احسان
نعض عنه صنعة قس وسحبان وانه لا نصن بكرامه الضيفان من ربه فا
اليمامة نعتكر حسان واما ذلك المصحف المبدل للمعاني والاعراض
المقابل لما يفهمه من الاعتراض فالحساب كما طن الذباب اذا طن كا يناق
نص من العصفور فكيف يجاوبه بزئير الليث الهصور ولولا لزمت الزمان
بذكره ويلوث الاوان نقبائحه ونكره لا رثيك من حطليه ونيله ما
نعك الثكلى وستبدت كه به الجاحظ باب النوكى ودع عنك رواخل
الضليل والاستغال بالاباطيل من الاقاويل الحق بانيه بن ابي سلمى
يحتال اهل ملته فلقد اسفع السلف والخلف حكمته ونادى عند لسان
الزمان فاستمع كل من كانت له اذان وكانه ما غنى عين ذلك الانسان
وان كان في عين هذا الاوان شعرا ❀

وذي حطل في القول يحسب انه ٭ مصيب فلم يلمم به فهو قايله
عناب له حلما واكرمت غيره ٭ واعرضت عنه وهو باد مقاتله

وفي الفطن الذي انت ادام الله بسطه ناصره وحاميه ووصل عن خاصته
وباد به شرف قديم وسلف كريم واداب وعلوم والباب وحلوم وادا
يحيى بها الفضل والطول عذاب وابد به ستار تول والفعل رتحاب
وعليك سلام الله ما لاح شهاب ووكف سحاب ❀

الوزرا الكتاب بنو القبطرية

رحمة الله عليهم هم للمجد كالاثافي وما منهم الا موفون القوافي ادم
والقوافي ان نطقوا ادهروا وان محقوا تصنعوا وان نطقوا صيد فوا
تماهم صنو وكل واحد منهم لصاحبه كفو نادت بهم نجوم المعالي وشموسها

وداث

وداثت لهم ان واخها ونفوسها وطم النظم الصافي الزجاجة المصقل العجاجه
وقد اثبت لهم ما يفتح عطنا ويسع فطنا فمن ذلك
ما كتب الي ابو محمد منهم

ابا نصر ان المجد لا شك عاثر ٭ وان ربما ناشاسنك جايرن
فلا نوجت من بعد بعدك زاخة ٭ بكاس ولا حنت عليها المزاهن
ولا اكتحلت من بعد بابك مقله ٭ بنوم ولا صمت عليها المحاجن
ولي عنه جانك وهي مبدلة ٭ ستوفي اليك الحمد وهو ازاهر
ليعلم اني عن جوابك عاجز ٭ ومعتذر فيه فعل نا عاذر
وكيف اجاري سابقا لم يقم به ٭ هبوب الصبا والعاصفات الخواطر
اذا قيل من هذا يقولون كاتب ٭ وان قيل من هذا يقولون شاعر
وان احد والحصو فيه يحففه ٭ فقيل فمن هذا يقولون ساحر
سيعطك الالباب وهي اواسف ٭ وتتبعك الامطات وهي معاطر

قوله

يا صاحبي تنبها المد امة ٭ صفرا تجلى فوق كف احمر
واستقبلا برد النسيم وطيبه ٭ تحت الدجى فوق الكثيب الاعفر
واستعملاها سكرة فروية ٭ قبل الصباح وبعد صوت العصفر
فاليوم من محدث ومخبر ٭ وغدا ترى احد وثه المستخبر

قوله

يلخلني لقلبي ٭ تل من كل الجهات
لم ان هام بريا ٭ ولبنى والبنات
وبان صدته سلمى ٭ من بعض حفرات
بلحاظ ساحرات ٭ وحفون فاترات
وبحد الطيبه ارتحانا عن ٭ وطلت في التفات
وبعيني معرلين عنى ٭ على لا في فلات
يمشي من اتراب ٭ لها حور لدات
وعلها الوشي والخز ٭ ورد الحبرات

زاغها لما التقينا … ما بدت منهن فتكات
عثرت دعص افقلنا … والقنا للعاشقات
ضحكت عجبا وقالت … لا حص العتبات
زاحبيه ثم قل لي … ابينا في السمرات
وارقب الاعدا ولكن … للعيون الناظرات
فاذا اعلق فيها النو … م اشتراك السنات
وعلى البدر جلابيب … باس الظلمات
فاطر في الحي عنديا … في طهورة الحجرات
فالتقينا بعد ناس … بد ليل النفحات
وبلا زمنا اعتناقا … كالتف الالفات
وبلثنا بينا سيجوا … كتفت الراقيات
وزدنا لوعة الحب … بما العبرات
وتشاغلنا ولم نعلم … بان الصبح ات
وبدت منه تباشير … مثبت في شيات

وله

ومنكر شيبي وعرفان مولدي … رجع والاحقاف اذان غروب
فقلت تسوق الشيب من قبل وقته … زوال نعيم او فراق حبيب

وله يخاطب الوزير ابا محمد بن عبدون

ياحاطب الليل في العرق الجون … متهدد[illegible] تجدوا السهر بالبين
نكابد النوم قد مالت عمامته … ابلغ [illegible] توكلي بن بن عبدون
مسكية زفعت في محمل ووشت … بالخزع ما بين مصوم ونسرين
ودارت الغور ممطورة وشارتها … ستار الجنوب على اكناف دارين
تذكر العهد قد صابت اوايله … وزانه عن مطاعيم مطاعين
وتحمل الود قد صانت اواخره … اصالة من مناجيب ميامين
ورغبة بمحل العليا منوجة … اليك عن صاحب بالغيب مامون

وله



اذا ما الشوق

اذا ما الشوق اتى قبلي … وبات الهم من كثب
فضضت الطينة الحمرا … عن صفر اكالذهب

وبات مع اخوانه في ايام صباه

واستنطا به جنوب الشباب وصباه بالمنية المسماة بالبديع وهو روض كان المنى كل يكلف بوافانه ويسهم لحسن صفاته ويعطف رياحينه ويزهر ويقف عليه اغفاه وسهره ويستفزه الطرب مهما ذكره ويتهز فرص الانس في روحاته وبكره ويديرحمياه على صفه نهره ويخلع سره فيه لطاعة جهره ومعه اخواه فطار دوا اللذات حتى انضوها ولبسوا برود السرور وما نضوها حتى صرعتهم العقبات وطحنتهم تلك الاوقات فلما همت ذا الفجر ان يبدي وجبين الصبح ان يبتدي قام ابو محمد فقال

يا سقيني وافا الصباح بوجه … ستر الليل نوره وبهاوه
فاصطبح واغتنم مسرة صبح … لست تدري بما يجي مساوه

ثم استيقظ ابو بكر فقال

يا اخي قم ترى النسيم عليلا … باكر الروض والمدام الشمولا
لا تنم واغتنم مسرة يوم … ان تحت التراب نوما طويلا

ثم استيقظ اخوهما ابو الحسن وقد ذهب من عقله الوسن فقال

يا صاحبي ذري لومي ومعتبتي … قم نصطبح خمرة من خير ما ذخروا
وبادرا غفلة [illegible] اغتنما … فاليوم خمر ويبدو في غد خبر

وللوزير ابي بكر مراجعا

الى الله مني ما لقيت رجعة … ورتني واذكت في ضلوعي مكاويا
اتتني بابيض وانثنى لعرش … على في عرب في بوال عزا نيا
بطرس وحبرت انبين بطلعتها … من الحسن اسطارا فقلت افاعيا
لذعن فؤادي اذ نفثن الى الهوى … فاصبحت لا الفي لسمي راقيا
فهذي دموعي تستهل صبابة … ونفسي من وجد تحل التراقيا

وله يستدعي

دعاك خليلك واليوم طل • وعارض وجه الثرى قد بقل
لقدر من فاحاو شمامة • وابريق راح ونعم المحل
ولو شاء زاد ولكنه • يلام الصديق اذا ما احتفل

وله في مثل ذلك

هلم الى روضنا يا زهر • وح في سماء المنايا قمر
هلم الى الانس نهم الاخا • فقد غطل وسير والوتر
اذا لم يكن عندنا قادرا • فالعصون الاماني ثمر
وقصر من القلب وقع المنى • وحسن في العين حسن الحور

وله مراجعا الى ابي الحسن بن سراج بقرطبة

وبين كتب له من اخوانه فقال

يا سيدي بابي هوى وصبابة	وبرسول ودي ان طلبت رسولا
عرج بقرطبة اذا بلغتها	بابي الحسين وناده مويلا
فاذا سعدت بنظرة من وجهه	فاهدي السلام بكفه تفصيلا
واذكر له ودي وشوقي مجملا	ولو استطعت شرحته تفصيلا
بتحيه تهدى اليه كانما	حرت على زهر الرياض ذيولا
واشم منها المصحفي على النوى	نفسا نسي السوسن المبلولا
والى ابي مروان منها نفحة	تهدي له نور الربى مطلولا
واذا العسا الاحطبي فسقه	من صفو ودي فرقفا وشمولا
وابو علي بل منهات بقه	مستكا [illegible] مخلولا
واذكرهم زمنا يجب نسيمه	اصلا كنفت الرافيات عليلا
مولا ومولي نعمة موليكما	واخا اخاء مخلصا وخليلا
بالخير لا عست هناك عمامة	الا ضاحك اذخر وجليلا
يوما وليلا كان ذلك كله	سحرا وهذا بكرة واصيلا
لا ادركت تلك الاهله قدرها	نقصا ولا تلك النجوم افولا

الخبر الذي ذكر هنا هو جبر الرحالي خارج باب اليهود بقرطبة

الذي يقول فيه ابو عامر بن شهيد

لقد اطلعوا عند باب اليهود • شمسا ابى الحسن ان يكسفا
تراه اليهود على بابها • اميرا فتحسبه يوسفا

على الحمى ولا عجب

وهذا الخبر من ابدع المواضع واجملها وانزهها احسنا واكملها صحنه من صفائح البياض يخترقه جدول كالحية النضناض فيه حابه كل لجة بها كا بيه قد قربت بالذهب واللازورد سماوه الى ان زينت بها جوانبه وارجاوه والروض قد اعبدت اسطاره وابتسمت من كمايمها ازهاره ومنع الشمس ان ترمق ثراه وبعطر النسيم بهبوبه عليه ومسراه شهدت به ليالي وايا ما كانما صورت من لحظات الاحباب اوقدت من صفحات الشباب وكانت لابي عامر بن شهيد به فتوح وراحات اعطاه الدهر فيها ما شا والانتشا وكان هو وصاحب الروض المدفون بازايه اليفي صبوه وحليفي نشوه عكفا فيه على حرياتها وبصرفا بين زهوها واحنيا لهما حتى رداهما الردى وعدا هما عن ذلك المدى فتجاورا في الممات كتجاورهما في الحيوة وتقلصت عنهما وارفات تلك الغبطات والدلك العهد وعرض وسوفه صح وما مرض حيث يقول عند موته يخاطب ابا مروان صاحبه وامر ان يدفن بازايه ويكتب على قبره

يا صاحبي قم فقد اطلنا	انحن طول المدى هجود
فقال لي لن نقوم منها	ما دام من فوقنا الصعيد
تذكر كم ليلة [illegible]	في ظلها والزمان عيد
وكم سرور همى [illegible]	سحابه ثرها يجود
كانه لم يكن تقضى	وشومه حاضر عتيد
حصله كاتب حفيظ	وضمه صادق شهيد
يا ويلنا ان تنكبتنا	رحمة من بطشه شديد
يا رب عفوا فانت مولى	قصر في امرك العبيد

وله يخاطب الوزير ابا محمد بن عبدون

تستند عني منه شوا … على الغور نح المجز من بدار بن
اغادية بانت مع الروض والسعت … وحطت بروض من بهار ونسرين ... بل
حطت فوق ارض من عرار وحنوه … الى الصبح فيما بين رش وندخيرا
وبانت بوادي السحر تحت يد الصبا … به نايمات الورد بين الرياحين
ومرت بوادي الرند لملا فاصعدت … سلامي مبلول الجناح بن عبدون
اذا ما انت عن مجرى الجنوب فبلغى … يحف من قلب للقياه محزون
وبين يدي شوقي اليه لبانه … الى الصيد الا انني دون شاهين
مضى الانس لا لوعه تستفزني … من عقد سبعين الى عقد تسعين
اذا احدثت كفاه يوما فربيه

قوله يرثي زوجه

يميرنه العين فوق القبر ذو احرق … بين لي له القبر من نجوى ومن شجن
تبا ينت فيك احي الى الاسى ومضى … الى لقايك صبري طالب الوسن
وحالف العين فبكا العين من كمد … فاسود كالغم وابيضت من الحزن

قوله من احبها

لابي الحسن بن رواد عن قطعة كتبها اليه من السجن وذلك ان اهل اشبونه ثاروا بابي يحيى زكريا يحيى بن سين بن ابرهيم واوحشوه من ظلالها ورموا نصا سات نبالها واستاروا على امير المسلمين فيها وعروا مواصلها وموافيها صلوا لحن ها واقاموا حربا عادوا عن قاصحرها وكان ابو الحسن من اصلبهم فيها عودا وانقبهم من وقا واصقهم عودا فلما انجلى اليها وتقلص ذيلها وظفر الامير رحمه الله بيطلهم ومقدامهم ودبر بوا اصبهم واقدامهم وعاقبهم على جراتهم واقدامهم بعثه الاميرى بطليوس مصفودا فكتب الى ابي بكر يستشفع اليه من ننه ووجه اليه من النكايات وفودا ويرح نفسه من بعثه ورجعه

انني على رغمي فاسدت عبرة … ارشت بها عيناي طلهما وبل
ومن رفرفت امسكتها لو نعتتها … لذابت لها الكبلان فيدك والقفل
تشاوت بنا حال وان كنت سارحا … فداري بكم سجن وتعلي بكم كبل

على المجد

على المحب عاق الجحل حكل والقلى … كما حبت دون المبدى الساع الشكل
ولا عجب ان اضحك الحسن انه … لعمر العلا غمد وانت له نصل

قوله لابي الحسن

ذكرت سليمى وحد الوغى … كجسمي ساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها … وقد ملن نحوي فعانقتها

وركب الى سوق الدواب بقرطبه ومعه ابو الحسن بن سراج فنظر الى ابي الحكم بن حزم غلاما كما قد عق تمامه وهو بروق كانه زهر فارق كمامه فسال ابو الحسن بن سراج ان يقول فيه فارخ عليه عنان القول في بديه فقال

راى صاحبي عمرا فكلف وصفه … وحملني من ذاك ما ليس بالطوق
فقلت له عمرو كعمرو فقال لي … صدقت ولكن ذا اشب عن الطوق

الوزير الكاتب ابو محمد بن الخبير

رحمه الله تعالى شيخ الاوان • القاعد على كيوان الذي بهر بابداعه وطهر كالصبح عند انصداعه • وعطل العوالي ببراعه • وطلع الكلام رايقا وجابه متناسقا وقد اثبت من محاسنه ما عال الروض عنه مبتسما ورى الاحسان في زمانه من تسما نزلت عنده في احد سفرتي ولا اجنانى ان اهين مسراتى واولانى كل مستحسن سهل وارانى ايام بن الجهم مع الحسن بن سهل واقطفني من كل بطن يانع واباح لي كل امل لم تعقه ايدي ... فلما اردت الانصراف انشدني

تذكرني نيل الحمام ابي نصر … زمان اهتمامي بالقريض وبالنثر
على حين حليت البراعة عاصبا … عليها واحليت الدواه من الحبر
ومالي لا اهدي الملام اليهما … وقد رفعا من قدر كل على امر
ولله ما يبدي ويحكم طبعه … وينثر من سلك ويبطم من در
ولله منه همه عربيه … اتت لا ترى الا على قمة النسر

وله ايضا في غير ذلك

مدارت الملك من صرف الزمان ... حوادث يجليها الناطق اب

سبدلت الحواقر من حدود ... وعن الخيل من عتق العوان

مطالع اوجه الغيد الحسان ... فصص بكل يعبوب حصان

كان سور ابديهن فيها ... بيطان عراب عيني ولحناب

وله

يا هاجرين اضل الله سعيكم ... كم يهجرون محبيكم بلا سبب

ويا مشترين للاخوان غايلة ... ومظهرين وجوم البين والرعب

ما كان ضركم الاخلاص لو طبعت ... تلك النفوس على علياء او ادب

اشبهتم البدهن لما كان والدكم ... فانتم شر ابناء لشر اب

ما دنكم قدري ايام وصلكم ... نباهة لا ولا ذكري ولا حسبي

ولا اذرت بتم به ايام هجركم ... فلستم من صعودي لا ولا وصبي

وله

رايت الكتابه والجاهلون ... قد لبسوا اعرها لامه

فعلت لكل فتى كاتب ... دبع القطعه الفصاحه على الامة

اذا عن عيركم بالمداد ... فلا ثبت الله اقلامه

وله الى القاضي عبدون رحمه الله تعالى

اركابهم شطر العذيب تساق ... يوم النوى ام قلبي المشتاق

عبت علي عيون رابي في الهوى ... لله ما صدقت لي الاشواق

ولقد افق لصاحب ودعته ... وقد استهل بدمعي الاشفاق

يا فار قلبي بروبه دوحه ... ... وروعها الاطواق

من تغلب العرب التي ان عوليت ... شغب الحيل سيوفها الاعناق

فهم اذا ما جالسوا او كبوا ... احن واجحوهم الصدور فراقوا

قاض كان الله حنو برده ... وكان حوجبينه الاشراق

بالله ان يكحته بتحية ... من ذي خلوص قلبه تواق

تصبوا الى تلك العلى فكانه ... صب اصابه قلبه الاخفاق

عاو نارض بداوة لكنها ... بالمالكين ساقط الكت ام عراق

قوم

قوم اذا ومن بن وقفهم همما ... صوب الحيا وانارت الافاق

واذا استنقل بنانهم يراعة ... لبست وشيع بردها الاوراق

واذا شدوا ونكلموا انبتن ما ... ضابته من علافها الاحقاف

اضعافكم وحماة مجدكم وما ... او لا كموه من العلى الخلاف

بلغا لغ ذلو كان نخب بينهما ... درن تفضل بسه اللسان

فهم اذا الفوا صال سابهم ... علبوا جهابذ الكلام ففاقوا

لما جن واشاؤا ونالوا ما اشتهوا ... ونثوا اعنتهم وهم سباق

نصبت لهم حسدا على ما نوتوا ... من سوددٍ ونفاسه اوهاق

وله

يا ايها القمر الذي يحلو الدجى ... الحطت اليهم لنا استناه

هل لامرء الفت اليك به ... يد التاميل ان يلقاماه

مع انه لا تخاول تعاليا وانما يطلب ما جلف • ويحطف ما خف وذلك لاحتشاد الكساد في اسواق صناعته • وانتمات البوات باعلاق بضاعته التي هي جواهر • في اعناق جاءدت • وفلا يد على اعنا فخر ابيه ونجوم مفضله العقود • وخمايل مصندلة الخلايل الغلايل • ومجالى مطلولة الاسحار ومجالي معسولة النمات من ادب كالذهب وكلام كالمدام سكر ما سحر • ولكنها اطواق احتطف عمرها • واعلاق حسف بدرها فجهلت قيمتها وجعلت بلو الحرر بيمينها • ولولا هذه البقيه العايد له • الفاصلة الزكيه الذكيه • المشتبه المنيف التغلبيه اعلا الله قدرها • واورعني وجميع المسلمين شكرها • ... صناعه البراعة اثر الدائر • بل بدلت اعلا مساكنها سفلا • واصبح سفلها يعلو السحق • ملحق ما لبانز المعقب وم سيبد وم • وذلك لان الدهر يحسد نفسه • على كل فضل او يؤوب به حتراه ولصناعة البلاغة اسم الا استر بار اله اهله • وازالة فضله يختفي فلفي من الغابر المفقود كمثود • هل يحس منهم من احد او تسمع طمر ركنا • فيالمدرس الاداب واسعات تجارها من بوارها • وبالعرب نتاج الالباب واستنات افكارها في احتقارها • وبالفصاحه سطر الاقلام • ورجاحة

عين الافهام • وقد احنى عليه الذي احنى على لبد • فلا ... ات ولا سند
ولا مظلومه حلبد كل شي مصيره الى زوال • عبرت بي وقبلها الاعمال
على مثله فليبك من كان باكيا • **ثم رجع الحديث** الى اسحق
فاني والله ما قصدت الذي سردت من ... هذه المعاذت لكن
للحديث ذو شجون ولربما ساق الحديث بعض ما •
ليس لذى لبه بالمحتاج •
ولا اردت بالذي اوردت من الاعلان بهذه الاشجان ولكن بعض
النفس عند امتلائها واما الذي اردته ... اوردته على
الحبيب ابي وعبد ثم جددت له الاحتاج اليه الا بين يدي بحد
ان حل من عقد لسانه المقريب • واسفل بيد بيانه الترحيب ولين
كان ذلك لا حلس ماهنالك من سلف كريم • وشرف صميم وهمم نفوس
ابيه • وشيم نفوس نغلبيه • سنن ورمنثوث هي الغنا المعبدي •
وعيون موزون هي الغنا الابدي •
واني اذا انبيت اعرت مطربا كاني قد رجعت داوات معبدي •

اخر

اني اذا قلت قولا مات قايله • ومن يقال له والقول لم يمت •
وان احدنا اذ بالحسن الاصغا الانفع تاميلي عنده دام عزه في باب الالغا
وحد ذلك الاحسان جواهر بعرط الاذان • ومسكا تفتق • وعنبر
يحرق ان شا الله تعالى •

وكتبت اليه ايضا

قولوا للمحروه اذ سا يلحن بها	... فارجعي سفين
ابدت نعتي بالزمان واهله	حتى نظرت الى بني حمدون
الوارثين المجد عن ابايهم	والحاملين العلم عن سحنون
قوم اذا احضروا الندى لمنين و	نعلو من نبه و ... جبين
منن لغيض الى الاله فشانهم	اصلاح دنيا او اقامة دين
فحسب لله در محمد	من منشانهم بالعلى مفتون
قاضي القضاة المستفيض لمستفيض	من رانه مثل الصباح مبين

طود الفضل

طود من الفضل استقل دعامة	باغاثة الملهوف والمحزون
وباحمد الحاى العلى نلت المنى	ولحلت بغيه ابقى بميني
ماض كان للحق بور ساطع	نعشي الورى من وجهه الميمون
فمن اكوكب نعلب ابنه وابل	دات الغنى والايد والتمكين
الوارثين كليهم فهم اذا	ما نوز عوا في المجد استبعدين
واذا البسهم خضوع منازع	فلوا له من صعبه عريه باللين
اهل الرصانه والفطانه والنهى	والعلم بالتعليد والتدوين
نعليهما منى السلام عبيه	كالفاعم المجلوب من دارين

ابيد الله العقيه الاجل • والعيث الواكف المنهل • قاضي الجماعة
وشيخ ها • وعاصد ها وموبد ها • انه اعلى الله قدرك • واورعني
واهل هذا العصر شكرك • اذا بني لمحات الاشواق • الى تلك الافاق
التي يشرفون بها اقمارا • ويعمون فيها بحارا •
وما دهري بحت تراب ارض • ولكن حب من سكن الديارا •
وانما هو كما قيل • احب الحمى من اجل من سكن الحمى • ومن اجل اهلها نحب المنازل •
ورابنني غمرات الوجد • بتلك المجد • العاليه فلله الغالية تلله •
الدانع بطرن ها الخالص ابرن ها • كمات اب العليل يفامن العوى اد •
وغابتها انفاصبه • وقلبا فيحسني محبته • بمات فمته لعلاك من ود
كصفحات الحدود • جادت عليها كل عين ثره • فمن كل حب نقر كالدرهم •
ونظمته من حلاك كلاما لو شرب لكان مداما • او ضرب لكان حساما •
ثم انهيته بعدها ... بيقلم مولاي بابي عبده • وان قوادي عنده وهو في صدري •
واني لا انفك احدم مجده • بكل بديع من قريضي ومن نثري •
وناخذ باذ بال هذه الحال • ما وصفه بالانتحال اثه •
زماني الزمان باحب اثه • فبعضا اطمت وبعضا فرح •
ومن انقلها واقبحها • وافصحها واغليها • واعن ها واسبلها وابن ها •
ومن عرنا • انه كان لي قريب • نسيب • وربيب حبيب •
ربيته وهو مثل الفرح اغطه • ام الطعام ترى في ريشه زغبا •

فلما شب ودب لمنفط الحب • فما قصر حتى قبض • ولا احن في الحن كرحتى
وقع في الشرك • وبعد واعلى المرد ما يابمن • وذلك له متى ام قطيعه
حرسها الله تعالى • طالبا حدم مال • كان تصدق به عليه جده رحمه الله تعالى
فاذا به قد القى هناك غاضبه • وهو قد نصب له مجانبه • وفتح اشراكه
وبسط تحت هذا الطمع شباكه • فان لحق كتف • ولا حصل حتى نتف
فاصبح مسلوبا مغلوبا محزونا بامسخوبا •

اذا قام عنته على السما فحلية • بها حطوه وسط البيوت فصبيت

هكذا ادام الله عزك او ترد بعض ما ورد • فاحببت بعض من
التخبر • وفي النوى ما يكن بك الصادق • فانه قد حدثانه في وثاق • ولكنه
عين مخلى الوثاق • وتحت اعقال سند يد • ولكن في عين حديد •

ومن سال الركبان عن كل غايب • فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا

فلو نرى امة امنك سترها الله وهي من عظم اشفاقها • والبهم
وجدها • وانطباقها قد ذهبت او كادت • بل قاربت وزادت • لولا ناطق
عريف نطرف • وعين شحيحة بذرف • ورب عيش احف منه الحمام •
لاحزنت ما وجدت • واستعبرت مما ابصرت • وهذا المظلوم المسجون
المكظوم المحزون • الذي غلب صبره هاجته • وملا صدره همه • فعلها
مما اذهلها فتى يعرف بفلان اقال الله عثرته • وازال غمرته • فهل لك في
تدارك هذه المسكينة حسنة • تعدل عند الله عبادة الف سنة • لقوله
عز وجل • ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا • المنتهب للخير اهله حيث
خاطبت مولاي فهزرت فضله • ومن نبه [illegible] ومثله اعزه الله من يدرك
الكرام • لن تشح في مثلها بالحسام • ثم امن كاسا لا بالجام •

والا فلم قالوا عيينة فارس • شب وقود الحرب بالحطب الجزل

فعل ما هو ان شاء الله اهله • وعند ربه من حسن الثواب ما هو عدله •
انه لا يضيع اجر من احسن عملا •

الوزير الكاتب ابو محمد عبد الرحيم
بن عبد الرزاق رحمه الله

وغاجمل من نوزف • اشتمل منها مطارف • وكان قد نعله كتابه الرياسة
فقرطس عرض البيان قلمه • وبعث موات البلاغة كلمه • وان علمي
معدني الاوان كانما فاجاه بالعيب كيوان • ثم انه اشتغل بطلب الكيميا
اخر عمره • واشغله حبها في صدره • فلم يحصل منها طايل في يدي غير
انها افسدت عيشه • وكان علمه في التنجيم اوسع واكثر • وكان في الادب
النظم والنثر • وقد اثبت من كلامه البديع ما يضاهي به البديع
فمن قوله يتغزل •

ان التي منتك نفسك نايلا • منها وبت في عدا انها لك خلب
امست تعللنا سواك فاصبحت • علقت معاقلها وصرت المجدب

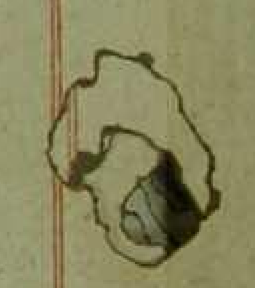
الوزير الكاتب ابو محمد عبد الغفور

رحمه الله تعالى • قد كنت نويت الا اثبت له ذكرا • ولا احمل منه فكرا
وادعه مطرحا • واقطعه الاهمال مسترجحا • لتهوره وكمره تقعره • فانه
ناكب الهوج • وعن المنهج • له الفاظ معقدة • واعراض عين توقيده لا ينفك
معماها • ولا يعلم من ماها • مع نفس فاسدة الاعتقاد • تابعة الاحقاد • تتنكد
بالافراح • وتحسد على الما القراح • وتعض بكل فارس براعه • وتربص
الدوائر بكل حامل يراعه • الى لسان لا ينطق الا هجرا • واجفان لا ترمق
الا من نوقد الحقد جمرا • فهي ترى على الظلم مكان الاثوات • وتود ان ترى
الحاد كلها اعوات • [illegible] الله الا نظمه • فربما المرقية بالبديع الماما وملك
بها زماما • وصرف [illegible] صناعا • واسال لها بالمحاسن تلاعا • وله
سلف نبيه اغفله في حالة هذا الديوان • والحقه باعيان الاوان
وربما بدرت في لفظه نثرة الفاظ سلسلة العباد • وان به الك نادر من
ماجمعت وممتزج بمارد وقت وشعشعت لئلا اكون ممن قصد اعفا لا
واعتقد اهمالا • وعصب باطلا • وترك مكان الحلي عاطلا • فقد علم الله
اني انحرف عن القليل • واعفو للقليل الكثير • واتغافل في الهنات
واخذ الحسنة من اثنا السيئات • وقد اثبت له ما سنح من ابداعه ولم اجل

سمعينه في هذا التصنيف وابداعه ورتصت كثيرا من كلامي فقليلاً ما
سمح بحر احسان في طلامه فيما انبعث له في له بمدح الامين يحيى بن
شنين وبذكر فيها انه اشهب جاسا بغاه شعرا ه

يا مالكا لم يزل فيه بمّا — بكل عليا حمد وانق
وسابقا في الندى اتينا — جياده في المدى سوابق
لله منها اسيل خد — هرنت شيد فمسل الحوالق
ذو وحشه في الصهيل دلت — منه على اكرم الخلايق
اشهب كالرجع مستطير — كانه الشيب في المفارق
خب علاة الرهان حتى — احهد في اثره البوارق
ما انس لا انس اذ ثناها — مشرات مسل البواشق
وبن هاشن باعنافا — لم ترض عن حضرها العوايق
فهن بسحن منذر شحا — قد كن يغبني عن ايق
اصح منذر اي عيني — سود عذاب المقتى العرانق

ولـه فيـه

ان الامين الاجل يحيى — محل الامين الاجل شبر
بدر تمام بلا محاق — محل عن هذه البدور
حف به كل ذي سناء — ابهى من الكوكب المنير
كالنجم في زحمة عداه — بكل ماضي الشباة بتر
ارعى من النجم للرعايا — اتروع [illegible]

لذت به من صن وفي دهري — وكان من [illegible]
ومد نحوي كفا نحو د — ابهى من العارض المطير
الفاسعا عا عليه لبهلا — محلني في سنا منير
حتى فارضى الاله ثغرا — لاحفاله لذ الثغور
فرت به اعين الرعايا — فاعملوا الكؤس المسرورة
واصبح الشرك في تباب — يدعون بالويل والثبور
يا ايها الملك افلتهم — عن بعا بيبك الذكور

فاهدهم



فاهد منه لكل نهيد — يا ني على الاين والعمور
وشن غارات بها عليها — مثل العراجين من ضمور
اهلة لا تزال تسري — لبحر للحط من ظهور
اصدر كالله ذا انتقام — من العدى شافي الصدور

وله فيه عند ارتحاله الى قصر اشبيلية

هذا محلك يا امير — فاعمر منصل السرور
فلعد طاولت القصور — له ودانت بالقصور
فاسحب به ذيل العلى — مدى الليالي والدهور
واهنأ باحسن الاماني — في الورود وفي الظهور

لا زال به ابدا ثبيتا ولا زال لك من لبث صارم حيثما ندا شجه بين يديك جماجم الاعدا حتى تكل انامل العد والاحصا وتزدي من قادت ذويك واحو نك السابحه وافر بيك نجوم رحال كالحبال انت بدرها المنير ورضوى ما تلا بينها وثبير ان دنا من علاك شيطان فتنه رجمته بشن غارات الاسنه اورحم تكن سنا يك مسكب عظيم سلطنة بمقرطات الاعنه تطبع اقدامها بالنجم وتفهم عن اهلة تحت اللثم كانما اصعدت من صهواتها بروجا واعتقدت الحجبت المنازل المقدره لاشباهها عروجا لتتم هناك بدورا ومثل بدر امقدورا وتحدق بك في الهيجا احداق معله العين بانسانها وتجري في اللقى على سنن اولبنها واستنانها ه

ومثل هو مكيحا [illegible] — العقارب الذكور
وحكت سماؤ [illegible] تما — بهم نجوم او بدور
ومثل رايك ادنت — بدهم الحوادث بالسقوط
ماض اذا اغلمته — اغناك عن عطبك كبير
وارك مسطور العجا — يب كل معتجب شنير

تعل الصوارم ولا تفل وتعل العزائم ولا تعتل لو ضرب بالعود لعاد ابيض فاصلا
او عالج شعر المولود لاصبح استوده البهيم ناصلا
فليهننا انا حصنا — منه بالعلق الخطير ه

يعنى على ملى العيون	اذا اذا ملئ الصبوت
لوجاوز العز للحظتم	الم بالدرا البستين
او دمية وطفا اكم	نسب الى المطر بستين
ان لم نصع سنكرى لكم	ان كى من الزهر النطير
لاملت من زمنى سرورا	ارتجيه ولا احتبوت
وعليه منى ماجنيت	نحبه الروض النطير

وكتب اليه في عزاة عز اها

سرحل حيث علة النوات	وان اك مبكرا دك الملقدت
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة	وغمامة لا دبمدا ت
سقى الصحين بظلها وسم بالتر	ش العنام وكيف سعبت ت
ووصى الاله بان تعود مظفرا	ووصت بتسيفك تحتها الكفات

هذا اما احتاره الولي لاما احتاره الكندي فانه قال حيث ارتحلت وحي بيمة مبدرات • ومانكاد سفك معها عزيمه • واذا سخطت على ذي سعر فا اخرها بان نعوق عن الظفر • وبعنها لمبدرات وكان ذلك ابلغ في المراتب فسر ذات ايه حفقت ببصر وعد في جحفل بهج الجمال • الحصى فانت بها حالي نغارت فيه رايات الجمال •

الوزير الكاتب ابو بكر بن عبد العزيز

رحمه الله تعالى • ماضى البراعه مشهور البر [illegible] بالادب بنسل اليه من كل حدب وقد ابدت له ماهر [illegible] وقها وبحسبه طلوع الشمس وشروقها فمن ذلك قوله •

قد هززناك في المكارم عضبا	واشتملناك للنوايب ركنا
ووجدنا الزمان قد كان عطفا	ونائى فعلا وانشزح حسنا
فاذا ما سالته كان سمحا	واذا ما هززته كان لدينا
مونق احسن الحلائق لا نعرف	ظنا ولا نكذب ظنا
انت مما النما الحسب وادبه	وورثت ريا ضه فانتجعنا

ورعت

١٦

فبعث بي الى وداد كنفس فلما استصحبت سوى الفضل خدنا

قلت يودع الوزير ابا محمد بن عبدون

رحمه الله تعالى • في ذمة المجد والعلياء ظعن فارقت صبري اذا فارق موضعه ضاقت به رحبه ارجاء طيبة • ثم استقل فسد البين مطلعه •

وكتب الى الوزير ابي احمد بن القسم كيف راي مولاي وعبده هوانا بن الوفاد بنا وملّه ولا بعد في حفظ الاخا محله وصرته الاوقات عن رايه واخرته الايام عن سعيه فادرع العقوق ولست لحله اردد العيب باحناء الدهر ام يسمح فشيمته الصبر بل يسمح ويجمح ولو كان الغضب يعض على صدره ويطفح فله اعزه الله العقل الارجح والخلق الاسمح والاناة التي يزل الذنب عن صفاتها ولا يعلو العيب بصفاتها وان كتابه العزيز ورد بي مسيرا الجملة بعصيلها في يد العواقب والزمان المتعاقب ولقد اعفت في امره منا فهات احلت عن بحسن في الاوقات وابحاع للخضب في مواقع القطبات خاشا ما استثنا من الجمع وافرد بالخصص والمنع وفلان ابده الله كما تدريه من ددد محاسنه ودر ويها ونشر فضايله ويطويها الا ان الامور انقلبت عليه في هذه البلاد فلا نعرف له خاله الا وقد داخلها الاستحالة وربما عاد الى نقصان في الوفاء وكان باطنه على غاية الاستيفا ولله تعالى نظر وعند [illegible] وشهد الله اني اتردد بالخلال واحد نعتي من اسب [illegible] [illegible]عه في كل الاحوال فلا الدهر من نوب الزمان التي اسا وابي فسح الله مدته وجانى مودته واعلى رتبته واحسن بي كل حال ونزحال لا رب سواه **وكتب اليه** مسليا عن نكبته الوزير الفقيه ادام الله عزه وكفاه ما عزه اعلم باحكام الزمان من ان نرفع البهاطر فا او يبكى لها صرفا ويطلب في مثبات غطا مستر بان لا لا اوصرفا فشهدها مشوب العلقم ورونقها مكمن لكل اصل ارقم وما محمه اعزه الله الحوادث سكبه ولا حطته

النابيات عن رتبته ولا كانت الايام قبل رفعته بوزارة ولا كتبه بهم
فوق المسرة بن فقه وشفعه لسانه وقلبه وسفع له علمه حسبه وشمل
همته وادبه ويعنوا بن بديه شانيه وحاسده وبدت في ارض الكتم
حبن بريد ان تحيبه خاصته وتفرد له بالفضل بن لا يوجه وتنضح الله
باخلاصه حين لا تصح شواغه ولا ودده ❊

وان امير المسلمين وعتبه لكالدهر لا عتب بما فعل الدهر ❊

وما هوا دام الله عزه الا نصل اعد لحرد وسهم سدد طرقه ليشبد وجواد
ارتبط لحمل غنائه وقطن ناى شقابه وستسيله عبابه. وان المهارف
تعد لتلبس ثياب الحداد. وان السنه الاقلام لتخاصم عنه بالسنه حداد
وسيتجلى هذا الغمام عن شانئ لا يدرك مهله وتعتمد الملك الهمام
باكت ام لا يكدر منهله ويوشر ربع الملك الذي اوحش ويوهله وبرقيه
ابد الله الى اعلا المنازل ويؤهله ويشيد فيه ❊

وسعى الي بعز عزة نشوة حتى الا له خد ودهن نعالا ❊

وانا اعلم انه اعزه الله سمن هذا الكلام ويولني جانب الملام
ويعدني لي مع ... تشفاهات والاحلام فقد رفض في رفض الدنيا مذ هبا
وجلا التي فيق عن عبنه غيهبا ونركنا عبيد الشهوات تمسك بحطامها وربع
في خطامها واسال الله عملا صالحا ونعيما نافعا واخلاصا شافعا بمنه

وكتب مره

ذكر ابنه القسم بن ابي بكر

بن عبد العز بن رحمه الله تعالى فتى زكي ... وصلا واحكم البلاغة
معنى وفضلا وجرد من ذكره على الا عر ... وقد هابه وقراها
وامدح ان يد المعالي حتى ... اهما مع ... به ولا عاد بيديه
وشيبته لحفته بالكهول واعرت منه ربعها المأهول وله سدد نقص
من مبانانه الاقرات وشرف يمكن منه الغطب المدات وله شعر بديع
السرد معوق البرد وقد اثبت منه ما العت وفي البدلا له عليه
اكتفيت ممن ذلك قوله ❊

تركت الصبا لي للصواب واهله وعض الطلا للمبيض والسمر للسمر ❊

حمادي

مبادي مد... والكووس مخابري	وندماي اقلامي ومنقلبي سفرتي ❊
ومستمعتي ورق قاصت تحتها	فاستبدلت الاسنان من ورق خضر ❊

وله ❊

لا تنكرن وانا في رحلة ابدا	تحب في نفق طوري او في هدف ❊
فبدهر ناسبت فانحن انجمها	وليس يبكن خال النجم في السدف ❊
لو انصف الدهر لي اقصرت عن سفري	وملت عن كلفي في هذه الكلف ❊

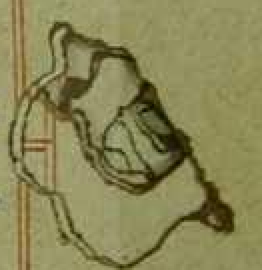
وله ❊

رويدك يا بدر التمام فانني	ارى العيش حسرى والكواكب طلعا ❊
كان اديم الصبح قد نفد ...	وعودت درع الليل منه مرقعا ❊
فيا ليل هل اصبرت عني جلة	ويا صبح هل اسررت نحوي وجعا ❊

الوزير ابو جعفر بن احمد

رحمه الله تعالى ذو كاتب مجيد وفاضل مجيد احفص عن ان تعاع
ونعض بك بلا سفاع فلم يلج في سما ولم يرد من ورد دما ولم يزل
يغص بلا يام وخالها ويتنغص بباطلها ومحالها حتى اظله الحمام وغشا
واجنه الترب في حشاه. **وقد اثبت** من كلامه ما تنشرح
له النفوس وبلذ بسماعه الجليس. دخلت جامعه نحابه ليلا وجفونها
بالظلام مكتحله ومنو... الانس ممحله فتشوفت منوحشا ووقفت
منكمشا لا احد ... في ... الا ارى مع من استربح فبعد وعيه
ما القبلي من ان لبي بها ... نابه عن الذبابات خاليه من الغمات
فما حططت حتى وافاني ... شوله تحمل رعيته في الانتقال اليه والنزول
فاعتذرت له وشكرت تطوله وتفضله فما كان عبر بعيد حتى
وافاني مستحبا لي ومونسا واعادلي المكان مكنسا وبتنا بليلة لم
اجد للبدهر عيرها ولا حمدت له الا طيرها ولما كان الغلس تركني
من معا وانفصل عني مودعا فلما حل بموضعه كتب الي اسنطل الله

لمثني الوزارة سعاده واسنوصله من سمو ها عيادة واسأله المترة
بين يوها معاده كيف لا اتاقب من اقب النجوم واقالب ما في
العين بالسجوم وقد اندر بالفراق منذر وحذر من لحاق البين
محذر ويا ليت ليلنا غير محجوب وشمسنا لا تطلع بعد وجوب فلا
تروع بانصداع ولا تفجع بوداع حسبنا الله كن ابيت هذه
الذات وابا سبحانه ان يصل شمسنا شملنا الافادات ولعلها تجود
بعد لاي وتعود الى احسن راي فسطر جميلا وبعثر بقا محيلا
وكنت كنت اما اخاطبه على البعد واواصله بعد بد الود والعهد
فوا فابلنتيه فلم يمكن لقاوه ولا امكن بقاقه فاتصل وكتب الي
يا سيدي المحلى كرم الصفا المفضل في زمن الاخا الموهل
للمحافظه على الوفا ومن لا عدمت من امره انصافا ومن بره اسعافا
وجدنا كالسراب بعده انس وقربه باس وعهدنا كالشباب حظه منحوس
وفقده نتوجع منه النفوس فيحن نجمع بالسوال ونمتنع بالخيال ونلتقي
على التاي تمثلا ولا نبغي في تاملا وما كن العبث الحكيم ولا على
ذا حلفت الرائي الكريم ولا ادري لعل للالفاظ خواص تعبر وللا حرات
اخلاق تستتر فيجب ان اعد لكل خلق خلقا واسلك في معاشرة الناس
طرقا واعد لكل مقام مقالا ان كان حقا والتي من قايله صدقا واني
وهو بالاحتمال قمين وبحسن التاويل ضمين ولكنها نزة سوق لا عج
وصحرة توق هايج تثور ثم تسكن و[illegible] فحسن وحبذا
فعل الصديق كيف تقلب ومن هبه [illegible] والكرم بعد ره
ما احب وبذكر ما اطيب واعذب لا [illegible] امتنع ببقايه ولا امنع



من لقايه **وكتب الى الرئيس** ابي عبد الرحمن
بن طاهر وقد وصل بكتبه ليلا لا اشتكي من الليل طولا ولا اذم
جنحه موصولا وقد زادت في حال صباحه وكالحني اسود كقاحه
ووصلت البارحة حين هجر السمير وامنع الى حضرة المجد المستير
وفي يومنا للرجا امتداد وللوفا مبغاد ولدي شوق نطير به اليه

مطارا

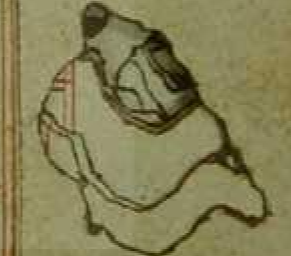
مطارا ولا يوجد ما دونه استقرارا فسكنت من استنطارته قليلا
وبرزت من برحايه غليلا وعبرت في مبادرة الحق ومواصلة
البر سبيلا والله عز وجل يعيد الى افقنا احسن صبابه ويعين في
المتعين على قضايه لا شريك له **وكتب الى القاضي**
ابي الحسن بن واجب اينقضي ليل العتب وقد عد ساليه فرقا ووقى
القلب فرقا وبعل جنحه وقد تحجب عنا فلقا واجرى العيون علقا
وبعثنا للمبطي وان حذ بنا الماما احين اوردنا طلاما ووافا الحي
نياما وقد كنت لحبيت مصالحة مجده فعاجلتني مباكرة الغمام وفاجا
غيبته مبادرة بالانسجام ولم يمكني ان ابلغ من ذلك املا ولا ارد
منهلا ولا عتب الا على الزمان فيما اذنب ولو شا لارضى واعتب واللحن
محبه مشتاق ورايد بلاق ويودي ان يحلى الغمام منجابا وتكشف
عنا من الصحو وجلبابا فانال من هذا الحظ وفورا واصل به جذلا
وحبورا ان شا الله تعالى **وكتب وقد اهدي**
اليه مشموم ورد زارنا الورد بانفاسك وسقانا مدامة الانس
من كاسك واعاد لنا معاهد الانس حبيبه وزف الينا من فتيات البر
خربيه فاحمر حتى خلته شفقا وابيض حتى انصرته من الورق فلقا
وارج حتى كان المسك في ذكابه وتضاعف حتى قلت من حبابه
فلسصور شكري في رواه ولسجله في محدوره ان شا الله تعالى

ذو الوزارتين الكاتب ابو عبد الله

بن ابي الخصال رحمه الله تعالى هو وان كان حامل المنتهى نازلة
المجد منازله ولا فرع للعلى هضابا ولا ارتشف للفخار رضابا فقد
لمبن بنفسه وتحرر من جنسه وظهر بذاته وتخير باحلاه وادواته
والذي لحقه بالمجد واوقفه بالمكان الحمد ذكا طبع على طبعه ونجم
في تربه النباهة عرسه ونبعه فنهض نحو الافلاك وصعد على ذروة
السماك تعلق باني يحيى محمد الحاج وهواذ ذاك حامل الذكر عاطل

الذكر فلك قيادما هوله وهب من ويدخوله وقد خ استعماله اياه زناد ذكايه وابدا اسغاغ ذكايه ولم يزل عارض امعه ومستقبلا اولا وشرياجينا وحينا مقبلا الى ان نورت طوالى تلك الفتنه التي المحقو احابلها وما المحتو ا مخايلها وطمعوا ان يساولون من امير المسلمين وناصر الدين ملكا معصوما وان مواس كيدهم ما غدا سيد الفضا مفصوما وفي اثنا ذلك البغي وخلال ذلك الحرب الوبيل الشعي كانت ترد عليه من قبل امير المسلمين ايده الله كتب عجلات بطوه وترد عنه مما تابطوه فلم يكن لهم بد من اذ عنه علمه عند الله وارتضا به بحسن منابه في المراجعه عنهم وعنايه فورد فيله كتاب اراغهم وانساهم جلادهم وفراغهم وهم بمجلس انس فمحوا من حميّاه ومحوا منه عبق الانس وريّاه واستدعاه في ذلك الحين للمراجعه عن فضوله والمعارضه لفروعه واصغى له فابان عن الغرض وخلص جوهره من كل عرض وابدع في احكامه وبرع في قضاياه واحكامه فحمل اباعحيى بن محمد استحسان ماكتبه ان حظظه للحين ولقبه وثنى له الوزاره فاعلى رتبه والمدام لرابه العايل ماكله ولعله في طرف الحال تالكه فلم نعمل فيها فكرا ولم نتامل اعتراقا الى ام نكن احجرت عليه لعبا واعلنه من الاستهتار مرتبا وصارت من نسمّا في العليه منتميا بتلك الحليه وما زالت الدول تستدنيه وتدنيه دانيا ولا اجعله مجنيا عليه ولا جانيا فاسد رفع سومه ولا محو سومه وقد

أنبتت له ماعليه فيستحليه ويلحظه [illegible] فيستملحه فمن ذلك قوله في معنى زارت نعبد ما اعتب وشط منه [illegible]



واني وقد غطت علي ذنوبه … في [illegible] محت بها اثاته

فمحاسنه بها احسانه … واستغفرت لذنوبه اوتاره

وله في فينه

لولا المشيب وما احسناه من فند … لصحن من حرما القاه من دنف

رمت نوادي بنهم صب من اذن … على الفواد فلم تعدل ولم تصف

لو شاجلت معبدا في عود رنته … لاستعبدته وابدى ذل معترف



اما الفواد

اما الفواد ففي اثار نغمتها … وما الحسن له اقبال منصرف

وقد وقفت على تعضيل صنعتها … واي حسن عليها اليوم لم يقف

وله ايضا

بعيشك لا تنم عن طيب شي … صفي بين المثالث والمثاني

وبادر قبل نادرة الليالي … فانك اقل والجد ثاني

بحيث الورد محفض الجاني … وحث النبذ من بعض الغواني

وله يتغزل

ومدبح بالحسن كل مدبح … في الحرب يصرعه بطرف الحور

ومطهر مدري مالك الفتور بلحظه … فاختال بين مونث ومذكر

لحشامه وتهامه الخاطه … وفتانه من قده المتاطر

متنلثم بالحسن مشتملا … واللمة السوداء اوفى معفر

ان كان للمنع بطرف حاير … منه فعدل صميره للمشتري

وله وقد ابدع ما شا وادكر ان الفضل سيد الله يوتيه من يشا

تمشي علي يمشي حمف محله … وفي المحمر ردف لا نطيق به نقلا

ابا علي الاحباب نقلي وصالهم … اباالله الا ان يحب ولا يقلا

عند ما وصل اشبيليه مع امير المسلمين

صادرت اعتن عن وفاة طلب ره سنه ثلاث وخمسمايه وكان في جملته ونزل بمحلته وانفولي سغل [illegible] اتصل الى القلب [illegible] الى ان رحل امير المسلمين ايده الله واستصل فتالت عنه [illegible] ايد [illegible] شارته وما فارق مجتمعه فكتب اليه مستدعيا من كلامه ما [illegible] في الديوان وانه فيه زهر بستان فوافاه رسولي من البلد على رحله في ليلة من صيا البدر محله فكتب الى من اجفا لحدرة اعزك الله نوتي من الثقه والحسن يودي من المقه وقد كنت ارضى وردك وهو الصحيح بلحه وامنع من ثنايك وهو المسك سعيه فما زلت تعرضني للامتحان وتطالبني بالبرهان وتاخذني بالبيان وانا بعشي اعلم وعلى مقداري احوط واحزم

والمقيد تتمغ به ان لا برى وان وردت اخباره بترى فتنغصه
متغم من درت آلاستبي من علي ناطقا ولا برن رت بقا منزله والظنون
برحمه والقيل والقال بقسمه والاوهام تخله وتخرمه وبحفيه وعته
اولى به من كشف القناع والتخلف عن منزله الاقناع وفي الوقت من
فرسان هذا الشان وادمان هذا المضمات وقضاهذه المنازل
وقطان وهداة تلك المجاهل من يحسد قمره الكواكب ويترحل منها
اليه الركب فاما الان اهت فلغاه في ربا ها ولوحلت عن المسك
خباها وصعت من الشمس حلاها فهي من الوجد سطر بعين سكرى ولا
واذا كانت انفاس هوى الافراد مبثوثه وبدايعهم مثوثه وحواطرهم
على مجال الكلام مبعوثه فاعادرت منه دما ولا استبقت لمتاخرها
متقدما فتنبه هايقف الاحتبات وبها تقع المحتات وانا اتره ديوانه
التنزيه وتوجيه الوجيه عن سقط المتاع قليل الامتاع بعيل ووخ
التسرد مهلك عن البرد الان تعود به جماله وبحرس سعته كماله
وهبه اعزه الله قد استنهل استلحافه وطامن له اخلاقه ان اجي
اعطي لكا شخين في اثنائه بدا وانزل عقلي لهم سندا وما اخالك
ترضاها لي مع الود حظه حتف ومهواه حتف لا استقل عنيتها
ولا بيل ظعينها وفي فصل منها فلم نحل بطايل ومن ناحت قول القايل

• ترك الزياره وهي ممكنة • واتاك من عن علي جل •

الزياره هنا اعزك الله مثل لا لفظ محتمل • لاني امحق سولا استوجبها • وافرضها
ولا استقرضها والتاويل على كل حال [illegible] سبيل مذهبا • ولا يحد
ليل الشك مركبا • وانت المفلح للصلة • المولي [illegible] المشتمله وان ترسو لك
واني بكتابك لحطير والشمس واجبه سقوط منازع وحياه التي تعضي
حشاشة نازع والبت قد ضاق ببابه وضاف لفظه من مقابيه فاختلت
في هذ الصلاش شارف والنماخ بارق • والخاطر يخاطر والشعل مستاهم
مساطر بصدر فكري اليه وتعلق فوري عليه الاصابه لا ترد صابه
ورستبلا لا سعي رستبنا فدونك واهي الرغايب • واهن العزايم • ر



سيل

نتبرا تابغه من نبغه ويعرساغه من مشتغه ولولا ان الجواب
فرض تخرج مطلعه معطله وتخرج من ملة التصافي مبطله لا عتذرت
واقتصرت ولكني اوترحتك وان بقي غليج دركا وتوالي دركا وقد
حملت ملانا ماسمح به الوقت وان استنبه على القصد والسمت وخاطرت
بما سرت الى ذكره على ستر بطه كتمانه وستره انقيادا الى امرك
وتصاديا الى عفوك وبرك

وله ايضا

ابدك الله لبيت
لا ذناب كالقراف والابدال كالاشراف ولا كل ذوي اشراف باشراف
فمنهم من بدرك اذا ولي ويعمى عن الصحيح ويخلي وان ذكر نسبي
وان عدل فكانما اعزي وكثيرا ما لمتنبد شطبطه فحذف نقطه ونحو
نمطه وان سامحناه في الضبط واستغناه بالنقط نبذ الوفا فخذ فنا الفا
وان حفا الكريد فالقينا المبهم وله ان اشرف فعلى الحطير العظيم وان
اطلع ففي سنا الجحيم ورب طويل النجاد عن نوبي الاتهام والانجاد
ولا ينه امان وعمله حنان وخلقه رضوان تود النجوم ان سطها في
كتاب ومسقها في حساب فقد ان نفي حطته باخ السنى واحل بصقها
رافقا الى السما فهناك وانت ذاك طاب للجنا ودنت للمنى واليف الشرف
انه فحترم وحمى افتتم بالمبتسم البارد والجبيب الوارد فسما سفي
عن الشيب حبرته وبعن على المشيب بجد ته ذكرى من ذلك العهد مدت
لشبيه ومدت الى القلب لسمه لحي بن الكرام ولنجترن على الانام
وليا حذن في فابد [illegible] من بعد ها ما لها بعث ائتلانهم وتسمهم
بعين سماتهم وتضعهم [illegible] وتقلهم لقلابهم وان تفاعتهم فاين انت
من الذنب وسنام قد اشتمل بالجيب وكيف ارى تياحك بعد شمس ان بارت
ولكنه كالشمس اشرقت ولنارت لا حرم انك منها على ذكر ومبد حة
حمد وشكر وماهو الا الشريف الاوحد ولا سكن فضله ولا يجحد
ابو بكر اعزه الله وناهيك ثنا وحسبك علوا وسنا فتى دهي في صنعته
هناك بدواه ورمى بخطوط عبرة بوث ولا شق اه وراك اصاب الله
بن ابك وحبر الاوليا بتعيك وفي حصين من اغاثته وتوجيهه ومحاشا

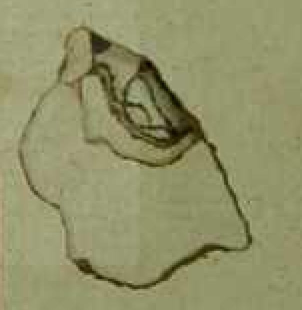


ولو لا عذر منع لكان على افقك النير قد طلع ولكنه استناب فلانا
وحسبه ننشى كتابا ونعصى حق ابا وسوف على حكمه حبيبة وذهابا

الم تعلموا والقلب رهن لديكم •	بخبركم عني مصحكم بعدي •
ولو ملئتني الحاد ثات مكانكم •	لا هبتها وورى واوطا خدي •
المر تعلوا الى واهلي وولدي •	فدا ولا ارضى سعديه في خدي •

ولما نكب الوزير ابو محمد القسم

النكبه التى ابانت سعد من الاوطان لذوي الاخطار واعلنت بكسا[...] الفضايل والمعالي واستبانت الوضيع على الماجد العالى لانه كان طود كمال وبحر احمال وناظم خلال وعالم حلال وحين ثل الدهر عرشه واحل سواه فرشه خاطبه كل زعيم مسليا عن نكبته واسعاله من رتبته فكتب اليه هو من جملة من كتب ولم يكن نان لا عن تلك الرتب بن قعة مستبدعه اطهر فيها محاسنه وبدعه وهي مثلك ايدك الله وثبت فوادك وحفف عن كاهل المكارم جادك يلقى دهره عين مكترث ويبادر له بصبر عين منتكث ويبتسم عند قطوبه ويفل شباة خطوبه فما الا عمرة ثم تنجلي وعمرة يليها من الصنع الجميل ما يلي لا جرم ان الحر حر حيث كان وان البدر بدر وان عم من جهله بدت وهل كنت الا خنساء اسناه وساعد ارتضاه فان اعجب فقد قضى ما عليه وان حرده فذلك اليه اما انه سلم لسلم حده وبي [illegible] ت الفريد حده لا بعدم طيبا شرطه وبينا حسن طه هذا ال[illegible] قوم على ذكره القيامه طبقت البلاد اخباره وقامت مقامه في كل افق اثاره فاما حامله فمنتي منيتي وعدم منيي كلا لقد وفت الحقايق وانهيت تلك العلايق فلم يصحبه عين عرات ومن غات كلاهما بالغ ما بلغ ووالغ معه في البد ما الى ولغ وما الحسن الا المجرد العريان وما الصبح الا الطليق الاصحان وما النور الا ما ضايم الظلام ولا النور الا ما فارق الكمام وما ذهب ذاهب احرز منه العوض ذاهب ومن قضى حق المشاهة



2 هذ

هذه الحال التى النوى عرضها وتلاحق للاعداد الفاطعة فرضها اشفا ثن بدد وان الماض نجدد وذنوب على الايام محصى وبعد وبالليام منها غل وحقد فعلم الله اني استوفيت فيه هذه الايام ونهبت فيه حتى المرن عن الابتسام

قال ابو نصر

وفى ايام مقامي اسعف بيني وبين ابي يحيى بن الحاج سقى الله مصرعه واورد سهل العفو مشرعه موده استحكمت نواها واشتدت اواخيها وغدونا حليفي صفا ولحلاص والبعى اخاء واخصاص والزمان مساعد وطرفه متباعد والشباب خضل يانع والدهر مسخ بومه ليوم مانع والدنيا سرور وايناس والارض ظباء وكناس فوقع بيني وبينه في بعض الايام تنازع ادى الى الانفصال وتعطيل تلك البكر والاصال ثم نمي الى عنه ما ضاق به ذرعي واجتث منه اصلي وفرعي فلما صدني عن الرحلة صممت وبكثت من عمري البلوى ما كنت ابرمت وعند انفصالي علمت ان ذلك الفول عبارات ورا ووشى به من غصان بين انات انراو من وراء فانقشعت تلك المخيله وحكمت لوعة مودته البخيله واكبرت بجد بد ذلك العهد الرايق فكف ايدي العوايق فكتبت اليه

الكعبة علياء ودوحة سودد •	وروضه مجد بالمفاخر ينطر •
هنيا لملك زان نورك افقه •	وفى صفحتيه من مضايك سطر •
واني لخفاق الجناحين كلما •	سرى لك ذكر اوسم معطر •
وقد كان واشٍ ها[illegible]جر •	فبت ولحشاي جوى يتفطر •
فهل لك في ود [illegible] •	وباطنه مدي صفا وتقطر •
ولست بعلق سع[illegible]واني •	لاتحفع اعلاق الزمان واخطر •

واميره بن احقنى فكتبت عنه

ثنيت ابا نصر عناني وانما •	ثنت عزمة الشهم المصمم اسطر •
ونالت هوى ما لم تكن لتناله •	سيوف مواض او قنى مناطر •
وما انا الا ما عرفت وانما •	بطرت ودادي والموده بطر •
نظرت بعين لو نظرت بغيرها •	اضبت وجفن الراي وسنان اشطر •

وقدمًا بنت الود والحفيظة • وما الحب الا ماعصو وبعطن

وكتب ابي الوزير المشرف

ابي بكر بن احمد بن رحيم عند بهيبه بحطة الاشراف بحضرة اشبيليه وذو انها في شوال سنة خمسه عشر وخمسمايه

اذا ما شرف الاشراف قومًا • فان بني رحيم سنن فوقه •
ومن يعرف به لهم قديمًا • وان رغمت انوف عن فوقه •
كفاة للملوك على سبيل • ودين تصحيح ماحق فوقه •
ابو بكر له ولهم كفيل • بكل كفاية ادحض فوقه •
والاشراف الاقيد قن • لهم فاذا انى الى استنص فوقه •

هذا اعزك الله بديهة البشرى وعجاله كعجاله القرى وبدا الى ام تلك القرى فانا لها بالاقبال ضمين وعلى البه وميمن لتحوطنها افلامك ولتحمدن فيها مقامك ولتعرفن بالغرر والحجول ايامك تحا الفلك السعد ولاعدمك الملك لجعد وانل واخلق مثلها جدد العبد وماحق من بشر باعتلايك • وسرى بانبايك الى اوليايك ان يوخر مراده او يضيع عمله واعتقاده • وان الحاج ابا عبد الله بن سفران املك البداعي لك ابقاه الله وحبره • اسعن بي بهدى المسرة • والبديه المبرة ولقد هممت على هذا البريد بخلع البرد وحل العقد وفض السعد قد افعمنا القيا فاعلمني ان له في عملك اعراضا • يكون على ذلك [illegible] واعواضا وات ابي عبد ابنشهد بقدمه • وصحة ما استحق [illegible] المسمة وانه ليس له سوى عرش قد ضاقت عليه كلا بل استبدت في شنا كبلا والنوى في عنقه غلا • ولك الطول في فتح نظرك • وفيه الله بالتخفيف عن مثله من الضعفا • ومن لا قدرة له على الاذا وحمل الاعبا فان في ذلك ذكرا في العاجل واجرا في الاجل ان شا الله تعالى



ذو الوزارتين القابد

ابو الحسن [illegible]

عامر انذ به النشوة وطلاع ثنايا الصبوة كلف بالحميا كلف حارثة بن بدر وهام بغنى سماط وفتاة خدر تجعله للمجون موسمًا واسها في جبين اوانه ميسما وكان قبل ان ترفيه الرياسة اعوادها وتخله فوادها لا يحب عمادا ولا يريد الا اغمادا فلما اصبح عاقد كتايب وقايد جنايب وصاحب الوبه ومنفذ بديهه في الموت ودريه حرى الى لذاته ملقي العنان وعدا بها محثون الجنان وترك الملك مهملا ومشى في طرق المشتهات خببا ورملا فانتهز به الملا من اهل سبيه ابي ايمان وراوا قتله اكبر بنجحه واعتمان فصوالة الحرب وعصوا له الطعن والضرب حتى اعطى الدنية ونزل عن تلك الثنيه وسعوا بان تفاع وباله واسعوا من حربه وقتاله وخلعوه عن بدمين وسقوه الردى بعد اليمين وله سعر رقيق المعاني سهد له بالنشطارة ويعيد كهولته في الغرارة وقد ابنت له منه فنونا تكحل بها الاستحسان جفونا فمن ذلك قوله يخاطب ابا بكر بن اللبانه وكانا على طرق بعين فلم يلتقيا فقال •

تشوف امالي وشعيم يغرب … ويطلع اوحالي وانتى يغرب
سريت ابا بكر اليك وانما … انا الكوكب الساري تخطاه كوكب
فبالله الا ما بعثت تحية … تكن بها السبع الدراري وتذهب
وبعد فعندي كل علق تصونه … علايق لا تفنى ولا تتطلب
كتبت على حالين بعد وغمه … فياليت شعري كيف يبدو ويعرب

ولما مات بن [illegible] لوزنه وصل امرها اليه وحصل بيديه في يديه طلب ملكا [illegible] ومطيه يتهونها اذ لم يصح له تولبها والعدو ملسط بن واخها وتعاد بها فوصل الى المعتمد رحمه الله ملقيا اليه تلك المقاليد ومجتليه افانها الاماليد فالبغى بالبر وفادته وصلته وانزل عليه اعيانه وحليه

اخبرني

الوزير ابو الحسن بن سراج والوزير ابو بكر بن العبطر به ان المعتمد امره بالمشي اليه والنزول عليه تنويها ومقدمه وتنسها على حظوته لديه وتقدمه فضات الى بابه فحبراه مفقر امن تحابه فاستعر با

ماخوّل وطن كلاً منهما وناول ثم اجمعا على فرغ الباب ورفع ذلك
الماء بياب فخرج وهو دهش واشات اليهما بالتحيه وبداه نرتعش وانثنيا
خجلا ومشى بين ايديهما عجلا واشار الى سحص متوارى بالحجاب وبارى
الريح سرعته في الاحتجاب فقعد ومغله لحشف سطر من حلل السجف
فانصرفا عنه واجمعا على ان يكتبا اليه بما فهما منه فكتبا اليه ٥

سمعنا خشفة الحشف • وشمنا طرفة الطرف •
وصدفنا ولم نقطع • وكذبنا ولم ننف •
واعضينا لاجلالك • عن اكرومه الضيف •
ولم نصف وقد جيناك • ما نهض من ضعف •
وكان الحلم ان نجمل • اوترد بالتردف •

فراجعهما بقطعة منها

أيا أسفى على حالٍ • شللت بها من الطرف •
ويا لهفى على جهلٍ • نصفه كان من ضنف •

واخبرني الوزير ابو الحسن بن سراج

انه ركب معه فى عشيه الشك من شعبان ومعه لمه من اعيان قرطبه
وقد علوه على المستير معهم والرموم محتمعهم فخرج وهو مكره لا يطلع
الى ذلك ولا يستره ونفسه متعلقه بنشوه اطبقها وسلوة اطلع له كوكبها
فكان يروم التفلت ويكثر التلفت وكلهم قد حف به ووقف دون هبه
حتى احد معهم فى امرجواده وعنفه وبالغه المنبه مبارياته وسبقه
ثم قام على متنه يريهم انه يجريه ويعرض لمن يساريه وطار بجناح
وصار نفسه دون جماح فانتظروه ليتفرغ عنهم الجماح وبطلقه تلك
الجماح فلم يروا الا منهجه ولا اسمعوا عوضا عنه فعلم ابو الحسين ماخذه
واشاعه فيهم وبثه فما انصرفوا الا وهلال رمضان لائح وهو على راحه
راح فكتب اليه ابو الحسين بن سراج ٥

عجبت ابا حسن لعبدك التى • عطفت عليك ملامة الاخوان •
لما رايت اليوم ولى عمره • والليل مقتبل الشبيبه دان •



والشمس بعض زعفرانا فى الدجى • ونفت مسكتها على الغيطان •
اطلعتها شمسا وانت عطارد • وحففتها بكواكب الندمان •
وانثنت بد عاى الانام مخلدا • فمارقت ولات حين فراق •
ولهوت عن خلي صفاءٍ لم يكن • يلهيهما عنك اقتبال زمان •
عنيا بذكرك عن رحيق سلسل • وجد انق خضر وعزف قيان •
ورضيت فى دفع الملامه ان ترى • متعلقا بالعذر من حسان •

فكتب اليه مراجعا ٥

وانا اسات فابن عفوك مجملا • هبني عصيت الله فى شعبان •
لو زرتني والان عهد زورتي • كنت الهلال انى بلا رمضان •

وكتب الى اخيه ابى بكر بن القبطرنه

قد بنتك لاعرف لذيك ولا نكن • ولا محة لي قد اباذلك السكن •
اذا قلت حيّ ما ذا نعول مجيد • وليس له فى ان تحب بلا عذر •

واخبرني الوزير ابو بكر بن القبطرنه انه كان قاعدا

سطليوس فى غدوه للجمعه وقد احمعت الغساكر وردت تلك الكتائب
والبد ساكن ولا احد اراعب الا في الشهاده مومل موته هناك واشتهاره
اذ رجل قد وضع سبحه معه لا عنوان بها • فلما تاملها وجدت بها شعرا
عطشت ابا بكر وكفاك ديمة • ودنت اشتياقا والمزار قريب •
فخفف ولو بعض الذي انا واجد • فليس بحق ان يضاع غريب •
ووفر لنا من [illegible] به • تساوى بعد العروس وبنوب •

فقال له بن [illegible]

صاحب هيولك معه او مدخل فى هذه البقعه
فقال نعم فاستغرب ما قصد اليه وذهب • ووجه اليه من الصيف
ماوجب وقرن معه حمرا وكتب ٥

اباحسن مثلي مثلك عالم • ومثلك بعد العين وليس بتوب ٥
فخذها على محض الصفا كانها • سنا ماالها بعد الحجاب بروب ٥

الوزير المشرف ابو محمد مالك

رحمه الله تعالى ۞ ونديم بهز المجرة غلا وقلب نحره الزمان ولا مغ هم
انا فن على الكواكب وكرم صان كالغمام الساكب ووقار لا عيل الحزن كه
سكونه ومعدان تمنى عن ان يكونه وشيم كصفو الراح او الماء
القراح لو كانت في الروض ما ذوى او ظهرت للخلق ما زمد احد بعد
ما شوى ولم يزل يعب ما اعتقل من الاصالة والنهى ويسفل من سمارك
الى شهى حتى اقطعه امير المسلمين وناصر الدين خلد الله ملكه ما له
بلا بذل حصته واعجب على تلك المنصة وبوأه المراتب اللايقة
المختصة وله ادب راحت الجنة لاح المجد بروق لمحتليه وروق
زهره لمجتنيه

وقد اثبت

من فايق كلامه ورايق نثره
ونظامه ما يدع الاوهام راحا وسقاطاه ويوسد النباهه خد ها
بن ذي ارطاه فمن ذلك قوله ۞

لا تلمني لان طربت لشجو · بعث الانس فالكريم طروب
ليس شق الجيوب حقا علينا · انما الحق ان تشق القلوب

ولما كثر اختلال الشرق وفساده وظهر

استفحال العدو فيه واستيلاؤه صرف اليه امير المسلمين وناصر الدين
وجه اهتمامه وجد في صرف الشوايب عن حامه وجعل الراي فيه
سميره واعمل نظره له حبره وتثميره ووجه اموالا لا لزم خلله وحسم
علله واقامة ميله وانعاش رجله وخيله ثم خاف ان ينتهبها العمال
ويسعدهم تلك الامال فقلده طوقها وحمله [illegible] ووجه لبنا الاقطار
وبنهيه لقضا تلك الاوطار فاستقل بها احسن استقلال ونظم مصالحها
نظم لال فاحترث عليه بطن سوسه فالفيته مباشرا للامور بنفسه
هاجرا الها مواصله انسه فاقمت معه اياما واوردت منهلا نعم حايم
كانت عليه حايما واستدنى كل مستحسن واستعنى كل مستطاب استطابة
العين للوسن فمن ذلك قوله ۞

تنالك عني صروف الدهر والنوب · وبان حظك منها واعتصى السبب
مما حركتك في الحلبين مغتنم · ونار وجدك في الاحشا تلتهب

تعجب الناس من خاليك واعتبروا · وكلهم من ك فيه عبرة عجب
صدان في موضع كيف التقا وهما · النار مضرمة والما منسكب

وخرجت باشبيلية متنبعا

لاحد رعا المتابطين فالفيته معه مصاحبا له من جملة مشيعيه فلما انصرفنا
مال بنا الى معرس امير المسلمين وناصر الدين ادام الله تاييده الذي
ينزله عند حلوله اشبيلية وهو موضع مستبدع كان الحسن فيه مودع
ما شيت من نهر ينساب انسياب الاراقم وروض كما وشيت الروض بدراهم
وزهر يحسد المسك رياه ويتمنى الصبح ان يبسم به محياه فقطف غلام
وسيم من غلمانه نورة ومشى بها الي وهي في كفه فعزم علي ان اقول
بيتين في وصفه فقلت ۞

وبدر بدا والطرف مطلع حسنه · وفي كفه من رايق النور كوكب ۞
فقال ابو محمد ۞

يروح لتعذيب النفوس ويغتدي · ويطلع في افق الجمال ويغرب
ويحسد منه الغصن اي مهفهف · يجي على مثل الكثيب ويذهب

وكتبت اليه

يوما مودعا نجاوبني مستبدعا واحبرني رسولي
انه لما قرا الكتاب وصفه وشوى وكتب ومافكر ولا روى يا سيدي
الاعلى حرت الاقدار بجمع امتر اقك وكان الله جارك في امر انطلاقك
انطلاقك فغيبتك مر[illegible]وع بالظعن واوقد للوداع جاحم الشجن
فانك من ابناء هذا الزمن خليفه الحضر لا تستقر على وطن كانك والله
تكفلك وجنات لك ما تاتيه وتدعه موكل بفضا الارض تذرعه فحسبي
ما نوى تعنى بك الاستمتاع ان تعدك من العواري المسترجعة الارتجاع
فلا باسف على فلذ النوى وشتيته وفارقت حتى ما ابالي من النوى ۞

الوزير الكاتب ابو القسم الشقاط

رحمه الله تعالى ۞ متسعد ب المقاطع كانما صور من نور قاطع اشهى من مجرى

بعد الكتس

البدر المستكمل واحلى من الامن عند الخايف الوجل يهب عطر النشر ولا يغب حيناً نشره يحليه بشاماً وينضيه حساماً ان واخاك ابن ام عقد اخايه واعفاك من زهوه واسحابه ما صفا به ولا رف تكاد يعطن وسما احتفاً به واكفة ابدالمنظر وله ادب لو نشر لكان بردا محبّرا او تبسم لهب مسكاً وعنبرا واما الخطابه ففي بديه صار عنانها وعليه وقف عيانها **وقد اثبت من نظمه** وسره ما سطمه الزمان عقداً في نحره **فمن ذلك** في لم يصف ايام ابناسته وما يكيف له الشباب من انواع الوصل واجناسه

سقى الله ايامنا بالعذيب	وازماننا الغر صوب السحاب
اذا المخب ما بين ريحانة	يجاذبها خطرات العتاب
واذات نوارع يحتلي	بكف المنى من رياض التصاب
ليالي والعيش سهل الجناب	رطيب الجوانب طلق الجناب
ربيبك طير ابتهج الصبا	وصيدنك ظبيا بوادي الشباب

وله يصف يوما اطربته فيه الاماني وهزته المثالث والمثاني وجر الدهر به طوعا في ازمته وانقاد اليه الانس ازمته وسقته الراح صفوها واقطعته الايام طربها ولهوها فقال

ويوم ظللنا والمنى تحت ظله	بدور علينا بالسعاده افلاك
برَوض سقته الجاش به حزنه	لها صائم من لامع الزهر شاك
توسد بالصهبا اضغاث انسه	كانا على حصى الهواء ابك املاك
وقد نظمتنا اللذات اخت الهوى	فنحن اللآلي والمودات اسلاك
بطاعننا فيه ثدي نواهد	نفدن بحربي والستور افتاك
ويحلى لنا فيه عيون نواعم	بجلن بدورا والعذار لها حلاك

وكتب يشفع لمبدل بشباب صوح نوره

ويرح به عدو الزمان وجوره يا سيدي الاعلى وسعدي في الحلى ونصيري المنيف في دوحة النبل فرعه للحسف في سرعة الفضل نزوعه

ومن ابقاه الله لرحم ادب مجفوة بنظمها وحرمه معطوعه بلحمها الوفا لمحاسن الاخلاق وقاالله حسد بد انعك من البدرش والاخلاق كالعلم المذهب والخضاب الموشي لمن احته الحسب نسعد به حين الكحل في العين ورونق النسيب في موضع المتن والجبين وقدت بتته النهى اشرف ترتيب وبوبته للعلى ابدع تبويب فما احقه بصدر النادي واسبقه الى المرتبه بشرف المنادي رعايه لاواصر الاداب والمحافظه على الحله في اعصر الشباب وتذكر العهود الصبا واطلاله واللذات المسابه في بكره واصاله وما اسحبت الليالي في ميادينه من لبوس ونعيم وبوس واجنت الايام في بساتينه من زهرات افراح ومسرات وحذوا الخلق الاكمل واحذا بقول الاول

ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا	من كان يالفهم بالمنزل الخشن

وموصله وصل الله سراك وانال علاك ابو فلان ذاكرا شاهدا الغرر الحسان وناشر اما يعتمد في صلته الحسن والاحسان ابقاه الله ما نظمني معه سمط ناد ولا اجرانى واياه في مضمار شكر ولا احاد الاواسر من ما انتك حليطي در ومرجان وعما طليعه السوابق في احصا مفاخر رخى اللبب مرخي العنان ولقد فاوضني من حديث اسلافكما في العصور البادات سنه العافيه واسطامكما في زهرات الود في ظل العافيه واتسا في حرات العيش الرفاق الصافيه وارتشافكما لسلافه النعيم المزه الصافيه يا فاس الجود ورحاف الروض المجود ومعاطف الطرر من حلان الخدود ولو لقيت بشاشتها الصخر لمنح بهجة الاشراق ولو العبت عن وينه في البحر لاصبح حلو المذاق ولو فى بها البدر لو في آفه المحاق ولو مزج بالسحر لاصبحت كسواد العراق وان مع ان سيرة سوالح لواعجه في مشاكف النوى وطير يحاح ارتياحه الى منقاذف ذلك الجو لكحل بالتماحك حزنه ويجلوا باوضاحك دجونه ويجدد بلقايك عهدا البهج البين رسمه ويشاهد لمشاهدتك سرورا محت يد البعد رسمه وتخط من افنان دنوك بالاهل العامر

وسقط من انواعرك على الخافق الخامس فخاطب محرضا على التحريض
ومجد ما سبد الغرض وملح التعريض وتابعا له باستزازك الخطرات
ذكر العهود القديمه وان نياخك للقاء مثله من اعلاق العشرة الكريمه
وانت ولي ما تتلقاه به من تانيس بستزهيت رجاه ونعم مقفر احا يه
لازلت عطفا على الود والاخا تكرم الود والوفا فاجفان هن الثنا
من كمام الحمد بحول الله وقوته

وله

وبوم لنا بالخيف راق اصيله … كان اقتبن للعيون مذاب
نعمنا به والنهر بنساب ماوه … كما انساب ذعر احسن ربع خباب
وللموج في العبرين منه تكسر … تولد فوق المتن منه حباب
وقد بحمت فطب لذات بسطه … حلتها قد ود للحسان طاب
وابنع محضر البنان ظلالها … كما اقبلت نعما وراق شباب

وكتب عن بعض الامرا الى قوم

عليه سفغوا الجبانة طاعتكم ابقاكم الله ثابته الرسوم واصحة الوسوم
وصامكم بالسلطان عصمه الله صيانه الحبان بالحياة واعبادكم المكافحة
عن الدوله وطدها الله اعبادا المهلب للبيات فالكم والشفاعة
في رعاع نبذوا عن عصمة الجماعة وبعزوا وجاسوا بن مام الطاعة
وحتروا ثم ودوا لو يكفرون كما كفروا فان فصوهم عن جماعتكم
وذوادوهم عن حياض شفاعتكم ذياد الاجرب عن المشرب
محن لا نقبل على توسل مستخف بالنفاق مستنشر ولا نقبل الخدعة
متماد على الغواية مصر ان شا الله تعالى

من رسالة في اهدا فرس

وقد بعثنا اليك ابدك الله بجواد سبق الحلبه
وهو يرسف ويتمهل متى ما تر في العين فيه تسهل يزحم منكب الجوزا
بكمنكبه وينزل عنه مثله حين يركبه ان بدا اقبلت طيبه دات عن ازه
تعطو الى غزال اوعد اقبلت انقضا ضن شهاب او اعتراضه بارق
ذي التهاب فاضممه الى ارباجيادك واتخذه لبومي رهانك وطرادك

الدم تو

ان شا الله تعالى

يوما منبسط النفس

معترض النفس في بي فارس محل كتبنا اليه وسعص للشريعة مدبر به
فحملته بيس بصعنهما في يديه وهما

عسى روضة تهدى الي اسفه … بديع استطارت اعلى طرت مهرق
اخلي بها بحري غلا وسوددا … واجعلها تاجا بيا بمفرقي

انتمى على نغص العلاحيه … كن اد الضحى في رونق وتالق
انم من الريحان ينفح بالندى … واطرب من سجع الحمام المطوق
سطيران في معرا ماامر جابف … وبعلوة مشغوف وامن مشوق
نضرت ابا نصر بها هم الغلى … واطلقت من امالها كل موثق

الوزير القاضي ابو الحسن بن اضحا

احد صباعه بخارج غرناطه ومعنا الوزير ابو محمد بن مالك وجماعة من
اعيان تلك الممالك فحللنا بضيعه لم يحت المحل اثلها ولم ترمق العيون
مثلها وحللنا بها في اكناف جنات الفنا وما بيت من دوحه لفا
وعض بعيش كعطفي هيفا وما نشاب في جد وله ونزهن ببعج بالمسك
رياحه متنا وله ولما قضينا من تلك الجب اوقاتا واقتصصنا منها
ابكارا اعربا ملنا الى موضع المقيل ونزلنا من منازه بربي منات ه
حدبيه مع مالك بن عقيل وعبد وصولنا بدا لنا من احد الاصحاب
تعصبين في المبره وعرض لي تكدير لتلك العين البره فاظهرت
التنا قل اكثر ذلك اليوم ثم عدلت عنهما الى الاضطجاع والنوم فما
استيقظت الا والسما قد سح ضوها وعم نحوها والغمام منهمل والثرى
من سقياه ثمل فنشطني بحفيه واعجبني بين لم يزل نسمه وبوفيه
وانشدني

يوم تجهم فيه الافق وانتثرت … مدامع الغيث في جد الثرى هملا
راى وجوهك فاربد طلاقته … مضاهيا لك في الاخلاق ممتثلا

يومنا اعزك الله يوم تنقبت شمسه بقناع الغمام

وذهبت كاسه شعاع المدام وبحن من قطرات الوسمي في رداء هدى
ومن نظير النوار على نضائد النصات ومن بواسم الزهر في لطايم
القطر ومن عرالندمان في زهر البستان ومن حركات الاوتار
خلال نغمات الاطيار ومن سقات الكووس ومعاطي المدام بين
مشرقات الشموس وعواطي الارام من ايك ومصافحة الافات ومناحة
الاوتار ولحظا عن الظبا الجواري واسفا عن العنا الحجاري
موفقا ان شا الله تعالى

بحر البيان الزاخر وبحر الاوايل والاواخر والواحد
لما بهش الذي فاز منها بالظهور وحاز قصب السبق بين
ذلك الجمهور واجرى احلاف اشتدادها وسقى صوب غمايمها
واستقر في مراتب روساتها استقرار الفلك عند ارتسابها
لما انه حصل في خطوات الاسد وصار في موضع النفاق فكسد وافى
المعتضد بالله في طالع استقبله وبحر استقبله فكانت ايامه لديه
حسنات ولم يوصل له فيها توقف مبرات الى ان لاذ بالغدرات وتخلص
من يديه خلوص البدر من الشرارات وابوه ابو عمرو هو كان سبب نجاته
وحن وجه من طواته ولولاه لورد مشرع الحمام وكرع في ما الحسام
فعليلا ما هم عنا د فاقصر ولا توهم الا وكانه اقصر لكن ايامه
ابيه الشهوة ومن بنته العليه الحظوة دفعت في صدر اختد امره
وسفعت له عند اقدامه

وقد اثبت له ما سبق فمن ذلك

انه سحرا وسر بن الشماله سحرا ما قاله في رجل مات
محدثا ومات من كنا نراه ابدا

سالم العقل سليم الجسد	حرستها ماج في اعضايه
وهاجي حلبة بالكن يد	كان مثل السيف الا انه
حسد الدهر عليه فعدى	

وله

لا تكثرن تاملا واحبس عليك عنان طرفك

فلربما

فلربما انت سلته فرماك في ميدان حتفك

وكتب الى احد اخوانه وقد

نال الدهر من احتباله وامتهانه من صحب الدهر اعزك الله وقع في
احكامه وتصرف بين اقسامه من صحة وسقم وغناء وعدم وتقارب
واغتراب وانتزاح واقتراب وانفق لي ما علمت من الانزعاج والاضطراب
والسفر والاياب لا والله ما جرى شي من حركاتي على مرادي واعتقادي
على انها هيانها الافدات والاثات وعندوة ودي اعلمك بما اصابك به
صروف الايام من الامتهان والابلام فيعلم الله لقد المت نفسي
وشابك اثر الزمان عندي وظلت هذا امثلها هيبا من جلدي وبعدي
فقد جمعتنا حوادث الايام وصروفها وان احلفت انواعها وصروفها
على ان الذي اصابك اثقل عبأ واعظم رزا والله يعظم اجرك
ويجزل ذخرك ويجعل هذه الحادثة اخر حوادثك واعظم كوارثك
حتى يستديم عزك في سراشا بغه يبعم بالك وخاطرك ويلحظ خطوب
الدهر وانت عنها في حمايه من الكفايه مكينه ودروع من الحمايه حصينه

وكتب عن الموفق ابي الجيش مهنيا

للمعتضد باخذ شلبه كتابي اعزك الله عن حال طال حناحها وامال قد
استقر صباحها وبد قد استبد زندها ونفس قد انجز كل محاولها ووعد
بما ورد في كتابك الكريم من عزيز جميل صنع الله بك بحصول قاعدة
شلب وذواتها في قبضتك واستدرار ذلك الا في نظل طاعتك وخروج
صاحبها عنها من غير عقد عاصم وعهد لازم فبكت به طنه في التماسك
واخلفه امله في التهالك وتيم به انف هن تعبد عنه وجدع به من لم يضع
المبتسم عليه واي نعمة يا سيدي ما اجلها واجزلها واي نعمة ما اتمها
واكملها على حين تضاعف حسن موقعها وبان لطف محلها وموضعها ولاحت
عنوانا في صحيفة مساعينا ورها نا بحول الله على باقي راجينا فالحمد لله

ثم الحمد على ما من به، واحسن فيه حمد اودي الحق وتعصيه، وحتوي المزيد وتقتضيه، وهو المسؤول عن اسمه ان يبلغ ذلك باشكاله، وسفقه بامثاله، ويهبي ذلك النجح سلما وحربا، وشرقا وغربا، والظهور بعدا وقربا، فظهوري منوط بظهورك، وسروري موصول بسرورك، واتصال خالي باحوالك، وحلي بحبالك.

وكتب في عناية

اتم الله ايها الامير الاجل محنبد والمشهور فضله وستوديده عليك نعمه ظاهره وباطنه واجزل لديك قسمه متواليه وراهنه واتاك من كل حظ اجزله ومن كل صنع اجله ومن كل خير اعمه واكمله ان الايام قد وصلت بيننا الى التراسل سببا وجعلت في التي اصل اربا فاذا امكن سببا قد منه واذا تهيا لي رسول اعتمته توكيدا للحال منك ومحبدا للحال بيني وبينك فمثل الحظ منك لا يهمل وسنه الحق الذي لك لا يغفل ومكاتبه الصديق عوضا عن لقائه اذا امتنع اللقا واستدعا لانبائه اذا انقطعت الانبا وفيهما موقع يلذ به النفس وارتياح تنتعش به الارواح وان ساط سبل الاعساط واسعاد سبب به الاعتقاد والوداد ومثل حالتك الكريمة عمرت معاهدها ومثل عشرتك الجميله شدت اسبابها فلا اقطعها واذا انفتح بيننا ابوابها فلا ادعها وانا استند عيك مثل هذا اذا اسعفك وطن وعن لك امر فاني متطلع الى اخبارك ان اعيها وحريص على اوطارك افضيها ومتمطر لكتبك احتليها واشاهد نعم الله منها فمن صدر عني فلان لم القى لك حبرا ولم الحظ من تلقابك اثرا فذلك لا محاله لامتناع الحر وان نجاحه وتعذر المسالك دار نناحه واذا افيد دل صعبه لن اكب وهان خطبه على هايب فانا اعتقد ان كتابك بان اكتابي وخطابك سيلقى خطابي ولما تهيا سفر فلان سلمه الله تعالى الى الافق الذي انت عامره والفطن الذي سدك رمامه وقياده وقد نفذمه قبل امل قد استشعره وشكرت له قدرته وشرح اصحبته كتابي هذا مجددا عهدا وممهدا عنه حمدا فانه ما دخل ناره اليها ولا نكرر ثانيه عليها الا وذكر

الجميل في فمه سر ويعبده وان الحسن لهج به ومشيد مهلو بذلك كله معا فيدته المحموده ومحافله المشهوده في سكن الامير الاجل اخيك اطال الله بقاك والاساده سعطيم امره وتجيم قدره ولا بعد واعند نا الا باشهه ولا يناظل بتهمه ولا يجاهد الا عنه ولا يحتسب الا فيه ومن جرى على البعد هذا المجرى وسكن شكر النعما يحقق بالانعام وخليق بالاكرام وقد استضاف بهذه الحقوق التي مثلها رعي وشبهها قضى انه ضيف لك وانه من عبدي احفته بالمز العنايه واعمه باحسن الرعايه واشفع الشفاعه الحسنه واستظهر له التامه والمشاركه البينه وان ينصي امله بالتحقيق ورجاه بالتصديق وتصل فضلك عليه حتى تكون فلسان وسفا بنه وورد ابنهل وشباسصل ان شا الله تعالى

الوزير الكاتب ابو الفضل حشنرابي

رحمه الله تعالى شانق وبرز واحرز من البلاغة ما احرز وجرى في مبدانها الى ابعد امد وبنى اعراضها بالسلاح والعمد فغبر وجوه سوابقها واظهر امام وجيهها ولاحقها اذا كتب انتسب اليه السحر اي انتساب وسبق المعجزات نسق حساب واري البدايع بعض الوجوه كن بيه المحساب وقد كانت الدمه تقعد عن مراتب الكفايه ويحبذ في طوس رسمه وغفايه ونصرفه بصرف المهبض ويقعد في ذلك الحضيض حتى الحقه الله باقرانه واقاله من منحن حسبانه فبطهر من تلك السمه واستظهر بعقيب له التي قعدت في الحق من سمته وبدت محاسنه شافه القناع كافره بتلك البدين الذي عدل بها عن الاقناع وقد اثبت له من ذلك ما لا يرجى له لحاق ولا يحشى له تمامه محاق فمنها

هذه الابيات التي اطلعتها نيره وتركت الالباب بها متحيره في يوم كان المعتمد بالله مع عليه قد الخذ والمجد خليد والامل قد سفر لهم محياه وعبق لهم رياه فصافحه الكل منهم وحياه وشمس الراح دابره على تلك الراح والملك يشرفضله وشبر وابله وطله بيدي الغلا

ويهب الغنا والغنى فتبدحت الغواني وافصحت المثاني بما استنزل من من قبل الوقات وسرى في النفوس مسرى الغفات

نورت بدحدك للاحداق لذات ۰ عليه من عنبر الاصداغ لامات
نبرت ان هجرك للعشاق نار لظى ۰ لكن وصلك ان واصلت جنات
كانما الراح والراحات تحملها ۰ بدورتم وايدي الشرب هالات
حشاشة ما ترى كنا المابقتها ۰ للتحبي بها ما حشاشات
عهد للبين تقضيه الامانات ۰ بانت وما قضيت منها لبانات
بدلي التوهم للمشتاق منتزحا ۰ من الامور وفي الاوهام راحات
نقضي عن اب اذا عاد الكرى واذا ۰ هب النسيم فعبد تهدى تحيات
دورت تعلل قلب المستهام به ۰ دهرا وقد نعمت في النفس حاجات
لعم عنت الليالي ان يعوم لها ۰ عسى فيبلغ اوطات ولذات
حتى يعود بما جاد الخيال به ۰ فربما صدقت تلك المنامات

ولما اعرس المستعين بالله ببنت

الوزير الاجل يحيى بكن بن عبد العزيز احتفل المومن في ذلك احتفالا لا سهره وابدع فيه ابداع زاف من حضره ويهره فانه اظهر فيه من الالات المبتدعه والادوات المخترعه مابهر الالباب وقطع دون معرفتها الاسباب واستدعى اليه جميع اعيان الاندلس من دان وقاص ومطيع وعاص فاتوه من عين ولبوه مثنى عين وكان مديرا لتلك الاراعد ومديرها ومنشئ مخاطباتها ومحبرها الوزير الكاتب ... ابي الفضل بن وصدرت عنه في ذلك الوقت كتب طرز اعجازها وبهر نقضا بها وايجازها **فمن ذلك** ما خاطب به صاحب المظالم ابا عبد الرحمن بن طاهر محملك اعزك الله في طي الجوانح ثابت وان نزحت الديار وعيانك في لحنا الضلوع باد وان شط المزار والعش فايزه منك بتمثيل الخاطر باوفر الحظ والعين منازعه ان تتوفر بمتع من لقايك باوفر الحظ فلا عايدة اسبغ بردا ولامورد اسوغ وردا من تفضلك بالخفوف

الى مابش

الى مابش بثم لمشاهد تلك النيامه وتتصل لمخاصرتك النظامه ولك الجلال بالامتاع من ذلك اعظم الامال وانا اعزك الله على شرف سودرك حاكم وعلى مشرع سنايك حايم وحسبي ما تحففه من راعي وتشوفي وتسقنه من تطلعي وتشوقي وقد يمكن الارتياح باستحكام الثقه او اعتراض الابراح بان تقاب الصله وانت وصل الله سعدك سماحه شيمك وبارع كرمك تثني للمواسنه عهدا وتورثي بالمكارم زندا وتقضي بالمشارة كثر شكري احافلا وحمدا لا زلت مهنا بالسعود المقبله مستوعبا احتلاء عروس الاماني المتهلله منه

وله من اجعا للوزير ابي محمد بن سفيان مقطعة

ومنها

قابلت بالعتبى كتابك حافظا ۰ للعهد حفظ العين بالاجفان
وسطت اوضح من زياد عذره ۰ لولم يكن افتى من النعمان
اسقيك عذبا باردا وتسقيني ۰ اذجاش خلك من حميم ان

وركب المستعين بالله يوما بهر سرقسطة من بعد طراد لذاته ... كوارث بناد بن هند واستقبل احد حصونه المنتظمه بلبته و اجتمع له من اصحابه من احصته لاستصحابه وفيهم ابو الفضل مشاهدا لا نعمت اجهم سالكا لمنهاجهم والمستعين قد احضر من الالات ايناسه واظهر من انواع ذلك واجناسه ماراق وحضر وفاق حسنه الروض الاحضر والزوارق قد حفت به والسفن بجوانبه ونغمات الاوتار تحبس الساير عن عدوه وتحبس الطاير المغضي في شدوه والسمك ... سبرها المكايد وتعرض اليها المصايد فتبرز منها للعين قضبان ... در وسبايك لجين تبدر الراح لا يطش لها ملغ ولا يحتش منها بحتش ولا سمع والدهر قد عطف صرفه واقتص من منكر معرفه

فقال

لله يوم انيق واضح الغرر ۰ مفضض من هب الاصال والبكر
كانما الدهر لما ساء اعتبنا ۰ فيه بعتبى وابدى صفح معتذر

سير في روض فخف الشفيس ... من جانبيه منظوم ومنتثر
مد الشراع به ستر اعلى ملك ... ند الملا وابلى في ايامه الاخر
هو الامام الهمام المستعين حوى ... علياً مومن ام هدي مقتدر
يحوي السفينة منه ايه عجبا ... بحر بجمع حتى صنات في نهر
ثار من قعر البينان مضطبه ... صيداً كما طعن الغواص بالدرر
وللندامى به عتب ومن تشف ... كالرنق يعنب بي وردو في صدر
والشرب في يد مولى حلفوا من ... ند كم وغرته اجهى من القمر

الوزير ابو عامر بن تنبق رحمه الله تعالى

بهر ذكا وطبعا • وعمر المحاسن طبعا • فأقام للإعجاز برهانا • ونيم البيانا وأذهانا • لولا عجب استهواه • واخلّ بما حواه • ون هو طوى على اعطافه • واخفى نور انصافه • الا ان حسنة احسانه لتلك السيئة ناسخه • وفي نفس الاستحسان راسخه ما ستبد عنه • وتعسك ممحاه فيه ومنزعه •

وقد اثبت له فمن ذلك

• قوله يمدح •

حسبي من الدهر ان الدهر ينتج في ... نكر الخطوب واني غائر الامل
دعني اضادي زمانا في تقلبه ... هل سمعت بطل غير منتفل
وكلما راح جهما رحت مبتسما ... والبدر بن داد اشراقا مع الطفل
ولا بن وعنك اطن الى الحادثة ... فالليث مكمنه في الغيل والغيل
فاعتاط عطف الرمح من خور ... فيه ولا احمر صفح السيف من خجل
لا عز وان عطلت من حليها همتي ... فهل تعير جيد الظبي بالعطل
وبلاه هل لا انال الفوز ما بها ... وقلد سيف جيد الفارس البطل
اعز ان تدعه يوما النابيه ... جلي ولا يكشف الجلى سوى الجلل
قد اوسع الارض عدلا والبلاد نوى ... فالروض طلق الزهى والشمس في الحمل
برغم الممالك في حرب وفي بعد ... ويأخذ الامر من الريث والعجل
دو عن منه لخطوب الدهر جر دها ... امضى من الصارم المطلول في القلل

وذوا

وذوا اياد على العافين جادبها ... اسفى من البارد السلسال في علل
مصرف قضب الاقلام نال بها ... منالم تنلها الخطية الذبل
من كل اهيف ما في متنه خطل ... والسمهرية قد تعزى الى الخطل
دع عنك ما خلدت يونان من حكم ... وما ات في حكمها الهند من مثل
وانظر اليها حدها احرزت سبقا ... في الجهد منها وحاز السبق في مهل

وله متغزل

وهيفا حكيها القضيب تاودا ... اذا ما انثنت في الريط او حبراتها
تضيق الازرات الرحب عن ردفها كما ... تضيق بها الاحشاء من زفراتها
وما طيبه ادما تألف وجره ... من ورد ظلال الضال او ثلاتها
باحسن منها يوم اومت بلحظها ... الينا ولم تنطق حذار وشاتها

الوزير الكاتب ابو بكر بن قزمان رحمه الله تعالى

مبرز في البيان ومحرز الخصل عند تسابق الاعيان اشتمل عليه المتوكل اشتمالا ارقاه الى مجالس وكساه ملابس فاقطع اسما الرتب ونبوأها ونال اسنا الحظوظ وما تملاها فان الدهر كر عليه بخطوبه وسفر له عن قطوبه فكدر عيشته بعد ما صفى وقلص برده الذي كان ضفا وجرع اغز مر من كوس الذل اشعها وقا ولبس من ملابس الهوان اسبق هما طوقا في قصة اصابها من حدين وما اجل وجابها سوها لا تامل واخلاقه هي التي فلت من غربه وكانت سببا لطول كربه فانها كانت تحتدم في جوانبه احتدام العبط تكاد تميز من الغيظ وكان رحمه الله طاهر الصواب منى نسي طاهر الاثواب من كل دنس معجز ابيبانه موجز الى كل لحيانه

وقد اثبت له ما بقلد حسنه قدره ويعرف كيف انشا الرمات بعبده من ذلك قوله

ركبوا السيول من الخيول وركبوا ... فوق العوالي السمر زرق نطاق
وتحللوا الغدران من ميهم ... من بحه الاعلى الاكساق

الوزير الاجل الكاتب ابو بكر بن الملح رحمه الله تعالى

حل كنفي العلم والعليا واحد نظر في الدين والدنيا فهصر افنان الفتوه واقتص نزهة على اجتلاء عرس الاماني المجلوة لم ساس الاندشوه ولم يتنفس الا عن صبوه ولا طاف مدتها الا بركن استنار ولا عاف من ورد استهنات والبدن بلحظه نظرف كلف وقلب غير مؤتلف الى ان اقتص باطله واستبصر مسوفه وماطله فعرى من ذلك اللبوس وبرى من تلك الكووس واصبح ثاني الاكابر وراى اعوا المنابر

وقد انشد له ما يستجاد ومن تا دله تهايم وانجاد فمن ذلك قوله والروض نعت بالنسيم كانما اهداه نصر الاصطباحك موعدا

سكران من ما النعيم فكلما   غناه طاير واطرب ردد ا
زهر سوح به احضر اربانه   كالزهر اوقد ها الظلام واوقدا
هد حف موقعه عليه فربما   مسح النسيم بعطفه فتاود ا

وله من قصيده

واغيد حياني بعذب ادا الهوى   نعبد الهوى ياحبذ التعبد والغيد
سعت لو عتي منه ومنها مرشف   نظيب بحب للخمر والبرد موجود
عكفت على الرشف امتار منهما   جبوه نود بها الهاه وعنقود
متخذها اوقات ليلي وبيننا   لسر الهوى وقت اذا اسقت محدود
وما عن للمختشا في الطيب من هب   ولا طاف للواشين بالحال تنكيد
سكرت ومن امسى بحالي فانه   سكرين للالحاظ والكاس مقصود
ومازلت مخصوصا بطيب نعيمي   به الرشا الاحوى والغاده الرود
الى ان وشا بالفجر خاطر نفحه   سنابرها للطير سجع وتغريد
ولاح عمود الصبح صلتا كانه   لقفل الدياجي في يد الافق اقليد

وله من اخرى

ليالي اللهو ترعا عملة النوب   هجتن وجدي لقد سترن عن كثب
كم جبتكن وحولي للهوى فلك   حتى دجاكن بالاقمار والشهب
الفي الاماني ستري اذ لثتها   من الاهلة والاغصان والكثب
ابين ارضع در الوصل جارتي   وقد حلطت رضاع المزن والعنب

وتم والله انك شاهد كرم   في روضة وكان الربع عاشقه
نعمي على شهواني اوجه الربرب   ذوايب الغصن والغدران والحبب
اهن عطفي وقد عنت مطوقه   نهن عطف قضيب البان والعرب

وله يتغزل

حسب القوم انني عنك سال   انت تدري صبابتي ما ابالي
فري انت كل حين وشمسي   متى كنت قبل هذا اهلالي
انت كالشمس لم تغب ولكن   حجبت ليلها حادثات الملالي

وله يتغزل

ظبي سوغ الهوى بنا ظرته   جن اذا مات كابه اعتشنا
مسبدع الخلق لا كفاله   بعبد شكوى صبابتي عبثنا
الكن سفني وما قصدت له   وما تعرضت للهوى رفثنا
اهتم في الحب ان اموت به   فاقضي بسكر ولا حنثنا

وله من قصيده

يا عرب الجزع هل بي طلاقته   اذ انلون لبيل الحب لوانا
هل لو دا دمتاب من وصالكم   وقد قنعت بزور الطيف ايكانا
منعتم النوم عيني بالخيال فهل   قطعتم الذكر بد سكم وايانا
من الجوانح مثواكم وقد حنت   يا ليت شعري المغنا امر مثوانا
عهد لحيينا عناه الهوى نمرا   حلو الجنى وصحبنا الانس غزلانا
هي المنازل كنا انتهاد منا   حتى العراق وكانت دار دنيانا
شربت منا الهوى كاسا طربت له   حتى وقعت على التوديع سكرانا
من فعات حيام بدلت احجا   وساجعات حمام عدت غربانا
تكنت منه فلولا ان من نعتتي   نار حف لعدا احرقت طوفانا

من بيت امارة والى كعبة السعد طوافه واعتماره اعتوا اسجاع الانوى وابوذكرنا فمن ذلك الصباح ومن ذلك المصباح العجف بالصوت واحدى وراح على انقباض واعدى فما تراه الا لابشا

حد ذا ولـه ادب كالروض اذا اهصن والصبح اذا اسفر وفقه الا التشبر وانتسب وصفه الى المحبوب والحبيب فمن ذلك في له ‌

يا عابد الرحمن كم ليلة … ان دنى وجدًا ولم اسعر
اذ كنت كالغصن بمه الصبا … وصحن ذاك للخد لم يسعر

واهيف لا يلوي على عتب عاتب … وبعضى علينا بالظنون الكواذب
ويحكم فينا امره فنطيعه … ويحسب منه الحكم ضربة لازب

وغلمته حلو الشمايل ماجنا … حدث الكلام مترح الاعطاف
مانلت انصفه واو رحفه … لكنه يابى على الانصاف

وحسبي ان ساى عن القلب يحتضر بدى … يكاد فوادي ان يطير مع البين
وسكين ما بين الضلوع اذا … كأن على قلبي نمام من عيني

اندري يا عمرو ان كان جانيا … علي ذنوبا لا عليك اعدت
فما كان ذاك الوقت الا كبارق … اضا لعيني ثم اظلم للوقت

الا هل انت ستماعني تحيته … كما ضاع مسك في المفارق صايك
وهل خبرتها النوع الى واثق … واني لات اذا المداح حابك

تولى عهد المسلمين وعبد له … امين الاتام من الزمان الجايب
ملك له في المجد ابعد غاية … ورث السياده كابرا عن كابر
يهوى المكارم لا يمل من الندى … جم المواهب كالغمام الهامر
وعليه من صنع الاله سكينة … ملء القلوب ونزهة للناظر

يا ابن الملوك الاكرمين مناسبا … وولي عهد المسلمين الاوحدا

مهدم

مهد ثم بالشيف بن محمد … واشتد ثم بالمهد اركان الندا
من هي المنابر اذ تقام بذكركم … وبدت عند سماع ذكركم العدا
فبعثت للاسلام تنصرحن به … هذا ومن عاداك زاد تاخرا

بدر العلوم اللايح وقطرها الغادي

الرايح وثبيرها الذي لا ابن اخم ومبينها الذي يجلى به ليلها الا تحم كان امام الاندلس الذي يقتبس انواره ويصح نجاده واغواره رحل الى المشرق فعكف على الطلب ساهرا وقطف من علوم ازاهرا وتفنن في افتنانه وثنى الى البر عنان اعتنانه حتى غدا املوا الى طاب وغلب بلحرطبه الى الارطاب فكر الى الاندلس بحرا لا انحاض لجه وبحرا لا بطش مهجه فهادنه الدول ولمعته الخيل والخول واستقل عن مجرى الى ناظر وتبدل من يانع بناطر ثم استدعاه المعتمد بالله فصار البدر من تاجا وبدا في افقه ملتاجا وهناك طهرت اوضاعه وبدا اوجه في سبل العلم وانضاعه وكان المعتمد ساي باحياسه في مكانه منى كان يوابد احد ملوك زمانه وكان له نظم يوقفه على ذاته ولا يصرفه في رقت العشق وبدا ذاته فمن ذلك قوله في معنى الزهد

اذا كنت اعلم علما يقينا … بان جميع حياتي كساعة
فلم لا اكون ضنينا بها … واجعلها في صلاح وطاعة

وله في ابنيه ما ناطر بين وعن باكوكبين ناطري البدهن وساحري النظم والنثر

رعا الله فبرين استكنا بليده … هما اسكناها في السواد من القلب
لين غيبا عن ناظري وتبوا … فؤادي لقد زاد التباعد في القرب
بعز بعيني ان تزور ثراهما … والصق مكنون الترايب في الترب
وابكي وابكي ساكنيها العلى … سا تجد من صحب واسعد من تحب

فما شاقني ورق الحمام لخا اشي — ولا روحت ريح الصبا عن اخي كرب

ولا اسعدت عيناي بعد جاكري — ولا طمحت نفسي الى البارد العذب

احن و نني الباس يعني عن الاسي — كما اصطبر محمول على المركب الصعب

وله يرثي ابنه محمد

محمد ان كنت بعدك صابرا — صبر السقيم لما به لا يسلم

ورزيت قبلك بالنبي محمد — ولرزئه ادهى لدي واعظم

فلقد علمت باني لك لاحق — من بعد ظني انني متقدم

لله ذكر لا يزال بخاطري — متصرف في صبره متحكم

فاذا نظرت فشخصه متخيل — واذا اصخت فصوته متوهم

وبكل ارض لي من اجلك لوعة — وبكل قبر لوعة وتلوم

واذا دعوت حاد عن اسمه — ودعي باسمك معولا بك معرم

حكم الردى ومناهج قد سنها — لا ولي النهى والحزن قبل متمم

الوزير الفقيه ابو مروان

بن سراج رحمه الله تعالى احد اعلام البيان وخاتم اعلام الكلام ومعين الانتخاب عن طموس رسم اللغات والاداب فانه اودى قطوب المعارف وقلص ظلها الوارف لانه كان من لجة بحر وكان بالاندلس كعمرو بن عمرو وانما معرفته كدرة البحر وكانت دواوين العلم مقفلة ففتحها ومبهمة فشرحها واوضحها وجاءته نعيه فصارت اعدا واهل ولم يعد تأمله بعده بمجاهل الا ان اباه مروان كان جد وحد ذلك الفرع ومبدء نور الضرع وصحب سيوحا درجة الى الحسين ان يحمل عن طلبتهم ويترك عن من نبههم وكان في صبطه وتقييده وحله في العرض وتعقيده في حد لا ياتي عليه عديد ولا يعتز عنه لسان حديد الا انه كان يضجر عند السؤال فما يكاد يعيد ويتجهم غيظا على الطالب فيتبلد ولا يستفيد

وقد انشد من بديع

فلربما يعبد الفول

استحسانه وسديه ويلتحف ويرتديه فمن ذلك قوله يمدح المظفر جهور

اما هواك فيه اعز مكان — كم صارم من دونه وسنان

وتفحص وب لم تزل بعد وتهم — حتى القطام بديها بلبان

في كل ارض يصبون قبابهم — لا يمنعون بحبهن الاوطان

عجبا لاسد في الفلا تكلفت — من غاية الصبيان والغزلان

ولقد سريت وما صحبت على السرى — غير النجوم ارادة الكتمان

في ليلة نظرت الي نجومها — انجم الغرات غير جبان

قالت منانم وقد نبهتها — والليل ملقى كلكل وجران

كيف احترت على تجاور رمالها — من نايم حولي ومن يقظان

اولست انسانا وما لك ينتهي — هذي النهاية حراه الانسان

فاجبتها ان ابن جهور الرضى — منع المخاوف ان تحل جنان

ومنها في العتاب والاستمناح

انعود دلوي وعارت سماخكم — صفرا ولبيت دية الاشطان

وتكون ريحي متتبعا اجد به — حتى اهيم بجعفر البلدان

هيهات من شاى رفع مكانه — ينبو بك العالي وخفض مكان

امن السوية ان علق في الذري — من ارضه واحل بالغيطان

ان يحصل حظوي فكم مغل — سنام فيه بارتفاع الاثمان

الوزير ابو عبيد البكري رحمه الله تعالى

عالم الاوان ومصنفه ومقرط البيان ومشنفه بتاليف كانها الخرايد وتصانيف ابهى من القلايد حلى بها من الزمان عاطلا وارسل عمام الاحسان هاطلا وتصرف في فنون مختلفة وانواع واقطعها ما شا من اتقان وابداع واما الادب فهو كان منتهاه ومحل سهاه وقطب مداره وفلك تمامه وابداره وكان كل ملك من ملوك الاندلس سهاده بهادي المقل للكرى والاذان للبشرى على هناه كان فيه

رحمه الله مباكرة اللذاخ لا تصحو من خمارها ولا تمحو رسم ادمانه عن مضمارها ولا ترتاح الا على تعاطيها ولا تستريح الا الى معاطيها قد اتخذ ادمانها هجيرة وبند الاقلاع بندا غاضا من اللام تحريم الاذا حان اقراض شعبان وانصرامه وكانت مستشعة الذكر مستشعة النكت بجها الاوهام والخواطر وسمعها السماع المتوانت

وقد اثبت له ما شهد بتقدمه ورتبة منتهى قدمه رايته وانا اعلام ما افتن هلالي ولا نبغ في الذكاء كوكبي ولا لالي في مجلس بن منطور وهو في هيئته كانما اكتسيت بابها والنون وله شيلة تروق العيون ابياضها وتفوق السواد ببياضها وقد بلغ سن محتلم وهو يتكلم فيفوق كل متكلم فجرى ذكر ابن مقلة وخطه وافيض في تفقه وخطه فقال

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته	ودت جوارحه لو اصبحت مقلا
البدر من درر دو صفرة حسبا	والنور من نور دوحمرة وخجلا

وله فصل من كتاب راجع فيه العصبية الاستاذ ابن دري رحمه الله تعالى والله انى لا اطمع حتى مجاورتك سعف في اللقاه ولحب يحيل بمجالستك ما حدث العزيز للنجاه واعتقد في مجاورتك ما تعقد الحيان في الحلوة وقد يحظى الايام في ان نرى بعضا ناي او حبيبا يقرب ورايتك رعشتك في الكتاب الذي لم يحرر ولم يتهذب وكيف الشرع لقضى ارب والنشاط وقد ولى وذهب فلا احد اخذ الا كما قال

نورا كما استنكرت عارفه من فارة المسك الذي لم تفتق

وان نعن الله فيه على المراد فبكرم الله نستفاد ورغبتك احوجه من الوجود العدم واليك تصل ذي ظلم ان شا الله تعالى

وله فصل عن لامن رفعه يهنى بها الوزير الاجل ابي بكر بن زيدون بالوزارة اسعد الله يومن ارح سيدي الدنيا والدين واجري لها الطير الميامين ووصل بها التأييد والتمكين والحمد لله على امل بلغه وحذل سوغه وضما حققه ورجاء صدقه ولم المنذر في ظلام كان اعز الله مبهجه في منتهم

غدا

غد استرجه وعطل نحر كان حليه وضلال ضات هدية فقد عمر الله الوزارة باسمه ورد اليها اهلها بعد افتقاء

الفقيه الاجل قاضي الجماعة ابو عبد الله

بن حمد بن رحمه الله تعالى حامي حمى الدين وعاصبه وقاطع ضرب الملحدين وغاصبه ملك للعلوم زماما وجعل العكوف عليها لزاما فاحيى رسمها واعلا اسمها وخاصمت الملحدين منه الستر لد وتمهدت على العالمين اغصان ملد وكف ايدي الظالمين فلم يكن لهم استطالة وان هفت خواطر المجتهدين فلم يسع لهم بطاله فاصبح اهل مصر ربين دارس علم ولابس حلم ناهيك من رجل كثير الرعي لاهل المعارف مؤدين من بر الى ظل وارف عم الورى منه واعظم خلق الله مرتبه اقام واقعد وادنى وابعد واعش واسعد تقلصت به الظلال وقات وحسنت به الايام وشانت واعمل للصن والنفع لسانه ويده وشغل بحر رفع والوضع يومه وغده وعمر بها فكره وخلده حتى هد الجبال الشوامخ ولجنت الاصول الرواسخ ولما ارادت بحماج ان خلافته تسع وتسعين ما ارادت وانفوه ومن اوطاه على ما فتحه الاقدار واستنشر في الخلع فما استساغه وذبح حبره فلم يكن فيمن اذاعه وعرض على الحمام فما هابه ووالى في بعض ما ابرم حسنه وذهابه وسح في ذلك بنفسه ومنع من عبد بدكن استه فلما انجلت ظلماوه وتجلت بنجوم طرق سماوه اعزي بالمطالبين اهتضامه وحيفه وسرى اليهم مكره سريب فبث لحلحه نفه واعلن لمن اسراه عزاه فلم يسطن بالمكن وه نطن آوه فاحمل منهم اعلاما واورث نفس الدين فيهم الاما والبسهم ما شا ذمما من الناس وملاما فبحت مطالع نجومهم وخلت مواضع بدريتهم وتعليمهم فاصبحوا ملتحفين بالمهانة مسوقين الى الاهانة يروعهم الرواح والغدو ويحسبون كل صيحة عليهم هم العدو نذ عن هم طروق النوم للاجفان وسكنهم الثبات العرفان فقد فقد واخبوا

وعادت مثان لهم قبور الى ان نفس مجمعهم بعد احوال وجلا افقهم من تلك الاهوال فتنشقوا روح الحياه • واسفروا من تلك الظلمات بعد ان اخال البوس نعيمهم • ولحن الحمام زعيمهم وكان رحمه الله منفسح طرق الدين والدنيا منفسح الميدان في العلم والندى • مع ادب كالسحر الزاخر ونثر كالدر الفاخر

وقد اثبت له ما يعرب عن مناطقه

فمن ذلك فصل راجع فيه من شاج مجد ولين معاطفه

منابك ولخضب جنابك وطاوعك زمانك ونعم اوانك وشقي بلادك غير مقتبدها صوب الربيع وديمه تهمي • فادرج شبيله من كثب سلاله شليله وارث معرسته ومقيله وما خاس وصرع مخوف رمى عن وتر قوسك ونزع ولم يهلك هالك ترك مثل مالك فتركت المهاد والمتبد ونقلت الاباء والاجداد فاسرحت في ميدان المجد سابقا احث الريح خافقة وسابقا فاحتل من سحاب المجد سمعا اثار به نقعا ودوم في افق السما بدوبيم فرخ الماحة كانه على قمة الراس حلق فلباهر فضلك ان يطول فيقول • لا يبعدن قومي سرفت بل رفوابي ونفتني حرب لا تجد ودبي

اوتنزل فينا • لسنا وان كرمت اوايلنا يوما على الاحساب نتكل •

نبني كما كانت اوايلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا •

كم منغاظ منا وطلقك • سولت له نفسه شق غبارك • واقتفاء اثارك

وفي فصل منها

فادركك • وطلع بعيرك وبرك • ببينا ربنا بل احكمها الاوايل ما بالافكاك • والوشاح الرثاث من دونها عهد جناه شهد اريج عرف النسيم مشرق جبين الاديم • ان اوى بعقبه للجلباب مفتل ابراد الشباب كالسحاب المنجاب • وق اسارير • ويلقاك من قبل اللقا تباشير

• ورثناهن عن اباصدق • ونورثها اذا متنا بنينا •

الفقيه الاستاذ ابو محمد عبد الله

بن محمد بن السيد البطليوسي رحمه الله

سيع المعارف واماما ومن في بديه زمانها لبديه تعتبد صوالح الاداب

ووجد سوابد اللغة والاعراب • الى مقطع دمث ومشرع في النفاسة غير منتكث • وكان له في دولة ابن رزين مجال ممتد • ومكان معتقد ولمات اى الاحوال ولجلالها • والاقوال واغتلالها • وتلك الشموس قد هوت • ونجوم الامال قد خوت • واضرب عن سواه • ونكب عن نجواه واعرب بلوعة ابن رزين ونجواه • وانقبض نفسه لاوق اعلم الحق وقمع سعيهم جوه الحق • وله تحقق بالعلوم الحديثه والقديمه وتصرف في مناهجها القويمه ما خرج بمعنى فيها عن مضمار شرع • ولا نكب عن اصل ولا فرع • وتوالبقه في الشروحات وعيونها شنوف • وهي اليوم في الاذان شنوف

وقد اثبت له ما يريك شفوفه ويحمل على النفس خفوفه فمن ذلك

قوله في طول الليل • ترى الليل شابت نواصيه كبرة • كما شف ام الحور وص نهات •

• كان الليالي السبع في الافق علقت • ولا اصل فيما بينها بنهات •

واخبرني انه خضر مع المامون بن ذي النون في مجلس الناعورة بالمنيه التي يطمح اليها المنى • ومن امها المعترح والمتمني • والماء قد احتبا • وافاض الحبا • والمجلس رووف كان الشمس في افقه والبدر في معرفه • والنور عبق • وعليها النهر مضطجع مغتبق زبد ولاب يبرز كنافه اثر الحوار • او كثكلى من حرى الاوار • والجو قد عبس له اثراه • والروض قد ثبت شنه انداوه • والاسد قد فغرت افواهها ومجت امواهها فقال

يا منظرا ان نظرت بهجته	اذكرني حسن جنة الخلد •
تربه مسك وجو عنبرة	وغيم ند وطش ماورد •
والماء كاللازورد قد نظمت	فيه اللالي فواغر الاسد •
كانما جايل الحباب به	يلعب في حافتيه بالنرد •
تخاله ان بدا به قمرا	تمايدا في مطالع السعد •
كانما البسنت حدايقه	ما جاز من شيمه ومن مجد •
كانما جادها فروضها	نوابل من يمينه رغد •

وله رقعه فعه يصف فيها هذا

الضعيف تاملت فسح الله لسيدى وولبي في امل بقايه كتابه الذي شرع في انشايه فرايت كتابا استجد وبغوت وسلخ حيث لا تبلغ البدور وسن به الدرى والمباسم ونغتدى له غرر في اوجه الوجوه ومباسم فقد اسعد الله الكلام لكلامك وجعل النيرات طلوع افلاكك فانت تهدي نجومها وتردي رجومها فالشعرة من نثرك والشعرى من شعرك والبلغا لك معترفون ومن بديك منصرفون وليس يبارى بك مبارٍ • ولا يجارى بك الى الغاية مجارٍ • الا وقف حسيرًا • ورعى احيرا • ونعرت لاعد من شغوفا • ولا برح مكانك بالامال محفوفا

وله يراجع الاستاذ ابا محمد بن جوشن على شعر كتب به اليه • وتضمن غزلا في اول القصيدة فخر لاخذ وه •

حلفت بن نوى فقد حمى رنفه العذبا • وسل عليه من لوحظه عضبا

ورجوليل اذهبت نرجة الهوى • وعنى حبيب هاجرا عقبت عتبا

لقد هز عطفي بالقريض ابن جوشن • سرورا كما هزت صبا غصنا رطبا

كساني ان ياح الراح حسبتني • حليف بقار نال من حبه قربا

واطربني حتى دعاني الورى فتى • وقالوا كبيرا نعد كبرته شببا

كان المثاني والمثالث هيجت • سروري ولم اسمع غنا ولا ضربا

فيا من مع النزجال قل لابن جوشن • مقال محب لم ينسب حبه لعبا

امهدي سجاياه الي وناظما • لي الشهب عقدا راقني نظمه عجبا

وما خلت اهدى الشما بل جمكنا • لمهد وان الدهر ينتظم الشهبا

فهل نال عبد الله من سحر بابل • نصيبا فانى اذ حوى الدهى والادبا

لبهنك فضلا حزت من خصلة العلا • ونظم بديع قد عدت ولاراتبا

وهاك سلاما صادرا عن مودة • غمرت بهاميه الجوانح والقلبا

وله في الزهد عن لزوم ما لا يلزم •

امرت الهي بالمكارم كلها • ولم ترضها الاوانت لها اهل

فقلت اصفحوا عمن اسا اليكم • وعودوا اعلم منكم ان تدا جهل

فهل لجهول خاف صعب ذنوبه • لديك امان منك وجانب سهل

الهي انى شاكر لك حامد • وانى لساع في رضاك وجاهد

وانك مهما زلت النعل بالفتى • على العابد التواب بالعفو عايد

تباعدت وجدا وادنيت تعطفا • وعطفا فانت المدني المتباعد

ومالى على شي سواك معول • اذا دهمتني المعضلات الشدايد

اغيرك ادعو لي الها وخالقا • وقد وضح البرهان انك واحد

وقد باد عني قوم سواك فلم تقم • على ذاك برهان ولاح شاهد

وبالفلك لبدوان قد ضل معشر • وللنيرات السبع داع وساجد

وللعقل عباد وللنفس شيعة • وكلهم عن منهج الهدى حايد

وكيف يضل القصد ذو العلم والنهى • ونهج الهدى مذ كان نحوك قاصد

وهل في التي طاعوا لها وتعبدوا • لامرك عاص او لحقك جاحد

وهل غبت عن شي فيمكن منكر • وجودك ام لم تبد منك الشواهد

وفي كل معبود سواك دلايل • من الصنع تنبي انه لك عابد

وكل وجود عن وجودك كاين • فواحد اصناف الورى لك واحد

شربت منك فيها وحده لو مقعنها • لاصبحت الاشيا وهي بوايد

وكم لك في خلق الغنى عن دلايل • بها الفتى من نفسه وبشاهد

كفى مكن بالجاحدين نفوسهم • تخاصمهم ان انكروا وتعاند

قل للذي غاص في بحر من الفكر • بن صنعه فحوى ما شا من درر

لله عذرا اردفت مسك رايحة • تختال من حسنها المرقوم في خبر

صبرا فها الصدق من وردها • تضبر في وسواد القلب لا بصري

هزت بدايعها عطفي من طرب • لحسنها هزة المشغوف للذكر

كانما خامرتني من بشاشتها • راح وسكر بلا راح ولا سكر

ماكنت احسب ان النيرات غدت • نصيبها شرك الاوهام والفكر

الحق

فقلت

ولا توهمت ايام الربيع تزرى • في باحر عصنا الانوار والزهر
اما الحري فنيني لست مبدركه • ولو ندرت الى الوجيه بالبدر
لكن خزا اصغى الود اضمره • اذا القلوب انطوت منه على كدر
جارت اك ذهني في مضمارها فكبى • ذهني ومن يحصل السبق والظفر
وهل يطلبوش في نظم مناظره • يوما الفطبه في حكم ذي نظر

وله

وداب عمي لها طرف بصيرة • اذا رمدت فانصر ما يكون
لها من عبرها نفس معاة • وناظرها الذي الابصار طين
وسطش باليمين اذا اتت ذنا • وليس لها اذا انطشت يمين

سيدي الاعلى • وعمادي الاسنى • وحسنة الزمن الحسنى • الذي جل قدره • وسار مسير الشمس ذكره • ومن اطال الله بقاه لفصل يعلي مناره وعلم يحيي اثاره • نحن اعزك الله نتبذ انا اخلاصنا • وان كنا نتناى اشخاصا ويجمعنا الادب ان فرقنا النسب • فالاشكال اقارب • والاداب مناسب وليس يضر تنائي الاشباح • اذا تقارنت الارواح • وما مثلنا في هذا الاسطام الا كما قال ابو تمام •

نسيبي في راي وعلمي مذهب • وان باعدتنا في الاصول المناسب •

ولو لم يكن لما ترك ذاكر • ولمفاخرك ناشر الا ذو الوزارتين ابو فلان انفاه الله لقام لك مقام سحبان وابل واغناك عن قول كل قايل • فانه يمد في مضمار ذكرك باعا رحيبا • ويقوم بفخرك في كل نادخطيبا • حتى يثني اليه الاحداق • وتلوى نحوه الاعناق فكيف ولا يقول الا بالذي ثمنت سعد • وما نقر في النفوس من قبل ومن بعد • فذكرك قد انجد وغار • ولم يبق فلك حصن ساد • وان ليل جهل اطلت فيه فجر نصرك لجدير بان نصير نهارا • وان نبع فكر فدحته سد كبرك لجدير بان نعود من احا وعفارا فهنيالك الفضل الذي انت فيه راسخ القدم • شامخ العلم • منشور اللوى • مشهور الذكا • ملئت الاداب عمرك • ولا عدمت الاداب ذكرك •

ورهت

ورفعت من المنابر اعلاها • ولعبت من المارب افضاها لفصل الله تعالى

وكتب الى الوزير ابي محمد بن سفيان

رحمه الله تعالى • سيدي الاعلى • وعمادي الاسنى • وسري الاصفى ومن ادام الله عزته • وحمى من النوايب حوزته • وافانى لك كتاب شري الموضع • سني الموقع • اطال على اجازه • واطمع على اعجازه • وقابلت الرغبة التي ضمنتها فيه • بما تقتضيه جلاله مقتضيه مهديه ولين تراخى الكتاب • عن حسن في ذلك العتاب • فان الموده لم تقدح فيها من الملل قادح • ولم يسنح لها من الخلل سانح • بل كانت كالبرد طوي على غره • الى اوان جلابه ونشره • وقد علم علام الضماير • والذي بطن غايبا وهو حاضر • اني اعتقدك القدح المعلى • واضرب بك المثل الاعلا • وارى انك بجميل واضح في دهمة الزمان • وعلق راجح في كفة الامتحان • ونعيه سح كريم ماعهدتهم عند نائبة مبيم

عليهم سلام الله ما ذر شارق • ورحمته ما شاان تربحماه •

وما ادعى لك جانب من السياده • الا ولك عليه اعدل الشهاده • ولكن قدر بما استقل ذو الرجحان • وعاد الكمال الى اهله بالنقصان • وكنت للاعالي بات تفاع الاسافل حتى امضى ذلك قول القايل •

فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص • ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل •

وقال المدمت للناعين متى دمرت قبلي الارجل •

وقد جاريتك اعزك الله في ميدان البلاغه • انا فيه كمن كاثر البحر والمطر • وجلب التمر الى هجر • والذي حبب اني اليه • انه مر لي زمن • الهى خاطري عنك فيه وستر • فقلت قد كان ذلك من العقوق • ترك رعاية الحقوق • فلاستمطرن من القول ما قد كنت عهدتها تنسجم فتغدق • ولا ستشفن حاسر الشح فقد كادت نطم فتهق • ايام كنت اسحب ذيل الشباب • واسلك مسلك الكتاب ويعجبني سلوك سهول الكلام وحزونه • والتصرف بين ابكاره وعونه استن استنان الطرف الجامح • ولا اثني عنان الطرف الطامح • وارى

هامتي واقول بما صحت عليه عمامتي الى ان تقسم علقي معقي بالعسس
وعلمني ابهذا الكبيت ووجعت رحمي الذابل وعلجت سهامي من ريث
وتامل وعريت افراس الصبوة ورحله وسبدت على سوى قصبا السبيل
معاد له فلين هربي بما الشباب واستشن الاديم واشتع الرباب وتحلت
الغيوم فلعل في الافق بابه وفي الحوض صبابه وعسى ان تكون في اخلاف
المقاله درة رضع وفي حقاق البلاغة درر صنع ولا فيها عدة ا
لا ترضى الاكفا فليس سين المجد الا في مازق الهيجا ولا سحس العقد
الا في عنق الحسنا ولا حلة السعد لها شعارا والبشر لها نثارا
فاهتصرها اليك وهي عروبا قد رضيت لك محبا ومحبوبا تضحك بشكلها
وتومنك من فركها وبدرة درور الشمس عليك ومن في ندوة الحي
عطفك بعطفيك فان قصت من حقك فرضا وربعت من فنق الاخلاق
ولو بعضا فذلك ما تضمنه الخاطر الذي منم برد ها ونضم عقدها
وان اخلف الظن بما اوهم ووعد وقصر الذهن فيما احكم وسرد
فللخاطر عذر في انه منصل اعفل سحنه وجلاوه حتى ذهب فرنده
وماوه ومنهل صبغ رده فنضب عنه بلسه
والسوك ما حلب بدوسلها وكف درتها اذا لم تحلب تلين

وله من قصيده يمدح بها ذو الوزارتين

ابا محمد بن الفرج

نبه الليل بالوجيف ولا تقن … لغ بداة الهوان بالاغماض
اوفر صيف الهموم كل امون … عنتريس اوبازل شرواض
امهن بنى من الردى وطى السد … وبعض الهموم بالانقاض
شكلها كالقسي وهي سهام … للفلا والبدعا كالانباض
خلتها حين خاضت الليل سحبا … عمست في دجاه في حضحاض
صدع عرض الربا حين حتى … كرعت في ما الصباح المفاض
حين راغ الظلام وخط مشيب … قد سرى في سواده بياض

وقال في الزهد

وقال في الزهد

بجوهرك الادنى عنيت تحفظا … وضيعت من جهل بجوهرك الاقصا
لقد نعت ما شئت بما هو هالك … وانت لو تدري على فضلك انقضا

وقال في ذلك

ومادارنا الاموات لو اننا نعقل … والدار الاخرى هي الحيوان
شتن بنا بها عنا اهون جهالة … وشتان عز للفتى وهوان

وقال يمدح المستعين بالله بن هود رحمه الله تعالى

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا … باقمار اطواق مطالعها بان
لين عادت ولي باللوى ان مهجتي … متارة اضعافهم اينما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمايم … ينابيع عمامز من البرق عنان
الخبابنا هل ذلك العهد راجع … وهل لي عنكم اخر الدهر سلوان
ولي مقلة عبرى ومن جوانحي … فواد الى لقياكم الدهر حنان
سكرت الدنيا لنا بعد بغدكم … وحقت بنا من معظل الخطب الوان
رحلنا سوام الحمد منها لغيرها … فلا ماوها صدى ولا نبتها سعدان
الى ملك حاجباه بالمجد يوسف … وشاد له البيت الرفيع سليمان
الى المستعين بالله مويد … له النصر حرب والمقادير اعوان
بوجه بن هود كلما اعرض الورى … صحيفة اقبال لها البشر عنوان
فتى المجد في برديه بدر وضيغم … وبحر وقدس والهضاب وثهلان
من النفر الشم الذين اكفهم … غيوث ولكن الحيا اجرت نيران
لبوث سرى ما نال منهم لدى الوغى … هزبر بيمناه من السمر ثعبان
وهل فوق ما قد شاد معتقدهم … وموتمن لله لعياه ايمان

وله يعزي ابا عيسى بن لبون في اخيه

للمرء في ايامه عبرة … والصفو محدث بعده الكدر
حرس الزمان لمن تامله … نطق وصبر ضمن وفيه خبر

نادِ افاسمع لو وعت اذ ن … واري العواقب لو ان اي بصترُ
أباذن من هو مبصر بي صمم … ام قلب من هو شامق تحجرُ
كم قال هبتوا اطالما هجعت … منكم عيون حقها السهرُ
لولا عاكم عن هذي ندريب … ومواعظي مما جات النذرُ
هذي مصارع معشر هلكوا … وعظتكم بالصمت فاعتبروا
قالت اري ليل الشباب بدت … للشيب فيه انجم زهرُ
فاجبتها لا تنكري عجبا … من شيبه لم عجبها كبرُ
لكن طوت من الهموم لظا … اضحى لها في عارضي شررُ
حسبت شمايلكم واوجهكم … فتطابقا مراي ومختبرُ
وللحسن في صور النفوس وان … راقتك عن احسامها الصورُ
لا تخضعن الذي الخطوب لكم … ركنا ولا راعتكم الغيرُ

وقال يصف فرسا

وادهم من حال الوجيه ولاحق … له الليل لون والصباح حجولُ
يحير ما الحسن في جبينه ادهم … فلولا التهاب الحصن ظل يسيلُ
كأن الرياح العاصفات تقله … اذا اشتد منه محزم وتليلُ
اذا عابد الرحمن في متنه علا … بدا المرهو منه في العطفين منه يجولُ
فمن ر ام تشبيها له قال موجزا … وان كان وصف الحسن منه يطولُ
هو الفلك الدوار في صهواته … لبدر الدياجي مطلع وافولُ

وقال يخاطب

امثله تعديك النفوس لكن ايم … ولا رحمت تنهل فيك الغمايم
وكف اكف السوء عنك وبلى … مناها قلوب كي بين اكحوايم
فانك بنت الله والحرم الذي … لعزته ذل الملوك الاعاظم
وقد رفعت منك القواعد والمعى … وسادتك ايد برة ومعاصم
وساويت في الفضل القراح كلاكما … بنال به الرغائب وتمحى المآثم
ومن ابن تعدوك الفواصل كلها … وفيك مقامات الهدى والمعالم
ومبعث من ساد الورى وتحوى العلى … بنو لؤي عبد الاله وهاشم

بني خوى فصل النبيين واغتدى … لهم اولا في فضله وهو خاتم
وفيك يمين الله تلثمها الورى … كما يلثم اليمنى من الملك لاثم
وميك لاستيهم اذ وطا الثرى … ضحا فيام من ها بها متقادم
دعي دعوة فوق الصفا فاجابه … وطوف من الفج العميق وارسم
فاعجب بدعوى لم يلح مستمع فتى … ولم يعيها الا ذكي وعالم
الهي لقد ارعدت عنك همتي … فلم تنهض مني اليك العزايم
فياليت شعري هل ارى فيك داعيا … اذا اجارت لله فيك الغمايم
وهل يمحون عني خطايا اقترفتها … حطي فيك ني او معملات رواسم
وهل لي من سعيا يحيك بشربه … ومن زمزم برء وبي بها النفس حايم
وهل لي في اجر الملبين مسهم … اذ بلت به للناس منك المقاسم
وكم زات مغناك المعظم محرم … فحطت به عنا الخطايا العظايم
ومن اين لا يضحى مرجيك امنا … وقد امنت فيك المها والحمايم
لئن فاتني منك الذي انا ايم … فان هوى يسعى عليك لدايم
وان يحمني حامي المقادر مقدما … عليك فاني بالفواد لقادم
عليك سلام الله ماطاف طايف … بكعبتك العليا وما قام قايم
اذا انتم لم تنبعوا عني تحية … اليك فيهدي بها الرياح النواسم
اعوذ من اسباك من شر خلقه … ونفسي فما منه سوى الله عاصم
واهدي صلاتي والسلام لاحمد … لعلي به من كيد الناس سالم

الوزير الاستاذ ابو الحسن

بن سراج رحمه الله تعالى هو كبيت ذات الحلاقة المشهير بالشفوف … الغاية والاناقة الذي جات به الدنيا كاشات العليا وقام كان به ثبت الماتض ومفردات له النافلة في الجلالة والفرض همي به للمعارف انسجام واقسم منها انسجام فوسم عليه اعفالا واوضح فيه اشكالا وعدت به العلوم وقد فض ختامها واسعض قتامها وسهل متعبها

وسلك شعبها • ثم مضى فسد البدهر مطلعه • وضم عليه القبر اضلعه فاصبحت المعالي قد اقفرت بقعها • وسرّ فجعها • وغادرت المعارف قد طوى سراجها واستبهم انهراجها • واعيا على الناس علاجها • فامست الدنيا كان لم يكن نضيابه • وعدت المعالي مناحيه من امانه • وكانت له سدوت بيانات كانها تشيرجات اوشيب بامان • والماع بابداع كانها انتظام الجواهر وابتسام الازاهر

وقد اثبت من ذلك

منه مايتضوع به الافاق ويخلع عليه سواد الاحداق رقعة خاطبني بها

كتبت وروض الحمد قد اصبحت اناشيده وديوان الود قد صححت اسنا نيده وروح الاخا سفاوح زهرا وسواوح مجنى ومهتصرا والله يصون من ينه بشابيب الوفى ويمنح بغيتد اعلى درجات الصفا بمنه واما تلك المرحقعه فكانها لماغاوت عفت وقد نالها من عتابي ما استحقت

وله بصف كتابا

كتاب برد بري بالسحر حسنا ... وسمت به زمانك وهو غفل •
معات تعبق الافاق منها ... مشيب لها حسود ك وهو طفل •

وله في ثوب

زاه على عين اهله وقد كان زاه على من كان يوده ويهواه •

يالابس الثوب لا عرت من سقم ... ولا تخطاك صرف الدهر والغير •
ويحى عليك ولهفى نبدله ... كم قد نطلع من ابوابه قمر •
وكم ترنح في اثوابه غصن ... منعم البنت يدمى حبه النظر •
وكم تبيت بدي عنبر وقد نفحت ... وظل منها مبيت المسك ينتشر •
فاليوم اوحش عما كنت اعهده ... كذاك صفو الليالي بعده الكدر •

وله متغزلا

لماساوا من في ادي منن لا ... وغدا يستلط مقلتيه عليه •
نادبته مستترحما من زفرة ... افضت باسرار الضمير اليه •
رفقا بمنزلك الذي تحتله ... يا من يحرب بيده بيديه •

وله ايضا

لبن

لبن لم تعن عيناي منك بنظرة ... ولم اقض من لقياك ما كنت امل •
فتعلم ما يخفى السرايد غالما ... بانك في قلبي وعيني ممثل •
وانك ممن احبه نخله ... وامحضه ودي لصدرت واول •

وانشدني له الفقيه ابو الفضل بن موسى بن عياض

بما بعينيك من غنج ومن دعج ... ومن صقوارم تمضوها على المهج •
لا ترضى الخلف في وعد ترى كتبج ... فتسل حبك قد اوفى على الفرج •
اولا فيه للمشتاق بليه به ... وبيت امام يبقي فولي خرج •

وكتبت الى الرياضي شافعا

بث الصنايع لا تحفل بموقعها ... في من ناى او دنا ان كنت مقتدرا
كالغيث ليس يبالي حيث ما انسكبت ... منه الغمايم تربا كان او حجرا

ذو الوزارتين القاضي ابو امية ابن عصام

قاضي قضاة الشرق رحمه الله همة علا تعن عنها الاوهام وحلة ذكا لا تشرحها الافهام هزم الكتايب بمضايه ونظم الرياسة في سلك قضايه اذا عقد حباه اطرق الدهر تو قيرا وحلته من هيبة اميرا بيلا بهواه بهاء ولا تعب مباه حن اوامها • يبرم امره نهارا اوليلا وتنشر رايه كل اوانه خيلا لم تستتر الا بنمشه ولم يستنشر في امره عير نفسه المهابه تحدم لحطته والاصابه تقدم لفظته كان لحياالنى بشاشته وتخفيه وكان الخلق قد جمعوا فيه وله نظم تحلت الايام بسناه ونثر استغلت الافهام جناه

وقد اثبت له منه

سطورا غير احسنه في صفحة البديعة مسطورا من ذلك فصل من رقعة كتب بها الى الاديب الرييس ابي عبدالله محمد بن الحاج رحمه الله في جانبي • ووصل فلان فشكر ما اوليته ونشر ما قصدته في جانبه واتيته ما امال الاهوى واطال الثنا والدعا وقد نهض نعرمه لا تجشم بري ان تخدم عبرك وهمته لا نرتضي ان تلازم الا امرك ومثلك عرف قدره وشرح علمه صدره

وكتبت اليه الوزير ابو الحسن بن الحاج

ما زلت اضرب في علاك بقولي ... دابا واوث دفي رضاك واصدت

واليوم اغد دمن يطيل ملامه ... وافي لـ دشكرا فانت مفضض

فراجعه ابو امية

الفخر بالي والسيادة تحجز ... ان نسمع حمى الوفا من وث

وعليكان ترضى بسمع ملامة ... عن الثنا وعهده لا تحبث

ولدي ان تعث الصديق براحة ... صبن الوفى وسيمه لا نعبث

وكتب اليه ابو الغياث

اما ترى اليوم يا ملاذي ... تحكيك في البشر والطلاقه

والقلب مرح مثل قلب ... راف من الغم فراقه

فامنن بمشى اليه اني ... مالي الى الصبر عليه طاقه

فاجابه ابو امية

عندي لما تشتهي بدار ... تشهد اني على طلاقه

فاجبن بما شئت صدق عهدي ... يحد دليلا على الصداقه

واسكن الى راي ذي احتفال ... يعجز من رامه لحاقه

يطلع بن الصديق بدرا ... امتد عمره محاقه

وكتب اليه ايضا

كتبت وعندي للنزاع علاقة ... تسهل بحسم اللقا على بعدي

ومعهد انس ما عهدت بحفنا ... فهل معرض برى ومستعرض حمدي

وان عاق عن عهد لبرك عائق ... تلطفت في العذر الجميل الى ودي

وكتب اليه الوزير ابو الحسن كاتبه وهو بالعدوة يهدي الابيات

فقيي البدات في اسن الغرام ... اليم القلب من وقع الملام

يضاهي دمعه دمع الغوادي ... ويحكي شجوه شجو الحمام

ويذكره البدور سنى وجوه ... زهاها الحسن عن حمل اللثام

نفت له الرياح مقتضيه ... اذا هبت بحبه مستهام

لطول بالمنام عداه ظنوا ... بان الطيف يطرق في المنام

ولولا طاعة ملكت قيادي ... لا يلج في الذوابة من عصام

لما انشئت بعيدا عن حبيب ... يحن غ بعد غصص الحمام

فاجابه ابو امية

ذخرنا البر من لطف النظام ... ومال بن ابنا نحل الكلام

وعندي للمطاع مطاع امر ... يجن دللمقاطبي الغرام

الفقيه الامام الحافظ ابو بكر

بن عطيه رحمه الله تعالى شيخ العلم وحامل لوابه وحافظ حديث النبي صلى الله عليه واله وكوكب سمايه شرح الله بحفظه صدره وطاول به عمره مع كونه في كل علم وافر النصيب مباشر للمعلى والرقيب رحل الى المشرق لاداء الفرض لا بس برد من العمر الغض فروى وقيد ولقي العلما واسند وابقى تلك الماثر وخلد نشا في بيت كريمه واره ومنه من الشرف عين من ومه لم يزل فيها على وجه الزمان اعلام علم وارباب مجد ضخم قد عدت مانرهم الكتب واطلعتهم الشوارخ كالشهب وما زال الفقيه ابو بكر يتسنم كواهل المعارف وغواربها ويعتد شوارد المعالي وعرايبها لاستضلاعه بالادب الذي احكم اصوله وفروعه • وعمر به همة من شبيبته ربوعه • وبرز فيه بين الجواد المستولي على الامد وجلا به عن نفسه كما جلا الصقال عن النصل الفرد • وستاهد ذلك ما اثبته من نظمه الذي بين رقة حلة وتفضيلا • وتقوم على قوة الغاية دليلا فمن ذلك في له بحذر من خطا الزمان وينبه على الحذر

كن بذيب صابدا مستانسا ... واذا ابصرت انسانا ففر

انما الانسان عن عاله ... ساحل فاحذر مراكب العثر

فاجعل الناس كشخص واحد ... ثم كن من ذلك الشخص حذر

وقوله في الزهد



ايها المطرود من باب الرضى … كم يراك الله تلهو معرضا
كم الى كم انت في جهل الصبا … قد مضى عمر الصبا وانقرضا
قم اذا الليل دجت ظلمته … واستلذ الجفن ان تغمضا
وضع الخد على الارض ونح … وافزع السن على ما قد مضى

وله في المغنى

قلبي يا قلبي المعنا … كم انا ادعى فلا اجيب
كم انماكي على ضلالي … لا ارعوي لا ولا انيب
ويلاه من سوما دهاني … يذوب عمري ولا اتوب
واسفي كيف برء دايي … دايي كما شاه الطبيب
لو كنت ادنو لكنت اشكو … ما انا من بابه قريب
سبد ني مد سود فعلي … وهكذا اسعد المريب
مالي عذر اوايي قدر … لمن احاطت به الذنوب

وله في ذلك

لا تجعلن رمضان شهر فكاهة … تلهيك عنه م الهبيح فنونه
واعلم بانك لا تنال قبوله … حتى تكون تصومه وتصونه

وله يعاتب بعض اخوانه

وكنت اظن ان حال رضوى … تزول وان ودك لا يزول
ولكن الامور لها اضطراب … واحوال بن ادم تستحيل
فان يك بيننا وصل جميل … والا فليكن هجر جميل

واما شعره الذي افتخر في مرح الشباب وغفاره وكلامه الذي وسمه بارب العذل وطارده فانه ستي الحمن نتاشاه وتركه بين كسائه القلم والورع من ملابسه ما كساه فمما وقع لي من ذلك قوله

كيف السلو ولي حبيب هاجر … قاسي الفواد يسومني تعذيبا
لما دري ان الخيال مواصلي … جعل السهاد على الجفون رقيبا

وقوله

يا من عهودي لديه زعا … انا على عهدك الوثيق

ان سيت ان تسمعي عن امي … من مخبر عالم صدوق
فاستخبري قلبك المعنا … يخبرك عن قلبي المشوق

ابنه الوزير الفقيه الحافظ القاضي

ابو محمد عبد الحق بن عطية

نبعة دوح العلى ومحرز ملابس الثنا وفذ الجلاله وواحد الغصن في الاماله وقارت كمات سنى الهضب وادب كما استند على السلسل العذب وشيم بنضالها يقطع الرياض ويبادر الظن به الى شريف الاعراض ساتبق الامجاد فاستولى على الامد بغلايه ولم ينهض ثوب شبابه اد من التعب في السودد جاهدا حتى تناول الكواكب قاعدا وما اتكل على اوايله ولا [illegible] الى تكثر اخائه واصابله اثره في كل معرفه علم في راسه نار وطوالعه في افاقها صبح او نهار

وقد اثبت من نظمه المستبدع ما سح عبيرا وسضح منيرا وسحس نميرا **فمن ذلك** قوله من قصيده

وليله جنت فيها الجزع مرتديا … بالسيف اسحب اذيالا من الظلم
والنجم حيران في بحر الدجى غرق … والبرق في طيه الليل كالعلم
كانما الليل زنجي بكاهله … جرح فسعبق لحيا ناله بدم

ومن قوله باخلاق المشيب ويندب الشباب

وهو منه في ريعان فشيب

سقيا لعهد شباب ظلت امرح في … ريعانه ولبالي العيش اسحات
ايام روض الصبى لم تذو اغصنه … ورونق العمر غض والهوى حار
عهد اكريما لبسنا منه اردية … كانت عيونا ومحت في اثارات
مضى وابقى بقلبي منه نار اسى … كوني سلام ويرد فيه بانات
ابعد ان نهنهت بيتي واصبح في … ليل الشباب لصبح الشيب اسفار
ونازعتني الليالي فانتشت سكرا … عن ظيغم ماله ناب واظفار
الاستلذ حلال الخلقت فلها … في منهل الجود ايراد واصدار
اصبو الى خفض عيش دوحه خضل … وان ثاني عن العليا اقضات

اذا اضطلت من كفي شبا قلم … اثاره في رياض العلم اثات
همي من الغبش ودطاب مورده … ولم يبنب صفوه في النعص اكدات
ومن شاكم ابا اسحق طالعتي … منه هلال له في النفس اندات
الطي القلب سري منه في افق … هالاته فيه اجلال واكبات
نور المريه من بعد كم حلك … كالت اخ حف بها في دنها الفات
لبن غطى بليل حوت فرقتنا … لقد انارت به في الكتب افات
وان عدانا تعادعن تزاورنا … فانني ببنات الفكر دوات

وكتب الى الامير عبد الله بن مزدلي

وقد خرج في احد غزواته فوثق بظفره وكرم صدره واول القطعة عند كاتبه الوديد ابي جعفر بن مسعده لين فعها اليه منصرفه فوفى باكلفه فتقدم الى ن عها عقب العداة وابتدر وجابها على قدر والقطعه المذكوره

ضاقت صدرت ابايك الايام … واعتز بحت لوايك الاسلام
اما الحبيع ففي اعز مسرة … لما انجلى بظهورك الاظلام
بادرت امرك في الصيام مبادرا … ما ضاع عندك للثغور ذمام
وصمدت معتزما وسعدك منهض … نحو العدى ودليلك الاقدام
كم صبر منك فيهم مشهورة … غض العراق بذكرها والشام
في مارق فيه الاسنه والظبا … برق وبقع الغاديات غمام
والضرب فتصبغ النصول كانها … تجري على ما الحد بدضرام
والطعن تبعث النجيع كانما … تتلو عن زهر الشقيق كمام
فاهنا من يا طافرا امنوا بدا … حقت برفعة شانه الاقلام
واليك ودي واحصا منى تنابق … يحلوه من درر الكلام نظام
اني وان خلفت عنك فلم تزل … مني اليك تحية وسلام

دخل شلا والفقيه ابو العباس فخر بني القسم ونحو الاعياد والمواسم الذي نهمي من يديه للمنيب سحاب تكفا ونطوف

الامال بكعبته وتقف غايب عنها فلم يح فيها عيشه ولم يزعجه بها ونعربيته وبعض من شاعته وقال شعرا احن الناس في استاعته

يا صاحبي ان لا قص الحي فشلا … انا سلا المجد عن من يحنو به شلا
كانما الربع لما غاب احمده … منازلا ظاعنها البدر منتقلا
حاد الزمان بلقياه سكرتها … طوت وشات بذاك العهد وانحلا
فاستمع مناجات نفس من احتفقه … مضى يحمله منك النوى عجلا
وقد ايها ابا العباس تحكيها … من انت الشمس لما حلت الحملا
لا زلت في عقبها وسطى والعقد مت … منكم حسامًا ساهي جو برحلا

في احمد بن هانه

لمكان مقفر وعن المحاسن مستفر وفيه نكير نرجس كانه عيون من اض شبيل وسطه ماء رضراض يحث الاحس الاللهام ولا انس الاما سعرض الاوهام فقال

نرجس باكرت منه روضه … لذ قطع الدهر فيها وعذب
حنت الريح بها خمرحشا … رقص النبت لها ثم شرب
وعد استفرعن وجنته … نورة الغض وبهتن طرب
خلت لمع الشمس في معشقه … لهبا يحمله منه لهب

ياسيدي الاعظم وعمادي الاكرم ومعقلي

الاعصم ومن اطال الله بقاه وامثل علياه وسناه ولان ال تميم كريم العهد من اعباحرمز ذي الخلوص والود فذا المبطلين عن مشارب الفذا مطبت الجانب بحيطه العدر عن عود الوفا اعزه الله تعالى

كتبته

ادام الله عزك بعد ان وافاني كتابك الكريم صحبة الفقيه الاجل ابي فلان اعزه الله فاقول ما اقول في شكره الذي فهم الافق طيبا واسمع الصم خطيبا وورد بعفاف البعيد ذكرك الاعطر وسدي وشر اثناه حديثك الاكبر ونشى قضا المجد الذي لك سبقه وحظه وثنا بالذي انت اهله وذكرت من تلك المكارم الذي يحنوا في وجه السحاب المخلب والمنزل الذي كان على ال المهلب وما اهب الا لشنم بالدعا وعم النفوس بارتحاله السري انم لي اعزك الله بما شا هده

امن من هيبتك الاجل وصفايك الاول واعتقادك في جهتي ان الوشاة
اتوا بالذي عابوا وضاقت سهامهم فما اصابوا وهذه الامور ادام
الله توفيقك كما جرت وعلى ما جرت قديما وحديثه وسيرة الغواة
لا يتركون اديما صحيحا ولا يذرون في المعالي ترابا رجيحا بل يتسمون
الى ذوايب الشرف بالاذى ويطرقون المشارب الزرق الجمام بالقذى
فان الغوا امهرا وصاد في الشمعة محرا تشددوا والحوا وصرحوا
بالقضايه وهينموا واي حيله ادام الله كرامتك فيمن يحلف ما يقول
وانا بالخلاص والسلامة من الناس شي ما اليه سبيل وما زالت مذ
صحبت الامجاد وناويت الحساد احمل هذه الامور دبر الاذن
وامنع لجرابا بلا الغارب والفتل علما بان شري سيمته اطرادا
الاخرى وان قول الغوى سيفضحه شواهد الامتحان وما واخر
الامور يمضي بالاوايل والله عند لسان كل قايل ولو تتبعت
كل وشايه بالتكذيب واجيب عن كل بعتو وتعتيب لما اتسع لذلك
العمر ولا استراح من وساوس الفكر وانت وصل الله حبلك المليء
بحفظ العهد ومين الاحرف من ذي الفضل وعيا ذان يخفى الصواب
بين عهدك الوفي وظنك الملقى وحسك الشرعي والله تعالى يعمر
بالسعود العقود ربعك ويوسع بحمل الاثقال المعالي واعبائها
ذرعك ويجعل من كفايته ووقايته حصنك من الزمان وذرعك بمنه وفضله والسلام

وكتبت الى الامير عبد الله بن عز دولي

معزى بالمصابه في اخيه محمد المستشهد على نعسه رحمه الله تعالى
الذ ادام الله تاييد الامير الاجل محروسة بحسام الاجل جوانبه مكنتفه
بجير السعد حوابه جارية بمجاري الانجم مراتبه واطال بقاه
جاري صدوع الرياسة عند انفضامها وخلف سلف النفاسه وقي
ناظمها نظامها ولا زال تودن به الاوايل فيرجح وتعارض ثغرته
بهيم النوايب فيصبح كتبته اعلا الله يدنك عن فواد
دام ودمع هام ولب حاير وقلب في جناحي طاير ونفس تجري

بدونها النفس ولا يعوق الارتيما انتكس نجد الطارق المطرق
والبنا الغض المشرق الضارب بين مفرق الاسلام وجبينه والمعيل
في عبل المدى وعن بينه مصاب الامير الاجل ابي عبد الله اخيك سقى
الله ثراه وصدق بافق الشهادة افقه وذراه ورد سوافح الرحمة
له مضجعا وارجى اليه العوادي من بغا بعد من بغا هلال مكن بادره
السرار عند ابداره ودوح مجد هصرته يد المنون قبل اوان
اثماره حين مالت به الرياسة كما اهتز الغصن البارح واوهن بابه
عن شباب القارح فانا لله وانا اليه راجعون تسليما فيه للقضا
المصمم وتاسفا منه على فرد يفدي الخميس العرمرم فلله دره
حين التفت عليه العوارض وحمي الوطيس واشتد الباس اعشى وعظم
المطلوب وقل المساعد وهب من سيفه مولى نصره لا يجاب فاقدم
المنيه ولا الدنيه وجرع الحمام ولا اتجاب اشطرة او لجام فشمر
عن اكرم ساعد وبنان وقضى حق المهند والسنان ولبس قلبه قبل
درعه ولم يصن بالجلاد رحيب ذرعه واثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت اخمصك الحشر ومضى وقد وقع على الله اجره
وخلد في ديوان الشهادة فخره والله عز وجل يحسن فيه عزا
الامير الاجل ويشد بالتاسي عضده ويرش بالسعد جناحه
ويكن بيده ويكثر من محتده الاكرم وعدده ولا عز وادام الله عزك
ان عض الزمان في غاربه فالسيف لا يحسب ضربه لا زب واذا اناخ كلكله
من ه فالعيش طورا اسما سا وطورا عرة ومثلك ادام الله امرك
حلب الدهر اشطرا وعرف الايام بطونا وظهرا وخبر امتزاج
النعم بالنوايب وغنى بفهمه عن التجارب بن عم بجميل الصبر انف
حينا فصدته ناصب ويعلم بان الزمن وان سر
اعلا الله يدك انفف قناه واصلب صفاه واصلب على البرى عوذا
ما تعب مع الوري ريثما من ان تضعضع لهضبة عزمك ركنا ويعمر

الخطب لساحت خلك معنا . او نفذ ف الدهر عليك تصرف او ينزع الا
سجيته وعرف فالحيوة ان حي طوطها فسياه بالبيب والمورد ان جنح عمله
امله قامة اليوم او غد . والماضين اد ام الله تاييد كرسي من الامثال
واكبدت ان الم نقيل وقال وشيدت هذه العبر . وان جلبت النفس
الى محجر حرصا على تسليه نفسك الكريه عن طايف الهم وتعرسها عن
حر هذا الملم . فافسرها ابدك الله على العزا وقفها . واوردها مشرعة
التاسي رفها . اذ لا نعيب الجازع . ولا يب عليك الفايت للحزن . والله
عز وجل يلهم سعدك الشعث ويراب السعث . ويطفي مزيات يا شنك الدوايب
ويعلي الكعب ويديق الذين يضاهونك هونك ويجعل الذين يحسدونك
دونك ۞

وقلما نغلب العد وعلى منورقه كتب

واد رج
الله فيهنها . وتحققت الكافه خبرها خاطب احدرغما الدوله
على حطابه هذه المدرجه والشعر الموصول بها . واني ادر الله عينك
لانزيدد وقد قصر عن التملي التسليم . والجلد وفي نفسي المقعد المقيم
بهذا الصادم الهادم والنبا القاصم الذي اطفى نور الحيوة . واجباه
واوجب ان ينادي كل مومن واحر قلباه . امن منورقه زاب الله نصرها
صدع الجزيره وحص يجبرها من جناح الاسلام كثيره . وسف نغوث
دمايها . اضطراب مبادره واغار سلافها ما غاض من نضره ومن جلاده
فيالله لما كان فيها من اعلان توحيد غاد همسا . ويوم انس اض امسا
وبارق كفر طلعت شمسا . وضياع شرع اظلم بد ياجي الشرك وامسى
والحرم اصبح حرمها منتهبا . وفرقها يد العلبة ايدي سبا . والحفرات
يحبن الاجال السباصياها . ولا خوه عفر القتل ساعدها وجباها . ومن فهم
جازر السيف كل ممن فى فلله ازحام هناك تسفتي رحمهم الله ما تواكن اما
ناطح ولقاهم نضرة وسلاما وحتم لنا بعدهم باحد الخواتم واسند نامن
امره الى عاصم ۞

وتحو امير المسلمين نطاعت ... تو اظن امال وايدي رغاب
من الناس سنند عي حفيظه نصره ... لصب مرخطب في منورقه صايب

معيم فان لم يرغم السيف انفه ... الم ترفا جانب بعد جانب
لعنل وسبي واصطلام شريعة ... لقد عظمت في العوم سود المصايب
البين ان يبيغ ذكرهم ... بلهب قلب في المدامع ذايب
لنا الله والملك الذي يرتجى به ... من الرمن المرتاب رجعه ايب
هو الغوث ان شم علينا بنظره ... من الحرم يحنو اى وجوه النوايب
البيس الذي لم يحجب الدهر مثله ... اغر صباح البد بن صدق المضارب
واعنى ووقع الريب يدمي كلومه ... واكفى اذا كفت صدور الكتايب
عهد ناه تقرى الضيف عند نزوله ... ويلبس وقت الحرب درع المحارب
ويعزو اقلا سى نقوم بعزمه ... ولو انه يرمي به في الكواكب
اذا طن لم نعدم نعين مشاهد ... وان هم لم تخطي رميه صايب
فلات الحسن النصر نعدم حبيبته ... وتلقاه بالبشرى وجوه [illegible]

وله يصف فخما

جعلوا الغني للفن فخا خالكا ... قد خ الزناد به فاورى نارا
قد اد بيب الشفط في جنباته ... كالبرق في جنح الظلام انارا
ثم انبرى اذهبا وثار كانه ... في الحرف ذو حرف يطالب ثارا
فكانه ليل تفجر فجره ... نهرا فكان على المقام نهارا

وله وقد ودع احد اخوانه

استودع الله من ودعته قصدا ... على قوى ادي حوفا من نصب عمر
ببن من الودحار نه مغاربه ... فالنفس قد سخصت طرفا لمطلعه
اتبعته بعد توديعى له نظرا ... اشابه عرف في بحر ادمعه
ما اوجع البين بعد يباو [illegible] ... من ان نطير شعاعا اشراصلعه
يستطو به البين مغلوبا فليس يرى ... للملل في فراش من توجعه

وله يصف الزمان واهله

ذا الزمان واهله ... ذا تعز له العلاج
اطلعت في ظلماته ... وذا كما سطع السراج
لصحابه اغنى تغافي ... من فنايهم اعوجاج

وصرف اليها وجوه الهمم والهموم أما ان غراب الرحيل ينعب كل يوم بـ
غرضا ته وتفتح وطوايف الافرنج بدمن هم الله كل ليله منى ولا تفتح
لان سهم [illegible]ف ونواهم من وح ومن بدون افراجهم بهامه فيح وايضا
فان الامير الاجل ابا محمد بن مردنيش قد اضاف تضبطه البطرق وقطع
المصص فبين د رعهم وعمر بتقب حبايل الحبر لمن سد وفرق وشعهم
فانه ادام الله امره اظل عليهم اطلال الحجر على الظلام واحد هنالك
تضيع الاستلام واقام منه كالحيه النضناض وطور اكالاسد العضناض
سرب الى محلتهم من تصريم نار الحرب في اكنافها وباتى ارضهم بنفصها
من اطرافها ولولاه ما عز هنالك للاستلام اسم ولاحمى للمدافعة رسم
ولا لاح للمكافحه وسم ولا عن لتلك الغلل المحفر على تلك الاقطات
حسم ولكنه ركب صعب الأهوال وصدق العتيال وهي معه كالله اقطات
ان لم تغنم العوض فيها مبلا وحيفا ونستعمل الجد لها نظرا انفا والا فعقدها
لمدرج نثات وفي طريق اسكات وعنات فالله يكفي المسلمين فيها وسع

الوزير الحسيب المشاور ابو الحسن بن اضحا

عليهم بلا فيها

رحمه الله تعالى • نسب ما وراه منتسب • ولا مثله حسب • وشرف باذخ
نعقد بالنجوم ذوايبه • ويحد في مفرق الشمس كتايبه • استغفت الاندلس
وفي مه اصحاب رايات واضحات • وامادى في السبق وغايات واسطوها
تعد واكور مواهبها • لد ورت عيابها • وجا ابو الحسن احرهم • تحد د
مفاخرهم • واحيى لرفات واعنا الرماه • فيما ذا اصفه وقد بهر
وبدا فضله كالصبح اذا استهر • وبماذا احليه وعبده تقصير الحر
وبه تزين الدهر وتحلى • ولكني اقول هو بحر لا حرز • وفضل
سنا اوابله والاواخر • يحن به الدنيا وتزهى • وهو للعالمين سماك
وسهى • اذا اجاد هاعينا • وان صال عدا لينا • ولي القضا فهبت الكاره
واعلى عن افق الدين غيمه واعتكاره • وحبيت به الرعايا • ولوت السن

اخلا فهم ماء صفي من اي ومطلعه اجاج •

وكتب الى الفقيه القاضي ابي سعيد خلوف

ابن خلف من حضرة بلنسيه وقد نهض في صحبة الامير ابي عبد [illegible] بن مردنيش
عند مسيره الى شاطبة مثبيا المنادبها ومغيبا المدافعه العدو المخيم
بوادبها واقام الفقيه ابو محمد حلاف العسكر لعذر اعترضه وعاق
منهضه استوهب الله الفقيه الاجل قاضي الجماعة سيدي وعادي شمول
نعمه واياديه وانصال عن الطاعة وعواديه وانصال حوايم الاجال
بمناديه والتيام عواجن السعد بهواديه ولا زال منهل سحايب العدل
ممتد اطناب الظل مخضر جناب الفضل • لا يعدم باب امل الا وجد ولا
نعي لما تكره النفوس من امر الا فرجه بعزة الله **كتبته** ادام الله
عزكم من [illegible] رة بلنسيه حرسها الله يوم كذا عن منبر ودك الذى لا
تخبوا انواره ولا تأفل عندي شموسه واقماره وتطير عهدك الذي
لا تخلع لبسته الكرم ولا يزداد الا طيبا على القدم وعظيم مجدك الذي
به اجاور واحاطر ومحاسنه اباهي واكابر والله تعالى يبلاء
محامدك اسمعنا ويطلق السنا وسعيك للفضل عينا كنت به وانزلحتنا
ونديم ما بيننا في ذاته زكي الفرع ثابت الاصول حصين الشكر من هف
النصول منه **بعد ان ورد** كتابك الكريم روضه
للحزن غب المزن وحديقه الزهر تبسمت لو قد المطر تجاري الى
محاسنه العين والنفس وتترقرق من خلاله الانس واسهبت منه
ايضا الى ما تعصى ر وصا تسليما وستر كما سبحي اللديغ سليما **ومنها**
وذلك ان ابن ردمير وفقه الله تعالى جعل فنا شاطبه لكلكله عطنا
واتخذ ذلك الحرم وطنا وذلك انه ندب لهذه السفرة من اهل ملته
ما ندب واجلب من خيلهم ورجلهم ما اجلب وهو يعتقد ان لمنازلتها
سيفتح عليه ابواب حروب وانه قد وطىء حماها بين مغرور وب فلما
ان راى حمايتها لبيت نصريه لا ريب وانصر خيلها على الغارب نبهت
المطامع حرصته ففعل فعل الضعيفه اصابت فرصته فلا رام ملازمة

العزم

البغى والبغايا • وله سجايا ابهى من الزهر • مدت عليه ظلالها
وان فنن للجلاله هضابها • وان سفعت للاضا له رضابها • فلاح في سما
العلى بدرا • وصات في فنا الثنا صدرا • عدلا في احكامه جولا في
نقضه وابرامه **وله نظم** ممع الصفات • احلى من الرشفات

وقد اثبت منه من وبالا احد لها ضربا **واخبرني**

ذو الوزارتين ابو حفص بن ابي رحمه الله انه كتب اليه شافعا لاحد
الاعيان فلما وصل اليه بره وان له واعطاه عطا استغظه واستجزله
وخلع عليه خلعا واطلع عليه من الاجلال بدرا لم يكن منطلقا ثم
اعتدت انه فزجا مفضلا فكتبت اليه معتذرا •

ومستشفعا عندي بخير الورى عندي ... واولاهم بالشكر مني وبالحمد
وصل بما لم افهم بجن آيه ... لعمن له راسي حبا من المجد

باهر جلاله وظاهر خلاله انه اعف الناس باطنا واسناهم في التقلب
مواطنا وما على له صبوه ولاحلت له الحسفرة حبوه مع عدل لا شيء
يعدل له ومحب تما يبغي برسل سحابه وسدله وكان لصاحب البلد
الذي يتولى لفتيا ابه ابن من احسن الناس صوره وكانت محاسن الافق الطا
والانفعال عليه مقصوره مع ما سبب من صوب حسن وعفاف واحتلا
بالنبها والتفاف فحملنا الى احد ضياعه نقربه نقرب من حضرة غرناطه
فحللنا قريه على صفه ساجمهر نهر احسن من سنا دمهر تسفها حد اول
كالطلال ولان منها الشمس من كاثف الظلال ومعناجله من اعيانها
فاخص من انواع الطعام وان انا من فرط الاكرام والانعام ما لا يطا
ولا يجد ونقص عن نقصه العد لعبث منه احتنابه ولم ار منه ما تعهد
من الانابه **فكتبت** اليه مداعبا في احقي هذه القطعه •

اسمي ابا نصر بمحه خاطري	سر نعاكرجع الطرف والخطرات
فاعرب عن وجد كمين طي بنيه	باهيف طاو فاتر اللحظات
عن ال احم المقلتين عرفته	عفف مني للخيف او عرفات
رماك فاصمى والقلوب ميه	لكل كحيل الطرف ذي فتكات

وطرفان

وظن بان القلب منك محصب	فلباك من عينيه بالجمرات •
نقرب بالنساك في كل منسك	وضحا عداة البحر بالمهجات •
وكان ... حسان مثوى فاصبحت	فلو عمك منواه بطل فلات •
نعز علينا ان نهيم فسطوى	كيبها على الاسجان والعبرات •
فلو فلت للناس في الحب فديه	فديناك بالاموال والثمرات •

ومن ابتداء بانته وغلامات حفظه

للشرع وجياحه صبا ثته ومعصبه معصب المتورعين ومحبه مجرى
المتشرعين ان احد اعيان بلده كان متصلا به اتصال الناظر بسواده
محتلا في عينه وفواده لا يشله الى مكروه ولا يعزده في حادث نعروه
وكان من الادب في منزله بعضى اشغافه ونورده من تشيعه في مورد قد
عافه **فكتبت اليه** صارغا في رجل من خواصه احتبط بزاه
طلقها ثم تعلقها وخاطبه في ذلك بشعر فلم يسفعه وكتب اليه مراجعا •

الا ايها السيد المجتبى	ويا ايها الالمعي العلم •
ابنى اباك بالمعجزات	عافد حوتهن من بديع الحكم •
ولم ار من قبلها با بلا	وقد نفثت سحرها في الكلم •
ولكنه البدر لا يشترى	بتبر ولا سطام نظم •
وكيف ابيح حماما نعا	وكيف احلل ما قد حرم •
السن اخاف عقاب الاله	ونارا موججه تضطرم •
اصن فهاطا لقابنه	على انوك قد طغى واحتدم •
ولو ان ذاك الغبي الجهول	تلبث في امره ما ندم •
ولكنه طاش مستعجلا	وكان لحق الهوى بالندم •

وكتبت في غرض عن له القول فيه

يا شاكر القلب رفقا كم تقطعه	الله في منزل قد طل مثواكا •
سيد الناس للمحصنين منزلة	وانت تهدمها بالعنف عيناكا •
والله والله ما حبي لفاحشة	اعاذني الله من هذا وعافاكا •

وله في مثله

قلبي لديك فرد به لجسدي ... من لي على فقده بالصبر والجلد
بالله زوري كئيبا لا عزاء له ... وسر فيه ومثواه عبد افغدي
لو تعلمين بما القاه يا املي ... يا بغيتي الود تصفيه [illegible] يد
عليك مني سلام الله ما بقيت ... اثار حبيك في قلبي وفي كبدي

وله تنوع

ان في العراق وفي الفؤاد كلوم ... وبني الرحيل والحمام يحوم
قل للاحبة كيف انعم بعدكم ... وانا المسافر والفؤاد مقيم
قالوا الوداع يهيج منك صبابة ... وبشير ما هو في الحشا مكتوم
ولئن استحيي الي ان اودعها ... ودعوا القيمة بعد ذاك تقوم

ولما انتهز ابن ردمير في سرقسطة اعادها

الله فرصته [illegible] تهزت العيون وارقتها وطرقت النفوس من ذلك بما طرقها
انتدب الامير عبد الله بن مزدلي رحمه الله اليها دون ان ينتدب
والمسلمون ينسلون اليه من كل حدب وسار يستمد لاستنفاد المعوان وعمر
اليها النجود والاغوار حتى دخلها والعدو مضاغن واطل عليها منذر استبد
فاغتر ووقف له في ثنية لم يحط بمجال سهم ولم ينله اسهاب نعم ولا
بهم فاستبشر المسلمون بمكانه واستظهر الدين باصابته لولا ما عاجله
الحمام وساجله سيد امضى من الحسام فحط هناك الردى مضجعه
وانكل فيه الاسلام وفجعه وعند ان غاسه لابن ردمير وابتغاله في
شغبه بالحراب والتدمير كتب اليه القاضي ابو الحسن يمدحه
ويذكر مناقبه

يا ايها الملك المضمون له الظفر ... ابشر فجندك الناصر والقدر
وانت لنا سالما والسعد مقتبل ... والدين منتظم والكفر منتثر
وقد طلعت على البيضاء من كثب ... كما تطلع في جنح الدجى القمر
حللت في ارضها في جحفل لجب ... كما يحل بها في ارضه المطر
وحولك الصيد من لمتونة وهم الـ ... ابطال يوم الوغى والانجم الزهر
والعرب ترحل فوق العرب ساجحة ... كالاسد ليس لها الا القنا ظفر

من كل اروع وضاح عمامته ... كالبدر تحت لثام البدر يستتر
شعاره البر والتقوى ومونسه ... في ليله رمحه والصارم الذكر
ذوا المجد من قحطان كلهم ... ابوهم حمير ذو المجد او مضر
ومن زناتة ابطال غطارفة ... ذوو تجارب في يوم الوغى صبر
ولمطة وهم اهل الطعان لدى ... الهيجاء في زمرة تعتاد بها زمر
كانهم في جبين الجيش اذا ركبوا ... مضمين الى اعدائهم غرر

الفقيه الكاتب ابو عبد الله اللوسي

رحمه الله تعالى • الفضل حشو ابراده • والبيان تلو اصداره وايراده •
مع نفس عن الشبهات صفا • وشيمة مليئة وفا واحتفا • ومذهب تقاصف النبر
وخلص من الحيلا والكبر • وسعي لكل نجح ضامن • ووقار كان ثبير فيه كامن
وادب زرت على الاعجام جيوبه • وهبت بعرف الاحسان صباه وجنوبه
ونظم ونثر بلغا الغايه • وفي بدهما المستبق لوائه ورايه الا انه مني
باخلاق جرحت وشات • وظنون شتى تعدت عن الحين وتأتت • واوجبت
من اللوم ما شاءه المعض وشات ولولاها لامتطى الافلاك واستخفض الغفر
والسماك وقد اثبت له من نظمه ونثره نبذا تدل عليها
فمن ذلك رسالة كتب بها الى
الحسنيا • ويسم لها عن فاوريا
الفقيه ابي محمد عبد الحق بن عطية وهي • اطال الله بقاك يا سيدي
الاعلى • وواجد اعلاق الاسنى • ومنحه الله سبل العظما مجدا وما بالذي
الاقدار • معصوما من عوادي الليل والنهار مكتنفا من لطايف الله
العليه الخفيه • وعوارف صنايعه الحفية بما يدفع عن حوزتك نوايب الخطب
ويصنع لك في طي المكروه نهاية المحبوب • لله تعالى اقدار لا تتجاوز
واحكام لا يتعطى مراميها ولا يتخطاها • واثار تتحللها المرد ويغشاه
وبهذا من كتبت عليه خطا مشاها • غير انه ادام الله عزك قد يحمر الله
لعبده في الامر المكروه • ويلبسه في اثنا المحنة ثوبا من المنحة لا يشروه
من الحلاحة لمن تحقق بالايام • ومعرفتها • وعرف صنوف الليالي بكنه صفتها

ان نصحى غند الخطب سهما نوابه ولا نبق قاظهر ما هو بث اكبه اذ لا محالة
ان العيش الوان وحرب الزمان اعوان وحتم ان تستشعر الادب والجلد
مناوى الرجال ويقرر في نفسه ان الايام دول والحرب سجال وتعتقد
ان ما يعترضه في خلال النضال من وحر الكفاح وتعترضه بمحاله الرجال
من حفن الرماح عار تبلغ وغبار تقشع لاسيما اذا كان الذي اصابه جرحا
اسواه وسهم عرب صاف عن المقتل الى سواه ثم احلت الحرب عن قرينه
رب الحيين شرقا بدم الوتين فقد ارتبت لذة غلبه ووجه منقلبه على
ما غاله من وصبه وناله من تعب نصبه وراح بمرح الظفر وهنوه
بلوغ الامل والوطر ولم ازل ادام الله عزك ارتاع لفراقك بتذكرك
واستيافك واتعلل منك بالمنا واعول فيك على التسليم لنافذ القضا
وارجع في ... لعل وعسى ومواصله تجرع الهم لاسر الحتك والاسى
والاسفاق تعوت وتخب والتجلد يعين على مضض بعدك ويجب
ثم تضوري الامل وبثني الرجا المعتل الى ان اسطر الله في جانبك
الصنع الجميل وانى لك منه عن وجهه باللطف الخفي والفتح الجلي واتيقن لك
بعادة الله السنيه وعادته السالفه الحميدة كونك فرسنا وهضبه سروة
وسنا انك لم تعدم حيث كنت مسرة ولا تعدم لكل قطر علة • بكى منه
ومبرة وان قدرك معروف بكل مكان • والنفيس نفيس حيث ما كان
ولكني كنت انخيل حلو حضرتنا المزدانه بحلاك • من التجمل بمجدك وعلاك
فاستوحش والمثل بقوله •

نبيء ان النات بعدك اوقدت	واسدت لبعدك باكليب المجلس •

فاحهش وانشد •

اقلب طرفي في العوارض لا ارى	حوا وعيني كالحجاة من القطن •

ايم الله يا سيدي الاعلى لكدر بعدك المحيا • وبعض فراقك الدنيا
واقشعر بعدك النعما • واصبح طرفي لا ازال به اعمى • الى ان وافاني فلانه
باحلك نشيرا • فاعدت لعزك الله حذلا • وازددت تصبرا وقلت
عوده من الزمان • وعطفه من دركك الامال والامان • فالحمد لله الذي

دهر

وهب هذه المسرة بتمامها واطلق النفس من عقلة اغتمامها والشكر له على
ما من به من ايابك • وانعم به من قربك وامن ايابك • فانها النعمة المالكة
حلدي الموكل تالى وتدي التى هي اخلا من الامان واسنى من كرة
العمر وعودة الزمان والرب يهنيك السلامه • ويلحفك ابراد العز في
حالتى الظعن والاقامة • ويعرفك يمن قفولك • وبركة رحيلك وحلولك
ويسعدك بمقدمك • ويجعل الايام من خدمك • بعزته الباهر • وقدرته
القاهره

وله من قطعة يراجع بها الوزير ابا القسم بن الشفاط
اربحا لا يقال ...

لله ابيات اتتنا خمسة	مثل العقد بدر نظم الجوهري •
جمعت من السحر الحلال محاسنا	من كل معنى رائق مستنبط • •
سوى وسعها الساف حابك	ووشى شذا اهاحا طرا كالسمهري •
فلدت حسنا ان تصوع مثلها	وانت بها من زي بسل البحتري •

الفقيه الحافظ القاضي ابو الفضل

عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى • جا على قدرت • وسبق الى المعالي
وابتدرت • فاستيقظ والناس نيام • وورد ماها وهم حيام • وبلا من المعارف
ما اشكل • واقدم على ما الجم عنه سواه ونكل • فحلت به للعلوم بحور •
وعلت له منها عيون حور كانهن الياقوت والمرجان • لم يطمثهن قبله انس
ولا جان • فقد الحفنه الاصالة برداها • وسعته ابداها • والقت اليه الرزايا
اقاليدها • وملكته طارفها وتليدها • وبين على قناة الكهوله سكونا
وخلما • وسبقهم معرفه وعلما • وارورت ... تشبيه بالبدر اللياح • وبدت
فضايله سني الرباح • فيشوقت العلاه الاقطار • وكفت بحكي لدر
الامطار • وهو على اثبانه بعلوم الشريعه • واحتصاصه بهذه الرتبه
الرفيعه • بعني باقامة اود الادب • وينسل اليه اربابه من كل حدب •
وقد اثبت من كلامه البديع الالفاظ والاغراض ما هو سحر
من العيون النجل والحفون المراض فمن ذلك رقعة خاطبني بها

وحملها عتيبه للدبيش الى عبد الرحمن بن طاهر رحمه الله عاكي ابا نصر
مثى الوزارات نبهى وحسب العصر هلك في منه نعوت لها الحصر تحف مجملا
ونبلغ أملا ونشكر قولا وعملا شكرا نترنم به الحداه ... رملا اذا
بلغت الحضرة العليه مسلما ولقيت الطاهر بن الطاهر فخر الوزاره مسلما
وحللت من فنايه الارحب حرما ولمست بصافحته ركن المجد تنبي كن ما
فقف شوقي بعرفات تلك المعارف وانسك شكري مثنيا عن تلك العوارف
واطف اكبادي بعرفات ذلك الجلال سبعا وبوي لوادي في مقرد ذلك
الكمال ربعا وابلغ عني تلك الفضايل سلاما بليتام نضرح الحب النبا مسطا
وعيشن نظهر الغيب مقاما ونستير بارحي انجادا وانهاما

وله مراجعا عن كتابين كتبهما اليه معاتباً له

ابا نصر ان شب واجار حالك للنوى   فان جميل الصبر عنك بما شب وا
وان شكوا قلبي معيما وبرحلوا   فاذا ارتعى مهجة معكم تغدوا

وله فصل من رسالة في جانبي في عملك سدد الله على عملك ما
جمعه ولان من حلايل سد مع الحصر وفضايل تعترف بها ابنها العصر تقول
فتلبس القلوب وتعن منه هل الالباب ونحن ان نظم فقصد اولبيه
او نثر فعبد الحميد او ابن العميد او فضال فابو نعامه او نال فكعب
بن مامه او فاخر فبحر السياده اصلها ثابت وفرعها في السما وان
ذاكر فبحر معارف لا تكدره الدلا الى همه تصفع هامه الثريا وعزه
تنهن الفضل بن يحيى وطمحه تحرش الحجاج وبهجه تزري بالنصر
بن حجاج ولو كنت بن ابي هاله لما بلغت المنتهى له على اني لم انبه لسانه
اجهاله نطرد والبد ايه حيما نرد واللسان سطو بملا فيه والجنان
افلت ... ايم الد... واقتنا
سح بما فيه ومن شعره قوله

عسى تعرف العلياء دني الى الدهر   فابن له جهدا اعترا في اوعد ري
فقد خال ما بيني وبين احبتي   الفتهم الف الحمايل للقطن
هم اودعوا قلبي تبارح لوعة   ما بهم اذكى واكمع للجمر
على ان في سلوى بان فرا فهم   وان طال لم يرج تصبر ولا حجر

سابع

سابع للترح الشمال لعلني   احملها تحوي بالجلج في صدري
نبلغ منها اللوى بن تحية   معطرة الارجاد ابد النشر
تظلله من ... هجيرة   وتونسه في وحشة البلد القفر
وتنبيه اني اكن صبابة   تحش ندا في عين سعد والاشعر
اهز بها عطفي من عين نشوة   وارخي بها ذيلا من التيه والكبر
واني اشد وابي البوادي بذكره   كما شدت الورقا في الغصن النضر
اجل وعسانا ان تبلغ مهجتي   وابلي بها عن ري وافني بها ندري

وله في حمامات ربع بينهما نعن هنت عليه ربح

انظر الى الربع وحماماته   تحكي وقد سامت امام الربا خد
كتايب عصر مهن ومه   شقايق النعمان فيها جراح

وله فصل من رسالة راجع بها وصلت
لمعطى ثوب الجلال وزهيت ذنب الكمال وهامت على مشرع
مجده العذب طيور الامال وعطت افنيه جنابه الرحب بوفود
الامال لا عزو واعزك الله ان من لاحظ اثار فضلك الرايقه لحظه
او حظى من سماع محاسنك الرايقة ولو بلفظه ان تصير به همته في
لقايك واجدا وتعتسف الطرف الى ورد جلالك وافدا حتى شاهد
الكمال لم يحتج الى نعت وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وله عند ارتحاله عن قرطبه

اقول وقد حدا ارتحالي وغردت   حداتي وزمت للفراق ركايبي
وقد غمضت من كثرة الدمع مقلتي   وصارت هوا في فوادي رايبي
ولم يبق الا وقفه يستحثها   وداعي للاحباب لا للحبايب
رعى الله جيرانا بقرطبه العلى   وجادت باها بالغمام السواكب
وحيا زمانا بينهم قد الفته   طليق المحيا مستنلان الجوانب
الحوانيا بالله مهما ذكرتوا   معاهد جات او موده صاحب
غدت وبهم من بزهم واحتفا بهم   كاني في اهلي وبين اقاربي

وله في المتشابه

اذا ما سرت انبساط اللسان … فغنه قد بنيك فلطول اخا
فان المزاح كما قد حكى … اولوا العلم فسا انه داخا

وله فصل من رسالة

لا بد اعزك الله لكل حين من بنين يجلون عاطله ويحلون فصا بله ولكل زمان من رجال تتقومون باعبايه ويهيمون في كل واد من انهايه ويرجى الادب حاميه وحد ونه هامين ولسانه حضير واشانه حسين فلين عليه الله من هلال يطلع فيشرق سمايه بدرا ورلال ينبع فيغدق عصايه بحرا وشبل فرات من غابه لبينا وطل يبدو فيمطر من رباب غيثا ✽ ومن شعره ✽

لك الخير عندي بهذا البعاد … عقل بهيم وقلب براع
يعز علينا تناى الديار … وذاك سلامك لي والوداع
لكم امل كان لي في اللقا … وامنيته قد طواها النزاع
فلم احن منها سوى حسرة … فوجد جميع واس شعاع
لبن حل القلب ما لا يطاق … فا كلف الجفن لا يستطاع

وخرجت للنزهة فلما انصرفنا اصاب

عفاة في سوك شقها ✽ فلما وصلت موضعي امران اعنها اليه مع احد عبيد المصر فبين بين يديه ✽ فلما كان من الغد ناحت صرفها وحصرة للجمعة فكتبت اليه في بو قتها ✽ قد نعت اعزك الله كالامير ولعت الوحش بجناح كسير ✽ ان اردت النهوض لم ينهض ✽ ولست من لا يرى لم ينهض وقد عدوت من المقام في مثل السقام ✽ فلنا من من يرى دها لعلى احضر الصلوة واشهدها ✽ لا زلت سريا ✽ يطلق يد الوحش محبوسا بريا ان شا الله تعالى ✽ **فراجعني** ادام الله يا ولي ايامك وحلا لك والفى حليا في جيد الدهر حلالك العفاره عند من سطرفيها وقد بلغت عبر مصيغ بلامها ورجى تمامها قبل الصلوة وادرك الها ولفضل مع رسولي كانما قد سرالها وان عاق عايق فليس مع صحة الود

مضايق ✽ والعوض رايق لايق ✽ وهو واصل ✽ وانت تغبق له مواصل ✽ والسلام عليك ما [illegible] ارف ✽ وومض بارق ✽ ورحمه الله وبركاته ✽

الفقيه القاضي ابو الحسن بن بياع رحمه الله

ملي خبا ودفني استحيا ✽ طوى سكون ووقار ✽ وروضه يانعه الازهار وسمت صفحات المهارق عرره ✽ واسطت بلبات المشارق والمغارب درره ✽ ان نطولت البيان مغترها من لسانه ✽ والاحسان منتسبا الى احسانه حوى معارف وجاز ها ✽ وحقق حقائق العرب ومجازها ✽ وعلم اطالتها واعجازها وهو في الطب موفق العلاج ✽ واضح المنهاج ✽ وله نظم تزهى به نحور الكعاب وتستهل الى سماعه سلوك الصعاب **وقد اثبت له** ما تحليه فتستحليه وتقبله فتنقله فمن ذلك ✽

ابدت لنا الايام زهرة طيبها … وتسربلت سطيرها وقضيبها
واهتز عطف الارض بعد خشوعها … وبدت به النعماء بعد سحوبها
وقفت عليها السحب وقفة راحم … فبكت لها بعيونها وقلوبها
فعجبت للازهار كيف تضاحكت … ببكائها وتبشرت بقطوبها
وتسربلت حللا تجر ذيولها … من لدمها فيها وشق جيوبها
فلقد اجاد المزن في انجادها … واجاد حر الشمس في تربيبها
ما انصف الحري يمنع طبيبه … لحضورها ونبيحه لمعيبها
وهي التي قامت عليه سيوفها … وتعاهدته بدرها وحليبها
فكانه فرض عليه مؤقت … ووجوبه متعلق بوجوبها
وعلى سما الياسمين كواكب … ابدت ذكا البحر عند مغيبها
زهر تولد ليلها ونهارها … وبعوث شاوحسو فها وغروبها
فصلت على سير النجوم مسيرها … وسرورها في الحلقين وطيبها
فتارجت ارجاوها بهبوبها … وتعاهدت ان هارها بسكونها
ودنوت فيها فرع جد اولي … بعضا عدا الانصات في تصويبها
بطفوا وترسب في اصول ثمارها … وللحسن بين طفوها ورسوبها

فكانما هي موحشات اسا ورد   فتشاب من انفاسها للمصته بها
بادرت كووس الانس في خافاتها   واجعل سنيد بد شلو الدلهها
محدث احوان الصفا لـذاذة   يحيي ويومن فـ[illegible] بلاحها
وارـكض الى اللذات في ميدانها   واسبق لسنيد ثغورها ودرزها
اعرت خيلك ضيفها وحرن بفها   وشناها هذا اوان ركوبها
اوما ترى الا نهار مامن زهرة   الا وقد ركبت نعار قضيبها
والطير قد حفقت على افنانها   يلغى فنون الشد وفي اسلوبها
سنب وانهنز الغصون كانما   حن كانها رقصت على نطربها

وله ايضا

كذا يهتز السيوف في الحلل   ويخبر الخط في القنا الذبل
وتكرم الخيل في مرابطها   بين الفتاة العروب بالرجل
وتعطف النبع كالحواجب او   احنى وترمي السهام كالمقل
وبوثر المتزه الكمي وراذا   حببن بين الدروع والحلل
فتح انارت به البلاد كما   اسرفت المقربات للنهل
هدت له الروم هدة ملأت   قلوب ابطالهم من الوجل
فما اطاقوا الولوج في نفق   وما اطاقوا الصعود في الجبل
الفتى اباد بهم فلاشك   تفرق بين الفتاة والرجل (البطل)
فخر الاسد في مرابضها (بغضها)   لمجرد الغانيات في الحلل
وربما لم يفهم مناضلها   مقام تلك اللواحظ النجل
تقاسموا في الدروع ناحرة   كي يشتكوا من حرارة الاسل
فما افادتهم الدروع سوى   النقله من خفه الى ثقل
كانهم والرماح تخفرهم   حربي فصال شلكن في وجل
خلوا بن عف لهم مضاعفة   قد احلصت بالحديد بالعمل
مثل عيون البدا فضين ها   دم وطعن كاعين النجل
هناك ستل بالوريد من شهدا   حرب وان كنت شاهدا فقل
ولا تخف ان حكيت معر به   عنيد مقام المكذب الحطل

ذلك المزاح فلما جا عبد الحليل بما جا وجلي بالابداع جوانب الارتجا حسن على ذلك وصل لونـ[illegible] لبلبل لمرح فقال بين السطو والاستعجال

اعجب[illegible]ـة لبشلايـ   عنى بها اللذات في المسا
في رونق بزهى بغرة اعيد   يختال مثل البانة الغنا
قرنت بداه السمعتين بوجهه   كالبدر بين النسر والجوزا
والتاج تحت الماصوجبينه   كالبرق يخفق في غمام سما

الاستاذ ابا بكر بن القرطبيه وهو علام عنا رحمته عليه وبغات غصن البان من ثنيه وقد وضع بيناه في شماله ونضوع عرف امالة والناس سطر ون هلال شوالـ فقالـ

يا هلالـ استتر بوجهك عنا   ان مولاك قابض بشماله
هبك يحكي سناه حسنا اغيد   فم يحيني لعبد بشالـ

ببني وبين الليالي همة جلل   لو نالها البدر لا ستحذ له زحل
شراب كل نبات عبدها شبت   وهول كل ظلام عندها كحل
من ان اختن لا في ساعد فصر   عن المعالي ولا في مغوبي خطل
ذنبي الى الدهر فليكرم تحيته   ذنب الحسام اذا ما احجم البطل

جيش فوارسه سض كانصله   وخيله كالفتى عشاله ذبل
اشباهما اعتقلوه من ذوائبهم   فالحرب جاهلة من منهم الاسل
مشى على الارض منهم كل ذي [illegible]   كانما التيه في اعطافه كسل

وقد احرج المعتمد على الله واضجره فابعده وهجره فلما كان يوم العيد وحضر المعتمد الله شعراوه وكتابه ووزراوه بعث الى عبد الحليل فتاخر وزرا بالحال وسخر وقال انعب المعتمد لحضر مفتدا او استمطر بحدا وهل تروق الاعياد الا في فنايه ويحسن الامداح الا في سنايه ثم قالـ

دنى العيد لو بدنو النا كعبد المني   وركن المعالي من ذوابة يعرب

فوا أسفا للشعر بين جارة • ويا بعد ما بيني وبين المحصب •

وله في غلام وسيم كان يشار به فنام ... العرق

شاربه وشاربه قد كساه الزهر حلته يستوقف العين ... والكثب

تموه الحسن لم يعدم منقلة • في خده ونقا من ذلك الشنب •

يدعو إلى روضة لمياء كللها • زبرجد النبت محلولا بالحبب •

باشبيلية أحد فتيانها وأمجد أغنيائها وكان أجمل من جال في خلد وكان الفتى يأنف وصله ويطرد في مباعدته أصله إلى أن ظل شعر عارضه وذل لمعارضه فعاد لمساعدته واستعاد بدنوه عن مباعدته فقال

يا نوم غابوا جفوني طالما سهرت • فإن باعث وجدي زائلي وثنا •

غاب منه وهلال الأفق مطلع • فعاد من جسدي حيران مكترثا •

وكان للحسن سر فيه مكتتم • وشانه ناظري من طول ما عبثا •

وله يتغزل

بأبي سكران اللواحظ ما رنا • إلا وأسكر كل قلب صاح •

أمل من الآمال أهوى أهيفا • جعلت عليه لطائف الأرواح •

علمته شغف البدر تمام بمحنتي • ونزلته عني بغير جناح •

وله يصف نارنجا

وصارم في يديك منصلت • إن كان للسيف في الوغى روح •

حباب ما للنت صافية • لها على عطفيه توشيح •

سعد اللحظ من شهامته • فالجسم من ناظريه مجروح •

والريح تهفو كأنما طلبت • شبيهها في مسك الريح •

وله يصف جرسقة

وجرسقة إن كنت ذا قدرة على • نفوذ إلى ذاك الحشى الحلو فانفذ •

كأني قد توجت منها ببيضة • وقد وضعت للصوب في جيد قنفذ •

وله وقد اجتنا على فرن وقيده

من نبطه سند أحد فتيان اشبيلية يشتمر بيعا فقال صف هذا الفرن فقال

٥٢

وله لما وصل لوزة فه استبدعا ذا الوزارتين الفائد أبا الحسن بن البنيع ليلته تلك في ليلة لم يحف فيها زائر من مراقب • ولم يبد فيها نجم ثاقب • فوصل وما للأمن إلى فؤاده وصول • وهو يتخيل أن الجو صوارم ونصول • بعد أن أوصى بما خلف • وودع من تخلف • فلما مثل بين يديه آنسه وأزال توحشه • وقال له خرجت من اشبيلية • وفي النفس غرام طويته بين ضلوعي • وكفكفت فيه غرب دموعي • لفتاة هي الشمس أو كالشمس لا خالها لا يحور قلبها ولا خلخالها • وقد قلت يوم وداعها • عند ... كبدي وانصداعها • ولما التقينا للوداع عشية • وقد خفقت في ساحة القصر رايات

بكينا دما حتى كأن عيوننا • لجري الدموع الحمر منها جراحات •

وقد زارتني هذه الليلة في مضجعي • وأبرأتني من توجعي • ومكنتني من رضابها وفتنتني بدلالها وخطابها فقلت

أباح لطيفي طيفها الخد والنهدا • فعضضته تفاحة وجنى وردا •

أما وجدت عنا الشجون معرجا • ولا وجدت منا خطوب النوى بدا •

ولو قدرت زارت على حين يقظة • ولكن حجاب البين ما بيننا مدا •

سقى الله صوب القطر أم عبيدة • كما قد سقت قلبي على حره بردا •

هي الظبي جيدا والغزالة طلعة • وروض الربى نفحا وغصن النقا قدا •

فكرر استجادته • وأكثر استعادته فأمر له بخمسمائة دينار وولاه لورقة من حينه

وأخبرني الفقيه الوزير أبو الحسن بن سراج أنه حضر مع الوزراء والكتاب بالزاهرة في يوم غفل عنه الدهر فلم يرمقه بطرف • ولم يطرق فيه بصرف • وأرخت فيه المسرات عهدها • وأبرزت فيه الأماني خدها • وأرشفت فيه لماها • وأباحت للزائرين حماها • ومازالوا ينتقلون من قصر إلى قصر • ويتبدلون روض الغصون جنى وهصر • ويتوقلون في تلك الغرفات • ويتعاطون الكؤوس من تلك الشرفات حتى استقروا بالروض ... من تلك الأثناء أوطارا • ووفدوا بلا عثار فطارا ... بذلك ربيع مغن فرحلات ... مطرزة بالجداول والأنهار

والغصون تختال في اد واحها • وتتثنى في اكف اريح واحها • واثار الديار
قد اشرفت عليهم كثكالى بنحن على خرابها • وانقراض اطرابها • والوهى
تشييد ملاعب • وعلى كل جدار ناعب غراب • وقد محت الحوادث ضياها
وقلصت ظلالها وافياها • وطالما اشرقت بالخلايف وابتهجت • وفاحت
من شذا اهرها وارجت • ايام نزلوا من حلالها • وتفيئوا اظلالها •
وعمروا واحد ايفها • وجنانها • ونبهوا الامال من سناتها • وراعوا
الليوث في ابناء جامها • واجلوا الغيوث عند انسجامها • فاصبحت ولها
بالتداعي تلفع واعتجار • ولم يبق من اثارها الا نوى واحجار • قد
هوت قبابها • وهرم شبابها • وقد يلين الحديد • ويبلى على طيبة
الجديد • فبيناهم يتعاطون نهاصغار اوكبارا • ويديرون ونها
انشاوا اعتبارا اذ برز سول المعتمد قد وافاهم برقعة فيها
خليد الفضل فيكم الزهراء • ولعمري وعمركم ما اساءه •
قد طلعتم بها شموسا صباحا • فاطلعوا عندنا بدورا مساء •
فصاروا الى قصر البستان بباب العطارين • فالفوا مجلسا قد حار فيه
الوصف • واحتشد به اللهو والقصف • وتوقدت نجوم مدامه • وتاودت
قدود خدامه • واربى على الخورنق والسدير • وابدى صفحة البدر
من ازرار المدير • فاقاموا ليلتهم ما طرقهم نوم • ولا عداهم عن طيب
اللذات سوم •

وكانت قرطبة منتهى امله • وكان تروم امرها
انتهى عمله • وما زال يخطبها مد اخذ اهلها • ومواصلة وليها • اذ لم يكن في
منات لها قايد • ولم يكن لها الا حيل ومكايد • لا تسمنا لهم يد غره خلفايها
وانفهم من طموس رسم الخلافة وعفا بها • وحين انفق لم نملكها • واطلعه فلكها
وحصل في قطب دارتها • ووصل الى بدبيرها باسها • فادارتها •

قال •

من الملوك مثنا والاصيد البطل	هيهات جاتكم مهدية الدول
خطبت قرطبة الحسنا اذ منعت	من جاء يخطبها بالبيض والاسل
وكم عدت عاطلا حتى عرضت لها	فاصبحت في سرى الحلي والحلل

ففال

عرس الملوك لنا في قصرها عرس	كل الملوك به في مأتم الوجل
فرا فتولعن قريب لا ابا لكم	هجوم ليث بدرع الباس مشتمل

ولما انتظمت في سلكه واتسمت بملكه اعطا
ابنه الظافر زمامها • وولاه نقضها وابرامها • فافاض نداه • وزاد على امده
ومداه • وجلها بكثرة حبابه • واستقل باعبايها على فتايه • ولم يزل فيها
امرا ناهيا • غافلا عن المكر ساهيا • حسن ظن باهلها اعقبه • واغترارا بهم
مات وراه واستقبله • وهيهات كم ملك كفنوه في دمايه • وكم فتشانى مايه •
وكم من عرش ثلوه • وعن ملك اذلوه • الى ان ثار منها ابن عكاشه ليلا •
وحر اليها حربا وويلا • فبرز الظافر منفردا من كمايه • عاريا عن حمايته
وسيفه في يمينه • وهاديه في ظلمة الليل ضوء جبينه • فانه كان غلاما كما
بلله الشباب بانداية • واتحفه الحسن بريدايه • فدافعهم اكثر ليله • وقد
منع منه بدافع رجله وخيله • حتى امكنتهم منه عثره • لم نقل لها لعا • ولا
استقل منها ولا سعى • فترك ملتحفا بالظلما معفرا في وسط الحما • تحرسه
الكواكب بعد المواكب • ويستره الحندس بعد السندس • حتى بصر عرسحرا
احد ائمة الجامع المغلسين • فراه وقد ذهب ما كان عليه ومضى • وهو اعرى
من الحسام المنتضى • فخلع رداه عن منكبيه وغطاه • وستره به ستر الجد
المجيد وارضاه • واصبح لا يعلم رب تلك الصنيعه • ولا يعرف فتشكر له
تلك الرفيعه • وكان المعتمد اذا اذكره صرعته • وسعر الحزن لوعته
رفع بالعويل نداه • وانشد •

ولم ادر من القى عليه رداه •

ولما كان من الغد حزن راسه وحمل على
ناظر اليه بالم • فلما زمقته الابصار • وحققته الحماة والكماة الانصار
عود ومنه سوسن المجد وراسه • وهو مشرف كنار على علم وبرشق كل
م عرانت به الحمينه رجلاه • وشغل المعتمد عن رثاه بطلب
ثاره • ونصب الحبايل لوقوع ابن عكاشه وعثاره • ولا عدل عن تابينه
الا الى البحث عن مقر وخبيته • فلم يحفظ له فيه قافيه • ولا كلمة للوعة

ذكر قتل الظافر بقرطبه



الاه

شافيه • الاشارة به في تباين اخويه المأمون والراضي المعتوابين في اول التأيره والفتنه الثائره التي ينتهي بنا القول الخبر ها • ونص عبرها • فانه قال

هوى الكوكبان الفتح ثم شقيقه • يزيد فهل بعد الكواكب من صبر

افتح لقد فتحت لي باب رحمة • كما بيزيد الله قد زاد في اجري

هوى بكما المقدار عني ولم امت • وادعى وفيا قد نكصت الى الغدر

توليتما والسن بعد صغيرة • ولم تلبث الايام ان صغرت قدري

توليتما فانت انهت بكما العلى • الى غاية كل الى غاية يجري

فلو عدتما لاخترتما العود في الثرى • اذا انتما ابصرتماني في الاسر

يعيد على سمعي الحديد نشيده • ثقيلا فتبكي العين بالجس والنقر

مع الاخوات الهالكات عليكما • وامكما الثكلى المضرمة الصدر

تبكي بدمع ليس للقطر مثله • وتزجرها التقوى فتصغي الى الزجر

ابا خالد اورثتني البث خالدا • ابا النصر مذ ودعت ودعني صبري

وقبلكما ما اودع القلب حسرة • تجدد طول الدهر ثكل ابي عمرو

وكان المعتضد بالله بن عباد قد اختص بامير المسلمين

وأشار فيها وأنجدها • ايام اجازته البحر الى حماية الاندلس حين فغر العدو فاه • ففل الله به دموع اهلها دما • وملأ نفوسهم رعبا • واخذ كل سفينة غصبا • فعدت عن غزبه • وحكم فيه طغيه وضن به • فما سعدت نجومه • ولا عبت شياطينه رجومه في يوم عز • وبه لم يكن فيها جمع الا المبدى • ولم يرتع فيه الا نوس العدى • ولم نصل منه الابطال هقدام • ولم يبطل فيه الا ذابل او حسام • وهو يوم شفي الاسلام عند ما استشفى • واقتص من ايام الروم واستوفى • وكان للمعتمد رحمه الله فيه ظهور • وغنا مشهور • جلى مكانه عجاجه • وخلا الروم من غيطانه وفجاجه • بعدما التي جره • وشقي امره • وكلم العدو به • وتلم عنده • وتخاذل فيه روسا الاندلس فلم يعمل له • ولم يكحل جفونهم من قتامه عنان • والمعتمد يلقى اسنتهم بلبه • الذ وابل ولا يثني من عنانه • وفي ذلك يقول ابن عباد رحمه الله تعالى

وقالوا كفه جرحت فقلنا • اعاديه تواقعها الجراح

وما اثر الجراح احتمات اينمه • فتوهيها المناصل والرماح

ولكن فاض سيل الباس منها • ففيها من مجاريه انتياح

وقد صحت وتحت بالاماني • وفاض الجود منها والسماح

رأى منه ابو يعقوب فيها • عقابا لا يهاض له جناح

فقال له لك القدح المعلى • اذا ضربت بمشهدك القداح

وفي ذلك يقول عبد الجليل وبشير الى امير المسلمين

وحسن بلايه • وما اظهر للمعتمد من اخلاصه وولايه واول القصيده

أطن خطوبها قالت سلام • فلم يعبس لها منك ابتسام

وثار الى الطعين حليف صدق • يثوب به الحفيظة والذمام

ومنها

نمى هجيت وتلك الخيم • وتلك وشائج منها التحام

نعت لشيله هجا فوا في • وفي اذنيه الطاسي عرام

فهيل به كتيب الكفر هيلا • وكل رقيقة منه ركام

واصبح فوق ظهر الارض ارضا • كان وهادها منه اكام

عبيد لا يشارقه حسان • ولا يحمي حماعته زمام

تالفت الوحوش عليه شتى • فما نقص الشراب ولا الطعام

فان يبح اللعين فلا يحذر • ولكن مثل ما يبحو اللئام

فيا ادفنش يا مغرور هلا • تجنبت المشيخة يا غلام

ستسالك النسا ولا رجال • فحدثها ولكن ما ورآك با غصام

وما زال ابن عباد يتصنع اليه بكل مغنى

يقرب • ويستب بينه وبين المعتمد ويخرب • فلما علم بقيه شعبه • وعلم حقيقته بغيه كتب اليه • ويورس بينهما ويضرب

يا من ... بي يزيد مساتي • لا يعرضن فقد نصحت لمندم

من حرمني خلايق سهلة • فالنم نخت ليامن الارقم

ومن مفاخره

الشريفه • ومعاطفه المنيفه • وشيمه الملكيه • وهممه الفلكيه • ان ابن زيدون كان وزير ابيه • الذي اظهر صولته وعليه • فادجى ضحاها • واداره بالمكاره رحاها • واغراه باعدا

ورتبن له الايقاع بعماله ووزرايه • فغدا اشجا في صدورهم • ونكبا
في سنوتهم فلما هيل التراب على المعتضد • وافضى امره الى المعتمد
ثار والى طلب بن بدون وجاسوا • وبنوا في البغي عليه وتاشوا
واغروه بنكبته • وارادوه الرشاد في هدم بنيته • وارادوه بالذي
ارادهم • وكادوه كما كادهم • فرموا الى المعتمد رقعة فيها

يا ايها الملك الاغر الاعظم • اقطع وريدي كل باغ ينيم
ولحسم بسيفك دا اكل منافق • يبدي الجميل وضده لك يكتم
لا تحقرن من الكلام قليله • ان الكلام له شيوف تكلم
والملك يحمي ملكه من لفظة • تسري فيجلي عن دواه يعظم
فضلا عن الكلم التي قد اصبحت • عن غاونا جهلا بها نتكلم
فالله يعلم ان كل مؤمل • منهم على خدب وخوف منهم
فالبد منع من لجفاننا متهللا • والناس في احسنا بنا تتضدم
ولقد علمت ولن يبصرك الهدى • فلانت اهدى في الامور واحزم
ان الملوك تخاف من ابنائها • فتحل من مهجاتهم ما يحرم
ولذاك قيل الملك اعقم لم يزل • فيه الولي بشير جرح بالتصرم
فاحسم دواعي كل شر دونه • فالبد ايسر ان غدا لا يحسم
كم سقط نار فنمي حتى غدا • من كان نار كل شيء يحطم
وكن كالسيف الجحاف فانما • اولاده طل ثم وبل يسجم
والمال يخرج اهله عن جدهم • فافهم فانك بالبوان افهم
واذكر صنيع ابيك اول مرة • في كل منهم فانك تعلم
لم يبق منهم من توقع شره • ضعفت له الدنيا ولن المطعم
فعلام تشكل عن صنيع مثله • ولانت امضى في الخطوب واشهم
وخانك التثبت الذي لا ينثني • وخنامك الغضب الذي لا يكهم
فالحال اوسع والعوالي جمة • والمجد افسح والصريمة ضيغم
لا تتركن للناس موضع تهمة • واحزم فمثلك في العظائم يحزم
قد قال شاعر كندة فيما مضى • بيتا على مر الليالي يعلم

لا يسلم

لابي الطيب احمد بن حسين المتنبي الكندي المقتول سنة

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم
فاجعله قدوتك التي تعتادها • في كل من يبغي وراءك اظلم
واسلم على الايام انك ربها • وجمالها والدهر دونك قائم
لا زلت بالنصر العزيز مهنئا • والدين عن محمود سعيك يبسم
وغدت على الاعداء امنك رزية • لا تستقل بها وحطب صيلم
ووقيت مكروه الحوادث واغتدت • واعتدت السعود بابكم تترنم

طبت:

فلما قراها المعتمد على الله عفى عما اراده

وكف السنة الذين كادوه بمراجعة خلت من بغيهم ما انعقد • ورات عليهم
رتبة الاسد • على النقد دلت على تحقق الرياسة • وتنميه لذرى النفاسة
وتقبله لايه العدل المعرضين عن الوشاة • الرافضين للبغاة • العارفين
لمعاني الشكايات واسبابها • النابذين لاصحابها • وارتيابها • فاجمل حلي الملوك
التصامم عن سماع المدح في وجه • والتعاظم عن الوضع لعلي • والهجر لمن بغى
والزجر لمن نعب بمكروه او رغى • والمراجعة هي

النقد بالتحريك حسن من العنم مع الشكل وباعيد

كذبت منا لكم صحوا وجمحوا • الذين امتن والسجية اكرم
خلطوا وظنوا انهم اخون وانما • حاولتم ان تسخفوا بلهم
واردتم تضييق صدر لم يضق • والسمر في ثغر النحور تحطم
ورحضتم بمحالكم المجرب • ما زال يثبت للمحال فيهزم
انى يجوز علي من جرب بنمد • منه الوفاء وظلم من لا يظلم
انا ذاك الكرم لا يثنى بحرشه • عندي ولا مبني الضغينة يهدم
كفوا والا فاتقوا بطشه • تلقى السفيه بها تتحطم

فلما بلغ بني زيدون ما اجعجم به • وتحقق حسن مذهبه • وعلم
ان مخيلتهم قد اخفقت • وسهام نبلهم ما نفقت • وسهامهم نفذت • ومكايدهم
تبددت • وتوزعت قال يمدحه ويعرض بهم

البدر ان استاك صبح اعجم • يعطى اعتباري ما جهلت فاعلم
واذا الغنى قدر الحوادث قدرها • ساوى لديه الشهد فيها العلقم
ولقد نظرت فلا اغترار يعتضي • لكنه المال ولا نوق بعصم

كم قاعب غطى تعجب خطه = من جاهد نصل الدوب فيخرم
وارى للساغى كالسبوق تبادرت • ستأو المضامنين ومقتحم
ولكم تساوى بالرفيع نصابه • حطت امناصبه الوضيع الألأم
واشد فاجيه الدواهي مخشن • يبتغي فيعلقه الحين به مجرم
يلقى الحسود اصم عن خرس الوقى • ولقد يضيخ الى الرقاه الأرقم
قل للبغاه المنتضين قسيهم • ستردون من نصيبه تلك الاسهم
اسررتم فراتجني عنبو بكم • سبحان مد لول غليها ملهم
ارهفتم للفتق ظفر سعاية • لم يغد كم ان رد وهو مقلم
ونبذتم التقوى وراء ظهوركم • فغدا ايضيكم التقى المستلم
ما كان ظلم محمد ليحيله • عن عهده غل الضغين من محمر
ملك تطلع للخواطر غرة • رهقت ارين به الزمان الادهم
تعشى النواظر من جهيرر وانه • خلق بري ملأ الصدر ومطعم
وسنى حصن سنطير شعاعه • يغني عن الفمر بن من يتوسم
خلق نو دا لتمس لو صيغت له • تاجا تر صع جانبيه الانجم
فضحت محاسنه الرياض بكى الحيا • وهنا غليها فاعتدت تبتسم
فالقدر يبعد والتواضع يدني • والبشر تشمس والندى يتغيم
جذلان في يوم الوغى منطلق • وجها اليه والردى متجهم
باش كما صال الهزبر وراءه • جود كما جاش الخضم الخضرم
نفسي فداؤك ايها الملك الذي • كل الملوك له القياد تسلم
شدت الجميع فليس منهم منكر • إن ضرت فذم الذي لا ينام
لا غرو ان المجد في حكم الحجا • من ان يصاف البدر ضو اعقم
ماان لهم كخصالك الزهر التي • منها على زهر الكواكب ميسم
المحتد الزاكي الثري والسودد • السامي الذوايب والفخار الاعظم
والحلم راسخ هضبه والعلم بين • خرنجره ولظا الذكا يتضرم
دع ذكر صخر ومن تقدم قبله • انت الحليم وغيرك المتحلم
كك عفو شهر لا يصبع خزامة • ولين بطشت فبطش من لا يظلم

ان الكمال شرحت معنى لفظة • ولكان وهو المشكل المستبهم
الله قد ارضاه منك بحجج • نحو وعقد في التقاسم تحكم
لما اعتمدت غليه كان بنصره • دابا موبدك الذي لا يسلم
انى اودى فرض انعمك التي • وبلت كما وبل السحاب المثجم
امطيتني متن السماك بربه • عليا منكب عزها لا يزحم
وتركت حسادي عليك وكلهم • شاكي حشى تندوا وانف ترغم
نصح العدى فى غيهم فوقتهم • والغش في نصح النصائح موهم
وثناهم تبت الفناة ابانة • خلقا تصلب متنها اذ يعجم
وردهاهم بطم الهم امكتهم • عقد عقود السحر منه سطم
استرعت منه للغواة استنة • نفذت وقد ينبوا الظبى اللهذم
فرق عوت فرات زار زاجر • راع الكليب بها السبب الضيغم
يا ليت شعري هل يعود شفيعهم • ام قد حماه السح ذاك الاكحم
لي منك فليبن الحسود تلظيا • لطف المكانه والمحل الاكرم
وشفوف حظ ليس تغني محتلي • غض الشباب وكل غض يهرم
لم صاعبني لديك مضاغة • كلا ولاحق اصطناعى الاقدم
بل اوشعت حفظا وصدق عناية • ذمم موثقة العرى لا تفصم
فليصغ في الارض سكن معجب • منى تناقله المحافل منهم
عطف هو للشك التطوع يطيب • شم العقول ارجه المتنسم
فاذا غصون المكرمات تهدلت • كان الهديل تناوها المترنم
الفجر تعرعن حفاظك باسم • والمجد بث من وفا يك معلم
فاسلم مدى الدنيا فانت جمالها • وسوغ النعما فانك منعم

ولما دوى عن الخلافة وهوى نجمها • ووهى ذكر الامامة

وطمس رسمها • وصار للملك دعوى • وعادت العاقبه بلوى • واستنسر البغاث • وصحت الاضغاث • واستاسد الظبي في كناسه • وثار كل احد في اناسه • وخلت المنابر عن رقاتها • وفقدت الجمع مقيمي اوقاتها • بس بن حوش بعز ناظر • غابنا في فرتقه • غادلا عن سنن

العدل وطن نفه • يحترى على الله عين من اقب • ويسري الى ما شا لا ملتفتا
الى العواقب • قد حجب سنانه لسانه • وسبقت اسنانه احسانه • ناهيك
من رجل لم يبت من ذنب على ندم • ولم يشرب الماء الا من قليب دم • اخزم
من كاد ومكن • واخزم من راح وابتكر • ومان المسقد في مناخيه •
مقتعدا لمنولجيه • لان ام برت ولا عجل • ولا نبيت له حان الاقل وجل • الى
ان وكل امره الى احد اليهود واستكفاه • وجرى في ميدان الاهمال حتى استوفاه
وامره اضيع من مصباح الصباح • وهمته في غبوق واصطباح • وبلاده مرادا
للفاتك • وستره في يد الهاتك • فسقط الخبر على المعتضد بالله • ملقح الحرب
ومنتج الطعن والضرب • الذي صاد الطير تحت اجنحة العقبان • واخذ
الفريسة من فم الثعبان • فسدد الى مالقه سهمه وسنانه • وسدد اليها
طرفه وبنانه • وضمم اليها تصميم ساور الى الخضر • وعزم عليها عزم
رسول الله صلى الله عليه واله على النظر • ووجه اليها حشمه المتزاحم الافواج
المتلاطم الامواج • وغليه سيفه المستل • وحنقه المحتل ابنه المعتمد سهام
الاغادي • وحمام الاسد العادي • فلما اطل عليها اعطته صفقها • وامطته
صهوتها • الا قصبتها فانها امتنعت بطائفة من السودان المغان به • لم يرضوا
شقاقها • ولا امضوا انكاحها • وفي اثنا امتناعهم • وحلال مجالدتهم ودفاعهم
طيروا من ذلك خبرا الى باديس صاحبه من نشوته • ويحاه على صبوته • فلحق
من جنده كتيبة التي ترمي بالريب • ولا تنثني عن القنى القضب • وعليها بن التليه
قايد جنده • ومورى زنده • وقد كان اشار على المعتمد بابرة تنفيس
المستعين بالخليفة لقضيه • ولووه عن مشاورتهم • وتنوه من من اوحشهم
ومباكرتهم • ومنعوه من نزالهم • واطمعوه في استنزالهم • وانما كان ذلك
ابقا على الاقارب • وابقا على اوليك المغارب • تعدل عن اسهان فرصتهم
وابراعضتهم الى الاستراحة من تعبه • والاناحة على لهوه ولعبه • وتفرق
اصحابه في ارتياد القينات • وطراد اللذات • فما امسى الا وقد غشيه
ليلها • وسال عليه سيلها • واصحابه بين صريع رحيق • ومنادي من مكان سحيق
فخاب سعيه • وفال رايه • ونجا من اثر طرة ويجام • واوى الى ظلمة اقا

اعزى من الحسام • فحقد المعتضد عليه بتنفيسه لاهل العضبه • واضاحته
الى تلك العضبه • وضن به بالعضى • ونكله تنكيل القصي القصي فكتب اليه

مولاي اشكو اليك دا • اصبح قلبي به جريحا •
سخطك قد زادني سقاما • فابعث الى الرضى مسيحا •

فعفى عنه وصفح • وعنق له عرف رضاه ونفح • وقد كان قبل ذلك كتب اليه حين
امره بالمقام في الموضع الذي نجا اليه مسحوبا سلبه وعرض له بالبربر وتستعطفه
فيما حصل فيه • سكن فوادك لا تذهب بك الفكر • ماذا يعيد عليك البث والحذر •

وان تكن خبيئة في الدهر واحدة • فكم غزوت ومن اشياعك الظفر •
يا فارس الحرب لا ابطال تسطو به • من حد عبدك فهو الصارم الذكر •
قد اخلفتني صروف انت تعلمها • وغال موردا امالي بها كدر •
فالنفس جارعة والعين دامعة • والصوت منخفض والطرف منكسر •
قد حلت لونا وما بالجسم من سقم • وشبت راسا ولم يبلغني الكبر •
لم يات عبدك ذنبا يستحق به • عتبا وها هو قد نادى اليك تعتذر •
ما الذنب الا على قوم ذوي دغل • وفى لهم عبدك المامول اذ غدروا •
قوم نصيحتهم غش وحبهم • بغض ونفعهم ان صرفوا ضرروا •
يمين البعض في الالفاظان يطفلو • ويعرف الحقد في الالحاظ ان بطروا •

ولما بدت الفتنة وسال سيلها واسحبت على بهجة

الهدنة ذيلها • تداول المرابطون قرطبه • وفيها ابنه المامون • وكان
اشهر ملوك اوانه خيرا • واشبههم طيبا • ما استغل بتعاطاه مدامه • ولا
توغل للعصيان شعب ندامه • فاقاموا عليها شهورا • وارخوا من محاصرتها
والتضييق عليها ستورا • يشاورونها مشاورة الارقم • ويباكرونها
بداء من الحصار فاقم • والمامون قد اوجس في نفسه خيفه • وتوقع منهم
داهيه مطيفه • فنقل ماله واهله الى المدور بعد ان حصنه وملاه بالعدد
وشحنه • واقام بعض قرطبه مضطربا • ولا ول نباه مضجعا مضطربا
الى ان صبحوها يوما لعدة كانت بينهم وبين اهلها • في تسلم اسوارها
وتحكم انجادها واعوانها • في قفوا ها يبين • وتشوفوا اهبين واهلها

يدعون بشعارهم • ويتبعون اهواءهم من بد لهم وذ غارهم • وكلهم سدي
تلومه واقحامه • وتفقعه هولا لابرى افخامه • الى ان سهلوا اسصعابه •
وتوغلوا شعابه • وضموا الى العصر • وقد علموا فقود الجماعة عن الحمايه
له والنصر • **فلما احس بهم المامون** خرج بعد قليل وخذ
فليل • وقد نبت له بطن نفه رضايد • ونصبت له فيها مصايد • علق فيها
رمامه • ورشق الييد منها حمامه • فانفضوا عليه انفضاض الجوارح • وانصبوا
عليه انصباب الطين على المسارح • فلم يكن له فيه اليها بمخرج • ولا وجد
للخلاص بابا بنفرج • فقطع راسه وحين • واحيض به النهر واحين •
ولما استقر بالمحلة رفع على رمح وطيف به على جوانبها • والحيف به
قلب مجانبها • ونفي جسده على الارض مطرحا • كانه لم يكن للملك رحا •
ولا احتال في عراصه • فحكى عصنا من وجا • وذلك سنة بين الفدبين • ومصى
الله الذي له الحكم والدين • **ثم انقلبوا الى رنده** احد معاقل
الاندلس الممنعه • وفي اعدها الشاميه المرتفعه • نطرد منها على بعد
من تقاها • وبدنوا النجم من ذراها • عيون لانسيا بها ذوي كالرعد
القاصف • اوالريا باح العق اصف • ثم سلون وادا بالمنوى تجوانبها التوالى
النشاع • وتربدها في التوعن والامتناع • وقد تحومت نواحيها واقطارها
ونكونت فيها لباباتها • واوطارها • لابتعدرها مطلب • ولا ينصورفيها
عدو الاعلقه ناب اومخلب • فلما اناخوا بها على بعد • واقاموا على الرجاء
منها على عين وغد • وبها ابنه الراضي لم باناخهم بادار • ولاعبة هامن
ادرايه لامتناعه من منادلتهم • وارتفاعه عن مطاولتهم الى ان
اقصى في امر اشبيليه ما اقصى • وافضى امر ابيه الى ما افضى • تحمل على
مخاطبته لينزل عن صياصيه • ويمكنهم من نواصيه • وترك بها بيه وابقاء
على ان ما قد ويه • بعد ان عاقدهم مستوثقا • واخذ عليهم عهدالله
وموثقا • **فلما وصل** اليهم وحصل في ايديهم مالوا به الى ناحية
من الحصن وجرعوه الردى • واطعموا الثرى حين اودى • وفي ذلك
يقول المعتمد بن تيهما وقد مر يه باكيه يتحنها ناعتة نفسها على

بسمها

على سكنها واملها طير • وكرفيه بطابر ان بن ددان نغما • وعبد ان ورحه
ونرنما

بكت ان رأت الفين صمهما وكر • مساء وقد اخنى على الفها الدهر •
وناحت فباحت واستراحت بسرها • وما نطقت حرفا يبوح به سر •
فمالي لا ابكي ام القلب صخرة • وكم صخرة في الارض يجرى بها نهر •
بكت ولحدا لم سفها غير فقده • وابكي لالاف عديدهم كثر •
بني صغير اوكبير موافق • بمزق ذا قفر ويغرق ذا بحر •
ونجمان زين للزمان احتواهما • بقرطبة النكر اورندة القبر •
غدرت اذا ان ظن حفني بقطرة • وان لومت نفسي وصاحبها الصبر •
فقل للنجوم الزهر تبكيهما معي • لمثلهما فليحزن الانجم الزهر •

ولما تم في الملك مده واراد الله ان يخرمه • وينقرض ايامه •
وتنقوض عن عراص الملك خيامه • نارت لنزجيوش امير المسلمين ومحلاته
وظاهرته فساطيطه ومضلاته • بعد ما نثرت حصونه وقلاعه • وسعرت
بالنكايه جوانحه واضلاعه • واحدث عليه الفروج والمضايق • وثنت
اليه الموانع والعوائق • وطرقته طوارق فيها بالاصرار • وامطرته من
النكايه كل ديمه مدرار • وهو ساره بروض ونسيم • لاه بين اخ ومحيا
وسيم • ناره بفناه تنادمه • لاه عن هدم انس هو هادمه • لا يصيخ الى نباه
سمعه • ولا يفيح الاعلى هوفي جموعه جمعه • وقد ولا البد امنه ملامه • وتنى
الى ركبها طوا فكرا استلامه • وتلك الجيوش تجوس خلاله • وتقلص
ظلاله • وحين اشتد حصاره • وعجز عن المدافعة عنه انصاره • ودلس
عليه ولاته • وكثرت ادواه وعلاته • فتح باب الفرج • وقد لفح شواظ
الهرج • فدخلت عليه المرابطين رحمته • وانشغلت من التغلب جمرته
تاج اضطرامها • وسهل بها ايقاد البغيه واضرامها • وعندما سقط
الخبر عليه خرج حاسرا من مفاضته • جامحا كالمهر قبل رياضته • فلحق
اوايلهم عند الباب المذكور • وقد انتشر واتي جنباته • وظهروا
على البلد من اكثر جهاته • وسيفه في يده يتلمظ للطلى والهام • وتغيروا

بينه وهاديه في الظلما نور جبينه

النكرى

اشتد اونو حصاره
لذ المهم على المعتمد وحصاره

جمعه

مطاه

بانفراج ذلك الاشتباه فرماه احد البداحلين برمح تخطاه • وجاوز مطاه
فبادره بضرب به اذهبت نفسه • واغربت شمسه • ولقي ثانيا فضربه
وقسمه • وحاض حشا ذلك البد الحتمه • فاجلوا عنه • ولو اقران امنه • فامن
بالباب فسده وبني منه ما هدم • ثم انصرف وقدان اح نفسه وشفاها •
وابعد عنها الملامة ونفاها • وفي ذلك يقول بعد ما خلع • واودع
من المكنون ما اودع

ان يسلب القوم العدى •	ملكي ويسلمني الجموع •
فالقلب بين ضلوعه •	لم يسلم القلب الضلوع •
قد رمت يوم نزالهم •	الا تحصنني الدروع •
وبرزت ليس سوى القميص •	على الحشى شيء دفوع •
اجلي تاخر لم يكن •	بهواي ذلي والخضوع •
ما سرت قط الى القتال •	وكان من املي الرجوع •
شيم الاولى انا منهم •	والاصل تتبعه الفروع •

اذا سيل النجيع يعني كي تسيل وبذلك

ومازالت عقارب تلك الداخلة تدب

وريحها العاصفة تهب • ونارها تقد • وضلوعها تحنق وتحقد • وتضمر
العداوة وتعتقد • حتى دخل البلد من واديه • وبدت من المكنونة بواديه
وكر عليه الدهر بعوائده • وعواديه • وهو متمثل بعدى لذاته منغص فيها
بدائه • ملتقي بين جواديه • معتز ابو دايع ملكه وعوادية • التي استرجعت
منه في يومه • وينهبه فوائها من نومه • **ولما انتشر** البد اخلون في البلد
واوهنوا عزى القوى والجلد • حرج والموت يتشعر في الخاطر • ويصور
من الفاظه • وحسامه يعقد بمضاربه • ويتوقد عند انتضايه فلعبهم ترجيحه
العضب • وقد ضاق بهم فضاؤها • وتضعضعت من رجيتهم اعضاؤها
فحمل فيهم حملة صيرتهم فرقا وملاتهم فرقا • ومازال يوالي عليهم الكر
المعاود • ويثنيهم جوعا وافرادا • ثم انصرف وقد ايقن بانتهاب حاله
وذهاب ملكه وان تحاله • وعاد الى قصره واستمسك فيه يومه وليلته مانعا
تحوته ودافعا للذل عن عزته • قد عزم على قضاء امره • وقال يبدي

ولاسدك يا عمرو

ولا سبدك يا عمرو • ثم ضرب نفاه عما كان نواه • ونزل من القصر بالقسر
الى قبضة الاسر • فضعف للحين • وخان له يوم شر ما ظن انه يخين •

ولما قيدت قدماه وبعد عنه

رفقة الكبل ورحماه قال يخاطبه

اليك فلو كانت عيونك اشعرت •	تضرم منها كل كف ومعصم •
مخافة من كان الرجال بسيبه •	ومن سيفه في جنة او جهنم •

ولما الم غضه ولازمه كسره ورضه • واوهاه ثقله • واعيا نقله
قال

تبدلت من ظل عز البنود •	بذل الحديد وثقل القيود •
وكان حديدي سنانا ذليقا •	وعضبا رقيقا صقيل الحديد •
فقد صار ذاك وذا ادهما •	يعض بساقي عض الاسود •

ثم جمع هو واهله وحملتهم الجواري

المنشات • وضمتهم جوانحها كانهم اموات • بعد ما ضاق عنهم القصر
وراق منهم العصر • والناس قد حشروا بضفتي الوادي • ويبكوا بدموع
كالغوادي • فساروا والنوح يحدوهم • والبوح بالوعد لا يعدوهم
وفي ذلك يقول ابن اللبانه

تبكي السماء بمزن رائح غادي •	على البهاليل من ابناء عبادي •
على الجبال التي هدت قواعدها •	وكانت الارض منهم ذات اوتاد •
عريسة دخلتها النائبات على •	اساود لهم فيها واساد •
وكعبة كانت الامال تخدمها •	واليوم لا عاكف فيها ولا بادي •
والرابيات عليها الغاديات دوت •	ان هات ها وعدت في جحفل هادي •
يا ضيف قفر بيت المكرمات فخذ •	في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد •
ويا مومل واديهم لتسكنه •	خف القطين وجف الزرع بالوادي •
ضللت سبل الندى يا ابن السبيل فسر •	لغير قصد فما يهدي بك الهادي •
وانت يا فارس الخيل التي جعلت •	تختال في عدد منهم واعداد •
القي السلاح وخل المشرفي فقد •	اصبحت في لهوات الضيغم العادي •

لما بدى الوقت لم تخلف له عدة • وكل شي لميقات وميعاد
ان يخلعوا فبنو العباس قد خلعوا • وقد خلت قبل حمص ارض بغداد
كم من دراري سعد قد هوت ووهت • هناك من درر للمجد افراد
نور ونور فهذا بعد نعمته • ذوى وذاك خبا من بعد ايقاد
حماحم يهم حتى اذا غلبوا • سيقوا على نسق في حبل منقاد
وانزلوا عن متون الشهب واحتملوا • فويق دهم لتلك الخيل اضداد
تبدلوا السجن بعد القصر منزلة • واحدقوا باللصوص عوض اجناد
تلك الرماح رماح الخط ثقفها • خطب الزمان ثقافا غير مياد
والبيض بيض الظبا فلت مضاربها • ايدي الردى وثنتها دون اغماد
وعيث في كل طوق من درر وغمد • وصيغ منهن اغلال لاجياد
وعيرت بشرات اللايذين بهم • بمثل ما فضقوا من كل مياد
نرى نرى بعد ما قامت قيامتهم • من يوم بعث لهم فينا وميلاد
وهل يكون لهم بد نرى وترى • لنا زهرهم هبة من بعد الخاد
تعز قواجيرة من بعد ما نشاوا • اهلا باهل واولاد اباولاد

ولما نقل عن بلاده • وعري من طارفه

وتلاده • وحمل في السفين وحل في العدوة محل الدفين • تند به منابره واعواده • ولا بد لو امتد زواته وعواده • بفي اسفا تتصعد زفراته وبطن بداطن اد المدانب عبراته • لا يخلوا ابو ايش • ولا يرى الاعن ينا بدلا من تلك المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يومل دنوا • ولم ير وجه مسرة مجلوا • تذكرت منازله فشاقته • وتصورت بهجتها فراقته • وتخيل وحشة استيحاش اوطانه • واجهاش قصره الى قطانه • واظلام جوه من اقماره • وخلوه من حرسه وسماره • فقال

تبكي المنازل في اثر بن عباد • تبكي على اثر غزلان واساد
بكت ثرياه لا عمت كواكبها • بمثل نوء الثريا الرائح الغادي
تبكي الوحيد يكي الزاهي وقبته • والنهر والتاج كل ذله بادي
ما السما على ابنايه درت • يا لجة البحر دومي ذات اضعاد



وفي ذلك نقول بن اللبانة ❀ ابو بكر الداني

استودع الله ارضا بعد ما وضعت • بشاير الصبح فيها بدلت حلكا
كان المويد بها سلطانا بسلختها • عن النعيم وفي علياها فلكا
في اهله ملوك الدهر معتبر • فليس يغتر ذوا ملك بما ملكا
نبكيه من جبل خرت قواعده • فكل من كان في بطحايه هلكا
ماسد موضعه والرزق سد به • طوبى لمن كان يدري اي سلكا

وكان الحصن الزاهر من اجمل المواضع

لديه وابهاها واحبها اليه • واشهاها اطلاله على النهر • واشرافه على القصر • وحاله في الغيون • واشتماله على الشجر والزيتون • وكان فيه من الطرب • والعيش المزري بحلاوة الضرب • مالم يكن في حلب لبني حمدان • ولا لسيف بن يزن في راس غمدان • وكان كثيرا ما يديم راحه • ويحل فيه انشراحه • فلما امتد الزمن اليه بعدوانه • وسد عليه باب سلوانه لم يحن الا اليه • ولم يتمن الا الحلول لديه • فقال

غريب بافقي المغرب بين اسير • سيبكي عليه منبر وسرير
وتند به البيض الصوارم والقنا • وينهل دمع بينهن غزير
مضى زمن والملك مستانس به • واصبح منه اليوم وهو نفور
وبالحظنا الزاهي وسعد سعوده • غيور بين والقلب المحب غيور
براي من الدهر المظلل فاسد • متى صلحت للصالحين دهور
اذل بني ما السماء زمانهم • وذل بني ما السماء كبير
فياليت شعري هل ابيتن ليلة • امامي وخلفي روضة وغدير
بمنبتة الزيتون مورثة العلى • تغنى قيان او ترن طيور
بزاهرها السامي الذي جاده الحيا • تشير الثريا نحونا ونشير
تراه عسيرا امريسيرا مناله • الا كلما شاء الاله يسير

واخذ باغمات

وما عبر السجون له مسارح • ولا زيت الا حاله الحول • واستحاله المامول • فدخل عليه من بنيه • من يسلم عليه ويهنيه • ومنهم بناته

وعليهن اطمار كانهن كسوف وهن اقمار يبكين عند التسايل
ويبدين الخشوع بعد التخايل والضياع قد غير صورهن وحير
نظرهن واقدامهن حافية واثار نعمهن عافية فقال

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا • فساءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جايعة • يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة • ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطان في الطين والاقدام حافية • كانها لم تطا مسكا وكافورا
لا خد الا تشكى الجدب ظاهره • وليس الا مع الانفاس ممطورا
افطرت في العيد لا عادت مساءته • فكان فطرك للاكباد تفطيرا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا • فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك في ملك يسر به • فانما بات بالاحلام مغرورا

واقام بالعدوة برهة لا يروع له سرب

وان لم يكن امنا ولا تثور له كرب وان كان منها ضلوعه كامنا
الى ان ثار احد بنيه بارکش معقل كان مجاورة الاشبيلية مجاورة الانامل
للراح ظاهرا على بساط وبطاح لا يتكون معه عيش ولا يمكن من
منازلتها جيش فغدا على اهلها بالمكاره ورواح وضيق عليهم المتسع
من جهاتها والمطلع البراح فثارت نحوه الامير سير بن ابي بكر رحمه الله
قبل ان يرتد طرف استقامته اليه فوجده وشره قد تشمر وضره قد
تنمر وجمره متسعر وامره متوعر فنزل عدوته وحل بالحزم
حبوته وتدارك داوه قبل اعضاله وبادله وما اعدت الات افضاله
واحتشدت اليه الجيوش من كل قطر واقرع في مسالكه كل قطر فبقي
محصورة لا يستبد في اليه الا سهم ولا يسعد اليه الانفس او وهم وامتسك
شهورا حتى عرض له احد الرماة ورماه فاصماه فهوى من مطلعه
وخر قتيلا في موضعه فقر الحنب سريرة وامن عاقبة تعزيزه
وبقي اهله ممتنعين مع طايفة من وزرايه حتى اشتد عليهم الحصر
واراد تبديد عنهم النصر وعمهم الجوع واعيب احفانهم الهجوع فنزلهم

جايف

جا بفه منها فئة وولت بانفاس خافتة فتبعهم من بقي ورغب في النعيم
من شقي فوصلوا الى قبضة المكلمات وحصلوا في غصص الممات فوسمهم
الحيف وبعثهم السيف ولما رات الشبل حيفت نوره الاسد ولم
يزج صلاح من فسد فاعتقل المعتمد خلال تلك الحال واثناها واحل
ساحة الخطوب وفناها وحين ارکبوه اساودا واوردتوه حزنا بات
له معاودا قال

عنتك اغماتية الالحان • ثقلت على الارواح والابدان
قد كان كالثعبان رمحك في الوغى • فغدا عليك القيد كالثعبان
متمرد يحميك كل تمرد • منعطفا لا رحمة للعاني
قلبي الى الرحمن يشكو بثه • ما خاب من يشكو الى الرحمن
يا سائلا عن شانه ومكانه • ما كان اغنى شانه عن شاني
هاتيك قينته وذلك قصره • من بعد اي مقاصر وقيان

ولما نابت عنه من يجالسه وبعد عنه

من كان يوانسه ويهادي كربه ولم يستل المرجح به قال

يومل للنفس الشجية فرجة • وتابى الخطوب السود الا تماديا
لياليك في زاهيك اصفى صحبتها • كذا صحبت قبلي الملوك اللياليا
نعيم وبوس ذا لذلك ناسخ • وبعدهما نسخ الا الامانيا

ولما نبذت في الثقاف مدته واشتدت عليه قسوة
الكبل وشدته واقعدته حومته واطبقته غومه وتوالت عليه الشجون
وطالت ليالي الجون قال

ابنا اسرك قد طبقن افاقا • بل قد عممن جهات الارض اقلاقا
سرت من الغرب لا يطوى لها قدم • حتى اتت شرقها تنعاك اشراقا
فاحرقت الفجع اكبادا وافيدة • واغرق الدمع اماقا واحداقا
قد ضاق صدر المعالي اذ نعيت لها • وقيل ان عليك اليوم قد ضاقا
انا غلبت ولكن الدهر ذا غلب • للغالبين وللسباق سباقا
قلت الخطوب اذ لتنبي طوارقها • وكان عزمي الى الاعداء طراقا

متى رايت صروف الدهر تاركة • اذا انبرت لذوي الاخطار ارماق
وانات من خفض
اذ لما ثاب ابن حمديس ثاب • وانات من خفض
واخبرني من اثق به انه قد صار في
امير المسلمين عليه ما اتاه • جزع جزعا مفرطا • وعلم انه
انشوطة الشر متورطا • وجعل يتشكى من فعله ويتظلم • ويتوجع منه ويتالم
ويقول عرض بي للمحن • ورضي بان امتحن • والله ما ابكي الا انكشاف من
اتخلفه بعدي • ويخفف بعدي • ثم اطرق ورفع راسه • وقد تهللت اسرته
وظللته مسرته • ورايته وقد استجمع • وتشوف الى السما وتطلع • فعلمت انه
قد رجا عودة الى سلطانه • واوبه الى اوطانه • فما كان الا مقدار ما
تنداح دايره • او تلفت مقلة حايره حتى قال

كذا يهلك السيف في غمده • الى هز كفي طويل الحسن
كذا العطش الرمح لم اعتقله • ولم يروه من نجيع يبين
كذا ايملك الطرف علك الشكيم • من نفيا عزة في كمين
كان الفوارس فيه ليوث • تراعي فرايسها في عرين
الا شرف يرحم المشرفي • مما به من شمات الوتين
الا كرم ينعش السمهري • ويشفيه من كل داء دفين

وكانت طايفة من اهل فاس قد غاثوا فيها

وفتقوا • واسطوا في سلك الطغيان واتسقوا • ومتفواحون اهلها الشبات
واحد والبنين من نجوت ابابهم والبنات • وتلقبوا بالامارة • وان كبوا
السوق نفوسهم الامارة • حتى كادت ان تقفو على ابدانهم • وبدت سوءتها
بافراط تعديهم • الى ان تدارك امير المسلمين رحمه الله امرهم • واوجمهم
ضربا • واودعهم ما سنا حزنا وكربا • وسجنهم باغمات • وصمتهم جوانح
المهمات • والمعتمد اذ ذاك معتقل هناك • وكانت منهم طايفة شعر
مد نيته او بربه • فرغبوا الى سجانهم ان يتنحوا الى المعتمد عن
اسجانهم فخلى ما بينهم وبينه • وغض لهم في ذلك عينه • وكان المعتمد
رحمه الله يتسلى بمجالستهم • ويجد انس في موانستهم • ويستريح اليهم
بجواه • ويبوح اليهم بسره ونجواه • الى ان شفع فيهم فاطلقوا من وثاقهم

والفرج

والفرج لهم منهما اغلاقهم • وبقي المعتمد في محبسه يشتكي من ضيق الكبل
ويبكي بدمع كالوبل • فدخلوا عليه مودعين ومن بثه متوجعين
فقال اما لانسكاب الدمع في الخد راحة • لقد كاد ان يغني ويفنى به الخد

تخلصتم من سجن اغمات والتوت • علي قيود لم يحل فكها بعد
هبوا دعوة يا اهل فاس لمبتلى • بما منه قد عافاكم الصمد الفرد
من الدهر اما خلقها فاساود • تلوى واما الايد والبطش فالاسد
فهنيتم النعمى ودامت لكلكم • سعادته ان كان قد خانني سعد
خرجتم جماعات وخلفت واحدا • ولله في امري وامركم الحمد

ومن غليه في موضع اعفاله سرب قطا لم تعلق لها حباله • ولا
تعلق لها من الايام جناح • ولا عاقها عن افراخها الاشراك • ولا
عورها البشام والاراك • وهي تمرح في الجو • وتسرح في مواقع النو
تتفكر لما هو فيه من الوثاق • وما دون احبته من الابواب والاغلاق
وما يقاسيه من كبله • ويعانيه من وجده وخبله • وفكر في بناته وافتقارهن
الى نعيم غهدنه • وحبور حضرنه وشهدنه • فقال

بكيت الى سرب القطا اذ مررن بي • سوارح لا سجن يعوق ولا كبل
ولم يك والله المعين حسادة • ولكن حنينا ان شكلي لها شكل
هنيئا لها ان لم يفرق جميعها • ولا ذاق منها البعد عن اهلها اهل
فاسرح لا شملي صديع ولا الحشى • وجيع ولا عيني يبكيهما ثكل
وان لم تبت مثلي تطير قلوبها • اذا اهتز باب السجن او صلصل القفل
لنفسي الى لقيا الحمام تشوق • سواي يحب العيش في ساقه كبل
الا عصم الله القطا في فراخها • فان فراخي خانها الماء والظل

وفي هذه الحال زاره الاديب ابو بكر بن اللبانة المتقدم
الذكر • وهو احد شعراء دولته • المرتضعين درتها المحتفين
دررها • وكان المعتمد رحمه الله يميزه بالاحسان • ويجوزه في
فرسان هذا الشان • فلما زاره وحلقات الكبل قد عضت بساقيه
عض الاسود • والتوت عليه التواء الاساود السود • وهو لا يطيق

اعمال قدم • ولا تريق دمعًا الا مزوجًا بدم • بعد ما عهده فوق منبر وسريرت
وسط جنه وحرير يخفق عليه الالويه • وشرق منذ الاندبيه • ويكف
الامطات من راحته • وتشرق الاقدام عظول ساحته • ويرتاع الدهر
من اوامره ونواهيه • ويعصر المشرأن بقاربه او يضاهيه • بدبد بكل
مقال يلهب الاكباد • وشين فيها الوغة للحرث بن عباد • ابدع من انا نشيد
مغيبد • واصدع للكبد من مرثى اربد • وكادي الزهد بالمزيد • تسلك منها
للاصفاطر يفا الاخبا • وعدا فيها للذبول الوفا ستاخبا فمن ذلك قوله

انفض يديك من الدنيا وساكنها • فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضي قد كتمت • سريرة العالم العلوي اغمات
طوت مظلتها الا ليلهمد لتها • من لم تزل فوقه للعز رايات
من كان بين الندى والباس انصله • هندية وعطاياه هنيدات
رماه من حيث لم تستره سابغه • دهر مصيب له نبل مصيبات
انكرت الا التواءات القيود به • وكيف تنكر في الروضات حيات
علطت بيهما من عقبات له • وبينهما فاذا الانواع اشتات
وقلت هن ذوابات فكم علقت • من راسه نحو رجليه الذوابات
حسبته من قناة او اعنته • اذا بها لثقاف المجد الات
دروه ليثا فخافوا منه عادية • عذرتهم فلعدوى الليث عادات
لو كان يفرج عنه بعض اونة • قامت بدعوته حتى الجمادات
بحر محيط عهدناه تجيء له • كنقطة الدارة السبع المحيطات
لهفي على العباد فانهم • اهلة ما لها في الافق هالات
راح الحيا وعدا منهم بمنزلة • كانت لنا بكرًا فيها وروحات
ارض كان على اقطارها سرجا • قد اوقد تهن بالادهان اساتات
وفوق شاطي وادبها رياض ربى • قد ظللتها من الابشام دوحات
كان واديها سلك بلبتها • وغاية الحسن اسلاك ولبات
نهر شربت بعبريه على صور • كانت لها في قسل التراح سورات
ورب باكين اسموا الخليج به • وفي الخليج لاهل الراح راحات

والدنيا

وبالعروشات لاحقت منابتها • من النعيم عروشات جنيات • ولم تزل كبده تتوقد بالزفرات • وحلده يتردد بين الكلوات والعبرات
ونفسه تعتسم بالاشجان والحسرات • الى ان سعته منيته وخانته امنيته
فدفن باغمات • وارخ من تلك الازمات • وعطلت المنابر من حلاها واوحشت
المفاخر من علاها • ورفعت مكارم الاخلاق • وكسدت نفايس الاعلاق
وصارت لمره عبرة في عصره • وصاب الحيا ابدا عبرة في مصره وبعد
ايام وافى ابو بكر بن عبد الصمد شاعره المتصل به المتوصل الى المنا
بسببه فلما كان يوم العيد وانتشر الناس ضحى وظهر كل متوار وضحى
قام على قبره عند انفصالهم من مصلاهم واحتفالهم بزينتهم وحلاهم
وقال بعد ان طاف به والتزمه وخر على تربه ولثمه

ملك الملوك اسامع فانادي • ام قد عدتك عن السماع عوادي
لما خلت منك القصور فلم تكن • منها كما قد كنت في الاعياد
قبلت من هذا الثرى لك مضجعًا • وجعلت قبرك موضع الانشاد

وهي قصيده اطال انشادها • وبنى بها اللوعج وشادها
فاحتشر الناس اليه واعفلوا • وبكوا ببكايه واعولوا • واقاموا اكثر نهارهم
مطيفين به طواف الحجيج • مديمين للبكا والعجيج • ثم انصرفوا وقد نزفوا
ماء عيونهم • واوحوا ما فيهم بعض شؤونهم • وهذه نهاية
كل عيش وغاية كل ملك وجيش • والايام لا بد تخبثًا • ولا ما لو اكل نشر طيبا
وتطرق رزاياها كل سمع • وتفرق منايا ها كل جمع • وتصمي كل ذي امن
ونهى وترمي كل متنبد بوهي • ومن قبله طوت النعمن بن السقيفه ولوت

ابنه الراضي بالله ابو خالد

محاسنه في تلك الحقيقة

يزيد بن محمد رحمه الله • ملك تفرع من دوحة سنا • اصلها ثابت وفرعها
في السما • وتحدر من سلالة الكابر • ورقاة اسرة ومنابر • وتصرف
اثنا شبيبته بين دراسة معارف • وافاضة عوارف • وكلف بالعلم حتى
ضات ملمح لشانه • وروضة اجفانه • لا يستريح منه الا الى متن سابل الفره

جواد



ميمون الاسرة، تسابق به الرياح، وعاشت بغرته البدور اللياح، غرق في السنا، عشق للاقتنا، شرع الوخد والارقال، من ال اغوج اولذي العقال، الى ان ولاه ابوه للحضرة للخضرا وضم البها رنده
فانتقل من متن الجواد، الى ذروة الاعواد، واقلع عن البدراسة، الى التدبير الرياسة، ومازال يدبرها بجوده ونهاه، ويورد الامل فيها منتهاه، حتى غدت عراقا، وامتلات اشراقا، الى ان اتفق في الجزيره ما اتفق، وخاب فيها الرجا والخفق، فاستحالت بهجتها، واحال عليه من الحال لجتها، فانتقل الى رنده معقل النسب، ومنزل الى السماك منتسب، واقام فيها رهين حصانة، وسهير حماة وانصات، ولعبت به كل اغصان
حتى رمته سهام الخطوب عن قسيها، وامكنت منه يدي منسيها، فحواه رمسه، وطواه عن غده امسه، حسبما بسطنا القول فيه، فما من اخباره ابيه،

وكان المعتمد رحمه الله تعالى

كثيرا ما يرميه بملامه، وتصميه بسهامه، فربما استلطفه بمقال افصح من دمع المحزون، واملح من روض الحزون، فانه كان ينظم من بدايع القول لآلي وعقودا، استل من النفوس سخايم وحقودا، وقد اثبت من كلامه في بث آلامه ما تستبدع، وعله النفس وتودع، **فمن ذلك قوله** وقد انهض جماعة من اخوته واقعده، وادناهم وابعده

اعيذك ان تكون بنا خمول ، ويطلع غيرنا ولنا افول
حنانك ان يكن جرمي قبيحا ، فان الصفح عن جرمي جميل
الست بفرعك الزاكي وماذا ، يرجي الفرع خانته الاصول

أخبرني المعتز بالله ان المعتمد اباه وجهه الى شلب والبيا
وكانت ملعب شبابه، ومالف لخبابه، التي عمر بجودها اعلاما، وتذكر عهودها احلاما، وفيها خاطب ابن عمار

الا حي اوطاني بشلب ابا بكر ، وسلهن هل عهد الوصال كما ادري
وسلم على قصر الشراجيب من فتى ، له ابدا شوق الى ذلك القصر

وقصر الشراجيب هذا امتناره في الاشراق، مباره لزهر العراق، زكفت فيه

ابهى

وانجاده عدد له وبنا قصر

جبابر

جيادا دراخاته، وجرى الدهر مطيعا بين نكراته وزخاته، لم تخل عند غايته ولا خلت من ازاهير الشباب كمايمه، وكان يعتبرها محي اماله ومنتهى اعماله، الى بهجة جنباتها وطيب نفحاتها، وهباتها والتفاف حدايقها وتقلدها نهرها مكان حمايلها، وفيها يقول ابن اللبانة

اما علم المعتضد بالله انني ، بحضرته في جنة شقها نهر
وما هو نهر اعشب النبت حوله ، ولكنه سيف حمايله خضر

ولما صدرت عنها

وقبحت اثارها في يد بيرها، وانشدت رغايبه في صغيرها وكبيرها، نزل المعتمد عليه مشرفا وبه ومغرفا، فاستمر قدره لديه وزينته، واقام يومه عنده مستريحا، وجرى في ميدان الانس بطلا مستبيحا، وكان واجدا على الراضي فجلت الحميا افقه، ومحت غيظه عليه وحنقه، وصورت له عين حظه حنوه، وذكرته بعد جنح الى دنوه، وبين ما استدعى ووافى حالت بالمعتمد نشوته واغفى، فالفاه صريعا في منتداه، طريحا في منتهى مداه، وفي اثنا ذلك صنع شعرا انتقد وجوده، فلما استيقظ انشده،

الان يعود حيوه الامل ، ويبدو بها شفا في ادمعل
ويورق للعز غصن ذوى ، ويطلع للسعد نجم افل
فقد وعدتني سحاب الرضى ، بوابلها حين جادت بطل
دعوت فطار بقلبي السرور ، الكل وان كان منك الوجل
ايا ملكا امره نافذ ، فمن شا اعز ومن شا اذل
كما سطرت حجت الوحي ، اليها وفيها الظبي والاسل
ولا عز وان كان منا اعتقاد ، وان كان منا جميعا دلل
مثلك وهو الذي لم تجده ، يعود بحلم على من جهل

ومرت عليه هوادج وقباب، فيها حبايب كانواله واحباب، الفهن ايام حلاله من دولة، وجال معهن في ميدان المنى اعظم جوله، ثم انتزعوا منه بعده، واودعوا الهوادج من بعده، ووجهوا هديا الى العدوه، والمواء به الامام قريش بدات البدوة، فقال

واوسعته لدرق اماته في ساحاته

ملكا عنها ابناءهم

مروا بنا أصلًا من غير ميعاد • فاوقد وانات شوقي اي ايقاد •
واذكر وفي ايامًا الهوت بهم • فيها فغاز وا اسار واحاد •
لاغرو ان زاد في وجدي مروزهم • فرؤيه المائد كى غله الصادي •

ولما وصل المعتمد لورقه اعلم

ان العدو قد جنح اليها واحتشد • وقصد نحوها وقصد • ليبن لها خاويه على عروشها • طاويه الجوانح على وحوشها • معرض له المعتمد دون تعبيته وطلع له من تثبيته • وامر الراضي بالخروج عليه في عسكر جرده لمحات بنده • واعده لمصادمته ومصادمته • فاظهر التمارض والتشكى • واظهر التقاعس والتلكي • فرارًا من المصادرة • واحجامًا عن المساورة • وحرجًا من منازلة الاقران • ومقابلة ذوابل المران • ومقاساة الطعان • وملاقاة الابطال كالزعان • ورأى ان المطالعة اربح من المقارعة • ومعاناة العلوم اربح من مداواة الكلوم • فقد كان عاكفا على تلاوة ديوان • غادرا فيا بجادة صدر وعنوان • فعلم المعتمد ما نواه • وتحقق ما لواه • فاعرض عنه ونقص منه • ووجه المعتمد مع ذلك الجيش الذي لم يشر بنوده • ولم تختص جنوده فعند ما لقي العدو لاذوا بالفرار • وعادوا باعطاء الغرة من العرات ونفرقوا في تلك الامارات • وفرقوا من تخطف تلك العفارت فخف العدو من بقي مع المعتمد واهتضم وحصم ما في العسكر وقضمه وعدت مضارته بمحر عوالبه ومحري مد اكبده وأب احسن من بايع الشدائد • ومضيع الامانه فابطيقت سما المعتمد على ارضه وسعلته عن اقامة نفله وفرضه فكتب اليه الراضي •

لا تكثر ثنك خطب الحادث الجاري • فما عليك بذاك الخطب من عار •
ماذا على ضيغم امضى عزيمته • ان خانه حد انياب واظفار •
لبن اتوك فمن جبن ومن خور • قد ينهض العير نحو الضيغم الضاري •
لو يعلم الناس فيما ان بدو مرقهم • بكوا لانك من ثوب الصبا عاري •
ولو ارادوا انتقاضًا من حيوتهم • لم تحفوك لشيء غير اعمار •

فحجب عنه وجه رضاه ولم يستنزله بذلك

علمًا ... (margin note, partly illegible)

ولا ارضاه

ولا ارضاه وتمادى على اعراضه وبعد عن اظهاره وانهاضه حتى تسلطته سوانح السلو وعطفت عليه جوانح الحنو فكتب اليه يهون ليغلب عليه فيه كل مسرع جزل وهو

الملك في طي الدفاتر	فتخل عن قود العساكر
طف بالسرير مسلمًا	وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعا	رف تعمر الحبر المقامر
واضرب بسكين الدواه	مكان ماضي الحد باتر
اولست رسطاليس اذ	ذكر الفلاسفه الاكابر
وكذاك ان ذكر الخليل	فانت نحوي وشاعر
وابو حليفه ساقط	في الراي حين تكون حاضر
من هرمس من سيبويه	من ابن فورك اذ يناظر
هذي المكارم قد حويت	فكن لمن حاباك شاكر
واقعد فانك طاعم	كاس وقل هل من مفاخر
لحجبت وجه رضاي عنك	وكنت قد بلغاه شافر
اولست تذكر وقت لورقه	حين قلبك ثمر طاير
لا تستقر مكانه وابوك	كالضرغام خادر
هلا اقتديت بفعله	واطعته اذ ذاك امر
قد كان احرى بالعواقب	والموارد والمصادر

فكتب اليه الراضي مراجعا بقطعة منها

مولاي قد اصبحت كافر	بجميع ما تحوي الدفاتر
وفللت سكين الدواه	وصرت للاقلام كاسر
وعلمت ان الملك ما	بين الاسنه والبواتر
والمجد والعليا في	ضرب العساكر بالعساكر
لا ضرب اقوال باقوا	ل ضعيفات المكاسر
قد كنت احسب من سفا	هة انها اصل المفاخر

فاذابها فرغ لها … ولجهل للانسان غايرت
لابد ذكي الشرف الفتى … الاغتسال وبايت
ضحك الموالي بالعبيد … اذا تؤمل غير صابت
ان كان لي فضل فمنك … وهل لذلك للنور ثابت
او كان بي نقص فمني … عين ان الفضل غامت
ذكرت عندك ساعة … يبقى لها ما عاش ذاكر
ياليته قد عينته … عندها احدى المفاتن
اتريد مني ان اكون … كمن غبن ابي الدهن نادرت
هيهات ذلك مطمع … يعيى الاوائل والاواخر
لا تنس يا مولاي قوله … ضائع لا قول فاخر
ضبط الجريرة عندما … نزلت تعقوبها العساكر
ايام طلت بها فيبدا … عليتس عبرالله ناضر
اذ كان يعشى ناظري … لمع الاسنة والبواتر
ونضم استماعي بها … فزع الحجارة بالحوافر
وهي لحضيض سهوله … لكن بت بها مخاطر
هيئات شات كما اشات … اما الهدى العتب اخر

هب زلتي لبنيك واعفوا ان الله غافر

فقربه وادناه وصفح عما كان جناه

ولم يزل الحال اخذ في البوات معتلا علال العز رذق للنوات حتى مضوا لعيش طيد وقضوا من الصوارم والرماح الخطية حسبما سن دناه وعلى ما اورد ناه واذا اراد الله تعالى انفاذ امر سبق في علمه فلا راد له ولا معقب لحكمه لا اله الا هو

المتوكل على الله ابو محمد عمر بن المظفر

رحمه الله تعالى ملك جند الكتائب والجنود وعقد الالوية والبنود واخته الايام فايمرت وطافت بكعبته الامال واعتمرت الى لسن وفصا وزخب جنابه للوافد وساحه ونظم من زري بالدر النظيم ونثر يزري

رقند

ن وقد سرى النسيم وايام كانها من حسنها لمع وليال كان فيها للانس خضوع ومجتمع راقت اشراقا وسلجا وسالت مكارمه انهارا وخلجا الى ان غدت الايام عليه مغصوبا بالعدوان ودبت اليه دبيبها لصاحب الايوان واسرت اليه انين اهالي هيت وراعمان فارغمت فيه للمجد مغطشا ورماه صرف الدهر فجاءه مفترطنا فدجت ايامه المشرقه وذوت غصونه المورقه ونقل هو وابناه الى حتف امر لهم الدهر جناه فامضى عليهم حد الحسام حكمه وانفذ فيهم جور الايام ظلمه بحيث لا يعطف عليهم الاحوال الليل ولم تقف لديهم الا بوارخ الويل ولم يجب استغاثتهم الا عوي الذياب او صدى يستعذله نات الاكتئاب فروت الارض من دمائهم وتعطلت المنابر من اسمائهم وغاد صبح ملكهم غائما واقامت النجوم عليهم مائما فخروا على الثرى بدورا وسعروا بالجوى صدورا وعبد واصبح يسفي عليهم الشمال ويسفي منهم الامال محدلين على وجه الارض معفرين الى يوم النشور والعرض قد توسدوا التراب بدل الارايك ونضحوا بالدماء بعد التضمخ بالمسك الصائك وغدا مضرجهم من يجنعهم وارتش لجلباب عين انس الجناب لا يطرق الا سبع او ذيب ولا يرمقه الا حل للفواد من بيب وصار في لحومهم للسباع ولايم وعلى دمائهم من النسور حوايم وطالما وردوا للمنى مناهل ووجدوا الديات او اهل وركبوا الجياد وجنبوها وسهدوا الاعياد فزينوها وربوها ورمت اوامرهم بطون المهارق وتحكمت بواترهم في الطلى والمفارق وطوقت مواجهم الاعناق واعطت مهابتهم الجفون والاحداق فمن قوا وما حضرهم انيس ولا اذهب ايحاشهم تانيس ولا نوى المرتطب بهم بثار ولا انتظم شملهم بعد الانتثار

اخبرني احد قاتليه

انه رغب في نقد بهم ولديه بين يديه لحنتهما عندربه وتكتبهما حسنة تمحو بعض ذنبه وكانا كوكبي رياسته ووارثي نفاسته فقدما للحمام وطلقا من ثينه بدري تمام وبدا منهما من الجلد في ذلك الموطن الانكد ما حير قاتلهما ثم امرت عليهما عباره وشاف الردى الى تمامهما سراره وقام المتوكل عند صرعهما مختبلا من لوعتهما للصلي وقد افرط في ملامه وتسلط في كلامه وخلط افتتاحه بسلامه فبادروه باسنتهم في الصلوة وناهشوه مناهشة الطير

اسم عمه منقا لهما

لمنيل العلاء حتى خر لمجود واستلقى لعين مجود وهي الايام هذي شيمتها من غير
تثني وان هبت بالاحسان دعتها اقفرت سعب بوهان وعفرت ملك غمدان
واطفرت الحمام بعبد المدان وفرقت عن مكنيس زامه ظباه ورمت بسطام بن قيس
بخرة على الملاء وفرقت بني بدر حصن الهباه **وقد رثاهم**
الوزير ابو محمد بن عبدون عظيم ملكهم ونظم سلكهم بقصيدة اشتملت على
كل ملك قتل واشارت الى من غدر منهم وختل تكرها المسامع وتعشقها
المسامع وهي

الدهر يفجع بعد العين بالاثر * فما البكا على الاشباح والصور
انهاك انهاك لا آلوك موعظة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
فالدهر حرب وان ابدا مسالمة * فالبيض والسود مثل البيض والسمر
ولا هوادة بين الراس تاخذه * ايدي الضراب وبين الصارم الذكر
ولا تغرنك من دنياك نومتها * فما صناعة عينيها سوى السهر
ما لليالي اقال الله عثرتنا * من الليالي وخانتها يد الغير
تسر بالشي لكن كي تغر به * كالايم ثار الى الجاني من الزهر
في كل حين لها في كل جارحة * منا جراح وان زاغت عن النظر
كم دولة وليت بالنصر خدمتها * لم تبق منها وسل ذكراك من خبر
هوت بدارا وفلت غرب قاتله * وكان عضبا على الاملاك ذا اثر
واسترجعت من بني ساسان ما وهبت * ولم تدع لبني يونان من اثر
واتبعت اختها طسما وعاد على * عاد وجرهم منها ناقض المرر
وما اقالت ذوي الهيات من يمن * ولا اجارت ذوي الغايات من مضر
ومزقت سبا في كل قاصية * فما التقى رائح منهم بمبتكر
وانفذت في كليب حكمها ورمت * مهلهلا بين سمع الارض والبصر
ولم ترد على الضليل صحته * ولا ثنت اسدا عن ربها حجر
ودوخت آل ذبيان وجيرتهم * لخما وعضت بني بدر على النهر
والحقت بعدي بالعراق على * يد ابنه احمر العينين والشعر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر
واهلكت ابرويزا بابنه ورمت * بيزدجرد الى مرو فلم يحر

ومزقت جعفرا بالبيض واختلست * من غيله حمزة الظلام للجزر
ولم تكف مواضيها سنتهم وقنا * ذي خاجب عنه سعد في ابنة الغير
يوم القليب بنو بدر فنوا وسعى * قليب بدر بمن فيه الى سقر
واشرفت بخبيب فوق شاهقة * والصقت طلحة الفياض بالعفر
وخضبت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تستحي من عمر
واجزرت سيف اشقاها ابا حسن * وامكنت من حسين راحتي شمر
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن فيها من البشر
وما رعت لابي اليقظان صحبته * ولم تزوده الا الضيح في الغمر
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن * اتت بمعضلة الالباب والفكر
فبعضنا قائل ما اغتاله احد * وبعضنا ساكت لم يوت من حصر
وعممت بالردى فودي ابي انس * ولم ترد الردى عنه قنا زفر
واردت ابن زياد بالحسين ولم * يبو بشسع له قد طاح او ظفر
وانزلت مصعبا من راس شاهقة * كانت به مهجة المختار في وزر
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا * رعت عياذته بالبيت والحجر
واعملت في لطيم الجن حيلتها * واستوسقت لابي الذبان ذي البخر
ولم تدع لابي الذبان قاضبة * ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
واظفرت بالوليد ابن اليزيد ولم * تبق الخلافة بين الكاس والوتر
واحرقت شلو زيد بعد ما احترقت * عليه وجدا قلوب الاي والسور
ولم تعد قضب السفاح نابية * عن راس مروان او اشياعه الفجر
واسبلت دمعة الروح الامين على * دم بفخ لآل المصطفى هدر
واشرقت جعفرا والفضل ينظره * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
واحفرت في الامين العهد وانتدبت * لجعفر بابنه والاعبد الغدر
وما وفت بعهود المستعين ولا * بما تاكد للمعتز من مرر
واوثقت في عراها كل معتمد * واشرقت بقذاها كل مقتدر
وروعت كل مامون ومؤتمن * واسلمت كل منصور ومنتصر
واعثرت آل عباد لعا لهم * بذيل زباء لم تنفر من الذعر

بنوا المظفر والايام ما برحت ... من اجلاد والورى منها على شفر
تتحفا لنومكم يوما ولا سمحت ... مثله لسلة في معبل الغمر
من للبراعة او من للبراعة او ... من للاسنة تهدى بها الى الثغر
من للاسرة او من للاعتدا او ... من للسماحة او للنفع والضرر
او دفع كارثه او قمع اردفة ... او رفع حادثة تعيى عن القدر
ويح السماح وويح الباس لو سلما ... وحسرة الدين والدنيا على عمر
من للظبى وعوالي الخط قد عقدت ... اطراف السنها بالعي والحصر
وطوقت بالمنايا السود بيضهم ... فاعجب بذاك وما منها سوى الذكر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية ... يعزى اليهم سماحا لا الى المطر
ثلثة ما رأى السعدان مثلهم ... فاخبر ولو عن رزؤا بالحوت والقمر
ثلثة ما في النيران حيث رقوا ... وكل ما طار من نسر ولم يطر
ومن من كل شي فيه اطيبه ... حتى التمتع بالاصال والبكر
ثلثه لذوات الدهر منذ نأوا ... عنا مضى الدهر لم يربغ ولم يحر
من للجلال التي عمت مهابته ... قلوبنا وعيون الانجم الزهر
اين الابا الذي ارسوا في اعقبه ... على دعايم من عز ومن ظفر
اين الوفا الذي اصفوا اشر نعته ... فلم يرد لحد منهم على كدر
كانوا رواسي ارض الله منذ ناوا ... عنها استطارت بمن فيها من البشر
كانوا مصابيح ارجاها فمذ خبوا ... دنت لخليقه بالله في سدر
كانوا شجى الدهر فاستهوتهم خدع ... منه باحلام عاد في خطا الخطر
من لي ومن لهم ان اظلمت نوب ... ولم يكن ليلها يمضي الى سحر
من لي ومن لهم ان عطلت سنن ... واخفيت السن الاثار والسير
من لي ومن لهم ان طبقت محن ... ولم يكن وردها يفضي الى صدر
على الفضايل الا الصبر بعدهم ... سلام من تعب للاجر منتظر
رجوا عسى وله في احدها طمع ... والدهر ذو عقب شتى وذو غير
قرطت اذان من فيها بفاضحة ... على الحسان حصى الياقوت والدرر
سيارة في اقاصي الارض قاطعة ... سفا اسفا هدرت في البدو والحضر

مطاعه

مطاعة الامر في الالباب قاضية ... من للمسامع ما لم تقصر من وطر

واخبرني الوزير ابو بكر بن القبطرنه

انه كان مسافر المتوكل اذ وافاه حين بخروج احد اهل يابره فارا عن ابنه العباس وتخافه بالمعتمد على الله فبيناهو يردد الوعيد ويسدي في ذلك ويعيد اذ بكتاب العباس قد وافاه يقسم انه ما اخرجه ولا انغاه ولا حمله على ذلك الا البطر وانه كان له في ذلك ارب ووطر وكانت حاجة في نفس يعقوب قضاها وارادة اعين الله وامضاها فوقع له على رقعته فبولي لسضلك من ذنوبك موجب لجراتك عليها وعودك اليها واتصل بي ما كان من خروج فلان عنك ولم تثبت في امره ولا تحققت صحيح خبره حين فرغ اهله ووطنه والعجلة من النقصان وليس يحمد قبل الصبح بحران وهو الذي اوجبه اعجابك بامرك وانفرادك براييك ومتى لم ترجع الى ما عودت به من نفسك وصدرت به كتبك فاني والله من بعثتي من ستعبك وان تكن الاخرى فهو كع الحظ الاولى فاختر لنفسك اي الامرين ترى وبلغه انه ذكر في مجلس المنصور اخيه بسوء فكتب اليه

فما بالهم لا انعم الله بالهم ... يبيطون بي ذما وقد علموا فضلي
يسيئون في القول جهلا وضلة ... واني لا ارجو ان يسوءهم فعلي
لئن كان حقا ما ادعوا فلم اشت ... الى غاية العليا من بعدها مهلي
ولم القى اصيافي بوجه طلاقة ... ولم امنح العافين في زمن المحل
وكيف ورائي درس كل غريبة ... وورد النقى شيبي وعرب الغدى نهلي
ولي خلق في السخط كالشري طعمه ... وعند الرضى احلى جنا من جنى النحل
فيا ايها الساقي اخاه على النوى ... كؤوس النوى مهلا وبدك بالمثل
لمطعنات اصرمت في نفوسنا ... فقتلى لا تقلى وسلك لا يقلى
وقد كنت تشكيني اذا جئت شاكيا ... فقل لي لمن اشكو صنيعك بي قل لي
فبادرت الى الاولى والا فانني ... ساشكوك يوم الحشر للحكم العدل

وكان بن الحضرمي وزيره فان ذكي

ما حل

ولم يكن لها سيف غمد ولما كان ان الحسين ان يكتب له ... طريق الامارة تحت الامير عمر

وافتقد التمهس وغامل الناس اسوى مُعَامله واعطاهم الجانحه عوضًا عن المجامله
واهل الحال التى علقها وناطها ودمس غليه وماخاطها فلما عجبن وعَنى والى
من ذلك ما أتى طهن للمتوكل قبح خالله فعاله واحتدايه بالنجم وانتقاله
فامعده عن رتبته وانعده من خدمته فكتب اليه يستعطفه فن احعه
المتوكل يا سيدى واكرم عددي الشاكى ماجننه بدي لايدي ومن
اسال الله له التوفيق في ذاته ادحرمه في ذاتى قرات كتابك المشتكى فيه
ضب ودي واعراضى عنك غاية مجهودي ونعم فانى رات الامر قد ضاع
والادبات قد انتشر وذاع فاشفقت من التلف وعدلت الى ما يعقب ان شا
الله الخلف واقبلت استدفع مواقع انسي واشاهد ما صنعته بنفسي فلم
ار الا محا قد توسطتها وعثرات قد تورطتها فشمرت عن الساق للجتها وخبت
النفس لمحتها حتى حضت المحن الذي ادخلنى فيه رابك ووطيت الساحل
الذي كان سعدنى عند سعيك فنفسك لم وتسوء ضيعك لن واغتضم
وان منت بجهل عقاد ومحض وداد فانا مفترتعيره معترف نقله وكثيره
ولكن كنت كالمثل شوى اخوك حتى اذا نضج رمد وقد اطعت فى العبد و ولبس
لاهل مصري للاستكبار والعتو واستهنت عين انك وتوهمت ان المروة التزام
زهوك وتعظم شانك حتى احرجت النفوس علي وغلبك فاعدب مكروه
ذلك اليك فليس للاعتدا الاحفظ الحاشيه واكرام الغاشيه

ولما كتب

الوردن العنطرنيه مع نت الحضر مي وتاخرن فافها تاحرا
ارقه واورى حرقه واتفق ان نهض المتوكل الى ارض الروم لمنازله راحب
معاقلها وهو معه فاقام الى ان فتحه وهيج له الظفر شغفه واوضحه قصده
والفتنة قد انشبت اظفارها واعملت اسنتها وشفارها واغطشت ليلها
واجالت في عراصه خيلها

فكتب اليه

ومملوكك قبل الثمنيه

شكوا اليك الذي نطويه اطلعه | بالحضرميه من هم وتسهيد
فانتج لي السود من ايام وحشتها | بالسض قبل اختلاط البيض بالسود

فقال بن ابين ارى اد الشباب والمشيب فقال هو والله ما اراد الا الن وهم
والدنج وكان احتلاطهم وانتشارهم فينا وانبساطهم والله لاجمعن بينهما

قد ربيما

قبل ان يجز باسهم البينهما فيغود الشباب مشيبا ويرحل كل سلوة ونخل كل
صبوة وتكثر الحاجات ونصبح الاعراس وهي مناجات وعاف العتد عن
ذلك وشغلت وتوقدت عوادبها واستغلت فلم سكيف اغراسه ولاجرت
في ميدان المنى افراسه ولما عمر المتوكل وضرع وجرع من الردى ماجرع
ان نبذت امال ابى بكر على اعقابها وانسابت اليه حيات الملمات من انقابها
وانتهبت امواله وهتكت احواله وغدت منازله وهي منازل وراى ظل عزه
وهو زايل واستنسر البغاث وعدم المستصرخ والمستغاث فقال يرثى المتوكل

تهاوت بي الدنيا وهرت كلابها | باسيدي وحرب معظمها الى النمل
فقلت لها عبثى حقار وحرري | فلا عمر مني قريب ولا الفضل

ثم اعرس بها والحال قد جف معينها وجف قطينها وورد دمادها وفقد عمادها
فاقام معها بين احوال مكربه وامال مضطربه الى ان حان حينها وبان بها ت خيال
المنايا وبينها وفيها يقول عند ما عافها عند الحمام وعداها ولواها عند
كما لوى عن الروضة بداها

ادمعًا جوحًا وصبرًا حرونا	لقد جمع الحزن فيك الفنونا
ايا ما شيئًا فوقها الاهيئا	لمبشر احتيا لا وسعد لينا
نزع فع بن جلك عنها ز ويدا	سيجعل جدك فيها المصونا
فلا تسكن لشرح اماس	فنا تك ميما وبا و شينا
وحط على دره كافورتك	بسك عن ات يك لاما ونونا
وما يثبت فى لي لبيك	ورتماجن شان سنو ونا
ولعت الشباب باورا قه	واودعه التراب غصنا مصونا
مصابك حكى في ابنه الحضرمي	مصاب صبره ادمى الجفونا
فاسى بها نضرة واصبا لا	وعيشا نضيرا والناظرونا

واخبرني الوزير محمد بن عبدون

ان الحدث توالى لحضرته حتى حف مدانها واعبرت جوانبها وعود المكاى
عين روضه وخاض الباس بالناس اعظم خوضه وابدت الخائل غبوشها
وسكت الارض للسما بوشها فاقلع المتوكل عن الشراب واللهو وخلع ملابس

والفضل

لخيلا والزهو واظهر الخشوع واكثر السجود والركوع الى ان غيم الجو والجسم
النو وضاب الغمام وترنمت الحمام وسفرت الانوار وزهت الحاد والاغوار
وانفق ان دخل ابو يوسف المغني والارض قد لبست رخارفها ورقم الغمام
مطارفها وتبحت الغيطان والربى وارحت نفحات الصبى والمتوكل ما فض
لشويته ختاما ولا نفض عن قلبه منها قتاما فكتب اليه

المرابو يوسف والمطر … فيا ليت شعري ما ينتظر
ولست بات وانت الشهيد … حضور يديك فيمن حضر
ولا مطلع وسط تلك السما … بين النجوم وبين القمر
وتكفي فيها جياد المدام … يحثونه بسياط الوتر

فبعث اليه من كوبا وكتب معه

بعثت اليك جنا فاطرت … على حقيبة من عيون البشر
على ذلل من ناج البروق … في ظلل من نسيج الشجر
فحيي من نامرد بي … فمن غاب كان كمن قد حضر

فوصل العصبة المطلة على البطحا المزدية بمنازل الروحا فاقام فيها حتى مال عدى
من نبت مضيفا في قباب حول دسكرة عقدها الزبنون قد ينعا
ومضى لهم من السرور يوم ما من لهم مثله لذي رغبين ولا تصوروا قبل عيونهما لعين

واخبرني انه سايره الى سيرين قاضيه ارض الاسلام
الشامية الذرى والاعلام التي لا يرد غيرها صرف ولا يعرف غيرها طرف لانها موعرة
المراقي معقره للمراقي ممكنه الرواسي والقواعد مع ضعفه استبدت بها
استدارة القلب بالساعد قد اطلت على جانبها اطلال العروش من منصتها
واقتطعت في الجو اكثر من حصتها فمروا بالبس فطرسالت به جداوله
واحتالت فيه خمايله فاعدل الطرف منه الا في خميلة او بقعة انيقة فتلقاهم
من مقاتل قاضي حضرته وانزلهم عنده واورى لهم بالخبز زنده وقدم
طعاما واعتقد قبوله منا وانعاما وعندما طعموا قعد القاضي باب
المجلس رقيبا لا يبرح وعين المتوكل خيانة منه لا يجول ولا يمرح فخرج
ابو محمد وقد ارمه بتثقيله واحرمه راحة زاحه ومقيله فلما حرون

سطر اله

سطر اله وقد اغذ لخلوله منزله فصار الى مجلس قد بتمنت نغور نواره
ومحلت حدود وردة من زواره واندت صدور اباريق اسرارها وضمت عليه
المحاسن ازرارها **ولما** حضرله وقت الانس وحينه وارحت له رياحينه
وجه من يرقب المتوكل حتى يقوم جليسه ويزول موحشه لا انيسه فاقام رسوله
وهو كانه لا يرمه قد لازمه كانه غريمه فما انفصل حتى ظن ان عارض الليل قد
نصل **فلما علم** ابو محمد بانفصاله بعث الى المتوكل فقطع خمرة وطبق
ورد وكتب معهما

اليكها فاجتلها منيرة … وقد جنى حتى الشهاب الثاقب
واقفة بالباب لم ياذن لها … الا وقد كاد ينام الحاجب
بعضها من الخجل جامد … وبعضها من الحيا ذائب
قد وصلت تلك التي زففتها … بكرا وقد شابت لها ذوايب
فهي حيي ستر ذاهبا … من انسنا ان اسرد ذاهب

فقبلهما وكتب اليه

فركب اليه ونقل ما كان معه وبات ليلتهما لا يرمان التستر ولا يشيان
من قالا لكاشح والزهر **واخبرني ابن زرقون**
انه حضر مجلس زاخ ومكنس افراخ وفيهم جماعة منهم الوزير ابو بكر بن
القبطرنية شيخ الفتوه ومعرض فنيا بها المجلوه ومعهم سعد بن المتوكل وهو
غلام ما نفى عنه الشباب برده ولا اذوى ياسمينه ولا ورده وكان
الوزير ابو بكر واخواه ابو محمد وابو الحسن مختصين بالفضل اخيه لاختصاص
الانوار بالكمايم واللبات بالتمايم فلذ اكرو وافقده وكيف سقى عليه
الزمان حقده وتعفوا عنده واوقدوا نار لوعته والمدام قد روقت
دمعه وشوق لاحاله بما سمعه فهاج شجوه وبان طربه وهوه فارسل
مدامعه سجالا وقال ارتجالا

يا سعد ساعد بي ولست محيلا … وابرد بها مما المر غليلا
واحبس علي دموع عينك ساعة … وامنن بها حرا بعض هولا
ان تضج الفضل العتيل فانما … اضحت من وجد عليه قتيلا
كم قد وبينكم اختمام بهجتي … وضمت ستور علائكم معقولا

ومن كلامه الحسن ونظمه المزري بالدر ما كتب به الى المعتمد
شافعا وهو ما يشعر لي ابقاك الله وجه مطالعتك وتعن لي سبب من اسبابك
الا واخر الزمان قد اقبل بعد اعراضه وامن جبل استفاضه وارى المنى
تلقى الى عنانها وتدني من يدي احسانها فانك العماد الذى اعتده حبلا
الود بحوزه ومنهلا اكرع فى صفوه معظما اعطيه بعسطه وباحمد على
شمطه ولما كان فلان ابقاه الله قد سبقت له المعرفه القديمه وشملت معه
الاذمه القديمه واتانى شاوه عليك بالغيب ارسالا كانما هبت صبا او
شمالا لزمني ان اعلم لمكانه من الانقطاع الى جهتك والتحيز الى فيئتك
وان اشفع له عندك شفاعة حسنة اذودي معها لديك اكرم الشفيع
ويحوز بها منك شرف العارف والصنيع وهي منقطع عنه اباها واطلعتد
بن وصفها ورتابها ثم اعرض عليه فيها وقد شهد مكدها وتولحيها ونعد الله
مجدك ان يكون ما وهبت مرتجعا وما اوليت مسترعا وما ان يقب لها
الا الاسعاف والقبول كما ان يقب الظمان الورود والوصول فان منت
اعزك الله بالمراجعه الجميله البديعة وقرنتها باحوالك المصونة الرفيعة
امضيت الشكر من شاكر كنور زاهر وغمام باكر ان شا الله **وكان**
لبلة مع خواصه للانس معاطيا وبمجلس الشمس واطيا وقد نفرع
للسرور وسوع عيشا كالامل الغرور وقد افصحت ورقها واومض
برقها والسعد يطلع مخايله والملك يبدو ازاهره ومحاسنه اذ وردت
عليه كتاب يدخول اشتوبه في طاعته وانتظامها في سلك جماعته فزادني
مسرته وبسط من اسرته واقبل على خدامه يصف بجاه على جلسايه ويدامه
فقال له رجيره وكان بدل بالشباب وينزل منه منزلة الاحباب لمن
توليها او من يكون واليها فقال له انت فقال فاكتب لي الان فاستدنا
الدواه والرق وكتب وما جف له قلم ولا توقف له كلم لم تسوع اوليا
النعم مثل الذي سوغتموه من التزام الطاعة والدخول فى نهج الجماعة
ولذلك لا الوكم ونعني نفحا فمن الحرة للنيابه عني في بد بين كم والقيام
بالد فق والحليل من امور كم وقد وليت عليكم من لم والله اوثر فيه

دواعي التعريب على بواعث التجريب ولا مواد التحصص على لوازم التمحيص
وهو الوزير القايد ابو عبد الله بن جبيره انى ذريه وبعضي
صحبه ونشانى نسبه وقربه وقدت سمت له من وجوه الذب والحمايه
ومعالم الرفق والرعايه ما اصطنعه لتزم الاستنقال الجد والوقوف عند
عند حده والمسول فى عونه من لا عون الامن عنده ولن اعرفكم من جميل
خصاله وسديد افعاله الا بما ستيد والعيان وتركوا فى الامتحان
ويقنسوا من قبلكم ان شا الله تعالى على كل لسان وقد جددت له ان يكون
لشايبكم ابا ولكهلكم اخا ولذي النفوس والكبر ابنا ما اعتمتوه على المراد
ولزوم الجد اد **واما من شق** العصي وبان عن الطاعة منه المزاح والهوى
فهو العصي منه ولو مت اليه بالرحم الادنى فكونوا له حين تعيد بالتمنع
والطاعة فى جميع الاحوال يكون لكم بالبر والموالاه خير وال **واخبرني**
الوزير الفقيه ابو ايوب بن ابى امية انه مر فى بعض ايامه بروض مفتتر
المباسم معطر الرياح والنواسم قد صقل الربيع حوذانه وانطق بلبله
وورشانه والحف غصونه برود اخضرته وجعل شروه للشمس ضرته
وان اهبره قنبيه على الكواكب ويختال فى خلع الغمايم السواكب فارتاح الى
الكون به بعيته نهاره والسعم بمنفسحه وبهاره فلما حصل من انسه فى وسط
المدى عمد الى ورقه كريب قد بللها الندى وكتب فيها بطرف غصن يستدعي
الوزير اباطالب بن غانم احد ندمايه ونجوم سمايه

اقبل اباطالب الينا ... وقع وقوع الندى علينا
فنحن عقد بغير وسطا ... ما لم تكن حاضرا لدينا

ولما وافى العيد الذي لم يفرغ باسمايه منبر
ولا صوع فى واحد منهم برك ولا عنبر وطوت الفضايل سيبه وتعطلت فى
ذلك الموسم ثنيته **تذكر الوزير ابو محمد بن القبطورنيه** ايامه معه
وتصوب اعياده وجمعه واشراقه بحلاه وابتهاجها بعلاه وفكر فى سقوط
النثر عليه والعقاب وطرق الوحوش بجسمه الذي كان كغصن البان فقال

اما اصطباري فجل لونك انه ... هو الدهر لا تبقى عليه ولا الدهر

ولكن لاسباب دسق عواصها	اليك وانت السيف حليته النصر
و يا عجبا للارض حين ملكها	ومت ولم يسترك من بعضها ستر
بكيتك من عيني وقلبي صبابة	تووب الى قبر اذ الم يكن قبر
سيبكي هذا العبد بعد كفته	رفير بهم نظم ودمعهم نثر
تامل هل ببيض وجهك طالقا	فيسود في الحاظها العيد والفطر
ليرعاك مني مشفق وبحفيظة	عليك اذ الم يرعك الذيب والنسر

المعتصم بالله ابو يحيى معن بن محمد

بن صمادح رحمه الله تعالى ملك اقام سوق المعارف على ساقها
وابدع في انتظام محاسنها واتساقها • واوضح رسمها • وانبت في حين اوانه
اسمها • ولم يخل ايامه من مناظره • ولا عمرت الا بمذاكره او محاضره • الا
ساعات او قفها على المدام • وعطلها من ذلك النظام • وكانت دولته مشرعا
للكرم ومطلعا للهمم • فلاحت بها شموس • وان تاحت فيها نفوس • ونفقت
فيها اقلام • ونعقت فيها افدات الاعلام • وبد فقت فيها بحار الكلام كاجادة
ابن عمار وابداعه في قوله معتذرا من وداعه

امعتصما بالله والحرب ترتمي	بابطالها والخيل بالخيل تلتقي
دعتني المطايا للرحيل وانني	لافرق من ذكر النوى والتفرق
واني اذا اعرت عنك فانما	جبينك شمسي والمديه مشرقي

هذا على انكماش ولابته • وقلة جبايته • فان نظره لم يزد على امتداد ناظر
لان منابته منابت شيح • ومهامه فيح • استغفر الله الاصفى بهرجانبه
الممتد كالحبل • المستمد من الطل والوبل • فان في جانبيه كاتساع الشبر •
ما يعني بابتهاج ورق ولا تبر • واقتصر على ضمادحته البديعه • وقصبته
المنيعه • واستغل بتنميق اساطيله • وتنميق اباطيله • لم يتعدهمته الى ازاحة
ملك في ملكه • ولم يرد على مراعاه امر حوازيه وفلكه • ولا استقل الامن مجالس
مدارسته • الى مكنس موانسته • وكثيرا ما كان يعمر اندية اللهو • ويدبها من
مجالس الخلافه الى الزهو • وكلاهما بري المنظر • فمري المزهر وكان له

ولم يقع العزم على ... ولا ...

نظم ابدع

٧٦

نظم ارج النفحة بهج الصفحة • تصف مجالس ايناسه • وتصرف بين بدءاته وختامه
ولم يزل كذلك الى ان نازلته المحلات • وطاولته المدلات • ففاضت نفسه
في اثناء مناز لتهم جزعا • وذهبت روحه مقتسما • بالانكاد موزعا • ونغصت عليه
ميتته حتى كان مايلتفت الا الى رهج يغشاه • ولا يصيح الا الى رجه يعمل حشاه
فاكثر القتال اماكان تحت مجلسه الذي كان به مضجعه • وفيه تالمه وتوجعه
ولقد اخبرني من سمعه يقول وقد علت اصواتهم وتغلغلت لغاتهم نغص
علينا كل شيء حتى الموت فكت احدى حضاياه ورمقها بطرفه الكليل • وقال
نعش الصعدا من حر الغليل • رفقي بدمعك لا تفنيه فبين يديك بكا طويل
وبقي ابنه معز الدولة مختبل القلب لا يحكم بدءا • ولا يملك من امره فسلا
ولا دبرا • فبدهل بالغصص • وذهب خوفا من القصص • الى ان ركب في البحر طرفا
عين بيش • وساعد نزل الريح نعش • فامتطى ثبجه واودع عن بانه لجه فكانت
اطوع من عربان نوح • وبانت بالحجة الى حدث شانوح • فاصبح الناس واطراف
شراعه تلوح • واطلاله تبكي عليه وتنوح • فارحاه الى بجايه شكا نه • وحياه منها
موضعه ومكانه • فاستقر فيها تحت رعاية المنصور بن الناصر • واوى منها الى
حنه ومقاصر • وتوقد شهابه • وحدد له العز ذهابه • فمن بديع افعال
المعتصم ان البجلي دخل المريه وعليه اسمال لا تعصيها الاداب • ولا ترضيها
الا الاسحاب والاسداب • والناس قد لبسوا البياض • وبصر فوا من حصرتهم
في مثل قطع الرياض • والبجلي طار بسعره حوارده عريان لا يستره الا سواده
فكتب اليه

ايا من لا يضاف اليه ثان	ومن ورث العلى بابا فبابا
احمل ان تكون سواد عيني	واصبح دون ما ابغي حجابا
ويمشي الناس كلهم حماما	وامشي بينهم وحدي غرابا

فادرله جناه • ووصله وحباه • وبعث اليه من الثياض ما يلبسه • ويلبس
مجلسه • وكتب مع ذلك

وردت وللبل البهيم مطارف	عليك وهي في الصباح برود
وانت لدينا ما بقيت مقرب	وعيشك سلسال الجمام برود

المعتصم بالله ابو يحيى محمد بن صمادح رحمه الله

وأخبرني الوزير أبو خالد بن نشيعة أنه ركب يوما لتطلع بعض أطاره وسوّغ فيها نعيه نهاره وقدم
من بين يديه آلات اطرابه وأدوات شرابه ما تجد لأنسه حالسا وللهو عنده
غالبا فإن إحدى حظاياه المكينات عنده تركها تجود بنفسها وورود
مكان نفسها فخرج فارا من قصتها مستنجا من عضتها فلما وضع رجله
في ركابه ودمعه تعل حلل بانسكابه خرج من اعلمه بموتها وغراه على
فوتها فأمر أن توضع في قبرها ووصى بسطر في أمرها ولم ينصرف من
وجهته ولم ينثن عن نزهته وقال

لما غدا القلب مفجوعا بأسوده • وفض كل ختام من عزاميه
ركبت ظهر جوادي كي أسليه • وقلت للصف كن لي من مآتيه

وأخبرني الوزير المذكور أنه حضر مجلسه بالصمادحية في يوم غيم وفيه الوزراء وفيها الشعراء فقعد على موضع
يداخل الماء فيه ويلتوي في نواحيه والمعتصم مسترح النفس مجتمع
الأنس فقال

انظر إلى حسن هذا الماء في صببه • كأنه أرقم قد جد في طلبه
فاستبدعوه وتموهوا به وأولعوه • فانسكب عليهم شآبيب مداه • وأعرب
بما أظهر من بشره وابداه • واتفقوا على تقول النابغه

ولما رأى لنا نجم السماح • ولم نعرف الحي إلا التماسا
أضات لنا دوحها أعين • ولم نعينا بالعوا داقتباسا

فاستظرفه واستحسنه وجعله أبدع ما للنابغه وأحسنه وأمر ابن الحداد
بمعارضته فقال

إذا ما التمست الغنا بابن معن • طمرت وأحدثت منه التماسا
ومن رج شمس العلى من عجيب • فليس يرى من رجاء شماسا

وبلغه عن ابن عمار هنات لم تطرف جفونه منها سنات
وورد عنه أنه دب إليه دبيب الضراء وسعى إلى ابن [illegible] ويكشف
عوراته ويسحف بنوادره وبوادره فضاق به ذرعا واعتقدها على

ارعار

بن عمار أصلا وفرعا ونوى غاية هجره وزوى عينه عن صلته وبجره
فكتب إليه ابن عمار فلم يلتفت إلى ما كتبه وغفل مبلغه وانتبه وأحال
على المن به فما استدعاه ولا أخصب له مرعاه ولا رده على عادته ولا إعادة
فلما تمادى في تقاطعهما الأمد وتوالى عليه مما بلغه عنه الكمد كتب إليه ملطفا
عن قطعة خاطبه بها

وزهدني في الناس معرفتي بهم • وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الأيام خلا تسرني • مباديه إلا ساءني في العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع ملمة • من الدهر إلا كان إحدى المصائب

فأجابه ابن عمار

قد بدلك لا تزهد وثم بقية • ستزعب فيها عند وقع التجارب
وإني على الخلصان أن لبيهم • ثنائا على الكل تنحسن العواقب
تكنفتني بالنظم والنثر جاهدا • وسعت على القول من كل جانب
وقد كان لي لو شيت ردا وإنما • اجن لساني بعض تلك المواهب
ولا بد من شكوى ولو بتنفس • تردد من حر الحشى والترائب
بكيت على رسمي وبعد بسمه • جعلن حوابي في سطور المواكب
بلثه أبيات وهيهات إنما • بعثن إلى حزني بلات كتائبي
وكيف يلذ العيش في حرب سيد • وما لذ لي يوما على حرب صاحب
وقبل حرت عن عض كتبي جفوة • أحث على وجهي نعم الحواجب
سلكت سبيلا للمرء ناوان هما • فصادف دمعا في صبد ور الكتائب
وما كنت من تأبى ولكن لنفحة • تعودت من ريحان تلك الضرائب
ولو لمعت لي من سناك بزقه • ركبت إلى معناك هوج الركائب
فقبلت من مناك أعذب مورد • وقضيت من لقياك أوكد واجب
وإن حصف الظهر الأمين للتوى • وحلقت للعلى في نعل الحباب
سواك بغى قول الوشاة من العدى • وعيني في نقضي بالظنون الكواذب

والقائم عنده في أحد سفراته فيما امتد
زمانه وتوالت أيامه حتى أقلقته دواعي شوقه ونشب صبر عمره

عن طوقه، والمعتضد يعيد بيده، ويشيد عنه لبسط الانس ونشره، فلما
شيم النوى ومله، وانهله القلق وعله، وخرج الى حمص حين نصب للحفن
والمحن مبين ليلة المنفرد، وهام هيام عمر بالثريا، وخاطبه ابن زيد
بالحميا، كتب اليه يستنزحه بشعر يمناه النفس ويعنزحه وهو

يا فاضحا فضح السحا ... ب الجود في معنى السماح
ومطابقا بالي وجو ... د الجد من طرق المزاح
اشرقت في برج الضيا ... ء فخذ قليلا في السراح
فراجعه المعتضد
يا فاضلا في شكره ... اصل المسامع بالصباح
هلا رفقت بمهجتي ... عند التظلم بالسراح
ان السماح ببعدكم ... والله ليس من السماح

وخرج الى برجه ودلايه وهما نطاقان

لم يعل مثلهما باطن، ولم يدع حسنهما الحدود والنواظر عصون
يشبها الرياح، ومياه لها اسباح، ومناة تهدى الارج والعرف، ومنازع
بسح النفس ويمتع الطرف، فاقام فيها اياما يتدرج في مسارحها ويسرف
في منازهها، وكانت برجه ازرت على رهة هشام بن الرصافه،
وانافت عليها اي انافه، وفي اثنا مقامه، وحلال انسان الانس
وانتظامه، عن له ذكر احدى حظاياه، فهيجه واقلقه وازعجه،
فكتب لبهار قعه وطيرها وفيها

وحملت ذات الطوق مني تحية ... تكون على افق المرية مجمرا

الحاجب ذو الرياستين ابو مروان

عبد الملك بن رزين رحمه الله تعالى، ورث الرياسة عن ملوك
عضد واثوا رهم، وشيدوا دون السماء آثارهم، لم يتوشحوا الا
بالحمايل، ولا جنحوا للناس الا في اعنة الصبا والشمايل، ركبوا الصعاب
وذللوها، واسعوا شيبا للنجوم حتى استعلوها، فملكوا الملك بايد
وعلوه من النجده بعيد، وكان ذو الرياستين منتهى فخارهم وقطب

مدارهم

مدارهم، شيد بناهم، ونقل غناهم، رحل عند ثنه البشا له قلبا، وصمت
عليه سمعا وقلبا، لا يعرف جبنا ولا خورا، ولا يتلو غير سورة الندى
سورا، وكانت له ولأثر موقف البيان، ومقذف الاعيان، يرضع
فيها المكارم اخلاف، وتدار بها للمكارم سلاف، وبرزت الامال نداه غمرا
ووجد الاجال في ذراه شميرا، الا انه كان ينشطط على نداماه، ولا يرتبط
في مجلس مدامه، فربما عاد انعامه بوسا، وانقلب استبشاره عبوسا، فلم
يتم معه سلوه، ولا تعدت في ميدانه كبوه، وقليلا ما كان يقيل ولا يتجنى
الذنب منه الا الحسام الصقيل، ومع هذا فانه كان غيثا للمندي، وليثا
في المعتدي، وبدرا في المحفل، وصدرا في الجحفل، وله نظم ونثر ما قصر
عن الغايه، ولا اقصر عن تلقي الرايه، وقد اثبت منهما ما يندا رونق
شموسا، ويكاد يشرب كووسا، اخبرني الوزير ابو عامر
بن صبوت انه اصطبح يوما والجو سماكي العوارف، كالزرور دي المطارف
والروض اسقته لباته، رقعته لباته، والنور مبتسل، والنسيم معتل،
ومعه قومه وقد راق فهم قومه، وصلاته تصافح مغتبقهم، ومراته شافه معا
والراح تشعشع، وماء الاماني ينشع، فكتب الى ابن عمار وهو يصفه

ضمان على الايام ان ابلغ المنى ... اذا كنت في ودي مسرا ومعلنا
فلو تسال الايام من هو مفرد ... بود ابن عمار لقالت انا انا
فان حالت الايام بيني وبينه ... فكيف يطيب العيش او يحصل الغنا

فلما وصلت الرقعه توخر عن الوصول، واعتذر بعذر مختل
المعاني والفصول، فقال احد الحاضرين اني لاعجب من ابن عمار كيف
قعد عن هذا المضمار، مع ميله الى السماع، وكلفه بهذا الاجتماع، فقال
ذو الرياستين ان الجواب عليه تعذر، فلذلك اعتذر، لانه يعاني قوله
ويعلله، ويرويه ولا يرتجله في البديهة المستنبطة، ورأى ان الحاجب الوصول
بلا جواب، احال لا ادبه به، واخلال بمكان له في الشعر ورتبه، فلما
كان من الغد ورد ابن عمار ومعه الجواب وهو

هصرت لي الامال طيبة الجنى ... وسوغتني الاحوال مقبلة الدنا

والسنى النعما اعض من الندى … واجمل من وشى الربيع واحسنا
وكم ليلة احضيتنى بوصلى كلكيا (عصورها) … فبت سميرا للسنا وللثنا
اعلل نفسى بالمكارم والعلى … واذنى وكفى بالغنا وبالغنا
شاورت بالتمويل اسمك كلما … تعاورت الاسما غيرك والكنا
لاوسعتنى قولا وطولا كلاهما … يطوف اعتناقا وعرس السنا
وشرفتنى من قطعة الروض بالمنى … تناثر فيها الطبع وردا وسوسنا
ترو فى عيد الملك عمدا مرصعا … ورهى على عطفيه وشيا ممعنا
فدم هكذا يا فارس الدست والوغا … لتطعن طورا بالكلام وبالقنا

واخبرني الكاتب ابو جعفر بن سعدون انه اصبح يوما بحضرته والرذاذ
رش وللربيع على الارض فرش وقد صقل الغمام الازهار حتى اذهب (نشرها)
واستقاها فاروى عطشها فكتب اليه

قد ساك لا يستطيعك النظم والنثر … فانت مليك الارض وابصل الامر
مررنا بذاك العمر فانهل صيبا … كما سكبت وطفا او فيق الحصر
وحاد الربيع الطلق بدى غضاره … لحسنك منه الشمس والروض والنهر
وما منهم الا اليك انتماؤه … حبيك وبجود المنعم والبشر
خلى منك عصر قد مضى بعبوسه … فلما اتت ايامك ابتسم الزهر
فبشرت امالي بملك هو الغنى (الورى) … ودارت هى الدنيا ويوم هو الدهر
وقال الورى من ينبعى عبد كل (المخل) … وساعدك الاسعاد واليمن (والنصر)

فراجعه بقوله

اليك فلولا انت لم ينظم الدر … ولا النام فى منهج نظام ولا نثر
اذا قلت لم ينطق فصيح ومطرب … ولا ساغ فى سمع غناء ولا زمر
لك السبق كم روقت من عاطل الربى … وحليت من سحر وقد حرم السحر
ولما ملكت القول فخرا وعنوة … اعطاء علاحش النظم واستس النثر
فلا قول الا ما تقول بديهة … ولا سحر مالم يات من فمك السحر

ثم توجه الى روضة قد ارجت نفحاتها • وتدبحت ساحاتها
ونعمت كمايمها وافصحت حمايمها وجردت جداولها كالبواتر ورمقت

ازهارها تعبون فوائز واقاموا يعملون كاساتهم ويسملون ابنا ستهم
فقال ذو الرياستين

وروض كساه الطل وشيا مجددا … فاضحى مقيما للنفوس ومقعدا
اذا صافحته الريح خلت غصونه … رواقص فى خضر من العصب ميدا
اذا ما انسكاب الماء عاينت عينه … وقد كسرته راحة الريح مبردا
وان سكنت عنه حسبت صفاءه … حساما صقيلا صافى المتن اجردا
وغنت به ورق الحمايم حولنا … غناء يثبتك العريض ومعبدا
فلا تعدمون الدهر ما دام مسعدا … ومد الى ما قد حماك به يدا
وخذ هاديا مامن غزال كانه … اذا ما سقى بدر تحمل فرقدا

وركب مصعدا فى يوم غيم نهجت رذاذه وخد الثرى
وتعلقت الشمس بطرفه فما ترى والارض لا تسمع حوار الحمل فى رالغها
ولا يهش الجياد الى طلقها ولا فى لو مرت به دهمة الليل لغابت فى نوءه
وما بانت فى جوه والمدام قد علته وارادها قد توللته فقام من بدنه
فنصر فطاردته فى ميدان الجد لاهيا وسار فى طريق الجد ساهيا
وقد نفذ من عبيده ونوجد فى بيده متقطع به فرسه سقطة اوهت
قواه وانتهت به الى ملازمه مثواه وبلغ ان احد اعدايه شمت يوم وقعته
وشت بصرعته فقال

اني سقطت ولا جبن ولا خور … وليس يدفع ما قد شاء القدر
لا يشمتن حسودي ان سقطت فقد … يكبو الجواد ويبنو الصارم الذكر
هذا الكسوف يرى تاثيره ابدا … ولا يعاب به شمس ولا قمر

واخبرني الكاتب ابو عبد الله بن خلصة انه لما دخل عرناطة
بحلى الى عيسى بن لبون عنها اسند نه طايفة من الشعرا والكتاب بخرج
ووصل واد ناقوها وابعدا حرين واصاخ من وزيره الى ستود
قرين فاشار الى جانب الى عيسى باحلال واصاب غرة فى قبض الاجمال
والادلال فتعرق القوم فرقا وسلكوا من الشعب عليه طرقا وشو(قوا)
الى المستعفين فانفوا من الورد على غير عذب ولا معين وكان

فى الجمله للمعرفه والغيبه المنطلقه الى بن المستشرفه الكاتب ابو الحسن بن
سابق فقال

من كان يطلب من اصحابنا صلة • على وراف الى عيسى بن لبون •
فليس يعني من بعده عوض • ولو حعلت على موال قارون •
قد كان كنزي فكف الدهر عنه يدي • والدهر يمنع بالنعما الحجين •
كان قلبي اذا ذكرت فرقته • مقلب فوق اطراف السكاكين •

فلما سمع بن رزين قال مطفيا للوعته ونار عاكر عنه نوعا
من السياسة سكن به انفه واعاد لاهوا عليه من لهفه

هبوا الناحظكم من ال لبون • كم يحلون علينا بالرياحين •
لا بعد لو نا محي ان ننافسكم • فى اكرم الناس للدنيا وللدين •
ذاك الولي الذي نيطت تمايمه • عند الفطام على حلم بن شبرين •
اختاره فحبوناه صاحبنا • وكلنا فى احيه غير مغبون •
ان كان اسر ذكري في بلادكم • لانشرن له عمر بن ذى النون •
وكل من عنده حاط حظوته • سنحي الحسنى د سريع وتمكين •
حتى تقول الليالي وهي صادقة • هذا السموال فى هذى السلاطين •

وخاطب بن طاهر مستدعيا الى الكون عنده برساله تدل على
انه فند فى الفخر • دلالة النسيم على الزهر • والشاطى على النهر • وتشهد له
بالغلا والمجد • شهادة النار بطيب الند • وكرم الزند وانه استدعاه
والاذان قد صمت عن دعايه • وحكمه فى ملكه • والكل قد طن ما فى
وعاه وهي انت ايدك الله عالم بالزمان وانقلابه عارف باعارته
واستلابه ومن عرفه حق معرفته لم يرد ما سدته الا معتبرا
وسكن الله وتدبرا وما زلت الفاك بالود على البعد واعلمك
سمعك على الاعيان وان لم ارك بالعيان واستخبر الاخبارات
فاسمع ما يقرع صفاه الكبد ويصدع ما نحا الزمان عليك وتنكره
لك الى ان ورد فلان فاستفهمته عن حالك فذكر ما انزعج وكدره
ان تماما لمثلك ان تعوزه مرام اويبنوا به مقام فجردت عن ساعد

الشفاعه عند القايد الاعلا فى صرف ما يكن من املاكك موقع الاعتدارات
فانه امر محضورت مقدم فيه حب محذورت فاشارت باحرامها يلم بالاكتفا
وانا اعزك الله اعرض ما هو الاوفق لي والاليق بي عن عزيمه مكينه
ورغبة وكيده من الاستقلال الجهتي والانبساط الى دولتي فافاتمك
حاصر ضياعي ومعلوم املاكي وان سنى عليك الكون عند جهتك
لمن دعواها وبعد انحايها فما هي سمير افف طاعتها عليك واصرف
امرها اليك وعندي من العون على الات نخال ما يقضيه ربيع الخال
وتك الفضل فى مرجعتي بما تستقر عليه رايك ونالى به احاك ان شا الله تعالى
وله يشوق الى خليط ودعه واجرى بعده ادمعه

دع الدمع يفنى الحفن ليله ودعوا • اذا انقلبوا بالقلب لا كان مدمع •
سروا كا عند الطيرة الصبر بعدهم • حميل ولا طول التذاكر تشفع •
اضيق بحمل الحادثات من النوى • وقلبي من الارض العريضة اوسع •
وان كنت حلاع العذار فانني • لبست من العليا مالبس يخلع •
اذا سلت الالحاظ سيفا حشيته • وفى الحرب لا احشى ولا اتوقع •

وأخبرني الوزير ابو عامر بن منون

انه كان معه فى منيه العفون فى يوم مطير الاديم ومجلس مغزر
النديم والانس تغازلهم من كل ثنيته وتواصلهم بكل امنيته فسكر
احد الحاضرين سكرا مثل له ميدان الحرب وسهل عليه مستوعر
الطعن والضرب فعلت بمجالس الاسر حربا وقتال وطلب الطعن
وحد والنزال فقال ذو الرياستين

بعش الذليل بعز بالحم يا ل • ويقاتل الاقران دون قتال •
كم من جبان ذا افتخار باطل • بالخمر يحسبه من الابطال •
كمش الذي يحط ويغربه • واذا انتسب الحرب شاه رال •

وله يحن الى نازح من احبابه

الفه ايام شبابه فاحتلسه
النوى من يديه ومن كنز الصبا به عوضا منه لديه

انزر الزمان بنا بتلاق • ويضم منتنا قا الى مشتاق •
وتعض نفاخ النهو بشفاهنا • ويرى بنا الاحداق نالاحداق •
وتعيد انفسنا الى احبابنا • فلطالما شردت عن الافاق •

ولـه

من ح السنم في قلبين صحيحا • من نرى عينه عيونا مراضا •
ان للاعين المراض سهاما • صيرت انفس الورى اغراضا •

وجنى عليه ذو الوزارتين ابو بكر بن عمار وتغضب ولامه وذنب فكتب من لا يدنون اليه معرضا بتغضبه وهو مما ابدع فيه تعريضا وتصريحا وسماه الصدى منه صريحا ❀

تحقق ابا بكر وداد في وحقق • وصدق ظنوني في وفائك واصدق •
احمل سعي في كساد سرج • وقد كان ظني ضد ذا بل تحقق •
كتابي على من الزمان لمخلق • عليك وان ابديت بعض التخلق •
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه • ولكن من يبصر جفونك يعشق •

ولـه في شمعة ❀

رب صفراء ردت • في قلوب العاشقينا •
مثل فعل النار فيها • تفعل الاجال فينا •

ولما افترش

ملوك الا بدلس الليث • وطش تسومهم ذلك الغيب • وحوصموا بالسنة الاغلاد وزموا بداهيه باد • نفي ذو الرياستين طالقا بافق الملك • وقد افلت نجومه • محترسا من ذلك الليث الذي افترسهم هجومه • تحمى دولته من افتراضها وترمي من سعى في اسفاضها ولم تحترز عليه عبد ومتر ام الى ان حطته المنيه وحط عليه تلك الثنيه • وتقى ابنه على تسمه محطوبا على منابرها باسمه الى ان دبت اليه تلك الافاعي واسملت عليه تلك المساعي فخر من عرسته وافيم من ريثه فسارك الذي لا يكيد به كايد ولا يبيد ملكه وكل شي بايد

الرئيس ابو عبد الرحمن محمد بن طاهر

به بدي البيان وختم ولديه بيت الاحسان وتم وعند افتراز الزمان فابتسم واستفز الملك لديه استفزاز الطرش في بديه واحتال التاج بمفرقه احتيال السراغ في مهرقه ويمنى الملك ان يستمد كما رجى العطر ان مبد فان جدرات الدهر وقارا وان هزلحته تعاطيه عقارا الا ان نكباته تتابعت نولا واعقبت الانتهاب جلاء فخلع عن سلطانه وما سوغ المقام في اوطانه وكانت له بديرات سفن المجن وبد زكت كالليل اذ اجن برسلها الى العرض فتضميه وسكا بالعرج فترميه غدت من هناته ومحت اكثر حسناته ودعت الى رفضه وسعت في نقضه فبغي في قبضه بن عمار محبوسا ولقي من دهره المبتسم عبوسا فاستبدت عليه المحن وبدت له تلك الاحن الى ان سعى له الوزير ابو بكر بن عبد العزيز وتمكن من ذلك الازير فسنى اطلاقه وافرجت اغلاقه فلما خلص من ذلك الثقاف خلوص القناه من الثقاف جنح الى الاستقرار ببلنسيه حضره الوزير ابي بكر جنوح الطاير المنسل الى الوكر ولقي السعد اليه اتيا ونزل على ال المهلب ثانيا فوجد ما اراد واخذ المراد ودعا ابا بكر لما شا فاجاب واواه من سره الا في المحجاب فاقام بين مبره والطاف وحى لما احب وطاف الى ان دات ببلنسيه مادات ودمرت العدو دمره الله تعالى ذلك القطب المدار فتعلقت حبا به الاستتار واسعت هيضه بالكسر ولم يزل يكشف للعدو دفينه وحذب والموج نعرق سفينه الى ان ثبتت ريحه بجرى ونشى بسريحه فادلج واسرى ودوا في شاطبه خايفا الامن الوجد عادت بالامن المحد فتب انتشى من الذل فاوى الى الظل واقام مشتملا بالخمول متأملا عين المامول الى ان تريت بلنسيه من الامها فبادرت الى استلامها وعاد اليها عود الحلي الى العاطل واعجز له فترها بعقد وعقد مما طل بحل ما حلول العايم في وصف الحبيب المتبعد وبستد ها ٥ ومحاسنه على عبر موعد ٥ ولم يزل مطلعه منوات يا بوا اقام ناويا لاستاريا لم يطار معة ارض ولا حتج لا ذا يستنه ولا مرض حتى ادرج في كفنه واخرج

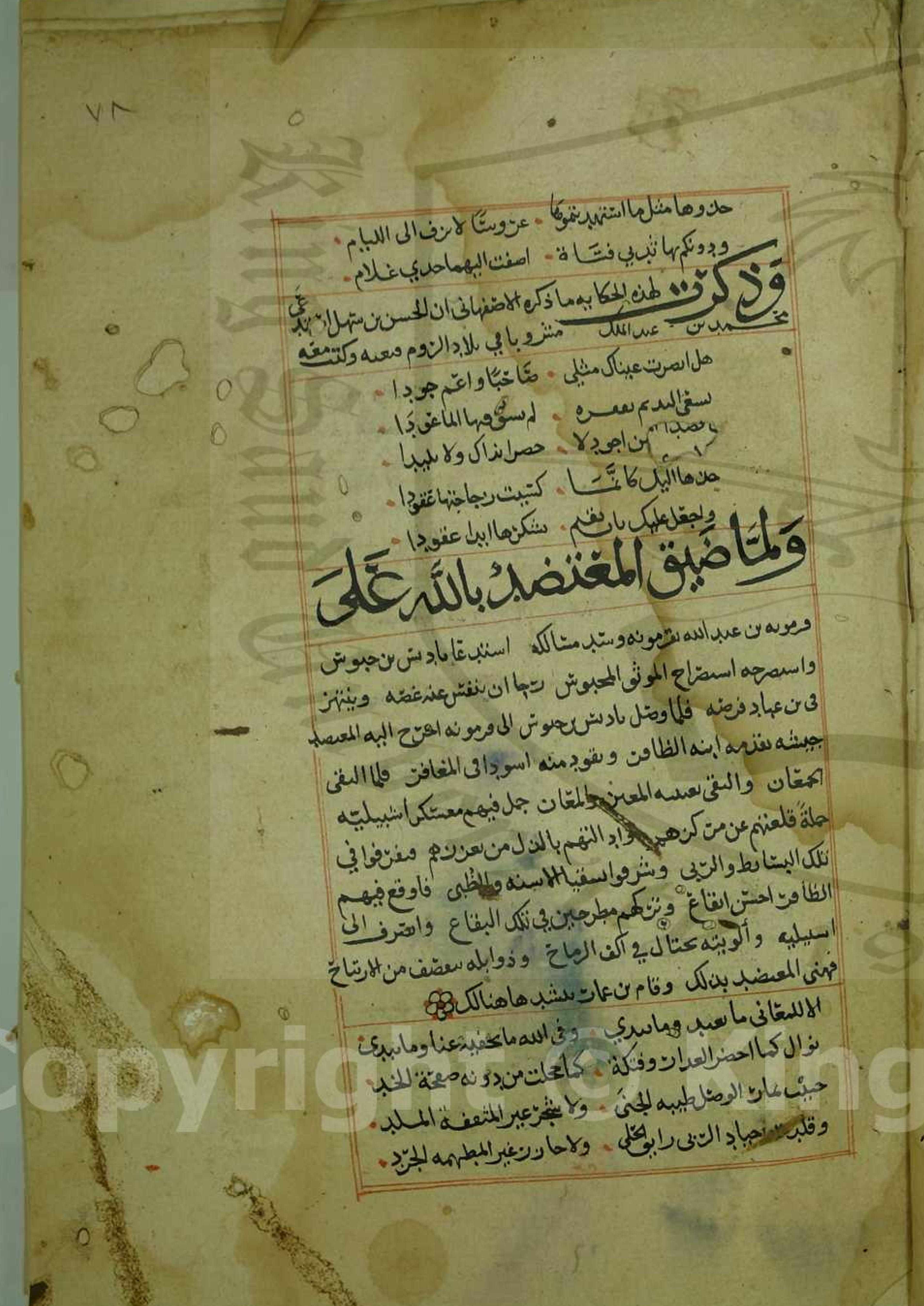
الى مد فقد شهدت وفاته سنه سبع وخمسمايه وقد نيف على التسعين
وحد ما عمر المعتمد وحين حضر دخل عليه الوزير ابو العلي بن زهر
شبهه في العينين وصاحبه منذ خلع عن يد منبر وهو يبكي ملاعبيه
وتقلب على ما فاته منه كفيه ويبادي باعلى صوته اسفا على فوته
كان الذي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا ❁

ومن الناطق سويدايه • ومن القلب سويدايه
ووضع على اعواده • وودع من القلب سويدايه
وصلى عليه بيلنسيه ودفن بتربته فاسمع الكلم بانقراضه وبلغت

وقد اثبت من نثره ما يرده عن بالمبين
البلاغة على اعراضه فقعه كتب بها الى المعتصم صاحب
ذلك ا نه لطبرت ... وبه بره ...
المريه ايام رياسته يصف بها العبد والقابت بالاندلس كتابي اعزك
الله وقد ورد كتاب المنصور ملاذي المعتمد بك ايدك الله او دعه
ما اودع من جاه ولم يدع مكانا المستلاه فانه للقلوب موهج وللعيون
مقر وللظهور قاصم ولعري الحزم فاصم فليندب الاسلام نادب
وليبك له شاهد وغايب فقد طفي مصباحه ووطي ساحه وهيض عضده
وعضب مرع الى الله نفزع وليديه نضرع في طارق الخطب فمنها ه
ولا حول ولا قوة الا بالله هو فارج الكروب وناصر المحروب وعالم
الغيوب لا رب سواه وذلك ان فردوفيه الله نزل على قلعة ايوب
محاصر المن منها ومعبرا لنواحيها ووحطا جنباتها الا ان حد الله
في يده ويحمي من شره وعرسه دمره الله حتى فسطه وقد دمت
اهلكه الله لوسطه والمسلمون بينهم سوام ... وموالهم نهب موزع
والعمل ناحد منهم فوق ما يدع فاجل الفكر من هذا الحرم الداخل
والبلا الشامل وان سل العبره والله المرجوا لتلافي الامه
وكشف هذه الغمه بمنه

وكتب الى المامون

بن ذي النون على الكتاب خير مقابده
ذي المجد بن ذي النون فضل عنانه فلله الشكر
وابيض الرجا بعد سواده وبرك الزمان ... كما طرز البيان
المنجد باحسانه ووافاني منك ابدك الله كتاب كريم



حدوها مثل ما استشهدتموها • عروسا لا تزف الى اللئام •
وبدونكم بها نبي فتاة • اصفت اليهما حدي غلام •

وذكرت لهذه الحكايه ما ذكره الاصفهاني ان الحسن بن سهل ابن عبد... محمد بن عبد الملك مشروبا في بلاد الروم وعنده وكنت معه

هل ابصرت عيناك مثلي • صاحبا واعم جودا •
سقي المدير بمعمره • لم يسقها الماعودا •
وحصدا ... من اجود لا • حصر ذاك ولا بليدا •
حدها الليل كانما • كسيت زجاجتها عقودا •
ولجعل عليك بان نعم • نشكرها ابدا عقودا •

ولما ضيق المعتضد بالله على

قرمونه بن عبد الله بن قرمونه وسد مسالكه استبد عاباديس بن حبوس
واستصرخه استصراخ الموثق المحبوس رجا ان ينفس عنه غصته وينهز
في بن عباد فرصته فلما وصل باديس بن حبوس الى قرمونه اخرج اليه المعتضد
جيشه تقدمه ابنه الظافر وتقود منه اسودا في المغافر فلما التقى
الجمعان والتقى بعدمه المعين والمعان جل فيهم معسكر اشبيليه
جملة قلعتهم عن متن كرههم واد النهم بالذل من عزهم وعزفوا في
تلك البسائط والربى ونشروا سفيا الاسنه والظبى فاوقع فيهم
الظافر احسن ايقاع وتركهم مطرحين في تلك البقاع واعترف الى
اشبيليه والويته تختال في اكف الرماح وذوابله تقصف من الارتياح
فهنى المعتضد بذلك وقام بن عمار ينشد هنالك ❁

الا للمعالي ما تعيد وما تبدي • وفي الله ما تخفيه عنا وما تبدي •
نوال كما احضر العدار وفتكة • كما عجلت من دونه صيحة الخد •
حببت عادة الوصل طيبه لجني • ولا يتجر غير المتعفف الملد •
وقلدت اجياد الربى رابو الحلى • ولا حار غير المطهمه الجرد •

بكل فتى عاري الاشاجع لابس   الى غمرات الموت محكمة السرد
تكن فكم طعن كشا معه المفرى   يضاف الى ضرب كخا شيد البرد
نجوم سما الحرب ان ندج ليلها   بدت بهم ابراجها فلك السعد
حبيش تردى من بنيك بمرهف   حكاك كما قد السراك من الجلد
سدت ولكن من مطالعه الوغى   وليث ولكن من اسنته الهند
فتى نعف ما بين انخا بل مقدر   حتى الموت في فكيه احلى من الشهد
سقيت به دنيا عفا بك محصبا   فاجناك من ثمرات اضنه زبد
وجد به نحو الملوك محاربا   فما فاك نقتاد الملوك من الجند
ورب ظلام ضات فيه الى العدى   ولا نجم الا ما نطلع من غمد
اطل على قرمونه متبلجا   مع الصبح حتى قيل كانا على عهد
فادنها بالسيف ثم اغارها   من النار اثواب الحداد على الفقد
فيا حسن ذاك السيف في راحة الهدى   ويا برد تلك النار في كبد المجد
لك الله ان كانت عداتك بعضها   فكل منهم جميعا الى فرد
يهود وكانت بربرا فاسطى الظبا   وابناهم منها بالسنه لد
اقول وقد نادى ابن اسحق قومه   لان صك بن باد المنية من بعد
لقد سلكت نهج السبيل الى الردى   طرادت من غابة الاشبال الورد
واكثر ما يلهيك عن كاسها الوغى   وعن نغمات العود نغمة مستنجد
كان بباديس وقد حط رحله   الى الفرس الطاوي عن الفرس النهد
الى العرس الجاري به طرف الردى   شربنا عنها عن لجام وعن بند
حن الى غرناطه فوق متنه   كما حن مقصوص الجناح الى الورد
ظفرت بهم فارتج ومص كؤوسها   بن وقالها من عودها صحة الرغد
معتقة اهدت الى الورد لونها   وحاكت رياها على العنبر الورد
وما الملك الا طيب انت ختمها   والا افضل السنوات بلا زند
ولا عجب ان لم تبن نكهة عارف   فليس جمال الشمس في اعين الرمد
هنيا ببكر في الفتوح نكحتها   وما افتضت غير المنية من قصد

الخد

تحلت

تحلت من السيف الخضيب بصفحة   وقامت من الغصن الرطيب على قد
ودونكها من نبح فكري حلة   مطرزة العطفين بالشكر والحمد
الذ من العذب القراح على الصدى   واطيب من وصل الهوى عقب الصد
وما هذه الاشعار الا تحامد   تضوع فيها للعلا قطع الند
وكنت نثرت الفضل في وانما   نثرت سقيط الطل في ورق الورد
وها انا باغ من نداك وانما   نضاف كتاميلي ونعمى الى ودي
اسلك قصدا [illegible]   على قدر التاميل ورتبه وجدي
[illegible] ك بيننا
فقعت ما عندي في النعم التي   بعثرها قبلي فعمت ما عندي

وقال يمدح المعتمد

ابي كل يوم تحية وتفقد   تفضل توالى واهتمامك تو كد
لقد فاز قدحي في هواك وقابلت   مطالع امالي في سمائك اسعد
تبرعت بالمعروف قبل سواله   وعدت بما ابديت والعود احمد
فانا في خوضي من نداك بحبس   ونمقت وضعي من رضاك تعهد
اما وصنيع زار في جماله   جدت كما هبت النسيم المعرد
لقد هز اعطافي الغواني وهزني   الى شكر احسان اعيت فتشهد
فان انا لم اشكرك صادق نيته   نعوم عليها انه النصح تعضد
ولا صح لي دين ولا [illegible] مذهب   ولا كرمت نفس ولا طاب مولد

وقال يمدح المعتضد

وفيت لربك بيمن عدت   وانصفت دينك ممن كفر
وقمت تطالب في الناكثين   من الحفاظ بحلق الظفر
بعاطله من ليالي الحروب   اطلعت رايك فيها قمر
ولم تقدم عشق الرجال   حتى تقدم حسن الفكر
وان تحنك الفتح ذاك الاصيل   فمن عرش بدين ذاك البحر
تعاطي الجوارح حتى نرى   تقوم من حدها ما صغر
تعشقها الخيل حمر البنود   دهم الفوارس بيض الغرر

ودارت دماهم كالكووس … وفاحت نفوسهم كالزهر
فغادر سيفك حتى لغنا … وعربد رمحك حتى انكسر
وكم بت في حربهم عن علي … وناب عن الهمز وان النهر
تمنع فعن شاعبك الحساه … برع الحبيب بقدغب المطر
وعش في نعيم ودم في سرور … ولا سر ربك من لا يسر

وله يخاطب بني عبد العزيز وقد

نقضوا عهد ربهم

احتالوا بهم فاخرجوا اليه نصيفا مع قوم اعفال ولم يلقوه

تناهيتم في برنا لو سخبيتم … بوجه صبيح في اللقا وسيم
سالتمس العذر الجميل عن الغلى … واحتال في الفصل احتيال كريم
واني على روض الطلاقه بالحيا … وان لم اقف من بشره بنسيم
ضننتم باعلاق الرجال على الهوى … فلم يصلونا منهم بن غيم
ولكن ساستعدي الوفا وانفي … سماحك بالاسر اقتضاعتم

ولما افغر المعتمد على مرسيه فمه

وان اداد ان يرفع بها علمه ويثبت فيها قدمه جعل ابن طاهر عرضه ونبذ ذمام الوفا ورفضه لصق محاله وقلة رجاله عجم اعواده وسحن احاده فلم يرها تفي قوة لعرينه ولا مهما لطوقه امر جيشه الا بن عمار رايا لم ينتقد واعتقاد المر يعتقد وطنا اخلقه وقضاه ما استلفه مجازاه لبغيه ومواتاه لقبح سعيه واسضات امن الله لمن لم يحن ذنبا ولم يتن عن موضع الموالاه جنبا فلما وصل اليها وحصل عليها وفض ختمها وصح لنفسه اسمها نبذ عهد المعتمد وخلعه وانزل ذكره من منابرها بعد ما اطلعه فعيض له من بن رسيق رجل حكاه فعلا وصار لتلك القبيله بعلا فانتض منه امضاض بن ذي يزن من الحبشان وتركه اختر من ابي غبشان ما كان الا ريثما اوقد حرب

وقلبه

وقلبه بهيبه وامنه وحرج هو الى اعمال افطاره او طاره حتى ثار له ثوره الاسد الورد وامتنع له مرتبه امتناع صاحب الابلق الفرد فبقي ابن عمار ضاحيا من ظل غبطته نفسه على غلطته ولما استيهم امره ولم تغلم له تثبيتا الوافر مهيضا كسيرا ارادا الرجوع الى المعتمد فخاف ان يوقع عدم حرمه من لواطا عنده فضاق بما تعهد صدره فكتب اليه

الملك قصدا ام اعوج مع الركب … فقد صرت من امري على مركب صعب
فاصبحت لا ادري اني البعد راحتي … فاجعله حظي ام الحين في قربي
ان انعدت بي امري مشيت مع الهوى … وان اتعقبه رجعت على عقبي
على انني ادري بانك موثر … على كل حال ما يخرج من كرب
اهابك للحق الذي لك في دمي … وارجوك للحب الذي لك في قلبي
خنا بيك فيمن انت شاهد نصحه … وليس له عين تنصلحك من جب
وما جئت شيا فيه بغي لطالب … تضاف به رايي الى العجز والعجب
سوى انني اسلمتني ملمة … فلت بها حدي وكثرت من غربي
وما اعرب الانام فيما قضيت به … تر بني بعدي عنك انس من قربي
اما انه لولا عوارف فك التي … جرت في جري الما في الغضن الرطب
لما سمحت نفسي ما اسوم من الاذى … ولا قلت ان الذنب فيما جرى ذنبي
سأستمنح الرحمن لد بك ضراعه … واسال سعيا من تجاوزك العذب
فان يعصني من شمايلك جرجف … ساهتف يابرد النسيم على قلبي

فرقله

المعتمد واشفق واقشع يوحشه عليه ولحقق وعزم على الصفح عنه والتجاوز وان يرفع بالاغضا تلك المعاوز فكتب اليه

لدي لك العتبات اح من العتب … وسعيك عندي لا تضاف الى ذنب
واعز علينا ان تصيبك وجه … وانسك ما تدريه فيك من الحب
فدع عنك سو الظن بي وتعده … الى غيره فهو الممكن من قلبي
فرتضك فدا ابدا نو حسن جانب … فراجعت تانيسا وحسبك من حسب

نطقت ابغي به كل سلوة   وكيف يغاني الشعر مشترك اللب
فما اورثته هذه المناحة الانفات   ولا ادت قلبه من لمة الاحلاقا
واقفات فانه لما فضحت فعلاته وخططت غلاته لم يزل مستو الظن
يعتاده ونصب في من توهمه الذي اعتاده فلذلك لم يعبل مات اجفه
به من رفع اعشاش ولا امن غاقبه ماغامله به من قبح والخاش فكر الى
شرقنبطه لاحقا بالموتمن وشايقا اليه الدنيا باسرها
ملكا خلع ملكه على عطفه وجعله كخبين وخفيه او خندغه باغانته
على بلد يفتحه باسمه وعزبه على شنن المعتمد ورسمه فهم الموتمن
ستفوره واعراه واراه من بشيره مراهه ما اتاه فاوطاعبه واعطاه
مالا احسبه ونهض وهو لا شك النزول بها والاحتلال ولا توهم
ان يلم بلما من طايف اعتلال فانعض لها عزمه وابان حزمه فلما وصل
اليها وعرس بصحبها وانفن نعقها وخلع على من معه ووصل من غاينه
وسمعه فلما بت الى ذلك وراش وقد خالت ايه وطاش اذبت سول
صاحبها فبد وافاه يعلمه ان البلد بلده وان ماله فيه الا اهله وولده
وانها اليه رغبه في الكون عنده وان يطلع مع عبيده المحصن به وجنده
وطار اليه في الحين وسار بزعمه الى زوخ وزباحين فكانت راحه
مدالابدعه شرح وريحانه اوهاما يحرج النفوس ويقبح فما كان
الا ان يجاوز ذلك المعقل الذي لم يعقل انه معتقل حتى حبس منه اصحابه
وسموا في كل باب ووسموا بسن اوذباب فلما وصل او تقدم يسقل
الحديد وعوضه بصلصلته من السبط والمديد فلما اصبح كتب الى
زوسا الابدلس يشوقه وقد علم ان ما منهم الا من يتشوفه وفي ذلك يقول

اصبحت في السوق ينادي على   ناسي بانواع من المال
والله لا حار على نعده   من ضمني بالثمن الغالي

وفي مده اعتقاله كتب ابن عمار بهذا الشعر الى المعتصم صاحب المدينه

الا فتى بشاغني ماجدا   في سلفه من برك العالي

ارتع بها مولاي من صفقة   اخدمه ما امتد امهالي

وفي مده مقامه عنده لم يثن عنه حياه ولا منعه ممن يريد مطالعته ولقيا
واباح له الاسترلحه الى اخوانه وارائه خاطره في مضمات الفول وعمها
ومبدانه فجا بما العجز واطال الاحسان فهو قد اوجز فبديع ذلك
ما طالع به ابا الفضل بن حسدى يصف موضعه المعتقل فيه

ادرت من لو اطاعت بقافيه	كالطل يوقظ نايم الزهر
فلقد بقاذوت الركابيه	في عين موماه والقفر
طعن صحابته بلاسنه	وتساقطوا سكرا بلاخمر
معاريح ادت الى حرد	حتى من الانوا والقطر
عال اظن الجن اذ مردت	جعلته مرقاه الى السر
وحش تناكرت الوجوه به	حتى استترت بصفحة البدر
قصر تهدد من خافقتي	ستر من فلك ومن وكر
مجمرا سال الوقات على	عطفيه من كبر ومن كبر
ملكت عنان الريح راحته	فجيادها من تحتها تجري
ماوى العرير وقد يصحبان	تهمل فهدا وصحت من عذري
ووصلت جرمه فاطلع شيبي	واطعت امرمن مضيع امري
دع ذا وصلنا عين موتمن	متنا ترا بالحمد والشكر
واكتب الينا انها لبيد	نمحو الذي كتبت يد الدهر

ومن على ابي عيسى بن اللبون في الحبد

متوجهاته متشوفا والى لباناته محفزا فلم يثنه من الموده ثان
ولا حد ثته بعزمه ثالث ومثان فاسرع كالما الى الاحدات والمرده الى
ابدي الاقدار فلما علم ابو عيسى ان قد يخلف كاتبه كتب اليه يعاتبه
حسنت بعض كاعصر الاحوار   وعقب لذكرك الحسن المتراد
وسبقت املاك الزمان الى الهدا   صلوا حتى كنت انت الهادي

ومن ... ون اكرمهم حسود في العلى   ان الكريم طبيعه الحساد
ويد افضلك بعض كل مقانب   تبين الاشيا بالاضداد
وقفت لمعناك العيون ولاحظت   اسد العرين به وبدر النادي
وانك واحد الرجال فمابلت   امل الحريص وبغيه المرتاد
وصدرت قد حلين عنك عوارها   اضحين كالاطواق في الاجياد
وصل ان انا جود خاتم طيه   وفخات كعب في [illegible]
ايه ابا بكر انظم ساختي   ظلما وصبح العدل عندك بادي
عجبا لوعدك كيف منك به بد   من صولة الافعال بالاوعاد
ولسحودك كيف لم تسخ به   لصحيح ظني اوضح ودادي
اني لمعتقد اخاك مو بلي   وان اخاك معقلي وسنادي
واصول منك على الزمان لمنصل   جعل الطلا بدلا عن الاغماد
نسقي محلك دانيا او نائيا   صوب الغمام المستهل الغادي
ولئن رحلت لقد حللت بمنزل   من نور عيني او سواد فؤادي

عطلت من حلي السرور جيادي   وسلبت اعناق الرجال صعادي
وثنيت عزمي عن مستين هزني   سعد اليه مخانني استعادي
وسلبت من ثوب المروة والنهى   نفسي تخلت على بني عباد
ان لم احلك من فؤادي منزلا   يعطيك انك مالك لقيادي
وان دنت ذكرك من ثنائي روضة   عنا خالص سوري ووادي
واخص جانبك الربيع بخدمة   يسقيك صفو اخيه واعادي
حتى بين ان عرشك قد دنى   لجنى ورد عك قد دنا الحصاد
ياسيدي وانا الذي نادبته   لرضى قلبي منك حسن مبادي
اعطاك قبل الابتدا ولو جرى   حكم لانكر ان تكون البادي
لله در عقيلة ابرزتها   من جدة فكري في حلى الانساد
فرعا عاطلة الذوايب والكمى   عدا حالية الطلا والهادي

حلت

خلصت الي مع المسا فعارضت   صلة لحبيب اتى بلا ميعاد
خط من النظم البديع افادني   خط الكرام وحبة الامجاد
وشي سخت بدك الصناع برقه   فكسوته من هبا بابادي
تعدي الصحيفة ناظري ببياضها   ببياضه وسوادها بسواد
اهدى تحيتك الزكية طيبها   كافور قرطاس ومسك مداد
ولقد يعين لو اطاقت قدرة   حسن الحرابها وهز النادي
لكن تحجب حمول يشاني   تمت العراق ولا ترى بغدادي
عذر افقيك لكل طالب حجة   خضم البحر ووجه عذر بادي
بك فاخر القلم العصي فطاول الر   مح الطويل كتابه نطراد
ولك الفصاحة اوليتيك كما   استنبطت متني منبر وجواد
ثنيت عليك حلي الوزارة مثلما   حمل الحسام عليك سيف نجاد
وتتوجت منك القيادة بالذي   ترك الرياسة مهنة الفواد
انت الحلال الحلو رق طبيعه   وصفا من اجاكا لسحاب الغادي
من معشر يشرف الاذواء بهم   كتشرف الايام بالاعياد
ابد بكر من حرة يعيد برة   شكري وقل له الفدى والفادي
فلقد ظفرت من اقتبالك بالمنى   وبلغت اقصى غايتي ومرادي
وارحت من تعبي تعهدك في نداء   طل قبت على وتيرتها د
وشددت منك يدي بعلق مطيته   وبعضها من عانف انكاد
متقلبين على الوفاء بغلة   ضحك الطبيب بها مع العواد
جنحوا الى ظلمي فسمت جماحهم   ولعبت شدته بلس قياد
واستبطنوا حقدي وبين جوانحي   طبع يسل سخايم الاحقاد
ولكم دعاني في الاخاء اعزته   حدث من سيفان يصنع [illegible]
حتى اذا رفض الديار رفضته   واعتنضت منه بطيب الميلاد
لا ذنب لي في طرد سايمة الهوى   منه على الشرح الوصل الصادي
انا قد رضيتك فارضني واعبد   ان كنت محتاجا الى الاعداد

انى لمن ان دعاك لنصرة ... يوما سناطاجحة وجلاد
انى كنت دونك للعدى جدق القنا ... وحميت عنك بالسنن الاغماد
صلتي اصلتك وصل فد سنك في اصل ... بك واغتمد نى لحدك عماى
ابوت قلت الى الوفا محمدكا ... ابه فما خطرت بعطف حمايد
ولبن بلغت الى رضاي فربما ... العيبنه بن ضاك بالمرصابد
وعلى نظاهرنا الضمان بعلة الاله ... عبد اثم بكثره الحساد
ورغمت نظلم ساحة ما بيننا ... ظلما وصبح الدل عندك بابذ
لابد من ذاك السقات وان غدت ... عنه الليالي انهن اعادي
كلا ولا التسويف من شيمي ولا ... لي في الجميل بعاده من عادي
سفرا ان استبعدته فاستبطى ... حرصي واجعل من ثنايك زادي
خذ ها نتيجه منكن لودادها ... برنها فالف لها منقاد
حدث من الود المخل فانما ... اهدى الرنوف الى بدى نقاد

وكتب الى ذي الوزارتين ابي الحسن

ن البيتع وقد أب من احد سعدانه

اهلا بقن بكك لو بطول مقام ... وكفى بطيفك لوبزور منام
اذنت بالعهد الحيد وانما ... قرب المدى دون اللقا هيام
وكتبت نوهن للنوى امنا لها ... هيهات ايام النوى اعوام
لولا الصحيفه ما سلوت فانها ... فبدوام منها لو علمت مقام
وصلت الي مع الاصيل وانما ... وصلت الي خد بقه ومدام
برد من الكافور نمنم درجه ... مسك وذرت عليه منه ختام
من وطقة هي وطقة الدساج او ... هي وطقة البستان وهي كلام
وكأن اسطرها غصون اراكه ... ومن القوافي فوقهن حمام
بادمنها والراح يلهب كاسها ... غذب اللما ساجي الجفون غلام
وتشاكلا حسنا فقا نو قده ... الف وعارض عارضيه لام

ايه ابا الحسن احببت فقل لنا ... ما ذا تقول اذا استشف غمام
هل جابكى من من هب عن واجب ... او لم يعد بي للجميل ذمام
اوهل بجلج منطقي عن حجة ... لو كان بعد القضا خصام
والشعي مشكون وعنان العنى ... مرحوة والى الضيا ظلام
ولو جريت الى التي قلدتها ... حن يا ساعد عنك فيه ملام
فضيت لم يلحق لعينك رتبه ... وصدرت لم يلحق سبقيك ذام
وعلى مسفرك ... ربيته ... ولقد نقل بحبته وسلام

وفي ايام خوله وغربه غرماموله

انشد المعتضد بالله

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرا ... والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا
والروض كالحسنا كساه زهره ... وشيا وقلده نداه جوهرا
او كالغلام زهي بورد خدوده ... خجلا وتاه باسهن معذرا
روض كان النهر فيه معصم ... صاف اطل على رداء اخضرا
وبهزه ريح الصبا فتظنه ... سيف ابن عباد يبدد عسكرا
عباد المخضر نايل كفه ... والجو قد لبس الرداء الاغبرا
علق الزمان الاحص المهدي لنا ... من ماله العلق النفيس الاخضرا
ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ... ونحاه لا يردون حتى يصدرا
ابدى على الاكباد من قطر الندى ... والذ في الاجفان من سند الكرا
يختار اذ يهب الحريده كاعبا ... والطرف اجرد والحسام مجوهرا
قداخ زند المجد لا ينفك من ... نار الوغى الا الى نار القرى
لاحلق اوفى من شعار حسامه ... ان كنت شبهت المواكب اسطرا
ابقنت انى في ذراه محسنه ... لما سقاني من نداه الكوثرا
وعلمت جدا ان رتبي مخصب ... لما سألت به الغمام الممطرا
من لا يوازيه الجبال اذا احتبى ... ما الا يسابقه الرياح اذا جرى

ماض وصدر الرمح يكهم والظبى … تنبوا وابدي الجبل عصرا في الثرى
قاد الكتايب كالمواكب فوقهم … من لامهم مثل السحاب كنهورا
من كل ابيض قد تقلد ابيضا … عضبا واسمر قد تقلد اسمرا
ملك يروقك خلقه او خلقه … كالروض يحسن منظرا او مخبرا
اقسمت باسم الفضل حتى شمته … فقرايته في رحتيه مفسرا
وجهلت معنى الجود حتى زرته … فقرايته في راحتيه مفسرا
فاح الندي منعطر بنانه … حتى حسدت [illegible] رب عنبرا
وتتوجت بالزهر صلع هضابه … حتى حسبنا كل هضب قيصرا
هصرت يدي غصن الغنا كفه … وجنيته روض المسرة ممنورا
حسبي على الصنع الذي اوليتني … اسعى بجد او اموت فاعذرا
يا ايها الملك الذي حاز المنى … وحماه منه مثل حمدي انورا
السيف افصح من زياد خطبة … في الحرب ان كانت يمينك منبرا
لازلت تعنى من غدا لك راجيا … نيلا وتعفى من عنى وتجبرا
حتى حللت من الرياسة محجرا … رحبا وصمت منك طرفا احمرا
شقيت بسيفك امة لا تعتقد … الا اليهود وان تسمت بربرا
وصبغت درعك من دماء ملوكهم … لما رايت الحسن يلبس احمرا
نفقتها وشيا بذكرك منهبا … وفتقتها مسكا بحمدك اذفرا
من ذا ينافحني وذكرك مندل … اوردته من نار فكري مجمرا
فلئن وجدت نسيم حمدي عاطرا … فلقد وجدت نسيم برك اعطرا
واليكها كالروض زارته الصبا … وحنى عليه الطل حتى نورا

ولم يزل المعتمد يتخيل على صاحب

شفوره في احمد بن عمار منه ويعطيه ما شاء عوضا عنه ويفرط في ترفيعه ويبسط ما احب من شفاعاته ويعد شفيعه حتى استنزله فيد واسرله بفرط تحفيه فدفعه الى ثقاته ولم يسأله حق تعانه وحشد بيناه دون مال لحده عوضا عبر امال الجعلها امن هالها اليه مفوضا ودخل بن عمار قرطبة والعيون ترمقه وكانها سهام تخرقه بن شفقه وقد كان خرج منها والجيوش تحفه وكانها هدا والدنيا ترفه فعجب الناس مما كان من وروده وصدوره ونعوذ بالله من سوء قدره ولم يزل يتوسل اليه بزممه ويناشده الله في دمه ويستعطفه بكل مقال حسن ويتحفه منه بانفس درر فلم يصغ الى رقاه المبرجة الحكام وشفاه والموت لا يتوسل اليه ولا يستشفع لديه بحيله

واذا المنيه انشبت اظفارها … الفيت كل تميمة لا تنفع

وندم المعتمد واسف اسفا لا يجدي

على فوته حين سبق السيف العذل وقد يكون مع المستعجل الزلل ومن بديع استعطافه ومليح استلطافه الذي يلين الحديد والشديد

سجاياك ان عافيت اندى واسمح … وعذرك ان عاقبت اجلى واوضح
وان كان بين الخطتين مزية … فانت الى الادنى من الله اجنح
حنانيك في اخذي برايك لا تطع … عداتي وان اثنوا علي وافصحوا
وماذا على الاعداء ان يتبدوا … سوا ان ذنبي واضح متضح
نعم لي ذنب غير ان لحلمه … صفاة يزل الذنب عنها فيسفح
فان رجائي ان عندك غير ما … يخوض عدوي اليوم فيه ويمرح
ولولا وقد اسلفت ودا وخدمة … بكران في ليل الخطايا فيصبح
وهبني وقد اعقبت اعمال مفسد … اما تفسد الاعمال ثم تصلح
اقلني لما بيني وبينك من رضى … له نحو روح الله باب مفتح
وعف على اثار جرم جنيته … بهبة رحمى منك تمحو وتسمح
ولا تلتفت راي الوشاة وقولهم … فكل اناء بالذي فيه يرشح
سيأتيك في امري حديث وقد اتى … بنو عبد العزيز مو شح
وماذاك الا ما علمت فانني … اذا ثبت لا انفك اسوا واجرح
تحيا بهم لا در لله درهم … اشارة واتجاهي بالسما وصرحوا
وقالوا استجربه فلان بذنبه … فقلت وقد يعفو فلان ويصفح

الا ان بطشا للمويد ترتجي * ولكن عفوا للمويد ارجح
وبين ضلوعي من هواه غميمة * ستنفع لو ان الحمام يجنح
سلام عليه كيف دار به الهوى * الي فيدنو او علي فيبرح
وتهنيه ان مت السلو فانني * اموت وبي شوق اليه مبرح

ذو الوزارتين القايد ابو عيسى

بن ابي الوزير رحمه الله تعالى هو ممن راش وما نشف وورى جوده وما كف واعاد كاسد البدايع نافقا ولم يستند املاحا فقا وكان كثير الرفد كلفا بالوفد وكانت عنده مشاهد تروق فيها المنى انكات نواهد ايام لم تطرقه النوايب ولم تشب صفوه الشوايب ودهره مستعبد لا يعترض له راحة ولا يطرف له بالعين ساحة حتى تنبه نايم صرفه واتى سكره على صرفه فانثنت على اعقابها مقاصده ونكب عنه وافده وقاصده وكانت من سطن مطلع شمسه وموضع انسه فاخذها ان ترن من قبضته واقعده بعد نهضته وخدعه بالمحال واقعده انكد حال فبقي ضاحيا وعدا جوه من تلك الحظوة ضاحيا وله نظم من المحاسن جلا واعار سمعه مثلا وقد اثبت منه ما يدل على نفاسة سبكه وجودة حبكه فمن ذلك ما قاله لمحيط صعن واوغل في شعاب الحقد وامعن

شفا الرضا نوها كل مرتب * وسايرهم سر ورت بباخ
فيا الوى بهم ملل ولكن * صروف الدهر والقدر المتاح
سابكي بعدهم حزنا عليهم * بدمع في اعنته جماح

واخبرني الوزير ابو عامر الطويل انه كان بعض من سطر في المجلس المشرف منها والبطحا قد لبست زخرفها ودمع الغمام مطر فيها وفيها حدايق تنوب عن مثل زجتها وتستطيب نفسها والجلنار قد لبس ارديه الدما وراع افيد الندما فقال

قم بايد بيرا درعلى القرففا * او ما ترى زهر الرياض مفوفا
فكالمحبوب با مدلا ورد ها * وبطن نرجسها محبا مدنفا

والجلنار

والجلنار دما فتيلا معركا * والياسمين حبوب ماء قد طفا

وله يعاتب بعض اخوانه

لحى الله قلبي كم يحن اليكم * وقد نعتم حظي وضاع لديكم
اذا نحن انصفناكم من نفوسنا * ولم تنصفونا فالسلام عليكم

وله وقد كتب اليه الكاتب ابو الحسن راشد

بن سليمان بالتمويل وقد كان عهد اليه الا يخاطبه الا بالتسويد

تعلت بي وحك ايها سفيل * فيما قصدت لمن التمويل
هذا على انى عهدت * لكن سؤل بمحل عند عليل

فراجعه ابو الحسن

لا والذي ولاك ابد به البدى * وحباك من خطط العلى جزيل
ما حدت عن سنن الكتابة عامدا * ولو اعتمدت فعلت فعل جميل
لكن بنائي انكرت ما عودت * فتبرمت بكتابة التمويل
لله ت فعتك لي ظننتها * زهت النهى من لفظك المعسول
نظم وعيشك لو غدا نثرا لما * يدرته الا من التنزيل
وافى به من لو امنت صدوده * عنى عمرت يديه بالتقبيل

وله يرثي ذا الوزارتين ابا محمد

اخاه وقد توفي وله رقة في ملكه ومنتظمة في سلكه

قل لصرف الحمام كم ذا التناهي * في تلقيك لي بهذي الدواهي
كان في عامر وارث فهما يكفي * فلا ابقيت عبد الاله
اي شمس وافى عليها المحاق * قل عن بي عن ابي ولواه
فيه بعد كنت استدفع الخطب * واسطو على العدى واباهي

وشرب مع الوزراء والكتاب ببطحاء لوقة عند اخيه وابن اليسع غايب عنها في عشيه عود بدماها وصوب عليها دمع سحابها ونداها والبطحاء قد غلب عليها سندسها ودرها من حجتها والشمس تعض على الربى زعفرانها والانوار تغمض اجفانها فكتب الى ابن اليسع

لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا * والمزن يسكب احيانا وينحدر

والارض مصفرة بالمزن كاسية * ابصرت نثرا عليه الدر ينتثر

وله رحمه الله تعالى

يارب ليل سقت بانيه صافية * حمرا اتى لونها سقى النبات يحيا
ترى العراش على الكاسات ساقطة * كانما ابصرت منها مضا يحيا

وله بعد ما نقل عن ملكه

واحن سلطانه من ملكه عن الى ليالي سالفه وظلال السه الوارفه وسد كن ندنه وسكن اطراح الزمان له وبين نه

يا ليت شعري وهل يغني ليت من ارب * هيهات من وما ليت لي ارب
واين تلك الليالي اذ يلم بنا * فيها وقد نام حراس وحجاب
ابن الشموس التى كانت تطالعنا * والجوس فوقه للليل جلباب
يهدينا اليناالحينا حشو ذهبا * انامل عاج والاطراف عناب

وله وقد ارهقته الرزايا والحن وهمت سحايبها وسحت وبات له الاسى ملا الجوانح وعوض بالبارح من السانح فاقصرت اماله واستبهمت اعماله فاكثر التشكي من زمنه واظهر حوى محنته واصبح سدى لصحن ويكاد يبكي الحجر وسدب ايامه ولياليه ويذكر عاطل عيشه وحاليه

خليلي عوجا على مسقط اللوى * لعل رسوم الدهر لم تتغيرا
فاسال عن ليل تولى بانسنا * وابدب ايامًا نقصت فاقصرا
ليالي اذ كان الزمان مسالما * واذ كان غض العيش وسنان اخضرا
واذ كنت اسقي الراح من كف اغيد * يناولنيها تارة او مبكرا
اغانق منه الغصن يهتز ناعما * والتم منه البدر يطلع مقمرا
وقد ضربت ايدي الاماني قبابها * علينا وكف الدهر عنا واقصرا
فما شيت من لهو وما شيت من درر * ومن مبسم يحييك عذبا موشرا
وما شيت من عود يغنيك مفصحا * سماكك شوق بعدما كان مقصرا
ولكنها الدنيا تخادع اهلها * تغر بصفو وهي تطوي تكدرا
لقد اوردتني بعد ذلك كله * موارد ما الفيت عنهن مصدرا
وكم كابدت نفسي لها من ملمة * وكم بات طرفي من اساها مسهرا

خليلي

خليلي ما بالي على صدق عزمتي * ارى من زماني ونيه وتغيرا
و والله ما ادري لاي جريمة * جنتني ولا عن اي ذنب تغيرا
ولم آل في كسب المكارم عاجزا * ولا كنت في نيل المنى مقصرا
لئن ساءني ان الزمان لبدولتي * لقدر دعن جهل كثيرا وبصرا
وانقطن من نوم الغرارة نائبا * وكنت عليما بالزمان وبالورا

وله يا نفس المقام على ما رتب له من الاجر

ويكلف بالادلاج والاسرى

ذروني اجب شرق البلاد وغربها * لاشفي نفسا او اموت بداء
فلست كلكلب السوء يرضيه مربض * وعظم ولكني عقاب سماء
نجوم لكيما ادرك الحسب خوضها * امام امام او وراء وراء
وكنت اذا ما بلدة لي تنكرت * شددت الى اخرى مطي اباء
وسرت ولا الوي على متعذر * وضمنت لا اصغي الى النصحاء
كشمس تبدت للعيون بمشرق * صباحا وفي غرب اصيل مساء

وله وقد اعرض عن الدنيا وجمالها ونفض يده عن حبالها فقال

نفضت كفي عن الدنيا وقلت لها * اليك عني فما في الحق اغتبن
من كسر بيتي لي روض ومن كتبي * جليس صدق على الاسرار مؤتمن
ادري به ما جرى في الدهر من خبر * فعنده الحق مسطور ومختزن
وما مضابي سوى موتي ويدفنني * قوم وما لهم علم بما دفنوا

الوزير الكاتب ابو عمرو الباجي رحمه الله تعالى

بحر لا يعطي ثجه ولا غاض لجه يعذف لسانه لولوه المكنون ويصرف من بدايعه الانواع والفنون فلا يجاري في ميدان احسان ولا يباري في بلاغه براعة ولسان يعض كل لحن عن مداه ويظهر الاعجاز فيما اظهره من البيان واداه لاح وسما المعالي قد تزينت بنجومها وسمع بذكرها ولم ترتم برجومها فظهر اوان الظهور وساد ولم يحنث في موضع نفاق الفضل كساد والناس ذو ذاك اعلام والدنيا تحيه وسلام فهادته الرياسات فاستقل منها استقلال الشمس في

في مطالع السعود ومقل روض الاماني يانع العود واستبغاه المقتدر بالله
واستطابه وملا بغوارفه وطابه ولقي من اهل سرقسطه كل ضاحك
بسام غاضب كالحسام رقيه مبرته وبربه منهلا استرته فلما
رحل عنهم حن اليهم اي حنين وذاب شوقا اليهم من ارق وانين
فقال يخاطبهم

سلام على صفحات الكرم … على العز والفارجات الغمم
على همم الفارعات النجوم … على الايمن الغامرات الديم
سلام يشج لانقلاب المنى … نوازعه عن حوار وهم
سيحى عن نزاع بدنب الدموع … بنات الجوانح لاعن ندم
واني الندامة من مجمع … على ما نوى همه اي هم
وهل سلوة راي اللبيب … اذا جد في امره واعتزم
اضاحك صحبي واطوي الحجاج … وفي كبدي لاعج كالضرم
فما انس لا انس ذاك الحيا … وذاك السنا وتلك الشيم
ودنياكم طفلة المجتلى … ودهري ابكم واصح المبتسم
وساعات انس يجلو النفوس … فيها مجال حمام الحرم
احن اليكم ومن شافه … بذكر عهدكم لم يلم
وان كنت مغتبطا ساحبا … ذيول الرضى في فراش النعم
وانشر من فضلكم ما وليت … على انه سافر كالعلم
فان وصفت الحزن ذات الفنون … اذا ما الصباح عليها ابتسم
وقد بلل الطل احداقها … كأن الفريد عليها انتظم
باطيب من نفحات الثنا … اسيرها عنكم في الامم
اروح واغدو وبها ساحبا … لدى سامعي عرب او عجم
لدى كل معترف تابع … اذا اقلت الفن الى السلم
ومن حقكم شكر الايكم … ومن حق شانيكم ان يذم

وله يصف بعد قحط ان الله تعالى قضايا واقعة
بالعدل وعطايا جامعة للفضل ومنحا يبسطها اذا شا ترفيها
وانعاما وبعضها اذا اراد تنبيها والهاما ويجعلها لقوم صلاحا

وخيل

وخيرا وعلى اخرين فسادا وضيرا وهو الذي ينزل الغيث من
بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وانه بعد ما كان
من امساك الحيا ولوقف السقيا الذي ريع به الامن واستطير له
الساكن ورجفت الاكباد فرقا وذهلت الالباب جزعا
ذكا حرها ومنعت السما درها واكتست الارض غبرة بعد
خضرة ولبست شحوبا بعد نضرة وكادت برود الارض تطوى
ومبرود معها [illegible] نشر الله نعمته وبسط نعمته واباح منته وازاح
محنته فبعث الرياح لواقح وارسل الغمام سوافح بماء دفق
ورواعد من سماء طبق استهل جفنها فدمع وسح دمعها فهمع
وصاب وبلها فنقع فاستوت الارض ريا واستكملت من نباتها اثاثا
وريا فزينة الارض مشهورة وحلة الرياض منشورة ومنة الرب موفورة
والفلوات ناعمة بعد بؤسها ضاحكة بعد عبوسها وآثار الجوع ممحوة
وسور الحمد متلوة ونحن نستوهب الواهب نعمة التوفيق
ونستهدي به في قضا الحقوق الى سوا الطريق ونستعيذ به من المنة
ان تكون فتنة ومن المنحة ان تصير محنة وهو حسبنا ونعم الوكيل

ذو الوزارتين ابو عامر بن الفرج

رحمه الله تعالى من بيت رياسه وعزة سياسه ما منهم الا من خدا
بالامارة وارتدى بالوزارة واومض في افاق الدول ونهض
بين الخول والخول وابو عامر هو احد امجادهم ومتقلد انجادهم
فانهم نبلا وادبا وباراهم كرما وحسبا الا انه بقي وذهبوا
ولقي من الايام ما وهبوا فعاين تنكرها وشرب تكدرها وجال
في الافاق واستبدل اخلاف الارفاق واجال للتجافي قداحا
متواليات الاخفاق فاخمل قدره وتوالى عليه جور الزمان وغدره
فانبتت اخباره وعفت اثاره وقد اثبت بعض ما قاله وحاله
قد ادبرت والخطوب اليه قد ابرت

الموزون

ابو محمد المصري وهو الذي اواه وعنده استقر مثواه وعليه كان
قادما انه رغب في بعض احد الايام ان يكون مع جملة ندمائه واب
فحمل ذلك من غيرا باديه عتبه ونقابه فاجابه بابن اسعاف واستشعر
من ماكان يخاف لعلمه بعلته واوار حلته فلما ظهر ذلك اليه كتب

ها قد اهبت لكم وكلكم هوى ... ولحقكم بالسكر مني السابق

وكان له من يكون قد اعيا علاجه وبذلك فتسبب من اجه قد دل على
حرفه ولم نعلم انه الا حكم فكتب اليه وكان وسيما الحسن فتيما

انعت بها مثل ودك ... ان ق من ما خذك
سقه المعشر فانصح ... بها حق الى وعبدك

معتذرا عن تخلفه عن من جا منذ ذا

ما تخلفت عنك الا لعذر ... ودليل في ذاك حق عليكا
هبك ان العراق من غير عذر ... انراه يكون الا اليكا

ذو الوزارتين ابو بكر بن القصيره

غرة في جبين الملك ودرة لا تصلح الا للسلك باهت به الايام وتاهت
في يمينه الاقلام واشتملت عليه الدول اشتمال الكمام على النور
وسرت اليه الاماني اسراب الغمام الى الغور وانت الدول الى سقيفه
ففارت به قداحها واورى زنده اقتداحها ونال فيها ما شا
واقال من عثاره الانشا بعد خطوب اصابته طريدا وقطعت منه
وريدا ومازال يرضع اخلافها ويتبع اكنافها ويتسنم
غاربها ويتم فرضها ونفلها حتى طواه ضريحه وركدت ريحه
فسقط بسقوطه نجم البيان واضحى ذا اثر لا نرجو العيان
وقد اثبت في هذا التصنيف من كلامه العالي المنيف
ما يجده سميرا ويتخذه على الكلام اميرا فمن ذلك رقعة
راجعني بها وافتني لك اطال الله بقاك احرف كانها الوشم في المعاصم
تميس في حلل ابداعها كالغصن الاملود وانك لسابق هذه الحلبة

لا ندرك

لا تدرك غبارك في مضمارها ولا يضاف شرارك الى ابدارها
وما انت في اهل البلاغة الا نكتة فلكها ومحور سترق الدول
بتملكها وما كان لخلقك ملك يدنيك وملك يقتنيك ولكنها الحظوظ
لا تعتمد من يجمل به ويشرف ولا تقف الا على من توقف ولو اسعفت
على حسب الرتب لما ضربت الا عليك قبابها ولا خلعت الا عليك اثوابها
واما ما عرضته فلا ارى انفاذه قواما ولا ارى لك ان تترك منون
ات ابك تماما ولو كففت من هذا الخنق وانصرفت عن تلك الطرق
لكان ابقى بك ولا ذهب مع حسن من هلك فقد بما اوردت
الانفه اهلها موارد لم يحمد واصدرتها والموفق من اعتبرها وهجرها
وستستدرك الامر بعد فواته وان هف لك مفلول شباته فتوقف
قليلا ولا تقف فيه دهرا ولا قبيلا حتى القاك هذه العشيه واعلمك
على ما تنبني هذه القضيه ان شا الله تعالى

وكتب عن امير المسلمين

وناصر الدين الى طايفه منتقديه
وفي مواقع العصيان متمرديه اما بعد يا امة لا تعقل رشدها ولا
تجري الى ما تقتضيه امر الله عندها ولا تقطع عن اذى تعنيه قربا
وبعدا جهدها فانكم لا ترعون لجار ولا عبرة حرمه ولا ترقبون
في مومن الا ولا ذمه قد اعماكم عن مصالحكم الاشر واضلكم ضلالا
بعيدا البطر ونبذتم المعروف وراء ظهوركم واتيتم المنكر
معتقدا باصغيركم بكبيركم وخاملكم لمشهوركم ليس منكم زاجر
وليس منكم الا غوي فاجر وما نرى الا الله عز وجل قد اراد مسخكم
وفسخكم فسلط عليكم الشيطان الرجيم يغريكم ويغويكم ويزين
لكم قبيح معاصيكم وما انتم به وقد نكص على عقبيه وقال اني بري
منكم وترككم في صفقة خاسرة لا تستقيلونها ان لم تتوبوا في دنيا
ولا اخره وحسبنا هذا اعذارا اليكم وانذارا قبلكم فتوبوا
وانيبوا واقلعوا وارعووا واقتصوا من انفسكم كل من ظلمتموه
وانصفوا جميع ما ظلمتموه وغششتموه ولا تستطيلوا على احد بعد

ولا يكن الى اذاه صبر ولا ورد والا عاجلكم من عقوبتنا ما يجعلكم
مثلا سائرا وحديثا غابرا فاتقوا الله في انفسكم واهليكم
واياكم والاغترار به فانه يورطكم فيما بين يديكم ويسوقكم الى ما
بينه اغاديكم وكفى بهذه تبصرة وتذكرة ليست بعدها لكم
حجة ولا معذرة

وكتب عنه رحمه الله تعالى

الى صاحب قلعة حماد وصل كتابك الذي اعتذرت به من وادي منى
صادرا عن الوجه الذي استظهرت عليها باصدارك وانحيت عليها
بطارفك وتلادك فوقفنا على معانيه وعرفنا ما تبجح به والمثنيات
البوفيه ووجدناك تجعل سيئتك حسنا ونكرك معروفا وخلافك
صوابا بينا وتقضي لنفسك بفلج الخصام وتوليها الحجة البالغة في جميع
الاحكام ولم تناول ان ورت اكل حجة ادليت بها ما يدحضها وازاء
كل دعوى ابديتها ما ينقضها ويلغي كل شكوى صححتها ما يمرضها
ولولا استنكاف الجدال واجتناب ترديد القيل والقال لنقضنا فصول
كتابك اولا فاولا ولفسرناها تفصيلا وجملا واضفنا الى كل
فصل ما يبطله ويحيل ما تنتحله حتى لا يدفع عنه دافع ولا ينبوا
عن قبوله ادلته راي ولا سامع ونحن نشهدك الله الذي لا تقوم
السما والارض الا بامره الم يكن بينك وبين من نزغ الشيطان
بينك وبين فلان وتفاقم الشنان قد توقرنا على ما كان بالحاله
من اغلاق وتاخرنا عما كانت النصبه تستقدم اليه من بدار
وسباق ولم نبد للجهه حتى ابدا دها ولا كثر باوفق ما كان بالجرم
من جاهيرها واغب ادها ولا غنانا عن جهاد المشركين ولا
اقبلنا الا على ما نحى طحن بيضة المسلمين رجا ان تثوب استبصارات
او تقع افضات وانت خلال ذلك تحتفل وتحتشد وتقوم وتقعد
وتبرق وتعبط وترعد وتستند على ذوبان العرب وصعاليكهم
من مبتعد ومقترب فتعطيهم ما في خزاينك جزافا وتسوق عليهم
ما كثره اوليك اسرافا وتمنح اهل العثرات مئين واهل المئين

الوفا كل ذلك تعتضد بهم وتعتمد على تعصبهم وتعتقد انهم جنتك
من المحاذير وحماك من المقادير وتذهل عما في الغيب من احكام العزيز القدير

وكتب عنه رحمه الله تعالى من اهل مكناسة اما

بعد اصلح الله من اعمالكم ما اختل واصح من سوال صلاحكم
ما اعتل فقد بلغنا ما انتم بسبيله من التقاطع والتدابر وما كنتم
ترو سكم فيه من التنازع والتهاتر فقد استوى في ذلك عالمكم
وجاهلكم وصار شرعا سوا نبيهكم وخاملكم لا تاتمرون رشدا
ولا تاتون سدادا ولا تعمون مقصدا ولا تفلحون ان لم تنزعوا
عن غوايتكم ابدا فلا يسوغ لنا ان نترككم فوضى وندعكم سدى
ولا بد لنا من اخذ قناتكم بثقاف اما ان تستقيم او تتشظى قصدا فتوبوا
من ذنب التباغض بينكم والتباين واعصوا شياطين التحاسد والتشاحن
وكونوا على الخير اعوانا وفي ذات الله اخوانا ولا تجعلوا للعقوبة
عليكم يدا ولا سلطانا واعلموا ان من نزغ بينكم بشر او تعرض في
فتنة بضر وقام عندنا عليه الدليل واتجه اليه السبيل اخرجناه
عنكم وابعدناه منكم فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولا تتولوا
عن الموعظة وانتم معرضون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون وحسبنا هذا وبالله التوفيق

الوزير الكاتب ابو المطرف بن الدباغ

رحمه الله تعالى احد اعلام الوزارة المتسمين بارباها المرتسمين
في زمام عليايها المشتهرين بالبلاغة المقتصرين على حسن التناول
في كل اتراغه الا ان الايام تعدت على اماله واغرت صروفها بكماله
فلم تلح امانيه حتى غربت ولا اتسقت له حال الا اضطربت ووصل الى
المعتمد فكلف به واستحسن مذهبه ثم سعيت اليه معايب وابدى له
شاني وغايب حسدا لخصاله وجدا في زواله واعتماله وانف
لذلك المثوى والاحتمال لتلك البلوى فانتقل الى المتوكل وحل منه
الطف محل والقى اليه ازمة العقد والحل ثم راى ان يكتب الى سرقسطة

بلبه وبعز فيها مع اهله وولده فلما وصل اليها استبدعا الى احب حبيب ابقها
في ليله خشبها من منح الدهر ونسيم انشها اعطر من نفح الزهر فلما
اغنى بدت الميه عليه احب عداه فودج او داجه مباده وسقى الارض
من بحيقه وتركه لا نستنبط من محبته وكان كثيرا ما تشكى في كتبه
سنه وابدل على ضيق صدره وسمو ابدع **فمن ذلك** رقعه كتبها
الى ترحشيد اي كتابي وانا كما تدري به غرض للايام ترميه ولكن غبرت
شاكيا من الامها لان قلبي فيه اغنيه من سهامها فالمصل على مثله نفع
والتالم بهذه الحاله فقد ان نفع كذلكا الغريع اذ لتتابع هان والخطب
اذا افرط في الشده لان والحوادث تنعكس الى الاضداد اذا تناهت
في الاستبداد وترابدت في الامداد **وكتب في مثله**
كتابي وعندي من الدهر ما يهد اسره الرواسي ويعنت الحجر القاسي
ومن اجله قلب محاسني مساويا وانقلاب اوليابي اعاديا وقصدي
بالبعضه من جهة المقه واعتمادي بالخيانه من جانب الثقه فمن هذا
على سواه وعارض به ما عداه ولا بعجب الا لنبوتي لما لا تثبت عليه
الخلق الشديد وبقابي على ما لا يبقى عليه الا الحجر الصلد ولا اطول
عليك فقد عبر على حتى شرابي واوحشني شبابي فها انا اتهم
عياني واستريب من بناني واجنى الاساءه وقاتل الله الحطيبه
في قبره فلشد ما عبر بقوله ❀
من يزرع الخير يحصد ما يسربه
وزارع الشر منكوس على الراس
انا والله فعلت خيرا فقد من جوازيه وما احمد عواديه ولا مباديه
وزرعته فلم احصد الا شرا ولا اجنيت منه الا صبرا وهكذا
جدي فما اصنع وقد ابا القضا الا ان افنى عمري في بوس ولا انفك
من نحوس وبالبيت بافنيه قد انصرم وغايب الحمام قد قدم فعسى
ان يكون بعد الممات راحة من هذا التعب وسلوة عن هذه الخطوب
والنوب ودع بنا هذه التشكي لمعتب من عجز وفي الايام رجاء مطمع
وله فصل من تعزيه من اي الثنايا طلعت النوايب واي جانب
ترعت فيه المصايب فواها على حشاشته الفضل ارصدها الردى

غرايبه وتعيير الكرام حرعها الدهر كلاكله وباحتراثا لحجته المواهب
كيف تزلزلت وحلو الذكا والفهم كيف فللت فانا لله احتسابا لوضايا بالله
وتسليما للقضايا **وله فصل** لين كانت الايام تنبيك فالامانى
تدنيك ولين كنت محجوبا عن الناظر فانك مصور في الخاطر انا جيك
بلسان الضمير واعاطيك سلاف السرور **وله** ورد كتابك
حليه اللطيفه اللطيفه سجاه ونوهته لحمته هباه وقصته عن استطر
فيها سواد لم يحصل لي منه مستفاد فعوذت برب ذلك الفلق من شر
الغسق **وله** الى ترحشيد اي كنت عهدتك لا تمتنع من مداعبة من
يداعبك ولا تنقبض عن مراجعه من راجعك فمن اين حدث هذا
التغالي وما سبب هذا التعالي عن فتى جعلت فداك ما الذي غيراك
ولعل رايت الحضرة فتخلت من واص فطمعت في القضا وجعلت تاخذ
نفسك بالهيبه وتترشح لاهبته وانت الان لا شك سفقه في الاحكام
وتطلع شريعة الاسلام وهبك تحليت بهذا السمت وتبينت لذلك
البست ما تصنع في قصة البيت دع هذا التخلق وارجع الى اخلاقك
وعد في اطراقك وتجاهل ما قبلك جاهل وتحامق مع الحمقا وانت
عاقل ولا تمتنع لذة الاسترسال ولا تبع الدنيا بحيد منك في سائر
الاحوال فما اشبه ادبارها بالاقبال وكثرتها بالاقلال **وله**
يستدعي خمرا اوصافك العطره ومكارمك المشتهره
تنشط شامعها من عبرتوطيه في اقتضا ما عرض من امنيه فللّه اخ
من قلبي محل لا تصل اليه سلوه ولا تعترضه جفوه الا ان معينها قد جف
وقطبنها قد خف فما توجد للسرى ولو تحشاشه الحق با قصلني منها
باموارى قدري وتقوم له شكرى فان قدرك ارفع من ان تقتضى حقه
رخرفات المحادث ولو ساقت بذوب النضار لا تصاقر العقار ❀
وله يستدعي الى مجلس انس يومنا يوم عهم محياه
ودمعت عيناه ورفعت شمسه الغيوم ونثرت صبابه لولو المنظوم
وملا الخافقين دخان دجنه وطبق بساط الارض هملان جفنه واعرضنا
عنه الى مجلس وجهه كالصباح المستفر وجلبا به كالدر ذي المحببر وحليز

نشر في ترابه وبدت تغبق في جانبه وطلايع انواره تظهر وكواكب
ابناسه تزهر واباريقه تركع وتسجد واوتاره تنشد وتغرد
وبدورها تشرق انجمها عجبة وتقبل انملها معذبة وساير نغماتها
ولا وهاتها واملنا ان تحث خطاك حتى يلوح سناك وتشفى بك

وله فصل

وصل كتابك فنور ما كان في الاعيان داجيا
وحسن مشافها عنك ومناجيا واسترد الى الحلة بهاها واجرى في
صفحة الصلة ماها وعند شدة الظما تعذب الما وتعبد
السهر بطيب الاغفا ورايت ما وعدت به من الزيارة فسرني سرورا
بعث من اطرابي وحسن لي دين التصابي وان تحث كانما ادار علي
[illegible]ام مديرها وجاوب المثاني والمثالث زيرها ولا تسال عن
حال استطلعتها في كاسه بالي كاسفه عن حيالي تصح لاح من جلال
ذوايبي وتفتر في ليل مني فادجى مطالع اعمالي وارانى مطامح
امالي

وله فصل

طلع علينا هذا اليوم فكاد يبطر من
الغضارة [illegible] وتعض من الامارة جوه وحيى الزهيم اعتبد الر
وتصبي الحليم جماله فلفتنا زهرته ونظمتنا بجنة في روضات صفتها
السما شابيبها ونثرت عليها كواكبها وقد علاها النعمن بشقيقه
واحل فيها الهند بخلوقه ونكت اليها بابل بن حنيفه فالجمال يثني
لحسنها طرفه والنسيم يهز لانفاسها عطفه وتمثلنا ان تبلج صبحك
من جلال في وجه فيطلع علينا الانس بطلوعك وتهديك البنا بوفق غيك
ولن تعدم نورا احكى شمايلك طيبا وبهجة وربا حاكما حلالك
صفا ورقه والحانا تبين اشجان الصب وتبعث اطراب القلب
وندامى ترتاح اليهم الشمول وتعطر بارجهم القبول وحتى
الصبح عليهم الاصيل وتعصم بالسهم الليل الطويل

الوزير ابو عامر بن عبد الله بن مسلمة

بيت شرف باذخ وشرف على الجوزا شامخ وزير الخلفا وكانوا
لهم خلفا وانتجعتهم العلما واسعتهم العظما وسمت عن نوريعتهم

الظلما

الظلما وابو عامر هو جوهرهم المبجل وجوادهم الذي لا تخل غبيهم
المعظم وسلك فخرهم المنظم وكان فتى المدام ومسعفي الندام
اكثر نعت الراح ووصفها ورأى فنات السرور مجلوه وايات
الانس متلوه واختص بالمعتضد اختصاصا جرعه رداه وصرعه بيد
في مبتداه فقد كان المعتضد من علمه يحطمه الارواح ونهاونه باللوايم
واللواخ فاطمان اليه ابو عامر واغتر وانس الى ما تسم له من مواننته
وافتر حتى امكنته في اغتياله فرصته لم يعلق بها دمه ولم يطلق عليه الشكر
الا انه زلت قدمه فتسقط في المحرمه واكتفى ولم تعلم به الا بعد ان ابطفى
فاخرج وقد قضى وادرج منه في الكفن حسام المجد منتظى فمن محاسنه
قوله تصف السوسن وهو مما ابدع واحسن

وسوسن راق مراه ومنظره … وحل في اعين النظار منظره
كانه اكوس البلور قد صبغت … مستدسات تعالى عنه مظهره
وبينها السن قد طوقن ذهبا … من بينها قايم بالملك يوتره

وله

نخ الحجيج مني فقانوا بالمنى … وبقرت من حينه الاشهاد
وله بوجهك بهجة مبرورة … في كل يوم تقتضي وتعاد

وقد كان احتمع يخمس خارج اشبيليه مع اخوان له فبيناهم
يديرون الراح ويشربون من كاسها الافراح والجو صاح وكل
شي صاح اذ الافق قد غيم وانسل الديم بعد ما كساه الجو مطارف
الاد واسعر الغصون زهرا وقاد والشمس مستعه بالسحاب العبيث
ببكيها والرعد كالانتحاب وخرج الى تلك الخميله والربيع قد نشر
رداه ونثر على معاطف الغصون انداه فاقام بها وقال

وخميلة رقم الزمان اديمها … لمعصفر ومتمم ومذهب
وسعت قبيل الصبح ريق غمامة … رشف المحب مراشف المحبوب
وطردت في اكنافها ملك الصبا … وقعدت واستوردت كل اديب
وادرت فيها الراح حتى عدت هاما … مع كل وضاح الجبين حبيب

الوزير الفقيه الكاتب ابو القسم

بن الجد رحمه الله تعالى واضع بدي المعالي المتواضع

الغالي • ايه الاعجاز في الصدور والاعجاز • الذي جمع طبع العراق
وصنعة الحجاز • وافطع استنفارته جانب الحقيقة والمجاز • فابداها
شمسا • واهداها للاجساد معانيه نفسا • اذا كتب ملأ المهارق بيانا •
وارى السحر عيانا • وله ادب لو تصور شخصا • لكان بالقلوب مختصا •
ولو كان نورا لكان له السماك نجدا والمجرة مهدا • الى الاتسام بالوقار
والحلم • والافتنان في العلم • واقام زمنا معتكفا على دواوينه كلفا
بالعلم وافانينه • مشتغلا بالدراسة • معتزلا للرياسة • والملك يضم
ضلوعه على غلايه • ويرقب طلوعه في سمايه • الى ان استدعاه امير
المسلمين فاجاه بحكم الطاعة واناب • واراه العنى المستعظم والمناب
بكتب يهزم الكتايب باعراضها • ويروق العيون بابياضها • وقد اثبت
من نثره البارع • ونظمه العذب المشارع • ما هو انق للاسماع • من
مطرب السماع • والذ في الاخباب من مناجاة الاحباب • **فمن ذلك**
رقعة راجعني بها عن معاتبة له في توقف من لجة وهي لو اطعت
نفسي اعزك الله بحسب هواها • وبحتمل قواها • لما خططت طرسا • ولا
سمعت للقلم جرسا • ولبست في محن العلطه مسترحا • ولزمت بيت العزلة
لفاطن بحا • ولكني بحكم الزمان مغلوب • وبحقوق الاخوان مطلوب •
فلا اجد بدا من اعمال الخاطر وان عبد اطليحا • ورثاها سليحا • ولما طلع
على خطابك الكريم • في صورة المعتضى الغريم • يعين الاداء ويجب الاعتدا
وقد كنت تغافلت عن الكتاب الاول • تغافل الساكن الى القدر
المناول • فهز مني من الثاني كلمات مولمات • ولكنها في وجه المحسن والاحسان
سمات • لم يوجد لي الى المعذرة طريقا • ولا سوغني في النظرة
ريقا • فتكلفت هذه الاسطر تكلف المضطر حمل ثقل البر • وانت تفضلك
تعقل وحبرها • ولا تخل بان عيرها • والله يطيل بقاك محسود النجابة

ولا تخلي

ولا تخلي دعوتي لك من الاجابة ان شا الله تعالى **وكتب عن امير المسلمين** وناصر الدين الى اهل اشبيلية كتابنا ابقاكم
الله وعصمكم بتقواه ويسركم الى الاتفاق والاسلاف الى ما يرضاه
وجنبكم من اسباب الشقاق والخلاف ما يسخطه ويبغاه من حضرة مراكش
حرسها الله تعالى لست بقين من جمادى الاولى سنه اثنى عشر وخمسماية
وقد بلغنا ما تاكد من اعيانكم من التباعد والتباين ودواعي التحاسد
والتضاغن واتصال التباغض والتدابر وتمادي التقاطع والتهاجر
وفي هذا على فقهايكم وصلحايكم مطعن بين ومغمز لا يرضاه مومن
ولا دين فهلا سعوا في اصلاح ذات البين سعي الصالحين وجدوا
في ابطال اعمال المفسدين وبذلوا في تاليف الاراء المختلفه وجمع الاهوا
المفترقة جهد المجاهدين ورايا والله الموفق للصواب ان نفذت
اليكم هذا الخطاب فاذا وصل اليكم وقرئ عليكم فاقمعوا الانفس
الامارة بالسوء وارغبوا في السكون والهدو ونكبوا عن طريق البغي
الذميم المشنو واحذروا دواعي الفتن وعواقب الاحن وما لحق
رداء الضغاين وفساد السراير وعمى البصاير ووخيم المصاير
واشفقوا على اديانكم واعراضكم واخلصوا السمع والطاعة لوالي
اموركم وخليفتنا في تدبيركم وسياسة جمهوركم اخينا الكريم
علينا اسحق ابن هيم ابقاه الله وادام عزه بتقواه واعلموا ان يده
فيكم كيدنا ومشهده كمشهدنا فقفوا عندما يحضكم عليه ولا تختلفوا
في امر من الامور لديه وعظاد واسلكوا جادة الحكمة وعزمه ولا تقيموا على
نهج عناد بين حده ورسمه والله يهديكم الى الحسنى وييسركم الى ما
فيه صلاح الدين والدنيا بقدرته ❁ **وكتب من قصيده**

لبن راق مرءاه للحشا وهشع •	تحسنا وكل الغرائهي وامنع •
عروس جلاها مطلع الفكر فانثنت •	اليها النجوم الزاهرات تطلع •
ترفع بها بكرا تضوع طيبها •	وما طيبها الا الثنا المضوع •
لها من طراز الحسن وشي مهلل •	ومن صبغه الاحسان تاج مرصع •

وله فصل

في جانب الفقيه الاجل بن عياض الى بن حمدين رحمه الله تعالى

أما وكيف بن كيلين امك من اهل الفضل ممهد وحفين عاينك لهم متهد ومنزل خفا نتهم بك متعقد فكل وعن يلفونه في سبيل فضل نك متستهل لا يمن بهم دونك منهل ولا يصل اليهم وانت العلم مجهل وممن رأى ان نعتم نحوك ظهري لجه ومحجه • ونفرن في أم كعبة فضلك بين عمرة وحجه وبن حل المحصن نك المالوفة مهلجرا ليجتهد في جمعه وكنبه اجتهاد مغترب وبلا من بضايعه وفوايده وعا غير مسترب ومن هبه الاقتباس من انوارك • والاستئناس بن هة من الدهر بجوارك والاستيناس باسرة بشرك وجوارك فلان وله في الفضل مذاهب يسمح عند ها الذهب وعنده في النبل من ايب لا نتارف ذ ندها الفهب وسنفك ونعبه وسطيه فنستطيه وسنقربه فنستغربه ونحبه فنكبره ان شا الله تعالى ٥

سلام كعرف المسك او عبق الندى • على من غدا في الفضل فردا بلا ندي
سلام كانفاس الاحبه موهنا • سرت سند اها العنبري ضبا نجد
سلام كايماض العزالة بالضحا • الى الروضة الغناء غب الحيا العد
على من يحدثني المجد شعره • فاعجز ادنى عفوه منتهى جهدي
عزاني من حبك للثنا بلاءمه • مضاعفه التاليف محكمة السرد
دلاص من النظم البديع حصينه • تزيد سنا النقد منتظم العقد
عليهما من الاحسان والحسن رونق • كما درت متن السيف من صدا الغمد
وفيهما من الطبع الكريم دلالة • كما افترضت السقط عن كرم الزند
ابا عامر كان الزند بعدك عامر • بوفد الثنا الحر والسودد العد
اذا احف منها جانب المين حقه • ويقل عن اعطافها جانب الحمد
لقد سمتني في حومة القول خطة • لففت بها استحيا من المجد

وكتب عن امير المسلمين الى بن حمدين

في امر بن عياض المذكور وفلان اعزه الله بتقواه • واعانه على ما نواه ممن له في العلم حظ وافر ووجه سافر وعنده داوبن

اغفال لم يفتح لها على الشيوخ اقفال وقصد تلك الحضرة ليعبر بها اورد منو نها ويتعانى تمد عيونها وله الينا ماته من عنيه اوجبت الاشاره لذكره والاعتنا بامره وله عند نا مكانه حفيه يقتضي مخاطبتك وبره وانها صنه الى قضا وطره وانت ان شا الله تعالى تسدد عمله وتقرب امله وتصل اسباب العون له

وكتب مراجعا الى احد الشعرا

الا وكليم الروض طاف به فجر • وهب له من كل زاهرة نشر
تحامى له عن نشره نفحة الصبا • ولم تدر ان السر في طيه نشر
ففي كل شهب من احاديث طيبه • نمايم لم تعلق بخاملها وزر
لقد فغمتني من ثنايك نفحه • ثنا فستني من طيب انفاسها عطر
تضوع منها العنبر الورد فانثنت • وقد اوهمتني ان منزلها السحر
سري الكبر في نعتي لها ولربما • تجانف عن مسرى صرابي الكبر
وسبت بها معنى من الراح مطربا • فخيل لي ان ارتياحي لها سكر
ابا عامر انصف اخاك فانه • واياك في محض الهوى الما والخمر
امثلك يبغي في سماي كوكبا • وفي جوك الشمس المنيرة والبدر
وملتمس الحصبا في نعب الحصى • ومن بحرك الفياض تستخرج الدر
عجبت لمن يهوى من الصفر نومه • وقد سال في ارجا معقد نه التبر

وكتب عن امير المسلمين الى اهل سبته

بولايه الامير ابي زكريا يحيى بن الامير ابي بكر رحمه الله تعالى كتابنا ابقاكم الله ورحمكم واكرمكم بتقواه وسركم لما ارضاه واسبغ عليكم نعماه وقد راينا والله بفضله يقرن جميع ارآينا بالتسديد ولا يخلينا في كافه انحايها من النظر الحميد ان نولي ابا زكريا يحيى بن ابي بكر محل ابينا الناشي في حجرنا اعزه الله وسدده فيما قلدناه اياه مدينتي فاس وسبته وجميع اعمالها حرسها الله على الرسم الذي تولاه غيره قبله ووصيناه بما نرجوا ان يحذيه ويمتثله ويجري عليه قوله وعمله ويحرص من ورد الخيار والفحص عن اخباره لا ينبغي الله

في امتحانه وتجربته والاعانه بتخريجه وتدربه والله عز وجل يحقق
من مخيلينا فيه ويوفقه من سداد القول والعمل بما يرضيه• فاذا وصل
اليكم خطابنا فالتزموا له السمع والطاعه• والنصح والمشايعه• وعظموا
بحسب مكانه منا قدره• واستعينوا بكل عمل من الاعمال نهيه وامره• والله تعالى
يمده بتوفيقه• وهدايته• ويعن فكم بين ولايته بعزته• وكتب
عنه ابده الله تعالى الى ابي محمد بن فاطمه رحمه الله تعالى كتابنا
اطال الله في طاعته عمرك واعز بتقواه قدرك وشد فيما يرضاه ازرك
وعضده بالتوفيق والتسديد امرك من حضرة من اكثر حرسها الله تعالى
وقد راينا والله ولي التوفيق والهادي الى سوا الطريق ان نجدد
عهد الغ لى عمالنا عصمهم الله بالتزام الحق وايثار اسباب الرفق لما
نرجوه في ذلك من الصلاح الشامل والخير العاجل والاجل والله تعالى
يسرنا الى ما يرضيه من قول وعمل بمنه وانت اعزك الله ممن يستغني
باشارة التذكره ويكتفي بلمحة التبصرة لما ياوي اليه من السياسه والتجربه
فاحمل الحق امامك وملك به زمامك واجر عليه في القوي والضعيف
احكامك وارفع لدعوة المظلوم حجابك ولا تسد في وجه المضطهد
المهضوم بابك ووطئ للرعيه حاطها الله تعالى اكنافك وابذل لها انصافك
واستعمل عليها من يرفق بها ويعدل فيها واطرح كل من يحيف عليها
ويوذيها ومن سبب عليها من عمالك زياده او حرف عاده او غير رسما
او بدل حكما او اخذ درهما ظلما فاعزله عن عمله وعاقبه بما في بدنه
والزمه رد ما اخذ متعديا الى اهله• واجعله نكالا لغيره حتى لا يقدم احد
منهم على فعل مثله ان شا الله تعالى• وهو ولي رشدك والملي بعضدك
وله عنه الى اهل غرناطه كتابنا عصمكم الله بتقواه
ويسركم الى ما يرضاه وجنبكم ما يسخطه ويغضبه من حضره من اكثر حرسها
الله تعالى يوم الجمعه لتسع عشر من شهر الصوم المعظم سنه سبع
وخمسمايه وقد اتصل بنا انكم من مطالبه فلان على اولكم وعنفوان
غلكم وانه لا يعدم تشعبها ولا يالبنا من قبلكم فالى من يلجاون في الطلب

التاسع

ويجدون في الغلب ويسرعون السعي بالغرب لقد آن لجماعتكم في امره ان
نظنا وللثابت بينكم ان تهدا ولذات بينكم ان تصلح ولوجوه المراشد
قبلكم ان تتضح فاذا وصل اليكم خطابنا هذا فاتركوا منابعه الهوى واسلكوا
معه الطريق المثلى ودعوا التنافس على حطام الدنيا وليقبل كل واحد
منكم على ما يعنيه ولا يشتغل بما يصيبه ويعنيه ولا بد لكل عمل من اجل
ولكل ولايه من غايه ولم يسبق شي اناه واذا اراد الله امرا يسره
وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وفقكم
الله لما فيه صيانه اديانكم واعز اعراضكم وكتب اعزه
الله تعالى من جوابك ايها البحر السامح والروض النافح فما احسن تولجك
وما اعظم تارجك لقد فتحت بالمخاطبه بابا طال ما كنت له هيابا ورفعت
حجابا ترك قلبي وجابا وما زلت احوم عليه شرعه فلا اسيغ منه جرعه
واغار له املا فلا اطيقه عملا ولا احطه امدا فاذوب دونه كمدا
وفي تعب من يحسد الشمس نورها• ويزعم ان ياتي لها بضريب
الى ان ورد خطابك الخطير مشتملا على نظم من الكلام رايق الاعلام يقرب
من الافهام ويبعد نيله في الاوهام قد ارهفت نواحيه بالتهذيب وطرزت
حواشيه بكل معنى لطيف غريب وحصنت معانيه باللفظ الرايع المهيب
فازددت به تهيبا ورعبا وقابلت منه مركبا صعبا وملت التغافل عن
الجواب اولا بالصواب وان المن بالجفا وقابلت الوفا بالملفا اذ ليس
للبيب من يعارض السيل بالوشل ويناهض التشمير بفشل ويطاول
الفيل سلوا مشل ولا باديب من يعيش النثر بالبارع والمبد بالضارع والجبان
بالشجاع والمطوف بالوساع من طلب فوق طاقته افتضح ومن يعتسف
الحرف النازح رزح ومن سبح في البحر كم عسى ان يسبح لا جرم انه
اقتضاني المراجعه صدق يلهنا كريم وولي شانك الاواصر جميم لم يلبث
الى معذرته ولا سنح بنطره فقطعتها عكم عزمته تحت فاوح خصر وبارح
نص فصد نكدي على عملك الخاطر ونحوي النجم الماطر وتباعد اللسن
في بعض الاوقات لكنا والجواد كودنا وعن الزحته نمبا وحسام البدهم

معضدا فان تفضلتک بلا غضا وسامحت بلا قتضا سلمت اليک في البد البيضا وبررت لشکرک في الفضا واهلمت منذ ادام الله عزک في معني يعقد ت ملاقينا عقد قرب بد انهينا فصولا احشا ناحسبتها برهانا ورايت التسحر الحلال عيانا ولين اعترض عائق الزمن دون ذلک الامل وقد عارضنا من امم وصار ادنى من يد لغم فان نفوسنا بحمد الله في المقاصد والاعراض متلاقيه على موارد الاخلاص والامحاص والله تعالى لحفظ جواهرها من الاعراض ويصونها من الانتکاب والانقاض بمنه وطوله انه على کل شي قدير وسبه الامن والتدبير واما ما حلاه من صورة الود في معرض الحمد فقد نوى بين الجوانح محلا لا يسوم الدهر حله عقدا ولا يزال حفني في رعيه متهددا وقلبي لصونه ممهدا ان شا الله تعالى واقرا على کمال سيدي المعظم مخلدي سلام شريف الضاب کريم الاختشا والسلام الاعم ما طلعت الانجم وفتح الاعجم على يدي المعظم ورحمة الله

ذو الوزارتين المشرف ابو بكر محمد

بن احمد بن رحيم اعزه الله تعالى رجل الشرف سوددا وعلا وواحد استمالا على الفضل واستيلا استقل بالنعض والابرام واوضح رسم المحاملة والاکرام فله الشفوف الى المجد والخفوف الى الوفد يحمله سناما ويتنضيه حساما ان واخاک ابرم عقدا خايه واغناک من دهره وانجابه مع ادب برخر بحره وبسر به لبه الزمان ونحره وسجيه خلصت خلوص التبر ونفس سلمت من الخيلا والکبر تتهاداه البلاد ولتعادى الروض النسيم وتعشق البد اصفات المصراع للقسيم ويطلع بافاقها طلوع الشمس وتنشر سيرها الحميد من رمس قدامنت عوايله وحسنت اواخره واوايله وبنوا رحيم من اعلاق الشرف في القديم والحديث وعليهم يوثر اطيب الحديث اتصلوا في الفضل اتصال الشوبوب ونشوا کالرمح انبوب على انبوب وقد اثبت مايرسفه رتفا وبصله في تتما الاحسان وفاهر ذلک فيل لمن فضيبه ❀

نقدبک من منزل بالنفس والذات … کم لي بمغناک من ايام لذات
يحيى بک العيش والايام دانية … اعوام وصل قطعناها کساعات
سقى لديک اعتبا قات مسلسلة … والدهر قد نام عنا باصطباحات
يا قبة الدهر لا زالت مجددة … تلک المعالم ما دامت مقيمات
حفت من قبة بصفاحف بها … تهز بعضف بحري سرد وحات
عليک مني رياحين السلام کما … حسنک مسکة دارين سحات
حسن البنيات لا سفک اهلة … لمن حمت وهم حين البريات
لله يوم صرينا المدام بها … راو وق لهو بطا شاب وحامات
وللبلابل الحان مرجعة … تحيبهن غوانينا باصوات
وللرياحين انفاس معنبرة … مع الرياح توافيننا لاوقات
وللمياه ابتسام في جداولها … کما تشق جيوب وفق لبات
حب اتق لحدقها للمنى سنحر … حصن واود بمحمت بروضات
جنات انس رعا الرحمن بهجتها … حسبت نفسي منها وسط جنات
منازل لست اهوى عيرها سقيت … حيي يعم وحصتها التحيات

ووصل هو وبن وضاح ضهر المرتضى

وبن جال الخلافه صاحب صقيله الى احدى جنات مرسيه فحلوا منها في قبه في فاجد ول مطرد وتحت ادواح طيرها غرد واقاموا يتعاطون رحيقهم ويعمرون في المواسة طريقهم اذ بالجنان قد وقف عليهم وقال کان يومعکم بالامس صاحب الموضع ومعه شعور منشوره وخدود عير مستوره قد قعت عنها البراقع وما منها الا وهي بسهم واقع فاستبد عالجا وکتب في احد زوايا القبه

قد زارنا اليک محبنا … بنفوس تعبديک من کل بوس
من لنا منک لبدور … وخلنا مطالعا للشموس

يعني الوزير ابا الحسن اخاه بني لود وکان اکرم من الغمام واقدم من شمام واصول من ليث خفان واعزل من ظبي بعسفان فطوى منا نحام اوحدا واحله الحمام ملحدا ❀

خلصت اليك مع الاصيل الانورِ   امنيه مثل الصباح المسفرِ
عن انها من خاطري   بمكان اسود ناظري من محجري
ارجت سرائرها بها فكانما   فتضمخت بالخالص من عنبرِ
اهدت الي من النسيم تحية   فتفت جوانحها المسك اذفر
قالت كمائن تلك غاطرة اللما   بيضا اصبعن جوهر اي جوهرِ
هيفاء رود ذات حصن صايم   ومعاطف لدن وردف مقطر
هزت جوانب همتي فكانما   عجبا كاني تبعا في حمير
يا حسن موقع ذلك الامل الذي   من ري حلاوته بطعم السكرِ
نظم السرور كما نظمت ليالنا   سبب الصبابه في مقلب جودر
ورب لكتب به فرحت كانني   نشوان راح في شباب نضير
لما فضضت ختامه فتلجت   ببيض الاماني من سواد الاسطر
قلت من فرح به حدي الثرى   عد شكر اولا حظ لمن لا يشكر
يا مورد الحبر النهي وحادي الـ   مل العصي وهادي النبا السري
ردني من الحبر الذي اوردته   يا رد ذاك على فؤاد المخبر
صفحا وعفوا للزمان فانه   ضحكت اسرة وجهه المتنمر
طلع البشير بنجم سعد لاح في   افق العلا وبشبل ليث مخدر
لله درك اي فرع سيادة   اعطيته وقضيب دوح مثمر
طابت اروميته وابنع فرعه   والفرع نعرف فيه طيب العنصر
ان الحديث بكل فضل ثلثه   وحويته وبكل مكرمة حري
هي رحيبا انها قد انجبت   رتجيم المحمود في اسنى مدخر
نامت عيون الدهر عن حدثانه   وحمت مناهله متون الضمر
وصفاله ولاحوه يتلو نهم   ما الحبوة لديك عين مكبر
ولانت بدر السعد وهو هلالهم   ولانت سيف المجد وهو الشهري
اهدي البشير لمهجتي وبنا الذي   ونطات في وعدت ان لم تعذر
باني ابو اخي كبيري والذي   اهدى لدي مواهبا لم تصغر
ذاك الذي علقت تعلق نفاسته   منه العلى وكانه لم يشعر

مصباح من هامت به ظلماوه   ومنار هدي السارين المحيرة
بدت ولكن ان يطلع كاملا   لبث ولكن عنب عزمته جري
بدر على علاه خلا له   كالسيف ندري فضله في الجوهر
سيف تحلا بالعلا بارشة   وظفت جواهره لطيب المكسري
لو كانت العليا سعفا مائلا   لرايته منها مكان المغفر
وكذا رجيم من نسمة وانما   خاض السيادة اكبر اعن اكبر
حي تخميون ان ذكر الندى   ندكر وان ذكر الخنالم ندكر
ان احبروك او احبرت علاهم   انساك فضل الخبر طيب المخبر
فسمو الثنا مع البريه والثنا   يوما فقان وانا العباح الابتر
شرف سقاه الفضل وسمي العلا   فصوع انها الثنا الاعجر
ساد اناسا دان كل معاشر   ان حصلوا ولانت سيد معشر
فاذا الاحظت المكارم من فتى   مصر اشارت اليك اهل المحضر
واذا اجروا يوم المكن سبقتهم   وانف العسمة مغلم لم يحضر
واذا احطب فاظلم ليله   حلبه خطبته نعصل تدبر
واذا وهبت فانت اكرم واهب   واذا نطقت فانت افصح مخبر
اياك يعني من غد امتنا سيدا   بيتان رواه على من رب الاعصر
واذا انباع كريم او يشتري   فتنواك بايعها وانت المشتري
كم من يد عندي له اعلت يدي   ان فصلت او عدد لم تحصر
هو محري يوم الحبال فمصلي   يوم النزال ورابني في العسكر
من اين لي شكر تقاوم نعمنا   فتركته وكثيره لم اذكر
فلاسعين غليته في شكر له   بالا وجد القاضي الاجل الاكبر
قاضي القضاه وماجد الامجاد و   الحبر المعظم والامام الاشهر
ملك الملوك وحبه الاملاك عن   كلب وكل ممدوح من حمير
الشامي النسبين ان ذكر العلا   والمحرز الشرفين يوم المفخر
من ذروة المجد الذي حل السنى   وجرى بسعد عطارد والمشتري
لولاه ما طلعت اهله سود دد   فينا ولو طلعت مكان المغفر

من لم ترد علياه لم ترد الندى … من لم يلذ بحرمه لم ينصر
طرزت ديباج القصيد بذكره … فاني كان امنك حلة عبقري
ونشرت بعض خلاله وكانني … بالمسك قد اذكيت عود المجمر
هو مفخر الاشعار ان ذكرته … فاذا اخلت من ذكره لم يذكر
وغدت كاجسام مضت ارواحها … فتخالها ميتة لم تقبر
يا باعثا حلي الي ومعيدي … ابدا على صرف الزمان ومظهري
من بعد ما قصد حق ابي امية … ذي المعالي والسنا المتزهر
هنيت نعشي ثم جئت مهنيا … انا خاضع لكم وان لم احضر
انا ذاك شيمي الوفا وانني … لا بالملول ولست بالمتغير
[illegible] الاحبة فالرضى … مني الجفا ولست بالمتنكر
اني لاصبر عند كل عظيمة … واذا ظلمت بجاهه لم اصبر
ودي هو الود الذي بنيانه ثبت به … او لا فجرب ثم بعد تخبر
مهما نعتني بالرجال وجدتهم … مثل الحصى ووجدتني كالجوهر
واليكها مثل العروس زففتها … سكرى بخمر ذنوبها تتبختر
عذرا الا انني جلتها … عذرت التاخر ليت لم اتاخر
وركبت اعناق الرياح مسافرا … وشفعت كل تنوفة لم تعمر
متنهدا باعطافها المجاور والرضى … متنشقا عرف الكثيب الاعفر
فابسط نصلك عرف واهد الغلى … وابسط لها وجه الكريم الموسر
واسمح لها ان تسقها انها … مع مفرط الاعجال قول مقصر
لولا تجاوزك الكرم لاصبحت … ذهب المزين غرضها المستقصر
لا زلت سقى للمحامد جامعا … مع احمد في ظل عيش اخضر
والسعد يشرق في راياتك … تبقى مع العليا بقا الادهر

وكتب اليه الوزير الفقيه ابو بكر الطائي

معاتبا على ترك الزيارة قطعة

الا هل امن الدهر منك ابا بكر … بفكر فاني لست تنفك عن فكري

فراجعه عنها

سلام كما حيتك عاطرة النشر … والا كما هب النسيم مع الفجر

وود كما سلسلت صافية الطلى … وعهد كما راقت خدود من الزهر
وذكر كما لحنت حمامة ايكة … وشوق كما حن الحمام الى الوكر
وحن الى ذاك الحلال كما انني … حبيب بلى وغد ووصل على هجر
عجبه من نعت يك من كل حالة … وبيت الردى بالنفس والاهل والوفر
ولله روض من حمالك دارني … لغفت له راسي حبا ابا بكر
هو السحر بل اسرى من السحر رقة … واسرى الى الاكباد من نطف الخمر
سبيب بدى مهما ستينك معرضا … واحمل ذكرى ان ارحنك من ذكري
ولا ذكرتني السن الحمد ما اثنا … لشاني عن جهد لا فوالك الغمر
ولكن عبدتني عنك لا متلاهيا … عوائد عدت من عادات الزمن النكر
تخشن ولا نعت بها الظن والنفس … وعندي لك العتبا لها الحسن العذري
امثلي بري عن ذلك السرف ساليا … سلوت اذا عن كل مكرمة مجري
ولو لم يكن بيني وبينك اسرة … لهمت بذاك الفضل والعلم والشعر
ولكنها قربى تعلق بالحشى … لبدي لها الاخلاص في السر والجهر
وحب مع الايام يزداد ذكره … بكن ما بين الجوانح والصدر
ولم لا وقد استلفت كل بديعة … من الفضل فبحطت على صفح البدر
سعيت العلا ثما المكارم والعلى … وحيدا كما قد قيل عن بيضة العقر
وقلدت جيد الدهر سلك محاسن … وصغت سوار المجد في معصم الدهر
والبستنيها من ثنايك حلة … مطرزة العطفين بالنظم والنثر
نثرت علي القول درا كانه … سقيط رذاذ الطل في الورق الخضر
وكم لك عندي من بديع نعمته … نقل بها بذل النفيس من عمري
ومن مدح ضمنتها كل مفخر … حبيبة الانفاس مسكية النشر
سرين بها الركبان في كل غارب … من الارض سيرا مثل سير القطا الكدر
تناشدها حب والحداة ويهتدي … بها كل من قد هام في مهمه قفر
وهل انت الا دوحة المجد اثمرت … لنا فاجتنينا يا نعائم الفخر
لمنك الى العليا جها بذة سادة … نمتهم ذوي التيجان في سالف الدهر
ومن يك من قحطان فهو ممجد … فقحطان ذو التاج المكلل بالدر

وكم لك من جد رفيع منوج … بناحين من دت واخر من تبر
ومبسرة حان السبيطه والقنا … وبالمصنات المهنده البتر
وثناعلى ملك الامسبين قايما … بلك بنى العباس ناهيك من فخر
بان ابه السص ان تقاد تاج العلا … وحل ذرت العليا باعلاهد الحضر
وحى بن اضحى الفخار فانها … حمت احمد المختات بالبيض والسمر
ويوم حنين اذ دعاهم محمد … نبي الهدى فاستوصلت شاوه الكفر
فلاعزة مالم تكن حميريه … ولاهمه الاملقتلي القدر
فان كانت الدنيا ارتك عهدها … فمن عاده الدنيا مطالبة الحر
وان قعدت بعض القعود فقعد درت … بانك خفا اوحد الدهر والعصر
وقد علمت قوم بانك تاجها … ولو انها حلت ذرى الانجم الزهر
لاسيما الايام تحط ذوى العلا … وتعلى حصيض النفس والقدر والنحر
فدونكها كالروض سامر الحيا العطا … وحاه غب المحل منسجم القطر
معنقه خوف انتقادك خجلة … كما اقبلت عذرا في حلل خضر
على انني ادري بانك مقصر … ولكنني ان سلتها في بدي عذري
فكنت كمن سدى الى المابعية … وتقصد ارض الهاشمين بالتمر
ولابد من وصل الزيارة قايما … حق العلى منى على قدم السير

وغنى له في بعض الايام الانس من شعر له

لوطه بالمعتس وهو

خليلي سيرا وارتغا في المناهل … ورد الحبات الخليط المزايل
فان سال الاحباب عني تشوقا … فقولا لن كناه حلف البلابل

فكان بها من استحسنها ورغب الله في ان يديلها

فقال

فان يبنا ستو في لقد ترفن كتا … بامني ولا يدري بذلك عواذلي
فياليت اعناق المطي تقلني … وتنزلني ما بين تلك المنازل

وغنى له بهذا الشعر

بدا فكانما قمر … على ذرة طلعا

معنا الملك

نعت للمسك عن نفق … لمحبين نثانه ولعا
وقد حلعت عليه الراح … من اثوابها خلعا

وحضر من استحسن هذا الشعر والعمل فرغب في ان يبدلها فقال

فاهدى بن محاسنه … الى انصات نابعا
فلما فت اكبدنا … وخان قلوبنا رجعا
ففاضت اعين اسفا … وفاضت انفس جزعا

وله في ذي الوزارتين ابو الحسن بن الحاج

سلام كما نمت من روض زواهر … وذكر كما نامت عيون سواهر
تحيته من شطت به عنك داره … وانت له سمع وعين وناظر
فيا سيد الساد ان عيرمن افتخ … ويا واحد الدنيا ولا من يفاخر
لك الشرف الاسمى الذى لاح نجمه … كما لاح وجه الصبح والصبح سافر
لين شهدت بالمعلوات اوايل … لقد شرفت بالماثرات اواخر
سجايا اسنوت منهن فيك بواطن … اقامت عليهن الدليل ظواهر
اباحسن شكري لبابك حافل … وذكري وان لم اقض حقك عاطر
حرمت ثنيا تلك الطلال فاحرقت … فوادي سموم للهوى وهواجر
واني على فقد الصبر نوبجا رع … على ان قلبي للحوادث صابر
حنانيك اعييت العلا بحسنه … اذكره عهدا فهل انت ذاكر
فان كنت مرحلت والفضل باطن … وان كنت قد قصرت فالمجد عاذر
اما انه لو لاعلا بيدك الرهني … لما كان لي عذر ولا قام ناصر
فقد بد الصفح الجميل فانني … على كل ما تولي واوليت شاكر

وله من قطعة كتبها الى القاضي ابي امية

هي السيادة حلت معن القمر … وانت منها سواد القلب والبصر
وهي الجلالة لا تدوي لها صفر … لكنها عبرة جات من العبر
اما المعالي فقد حطت رحالها … لديك والخبر يغنيني عن الخبر

طرزت ثوب المعالي بعد ما درست … رسومه فاتانا معلم الطرب
وطاب فرع ثناء ذاع زنفه … كما انشقت نسيم العنبر الذفر
لولاك ما انساب ما المكرمات ندا … غضبي ولا سفرت لي اوجه البشر
كم من يد لك في اجيادنا كتبت … والله تعلمها في صحفة القمر
لا تنثني ابدا تثني عليك بها … كانما هي ايات من السور
تعبد بك كل من لا ستوى سوى نفر … علمت بغيهم لا كان من نفر
يخفون ضد الذي سروه من ملق … ولا نتهم وكن منهم على حذر
ان الحجارة تلقى وهي جامدة … حتى اذا قدحت حتك بالشرر

وله من قطعة ذكر اولها ولم يثبت الا بعضها

قد علم

حص يا عين من بغ الاحباب … وتعاهد بالعهد عهد التصابي
ثم سلم على معرس سلما … لتصل بالرباب عهد الرباب
هي رو ضات كل انس وطيب … ومغاني سكانها اصل ما بي
فكساها العلا ثوب بهاء … وسقاها الجمال ما الشباب
ثم طارت البابنا فبقينا … من اهل الهوى بلا البباب
واصيبت بها القلوب فصارت … لشقاى بالف لا اوصاب
امرضتني مرضا صحاح ولكن … غدا بي من الثنايا العذاب
اقسم الشوق ان نقسم قلبي … من قوم لم يسألوا عن مصابي
فرقة اثارت صدودي واخرا … احدث حد سيرها في الذهاب
اي وجد اشكوا وقد صار قلبي … رهن ابجي المصيب ودوا الاغتراب
تغت حظي من الوفاء هنى ما … لم امت حسرة على الاحباب
ولبين همت بالجمال فاني … ابدا عفت موضع الارتياب
ودعتني عن المناع نفسي … حلفت من محاسن الاداب

وكتب اليه الكاتب ابو العباس احمد حمدوش

القريبا في شاكرا على زيارته له • وناشرا الفضل صداقته معه



يا سريا لحتال منه الوزاره … في الحلاثان وفي الحلي ثاره
بك بن دادخطة جهلت منك … على شخصها بهاء وشاره
ظهرت فيك للجلال خلال … وعلى المنتدب للسنا امارة
يا ابا بكر الوحيد بغصن … لم يزل لجلاله عليه مداره
زرت بالفضل والفضائل تقضي … ان تؤالي الى ذراك الزيارة
دمت يا عجبة الزمان عن … ما تلي الليل في الزمان نهاره

يا ركنا عدا شيد فخاره … من شيد العلا شيد اناره
وحسام من لجة المجد عضبا … سحبت راحة الذكا شفاره
شام من الفضل منك روض وفاء … هصرت لي ابدي العلا ازهاره
وهمت ديمه الصفا فروت … من بغ الود بيننا وثماره
يا سنا مقلة الزمان ابا العبا … س بالحلي جيده بالفخاره
فاذا قيل من فتى الفضل يوما … واشاروا فانت معنى الاشاره
زار لي من سماه ذكرك روض … مثلما واصل الحبيب لمن زاره
مونق جاءني نثاب عروس … اصبح المجد تاجه ونواره
اي شكر ام اي ستر تكافي … حوحر سناه وقد اناره
ومن العي ان اتجع بالشعر … فتى لا اشق فيه غباره
غير اني وقت اعضا ندب … عبر البرهن عنه اي عباره

خطت بنان الشوق بين جوانحي … من اك فالتهبت من الوجد
وحدثت نفسي بزورتك المنى … وقطعت بلا شك عن الخلد
فتعلقت بالوهم واستغشت … بسر احتسابها على البعد

يا تعيني قلبي لديك رهينة … فلتحفظنه فربما في ضاعا
او قد نه ونن كنت منتظرا ما … يا وارحيك تستطير شعاعا
لا تتلمنه فانها بن عنت به … تلك الخلال الى ذاك نزاعا

خاشا لنبلك ان تضيع صنائعي … ولمثل حبي ان يكون مضاعا
اني لافنع من وصالك بالمنى … ومن الحديث بان يكون سماعا

وله في الامير الاجل ابي اسحق ابرهيم بن يوسف بن تاشفين في شعبان سنة ٥٠٩

سقى الله الحمى صوب الولي … وحيى بالاراكة كل حي
وان ذكر العقيق فباكرته … سحايب معقبات بالرحي
بروض يستقط الغلمين سكبا … ويلبسه جنى الزهر الجني
ولا بليت لمرتبعه برود … مطرزة باسنان الحلي
وقد عهدت معاهدا افقرت وكانت … اواهل بالقريب وبالقصي
اقول وان غدوت حليف شجو … اغلل لوعة القلب الشجي
لاصرف عفة كفي وحظي … عن اللحظ العليل النرجسي
واخزن منطقي عن كل هجر … واحجز كل ملتان بدي
ولما ان رايت الدهر يدني … دنيا ثم يسطو بالسني
وجدت به على الايام غيظا … كما وجد البنم على الصبي
طلبت فما سقطت على خبير … بخير عن وداد او صفي
كاني عثرت على كريم … فما العبيد اخلق رضي
ولولا واحد لسدت عيني … فلم تفتح على شخص سري
هو الملك المعظم من ملوك … ينير بها سنا الافق السني
له همم تعالى كل حين … تعود بها ذرى النجم العلي
وحسن خلائق رقت فجاءت … كما هب النسيم على الولي
مصون العرض مبذول العطايا … ندي الترب مبرور الندي
جواد جوده ان سال سيل … وياتي عرفه مثل الاتي
يبد الى العفاه يمين يمن … يليق قسوة الدهر الابي
تعلى ملكه بعلى نهاه … كان داد المقلد بالحلي
بدات عليه اكوان المعالي … فتاخذ من هزبر اريحي

نطارد

نطارد بالضحى خيل الاعادي … ويأوي كل وفد بالعشي
لابن هيم عند الله سر … يدق علا عن النظر الخفي
يرى اغيب الامور اذا ادلهمت … بعين الراي والفكر البدي
ويوضح كل مشكلة فيرمي … بها فيصيب شاكلة الرمي
درت صنهاجة ولها علاها … بان علاه مفخر البدي
ويعلم انه السيف المحلى … لدفع الخطب او قرع الكمي
ابا الهيجا الحروب ومن تردى … رداء الفضل والخلق السني
لقد اصبحت روح العبد حقا … واسود مقلة الملك الحمي
سواك يزيح عن وخد المطي … ويقصر عن مد الامل القصي
وانت تضايم العليا المتا … عدت من في لكل فتى علي
تصادر كل معضلة تؤدي … متى هجمت تصدر السمهري
وتكشف كل عما يهدى … خلى هدى النبي الهاشمي
ابا اسحق يابن امير ملك … تقصر عنه ملك التبعي
ليوسف مفخر يروى ويتلى … كما يروى الحديث عن النبي
ركبت مناهج التقوى فبانت … امورك كل امر مقتلي
وسرت بسيرة العمرين عدلا … ولم تقعد مضا عن علي
ايا ملك الملوك لدي قول … فوطيني على كنف وطي
واحسن فضل اخلاق كرام … اذا لحيت فعن مسك ذكي
لك الفضل الذي اوليتنيه … فاشكره ولي حق الولي
وامري يعظم بالشرف حتى … سليحه لدى المولى علي
وعند اوقت خدمة كل امر … فتب لي الى التب الحظي
ومهادات قول ملقته … رجال لا يضاف الى سري
فلا تسمع لمشناء نميم … ودع افك الوشاة عن وكي
دعي في الصفاف لتت نعطي … بعدن الحب والود الحفي
وليت قلوبنا شقت فتبدي … بها فضل الحقوق من الوفي
وبهن المجد عن املت فيه … جسيم الاجر بالسعي الزكي

كلامي قادة وودي فاهدى — اليك قصيدة مثل الهدى
تجدها كالعروس تفوح طيبًا — ابلو بل المنتجي من تخليي

وله فيه قصيدة وجه بها اليه

في عيد الفطر من السنة المذكورة اولها

لدى سراك لقد بت المجد تتميمه — وفي عيداك لبيض الهند تحطيم
وللمكارم لان انت مختتمة — بساحة البدر لذ العليا تخييم
نوى بن بعدك على الدهر منتظما — من المآثر منثور ومنظوم
ايات عبدك تتلى وهي معتبر — سر لكم في ضمير الدهر مكتوم
لله فيك حديث سوف يوضحه — وللمعالي الى علياك تحويم
نبا بين ملكك بالكتاب مفتتح — مالم يكن هكذا املك مذموم
فقبطت عبدك من الناس فاعتبروا — وللممالك تقسيط وتقسيم
لله فضلك ما بلغناه مكتتب — الا انثني وهو مسرور ومعصوم
فقضى الاله وجود منك يعم ما — بان مالك من الخلق مقسوم
لما سريت الى حمص وقد طبيت — اسرى اليها سحاب منك مركوم
ووافت الريح تستسقي الغمام بها — مهما نفحت فلا لون تغييم
كانما المحل والاملاق اكففه — حسنان ذا هادم ملقى ومهزوم
لما اكتنى الدهر وشيئا من ازاهره — ومبرم المحل مبت ومقصوم
عاد الزمان ربيعا عند ما طلعت — منالها في سما الفضل لعظيم
رق النسيم ورقت كل غاديه — فالافق طلق وبرد الارض مرقوم
فيدنني باد منك طابله — شتى فمن بين مجهول ومعلوم
كم منة لك عندي لا يفي به — شكري على انه بالمسك مختوم
من لي بذاك ومن وافاك في بحد — السبعة الشهب والسبع الاقاليم
تحف لي منك اعلا وتكرمه — بن سبقته الجيء آ مختوم
من حق من هجر الاوطان من سعة — وقادة نحوكم حب وتنسيم
ان تغتلي وترى في النجم منزلة — تحفه منك تكريم وتنعيم
بيني وبين النوى دخل فان صدعت — شملي فعندي تفويض وتسليم

وان تكن نثرت شملي نوى قذفت — فان سلك نحن حاي منك منظوم
سقيا لعهد خليط لست اذكره — الاحننت كما قد حنت الهيم
لما سفنت من بلقايه نفسا — شوقا فجدت من عيني تسنيم
فالنفس من بعد جسم له صفة — ميم وواو وجيم بعدها جيم
عسى الليالي تسعد الملك بنطمنا — ان تنصف الدهر والانصاف معدوم

الوزير الكاتب ابو محمد بن القسم رحمه الله تعالى

رجل زهت به السياده والتدبير وجل دونه يلملم وثهلان ذوا وقار لا ستقر ولو دارت عليه العقبات اذ اكنت باهت الدرر فعنه وقت طيبت ايدي المعالي نزعته ووصعته الدولة في مفرقها واطلعته في مشرقها فاظهر ظهر جمالها وعطر صباها وشمالها فتهلل لجباه حزنها وحسن السيرة من نها وانضح بسترها ونفح نعرف الاماني نشرها وجاد بيد بلكيا وغادت به ايام الفضل بن يحيى الا ان الايام اتعته فما ابقته وحشيه مكرها وعشيه نكرها فتحلت عنه تخلي العقد عن عنق الحسنى واعرضت عنه اعراض النسيم عن الروضة الغنا وانها لمعامله بتنايه هايمه بغنايه ولكن الزمان كان بد شغوفا ولا بد ان يكون بالفضايل مخفوفا وعيم مقام درباق سعوفا وهو اليوم قد اعتبض عن انواع الناس واجناسهم واستوحش من ابناسهم وانس بنتايج افكاره وهام بعون الكلام وابكاره وكلف بعونه وبصرف من سهوله الحزونه ونبذ الدنيا نبذ النواه وانتبذ من ملابسه الغواه وصرف وجهه تجاه البر والتقوى وترك تبع الخطوة غاما قد افوى وعلم ان الله به حفي وانه له صفي حين اعلقه باسبابه وصرفه عن باب الملك الى بابه وقد اثبت من نثره المنتخب ونظمه المنتخل المستعذب ما تعاطيه المدامه ولا بد به ندامه فمن ذلك ما احتفى به من رقعة كتبها اليه مودعًا ووصف فيها النجوم عن بري من ساحر بيان وناترجان ومظهر ابداع ولحسان

ماكفاه ان اعتام لجواهن اعنيامًا • وجلاها فى ابهج مطالعها نثرا ونظامًا
حتى حشر الكواكب والافلاك • وجنبها كتائب من هنا وهناك • وفتح مما
حمل لوا النباهة • واعجز ادوا البداهة • فكيف لمن نكل حتى عن
الترويه • ورفض الخطابه رفضًا عن مثوبه • وليس الغمر كالنزر
رويد ابا النصر • فما سميت فتحًا ليفتح علينا ابواب المعجزات
ولا ملئت سرورا لتزنى عنا الى الانجم الثاقبات • فانى بها قبيلا
ويد متنا ان لنسوها كما سمت فرقدا او يد ليلا • وانالك العلى تساجل
احتكامًا • اوتباسل اقداما • من اقدم حتى على النمرين • ونحكم حتى فى
انتقال الفرقدين • وقص قوادم النسرين • نثر ورد المجرة • وقد
تسلسلت غدرانها • ونفخ فى خافانها الخفى انها • وهناك اعتقد التخييم
حمد المراد الكريما • حتى اذا اذات فتح قبابه • ومد ما احتب اطنابه • شيم
البدهنا • وصمم المضا • واقحم على العذرا ارواقها • وفصم على الجوزا
نطاقها • وتعلل فى تلك الارجا • واستباح ما شا ان تستبيحه من نجوم
السما • ثم لما اقنعه ان يهن بادلاله • حتى دعن ها جياد اقواله • وعمرها
باطراد سلسلة • فله ترحيل وتسيل • لاجلها شمر عن سوق المومن
ذيل • وتعلق بحبل التعبئه تسهيل • هناك سلم المسالم • واستلم المعارض
والمقاوم • فما الاسد وان لبس الزبره ملبسا • والخذ الهلال مخلبا •
وانما انتهض تحت طى اعفته • وقبض على شبا استنته • وما الشجاع وان
هال معتجمًا • وفغر على الدواهى فمًا • وقد اطرق فماراه • ولا وجد
مساغا ناباه • وما الرامى وقد افغش عن مرامه • ووجت لبته بسهامه
اوالسماك وقد فطر قلبنا • وعوذ بذ ابله طعينا • وما الفوارس
وقد جللت سرتها عجاجا • ومسخت حلبتها رجاجا • ولذلك ما قطب زحل
واضطرب المريخ فى نارى وجد واشتعل • ووجل المشترى فانتقع
ضياوه • وتشعشع بالصفره بياضه ولالاوه • وتاهت بالزهرة بين دلها
الجمال • وذل الاستبسال • فلذلك ما تقدم اولة وتاخر • وتغيب اونة
ثم يظهر • واما عطارد فلاذ بكناسه • وربضا عنه فى اكياسه •

وتحجب

وتحجب الشمس بالغمام • واعتصم بمعزبه قرن التمام • هذه حال النجوم معًا
فكيف بمن يتعاطا ان يشرع فى قول مشرعك او يطلع من ثنيه فضل مطلعك
وقد ادنى وشك اقتضايكما امضايك • وبعد منى اعضاوك • فاعتمد على
اغضاوك محو السانح من عفوى • وتجاوز ملفتى وصفوى • والى قد اطلب
من نسك الشغل الشاغل • وودعنى من قربك الظل الزايل • ولا انس بعدك
الا فى تخيل معاهدك • وتذكر مصادرك النهيله وموارد • فسر فى امن
السلامة ملاحظا • وتوجه فى ضمن الكرامة مشاهدا بالاوهام ملاحظا •
رعاك الله فى حلك • ومن تحلك • وقد منت على السنى من متمناك • والمتضى
من املك بمن الله وفضله • وهرقا عليك سلامًا يلتزمك فى مقامك وسفرك
وتصحبك سرى امامك وثنا وبا على اثرك **ولما استشرت** الى
المخاطبه والجواب • وبهن للابداع منها والاعراب • ونهاد اهل الادب
وتعاطاها • ووسد حد نباهته بن ذى اتطاها • **كتب اليه**
الفقيه الاجل الحافظ ابو الفضل بن عياض
فى ذلك • قد وقفت اعزكما الله على بدايعكما العربيه • ومنازعكما
العربيه الغريبه • ورايت ترقيكما من الزهر الى الزهر • وتنقلكما
من الدرارى الى الدرر • فانتما احمى احد النجوم • وقد قمتما من ثواقب
افهامكما بالرجوم • وتركتماها بعد الطلاقه ذات وجوم • فحللتما سبطها
غارة شعوا لها ماعون اكلب العوا • هناك افترست الفوارس • ولم تغن
عن السماك الداعس • وعردت النثره نثارا • واعشا لادها نقعًا مثارا
كان لكاقلها تارا • واشعرت الشعريان ذعرا • وقطعت احداهما
او اصل الاخرى • فاحدث بالجرم العبوت • وبدت خيلكما وسبلكما
بالعبوت • وحدرت اللحاق ان يعوق • عن منها العيوق • فخلفت اختها
تندب الوفى • وتجهد جهدها فى الاحتفا • وكان النث باحين بت يم
تقطينها • ابقتكم بيمينها تجدد ثم بناتها • وبن لثم للحصب امانها فعدبها
استتهل سهيل العثرات • وولى الدبران اثره مدبرا • وذكر البغا
فى فنف متحيرا • وغادرت العوايد سنامها • والقت الجوزا للامان نطاقها

ونظامها فهلا اعز كما الله سكنتما اليه هنا • فقد دعن تماحتى نجوم السما • فعاين عما
من بر ف وفرق • وعرف وحرق • فترحن حافي محجب كما قبلا • واجعلا
للناس بعد كما الى البيان سبيلا • فقد اخذ تما بافاق المعالي والبدايع •
لكما فمراها والنجوم الطوالع • فكتب اليه من اجعا •
بمثل نباهتك سارت الاخبار • وفيك وفي بداهتك اعتبار لقد نلت فيهما
كل جاه يل • وملك فلم تترك مقالا لقايل • وعززت بثالث هو تجميع • فابن
من شاوك الصاحب والبديع جلا بيان • في خفا معان • هذا انهما السها
جلالا • واشاد فيه لذوي العلا اشالا • وذاك رفع للافمار لواءه • والغى
على شمس النهار بهجة وضياء • اقسم بحقك ومقدم سبقك • لين الحمت فيما
نطقت لقد افحمت • عن اي صبوح رعت • وبهما ابهمت تعتبيرا • فدونك منه
ما تشكو • لما اعتمد ناعن ذلك المظهر • فما ابعد نا هناك الاثر • بل اقتضبنا
في الاعتقاد • وقد نامن تلك النيرات كل سلس القياد • حتى اذا اشمان طلقها •
فغن ابلقها • وصحت موارد ها • فامتحنا ماردها • وثنينا عنان الكر به
وان نضينا ايابا ببعض الغنيمه • هبت هبوب بد العوارض • وقربت
بقرب الابد المداعش • تومض في وجوم • وتنقض للنجوم • فاستخرجنها من
ايد ينا • وان عجنها من نواحينا • ثم صبرت اليها شملها • وكنت احق بها
واهلها • ومن هناك وصلت سراك • فصحت الفالق • وفتحت المغالق •
وقمت تلك الحصون • واقمت لمخرجهم منها اذلة وهم صاغرون • فاذعن
لش وطك الشرطان • وان دحت بالبطين حلقتي البطان • وثارت بالثريا
تثور • وعصفت بالدبران دبور • وهكذا استعرضت المنازل وانتظم
جميعها الخطب النازل • ثم تيامنت نحو الجنوب • فذاها للمعاصم والجنوب
لم يبق غير طريد عين منقلب • ومولى في حبال القيد مسلوب ❀
استخرجت السفينه من لججها • وحالت الناقه بهو دجها • وغودرت العقرب
تحنق فؤادها • ودعرت النعايم فخاب رضد ضدانها وابن ادها • ولما
مسحت بلو الافاق • فاحت جيها وشدد ت الوثاق • عطفت السماك فاسعت
اسباب الشمال • فلا مطلع الا اليمين • واستبدات حوله الفكه فتمت

فتح

١٠٢

فضعفه المساكين • واسهت الى القطب فكان عليه المدار • وبواته
وعيك من جلالك افتخار • ثم اريحت صعادك • واعطيت مما مسك الاعنه
حيادك • ولعمت بدات منك مخلالك ثم ما منت عن ذي اكبارك
واجلالك تبهمه بسحر الكلام • وبحسمه ان سعفل استفلالك بالاغلام
واذلالمصمارك ولا تشق غبارك • فدونك ما قبلي من بضاعة من جاه •
واليك معطي طاعة وطالب نجاه ان شا الله تعالى وكتب
الوزير الكاتب ابي بكر بن عبد العزيز بن مجا ناعن
كتاب خاطبه به مسليا عن نكبته فقال

ولولم اقل شباه الخطوب ... عجب كخد ظبا الصارم
ولم الق من حد ها ما لقيت ... بصبر لابطالها هازم
ولم اعتبر حادثات الزمان ... بخبر حبيرتها عازم
لكان خطابك لي ذكرة ... ينبه من سنة النايم
وردا بصد صعاب الامور ... على عقب الصاغر الصاغر

فكيف وقد قرعت النايبات اضغارا ولقيت
هبوبها اعصارا • ولم استغن في شي منها المخلوق • ولا فوضت في جميعها
الا لاعدل فاتح واحفظ موثوق • اساله ان يجعلها كفارة للسيات •
وطهارة من درن الخطيات بمنه وكرمه وان خطاب السيد
وصل غب ما جافي ومطل • وكان الحبيب المقبل حقه ان يسمل ويتنزل
ولا عتاب عليه فيما فعل • وقد علمت انه مها ابطا نهضة متصله • فما اخطا
حفاظا بظهر الغيب وصله • وانما نهنه عن مقتضى وطره لسنه بحوى تاخره
على ان العوايد احمد من البادئات • والفوايد في النتايج لا المقدمات
وكما ختم الطعام بالحلوى • بل كما نسخ الظلام بالضيا • ونعت محمدا
اخر الانبيا • وان احتفاله لقد ورحق قدره • ووافاه الجديد بالمبالغة
في شكره • ولقد بلغت مكارمه مبداها • وسلت مساهمته عما امضاها وقد
ان ان ابدع من ذكر صح يهب في محمرات • واستبيح من جهاته • وخطب
قد صرف الله عناه وكشف بفضله عماه • ولكن حد شا ماحدث سحر حلوته

مقالا • وتسمو به الى المهج حالاً فحالا • تخترق الحجب لحضيمها • ومن قولها رب في تقانيتيها • ونحيل بالمعجزات عيانها • وتستميل الى غرب المبتدعات اذهانها • ابا بل في ضمن اقلامك • وما انزل على الملكين في ورق كلامك لم هو البيان لا غطاء دونه • وما احقه بان يكونه • فما نسخر الا بحلال • ولا ندرت ثنية للعقول الا اطلقها باهدى مقال • وان قيمك المحل لقدرك • وحميمك المتناهي في برك • نصح في سانك مجداً او طولاً • واستوح اخاك عقداً وحلاً • واعطاك صفقه على الموده والاكبات • وولاء صفقه سعيه صادقه الاعلان والاسرار • فلن تزال بتوفيق الله نجح حدث بلنبه • ونعهد على ابر ما تعتقده ان شا الله تعالى **ولما نفذ في الامر ما نفذ** واعتقل من امير المسلمين وانبذ خبره في بلاد المعتقل بدا فهم سنات سلا • واعتقد انه يا بن فيها وينسلي بمجاورة بني المعتصم الذين غدوا بدور سمايها • وصدور استمابها **فلما** انقبض عنه ابو العباس انقباضا نعى عليه اقبح نعي • وسب فيه الى قلة الوفا والرعي • وكان بينهما ايام وزارته • موده محموده التي احى مشدودة الاواخي • واشتملت اذ ذاك على ابي العباس مساع ادحت مطلقه • وحنت على الوجد اصلعه • تحدب فيها ابو محمد نصفه • والقاه من نصره العضد وسمعه **فلما** وردت منيت اليه ونعت عليه صد وده والحاشه لمركا في دوده • وعرفته حرماته • واوقفته على موآته • فاعتذر بالمجانب من امير المسلمين وحذره وكتب اليه ❀

واحسن تالصد بقي ماله عوض … ان فلت من هلو لا تلقاك معترض
القاه بالنفس لا بالجسم من حذر … لعله ما رات لحر بنقبض

فكتب اليه مراجعاً

شد الجياد اذا احرزت مقبض … ما للوجيه عن الميدان معترض
انا بضاهيك فرسان الكلام ومن … عباره في هوادبهن ما نقض
حرت على مستوى من طبعه كلم … هي المشارب لكن ما لها فرض
كان منشد نشوان من طرب … او بلبل او سقيط الطل منتفض

يحبه من ابي العباس زان بها … طيف من العذر في اثنايه بيض
لا بالحلى فتنبو في حقيقته … وتستبان نعين ما لها غمض
لكن اعض عليها حصن ذي مقه … كما بشد مسد الجوهر العرض
يا من يعز علينا ان نعاتبه … الا عتاب محب لبس معغض
ناشدتك الله والانصاف مكرمة … اما الوفا احسن الود مفترض
هب المراد لمعنى الريب مرتفع … ما للمراد بظهر العيب نحفض
اما لكل نبيه في العلا حيل … تقضى الحقوق بها والمرء منقبض
كن كيف شئت فمن رام ابي محافظة … على الذمام وعهد لبس منتقض
وهمة لم تضق ذرعاً بحادثه … ان الكرام على العلات بنتهض
والحر حر وصنع الله منتظر … والذكر يبقى وعمر المرء ينقرض

الوزير الكاتب ابو عامر بن ارقم رحمه الله تعالى

فريد وقته وابن فريده • وعميد الكلام وابن عميده • كان الوزير الكاتب ابوه قد ابر على اهل اوانه • واستغرق كتابه في زمانه • فثبت ابو عامر في تربة العلم ونشا في حجره • وسد اسن سحر الكلام ونحره • لم يزل على كد الطلب وتعبه • اصبر من عود قد عصب حنباه بحلبه • حتى ارتوى من صافي الادب ونميره • ولحصن عن مصوحه ونصره فجمع حفظه بين الغريب الحواشي • والمولد الرياضي • وله شعر وشعر نفحات بتبعة باعه ورحب ذراعه • سهدان له انه نعرف من عجاج • وبدع مجانيه نعمه في عجاج

فمن ذلك قوله يمدح الامير عبد الله بن مردلي ❀

سرت والليل من مسراك في وهل … مبرا العزم من ابن ومن كسل
وسرت في جحفل يهدي فوارسه … سناك تحت الدجى والعارض الهطل
والبدر محتجب لم يدر انجمه … اغاب عن سرن ام غاب عن خجل
هوت اغاديك من شان يؤرقه … ركض الجواد وحمل اللامة الفضل
اذ الملوك نيام في مضاجعهم … مستحسنون بها التحلي والحلل
لله صومك بدأ يوم فطرهم … وما توخيت من وجه ومن عمل

نحرت فيه الكمى ام الصيد محتسبا … وحتب غين كبحر النثاو الابل
اذا اصرت المبارزى هرهم طرنا … الهاك عنه ضرب البيض والاسل
وان نتهم على الاقدام غادلة … مضيت قدما ولم ياذن الى العذل
كم ضم ذا العيد من لاه به غزل … وانت تنشد اهل اللهو والغزل
ولخيل والخافقات البيض في شغل … لئن الصبابه والصهبا من شغلي
ظللت يومك لم تنقع به ظماة … وظل يومك في عل وفي نهل
وكمار امن الروم العن ارانت … من كل اوب وضمتها يد الاجل
فصار مقتلهم نهبا ومدبرهم … وعاد غانمهم من جملة النفل
فكم فككت عن الاغلال من عنق … وكم شددت بهذا الفتح من خلل
انت الامين الذي في المجد همته … وللممالك تحميها وللدول
وللمواهب … بط امله … مالم يحن الى الحطيه الذبل
لم يدلي وقالوا كان بن فقه … مناسب كالضحى والشمس في الحمل
للجابرين صدوع المعتفى لها … والكاسرين الظبا في ها منها البطل
والقادلين عن الدنيا ونضرتها … والسالكين على الاهدى من السبل
حين الينابع والاذوى من يمن … والغالبين على الافاق والملل
ببنود في اخر الاعصار اخرهم … وسادوا اولهم في الاعصر الاول
يا ايها الملك المرهوب صتى لنذر … والمرتجى عونه في الحادث الجلل
من كابد العدم لم يكمل له امل … والعدم من اقطع الاشيا للكفل للامل
لولاه لم تثبت الاشعار مرسلة … عنى وخفك لا تعصيه بالرسل
فاصفح لعبدك يا مولاه مغتفرا … ما كان من خطل او مسطو خطل
بعث المدين والدنيا بخطبها … اذا احلا الغض في الاحسان للمقل

وكتب الى الوزير الكاتب ابى جعفر بن مسعدة سيدي الاعلى وعلقى الاعلى وذخري للجلا • اطال الله بقاك محمود الجناب • محمود المقام والمناب من كرم عرك خيمه • وشرف حدثه وقديمه • امطر قبل ان يستبرق • والمن قبل ان يتحرق • واقبل دون ان يستقبل • واجد دون ان يستجبل • سحيه نفس تو افه الى الحسنى • ترفعه الى الاعلى الاسورة

والاستى

والاستى وكانت لك اعزك الله قدرتك في جانبي مجالس ومشاهد ومضايق ومواردة وصلت بها نجاحي ومبدرت اوضاحي وبهت من ذكري واثقلت ظهري واوجبت علي الشكر الدهري وما تاخرت عن خصرتك لا تمالعرتك فاصبحا حق مبرتك الاعن حال لا يعين عن الرحال فقدرنا عذرا وعقرا غفرا وعندي وجدك المرزا وشاكر وص الحزن جارك الله يا سيدي جزا الواصل وقد قطع الانام الناصل وقد حل لست الايام ولست احدد الرغبه اليك في شي من امري جارية على الكل سنين يدك قبل الهن فربت وقبل النزول بساحتك قربت وان منعت بالمراجعه سعفت المكارمه واسعت المشاهه وبطولت ان شا الله تعالى والسلام

وكتب الى اخد اخوانه

القاطن الناطن عليك وعقد الله … شافعا لتجل بالزورت يا سيدي الاعلى وعلقى الاعلى و… الاجلى ومن ابقاه الله والامكنه مشاعبه فسيحه والالسنه بعاتبه فصيحه موصله وصل الله حذلك حتى ان تصفن في كل اوان ويستفن من الاخوان ترفيق الحاشيه انيق الشاشيه نعتمد على كرموا ويسمع حدوا وينظر من عين كانها عين ويلفظ بنقات بن منقات اطبق على لسانه تحاله اعرابيه في ثوب لحن ينيه يتلى المحزون بالمقطع والموزون ويعش عن المكظوم بالمنثور والمنظوم مسكي الطيلسان تو لدس الطابر والانشا كما تمعت نشع العلات وعمر بين السعلات قطع من منابت الربيع الى منازل الصقيع ومن مطالع الرسوت الى مواقع السحاب الهتون فصادف من لحلبد ما ينهب فوى الحلبد ومن البرد ما لايد فعه رتش ولا بجرد والحدايق قد غمضت احداقها واحترت اوراقها والبطاح قد ملدت الفوه تماثيل الكافور واوقفت البرد في شرك الصيد فمنى الناس بما لم يتعهده كانت شم بالمرزوت ولم سهده ولما قال ترايه واحفوا وكاد شعيه المفت الى عطفه اشمط والى ابهمه ارقط فناخ بنر سوى الجناح وقد نكرت مزاجه ونسي الجنانه واهاجه ولاشك انه واقع بفنايك راشف

من إيابك امل حسن عنايك واعتنابك وانت بان فى ذلك العارض =
ورابض ذلك الانف النابض نهى له حبا محزبك عنه ساوحيًا وقد
عنفظ يا سيدي رشايل فنام بها اهل الادب سوء العذاب ودعى
البطى منهم الى الاهداب ✿

وابن اللبون اذا مالز فى قرنٍ لم يستطع صولة البزل القناعيس ه

واذا القى كتابي هذا اليك بسرهه اجمله عليك لاذلك مُنافسًا للعلوم
اسيًا للاحوال والكلوم ان شا الله تعالى عز وجل **وَمِن كلامه**
في مقامه انشاها في الامير تميم بن يوسف ابن الله ووصلها بالمعطبيه
اقلها قال فلان بن فلان **قَ لما الجليت** ما نصه واستوفيت
ما قصه قلت لحق منزل بنزك فجب الرواحل لاطوي المراحل أمام
كغهنداال وقبلة الاعمال فبينا اسير واقطع الهجير ولا قعب ولا
ناطح الا الاكام والا باطح ولا شاء ولا بارخ الا الال والبارح
اذ رفع شخص بعره ذميل ونص واذا فتى عليه بزه يشهد له بالعزه
بن كب وجنا كانها سبيكه لجين قد لحظتها يد العين وبحت دهمًا
سبح سبحًا كانها لبل بيا ذي متجًا فلما دنا وقف وطرف ووضع من
لثامه واوحن فى سلامه فرددت كما يرد العجل وتوقعت فى بز فعلت
من الرجل فقال

اني امرؤ لا نعتري حلقى	دنس بعيب ولا افن
من مسفر في ين مكرمة	والعصن تنبت حولها الغصن
فصحاحسن نقول قايلهم	بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفطنون لعيب جارهم	وهم لحفظ جواره فطن

فقلت في كل عقود نات واستحمد المنح والعفات لله انت فما
اصون جارك واكرم نجارك لم يدب الصبا ولم يمس الحمرا فالسفت
نحوي غضا وقال السبع بعتع بعضه بعضًا ثم اداه الاهتبال الى
السوال فقال ابن امك وما همك قلت عن ناطه فقال حث الله =
المشفعه المحتاطه والسرى والسدي والانجاد والانجاد والاصراح

ولاعا

والانجاد والعون والنجاد اكن من فار نبط قلت وما عملك بها قال
هي المطلع والبها يحول الله المرتجع قلت دنا من ادك واحتى من ادك
وسلت قلت ارضجا هلها وهل ارضا عالمها ففهم البرعه فقلت شل
غما بدالك وعلى لحبيب شفقت

فاملت فى الساعين اسال غنهم • سوالك بالشي الذي انت جاهله •

قلت مسطاطها فقال فصوت نقر لها اتم بالقصور وسور اعين الحوادث
منه صوت كانه الثعر المبتسم والسلك المنتظم ومن شعره فيها

فتى الخيل نعتادها ذبلا	خفافا فانها رمى القنا الذابلا •
ترى كل اجرد ساهي التليل	تحسبه غصنا ماسا ميلا •
وجردا اذا اوحشت صارخا	تذكرك الطبيه الخاذ لا
اذا شهن بارض العدى	نصبن قالبها سافلا •
ولم ار بدت تمام سرى اه	بيمونه الاسد الباسلا •
امام العجاج سمتا عليه	واقسم ان لا برى افلا •
ولم نصرف الهول همته	ومن نصرف العدة النازلا •

الوزير ابو محمد بن سفيان

من بلغت همته السما وجلت اسرته الظلما • له الرتب المكينه • وعليه الوقار
والسكينه • احدم براعة العوالي • واستخدم الاحرار والموالي • واقام
بب ولد ذي النون واقعد • ونبق اسماكها واقعد • فسما به قدرها • وجمال
بشبهه قطرها • وحسنت سيرها • وامنت عيرها • وحمدت ايامها • وورد
حمام الاماني خيامها • وله ادب غض المعاطف • رطيب لمعاطف ان نثر
فالنجوم في افلاكها • او نظم فالجواهر في اسلاكها • قد احد بمجامع القلوب
كلمه • واعد فى طرق الابداع قلمه • وقد اثبت له ما تشهد به ن هذا •
ومن تدبه تو با محبترا **من** ذلك قوله يخاطب ابا عيسى ✿

ابا عيسى اذكر حيث كنا	على هام الكواكب نازلينا •
نبدو ونخيلنا دهر التنزه بنا	ونورد ها المجرة إن ظمينا •

ونثني لجبهة الاسد اغتشافا … اذا ما البدر من بها كمينا
ونطرف هودج العذرا وهنا … فبحله عليه امينينا
اذا عنت لنا الجوزا لعبد نا … لنحل نطاقها عنها يمينا
اذا ما عاز من ددنا شهيل … على الشعرى فخلن يحجونا
وان عرضت لناكف الثريا … سلبناها الخلاخل والبرينا
تجاوزنا العبور الى الغميصا … ولم نرهب شجاعهم المبينا

وله مراجعًا الى الحاجب ذي الرياستين ابي مروان بن رزين

يابن الملوك اتتني منك معجزة … تناى وان قربت في عين رائيها
سحبان فيها من جبينه طرزا … وتسمع الصخرة الصماء راويها
لو ان هاروت تهم لاحت لناظره … لقال ما السحر الا بعض ما فيها
سحابة هي لا بل روضة رشفت … ما الغمامة فاخضر حواشيها

ومن بديع الحسن ومطبوعه

المستحسن وملتقطه خاطب بها القادر بن يحيى ذي النون

حطبي تسنمني في الزمان رياسة … سبقت الى كفي وصل الواصل
اولست من وطئ الزمان تاودا … وسما وقد سفل السماك الاعزل
اعشى العوالي والمعالي باسما … واقول في الخطب البهيم فافصل
ومتى اعد لليل نهار صحيفتي … وصحت كواكبه عليه تهلل
واذا اجلت جياد فكري في مدى … سبقت وكبر حاشدون وهللوا
زعمت عيون الحاسدين امارتي … فمن العلى والمجد ليد يجمل
ما الذنب عندهم ودونك فاحش … الا هوى بالمكرمات مو كل
همم الى صرف الهوى مصروفة … ونحى اقام وقد عبر ترحل
وبلاغة اضحت حيال عقولهم … وعدت تحيه من نعيم وبرحل
ولئن نضع فضلي ويذهب نقصهم … سعدا فانجح كفه من يسهل
فلا غشين الحادثات بصارم … حذم عزاراه حين تشعل

فكانها في كشفهن تخجل … ونصيبه بدر الغفول لوائحا
حصر وان سكن فانه تبلل … ومشذب كالنبات ان تهب به
اعطاك عفو اعدوه ما تنال … يهد اذا استنهضته لملمة
فلت الجواد ام الحبيب المقبل … فيد الماوابد والنوى اطرانا
ما الغدير جرت عليه الشمال … ومفاضة زعف كان قبيضها
ونعت فيه مناصل ومطلل … من ذي العوالي مذ سرع حتفها
سرج نوفد او رمان مقبل … وعن الم بعض الوجوم كانها
فاما معتكر او اخضب محجل … شيم عمن زنوع مجد فدحلت

وكتبت الى الوزير ابي محمد بن القسم كتبت

وما عندي من الود اصفى من الراح واضوى من سقطاك بعد الاقتداح ولبس فيما ادعيه لبس وكيف وهو ما يحري به نفس فان شككت فيه فتلك ما سطوي جوانحك عليه او اتهمته فارجع الى ما ارتجع عند اشتباه الامر عليه تجده عن باقر اخا شايل العرم لياحا ولم لا يكون ذلك وبيننا ادمه يجل ان نعصي بالحساب بعض الوجوم كن بيه الاحتساب لو كانت نسيما لكانت بليلا او رمانا لم تكن الا سحرا واصيلا

فراجعه ابو محمد بن رقعة منها

كتبت عن ود لا اقول كصفو الراح فان فيه جناحا ولا كسقط الزند فربما كان شحاحا ولكن اصفى من ما الغمام واضوى من القمر في التمام

فراجعه عنها

كتبت اعزك الله عن ود كما الورد نفحه وعهد كصفا به صفحه ولا اقول اصفى من ما الغمام فقد يكون معه الشرق ولا اقول كبهجة التمام فقد يدركه النقص والمحق ولبس ما وقع فيه الاعتراض مختصا بصفو الراح ولا بسقط الزند عند الاقتداح فان امور العالم هذه سبيلها وجياد الكلم تجول كيف شا مجيلها وانما نقول ما قيل ونتبع ما اجاد التحصيل وحسن التاويل فنستعين ما استغاث وسير من التبلج في القول الى ما شات وبين انا لم نرد من الراح الجناح

اصفى من برد ع

ولا من المزيد الا فنداخ ولا من تما الورد من مادة الكلام ولان يا ده في
نعض الاسقام وهو ممن با قافيه الاحسان منزلا

وله متغزلا

ياصرة الشمس قلبي منك في وهج … لو كان بالنار لم تسكن درى بحري
انت استهز لا اعفى فان سمحت … اعفاه فكمثل اللمح بالبصر
اذا ات البدحى تعلو غوات بها … والنجم في فيه حيران لم يتر
اقول ما بال باذي الصبح ليس له … وقع وما لغراب الليل لم يطر
فان سمحت بوصل او غلنت به … شكوت ليلي من طول ومن قصر
لا اقصد النجم ان عاه وار قبه … في الوصل منك وفي الهجران من قمر

وله فصل من رقعه

عمادي الاعلى اعزه الله شهاب اذا
اطلم افق ووفا اذا اضاع عند كريم حق لا جرم انه للشرف ون هنات ولمثيل
ن الصفو قرات به انات تما اظلم • واستطل ما نعض من بها ادب واستنم •
هذا ولما بلغ اشده ولا استوفي في كمال حده فكيف اذا اثمر ن هره
وابدر قمره وتجاوز في الالتهاب زنده وجار الى الطبع الكريم نعته
د ت به فيما تحن من المعالي • ويخدم البراع العوالي وان اباذلك اب
وتبا فيه عن فهم الحقيقه ناب ومحله انا ان لم ات احقه عما نبه به استعبدى
وانعت سواحى الفضل فيه ان تبدى • ولان القلم جمح في ميدان ما شرع •
والكلم نعلق بافنان تما احسن غ وكان بالنزهة قطفت من ر ياضه والنعمه
ان تستقت من حياضه • ومحال لمن ادعى معه صناعته • واهدى اليه بضاعته

وله متغزلا

نفسي فداك وعدتني بزيارة … وظللت انتظر فيها الى الامساء
حتى رايت قتيم وجهك طالعا … لم سعصنه غضاضة الاستحيا
فعلمت انك قد حجبت وانه … لولا وجهك ما سرى بسماء الملوك

وله الى ابي اميه بن عصام معرض باخذ

امن من على قاضي القضاه ان لم … حفا على كل مسلم يجب
وقل له ان ما تمتعت به … عن شر من ربى العله لكن
قد عن لي مثل ما عن ربه … فجنبه ستغني الطرب

شمس لها من الجنوب مشارق … ومغارب بجوانح العشاق •
نثر العقيق ونظم در رايق … بين مرشفيه وثغره البراق •
عقد من السحر الحلال بلفظه … وبها تحل معاقد الميثاق •
هلا وقد مدت اليه ضراعتي … بدها اضا فحمابد الاشواق •
ديم الغمام بن غدها وبين فها … كانت لها بسحايب الاشواق •
ما ادمعي تنهل سحا [illegible] … هي مهجتي سالت من الاماق •

وله [illegible] في [illegible] مغله

الحب [illegible] فلمهج … لو مد كفا الى الغرق به الغرج •
عن الهوى [illegible] فيه سواحله … فهل سمعتم ببحر كله لجج •
من للهوى والردى في الخطر نسب … دفا ذو القلوب وهذي الاعين البدع •
دين الهوى شرعه عقل بلى كتب … كم [illegible] ليست لها حجج •
لا العذل يدخل في سمع المشوق ولا … من اوشا على باب الهوى يلج •
كان عيني وقد سالت مدامعها … [illegible] الغمامة والهجين [illegible] •
جار الزمان على ابنائه وكذا … [illegible] شانك الخل لا الارق •
بين الورى وصروف الدهر ملحمة … والمنى كانيل هو احكام الارق •

وله فيه ايضا

رقت محاسنه ورق نعيمها … فكانما ما الحيوة اديمها •
رشاء اذا اهدى السلام بمقلة … ولى بلب سليمها تسليمها •
سكرى ولكن من مدامع [illegible] … فاغضض جفونك فالمنون نديمها •

وله في الوزير ابي [illegible] بن الهودي وقد مات

بسهم طلبه عند افتتاحه [illegible] منها •
وفي كفه من مايع الهند جدول … عليه لارواح العداة نجوم •
تحت الصدى بين الجوانح تلتظى … ونار الوغى بالمشرفية تضرم •
وما من قليب عين قلب موجج … ولا شطن الا الوشيج المقوم •
ووجه الضحى من ساطع النقع كاسف … سوم له زرق الاسنة انجم •
ولما ات اوالا مقر لسيفه … سوى هامهم لاذوا باحرمهم •

فكان من النهر المعين معينهم ومن نظم السبب الحسنا المنظم
فيا عجبا للبحر غالته نطفة وللاسد الصنى غام ارتواه · أتقم

وله يتغزل

لبل يغارن صد الدمان بطوله مالى به الا الاسى من مستغب
نطمت لولؤا دمعي في جيده فكانها فيه نجوم الاسعد

وله في مثل ذلك

وسنان [illegible] من ال غارضه نعطفه وما الغرابه اللاجي
استلمني للهوى في اخر با ان برض [illegible] لبلي من طلاجي
لحاظه اسهم وحاجبه قوس وانسان عينه رامي

الاديب الحاج ابو عامر بن ابي عيشون

[illegible] اصاع عن [illegible] به انات مما اظلم [illegible] ت والبلاغة · وحكى النثر بن الطابت
هذا ولما بلغ اشده · ولا [illegible] العيم · وفقد مقعد البابيس والنعيم ·
فاووا ادين فيه وتجاوز في [illegible] انك واغاط · وبوهاي ناووس · واخرى
في مجلس ناموس · رحل الى المشرق فلم يحمد رحلته · ولم يعلق بامل حلته
فارتد على عقبه · ورد به خياله النوم الى منظره ومعتقبه · ومع هذا فله
تعلق بالادب · وبد في طبع اذا امدح اولتب

وقد اثبت له

ما يعلم به حقيقة نفاذه · ويرى سرعة [illegible] يطن في الاحشا واغذاذه
فمن ذلك ما كتب به [illegible] لمن ادع [illegible] يهنئني له

كتبت ولو وفيت برك حقه [illegible] بلغى على رقم قرطاس ·
ونابت عن الخط الخطا وبادرت فطورا على عيني وطورا على راسي ·
سل الكاس عني هل دبرت فلم اصح مديحك الحانا بسوغ بها كاسي ·
وهل ناح الاس الندامى فلم ادع ثناك اذكى من منافحه الاس ·

واخبرني انه دخل مص وهو شاب في ظلم البوس · عار من كل لبوس
قد خلى من النقد كيسه · وتخلى عنه الا نعد بره وتنكيسه · فنزل باحد شوارعها

لا يفترش الا نكده · ولا يتوسد الا غضده · وبات بليله بن عندك بهت عليه
صرصر لا يسمع فيها غير ولا مبدل · فلما كان من السحر دخل عليه بن
الطوفان فاشفق لحاله · وفرط اختاله · واعلمه ان الافضل استدعاه
ولو ان بادجوده نفطعه · نعيماله لا خصب من غاه فصنع له في خبنه ·

قل الملوك وان كانت لهم همم · ناوى اليها الاماني غير متيد ·
اذا اوصلت [illegible] استبها فلن اهلي لمن منهم نفضت بدى ·
من اوجه [illegible] ب [illegible] له قمل نعشوا الى ضوء لو كان ارمد ·

فلما كان [illegible] وافاه فدفع اليه خمسين مثقالا مصريه فاعلمه
انه عناه وجوده [illegible] للفظه وعناه وكرر حسنه اثبته في سمعه وقرره
فساله عن فايده فاعلمه نفثته · ودفاذ واكرم خلقته فامن بذلك وله

قصدت على ان الزمان ستنه ارجه اوضح من الود واجب ·
فالعبت بابا سهل الله بابه [illegible] اوائل شابي من عيون كحاجب
مرضت ومرضت الكلام تثاقلا [illegible] الغمامة والهجين التحرق
فلا تتكلف للعيون مشقة [illegible] ستاتك الكحل لا ادرق ·
فما الارض نبدمير ولا انت اهلها [illegible] ولكنها هو حمام الادرق [illegible]

الاديب ابو الحسن حكم بن محمد غلام البكري

تحاسن [illegible] · ذو الخاطر الجاش · البارى لسل المحاسن الرايش ·
الذي احترع وولد · [illegible] ان من احسانه ما قلد · طلع في سما
الدوله العباديه بمحاسن [illegible] فالمشرق شمعها رجا · وكان له فيها
مقام محمود · [illegible] يعود · ثم اشنو في طلقه · ولبس العمر خلقه
الحلقه · صحب الدوله المرابطيه برهة من الزمان · لا بالواحدها تقليد
لابي وجان

وقد اثبت له

ما يستقن به ويبين ذلك مشرقه ومعرف به · فمن ذلك قوله من قصيدة ·

[illegible] وللظلماء دونها سدل عصفر في مثلها انتضى النصل ·
اطارت سناها في دجاها كانها تبلج خبحعه فاخجل ·



لبدى ليلة رومية حبشية • يغار لنا من نشرها اعين شهل
تود عيون الغانيات لو انها • اذا امتضت عند الصباح لها الكحل
بدت نحلاها فانقينا نجومها • بانجم [illegible] في السماء لها اجل
الى ان بدى للصبح في طرة الدجا • [illegible] يبيت كما اسفرت عن ارجها النحل
نعم ارى الايام تثني عنانه • علينا اذا الفي [illegible] الخجل
ابي لهوات الليل [illegible] اسه • ولو علني نجم لرجته الضل
تكرت البد[illegible] هل فيها فليس لي • [illegible] عفوه [illegible] وما الغر الجاهل
وافق بدني ضرف الزمان كانني • طل بعد [illegible] ليلي من [illegible]
فيا ليت شعري هل مقامي لديه • [illegible] لها المطية [illegible]
اذا كان عيش المرء ادهاه [illegible] • [illegible] بنا بدء الايام داهية ختل
اذا فنع المصطبر كانت بكـ[illegible] • مفاتح لم [illegible] بها ابدا قفل
ومن [illegible] ادم نعدم [illegible] • ففي كل محل من غمامته وبل
[illegible] به انات مما اظلم

[illegible] الله عنه

هذا او لما بلغ اشده ولا [illegible] • [illegible] اكن عت فيه الهوى تسلسلا
وا[illegible] وابدت قمره وتجاوز • بسطته خلناها حساما مغللا
[illegible] • نسيم حملنا عليه معللا
سعش [illegible] بعد هجعة • لتقبيله خدا من الورد مخجلا
بحث النهار الغض يوما باسما • وجلت به سوط العقيقة اوجلا
ولم ار عينا كالذباب اذ اولى • [illegible] الارض بسطا مسبلا
[illegible] فيه احش معهفة • [illegible] البسيطة مسبلا
وليل ككحل العين فزمت بجنحه • [illegible] اغر محجلا
وهمت بنات الكاس وطرى بهم • [illegible]
كان نقاياه علاف شبيبتي • الم به طفل المشيب لمن حلا

وقال ايضا رحمه الله

ان فتى نعدك البغي • فناطني بي كحله سهاكي
يا غايبا وهو في فؤاد • ان كان لي نعيم فيه اجد
الله يدري وانت تدري • ان اعماري لك اعتقاد

بكر

تلك والحادثات بلة • لبيس لها السن حداد
ونحن في مكتسب المعالي • نصيغ افواهنا المداد
بيدل الصبا علينا • والامر من عجزنا مهاد
لا نهتدي لما خلقنا • نحملها الكون والفساد
بكلونا من حفاك بكت • لواحظ مالهن قاد
وهمة ناصـ[illegible] يا • تعود صعبا ولا تقاد
ادمـ[illegible] ـب الشرب • تحفظها السيد الهمام
[illegible] ففا [illegible] ـبد • بهن تستعبد العباد
[illegible] عدى جـ[illegible] لها [illegible] • مضى [illegible] عنها الجياد
اثار كم في العلى قديما • فاذ واك جن هم وعاد
والان سلي ورب جود • [illegible] بدجه نار الرماد
وانت في الستين [illegible] • [illegible] اول شابه ما معاد
حسب العدى سكان [illegible] • طلل الغمامة والهجين المخترق
لو يعلم الصابرون منهم • [illegible] ستنا لك الحلل لا ادري
وان في [illegible] احتيك سعدا • تنزيل هو حام الا [illegible]
والليث شبعان لا يبالي • اذا انت تكونه النقاد

الفقيه الاديب ابو عبد الله المالقي

صاحب لسن ورت اكب هواه [illegible] وحسن لا يصد اذا اصيد ولا يرد عمايم حمي الانف لا يضام [illegible] فا[illegible] الا بت ام وقف للمطالبه والاسنه قد اشرعت والاطر[illegible] [illegible] حتى اقعد عدوه وبدت له عزة الظفر محلقه وقد اثبت له ما استطاب وكلما نطقت به الشفاه عذب وطاب فمن ذلك قوله

باي حسام ام باي سنان • انا ل ذاك العزين دعاني
لئن عز لي اليوم الجواد لعله • فبالامس شد واسرجه لطعان
لبن عطل السهم الذي كنت ابشا • ففيه دم الاعدا احمر قان

الان دد عي نشرة تبعثه • وسيفي ضد فان هارت بابي
وما قصبات السبق الا لادهمي • اذا الخيل جالت في مجال رهان
تمنى لقائي من خلت وثاقه • واعطا عداه المن ذلة عان
وقد علم الاقوام من صح وده • ومن كان خبا دايم الشنئان
ومايز دهيني قول كل محدث • ولست له بالمفصلات (مصلتا) بدان
واني لنهاض بكل عظيمة • تصوع بحم [illegible] كل جبان
ومن عم ا[illegible]جان مقصر • ويا با[illegible] وما الغل ان لساني
نهضت لها وحدي وغيري مودع • بشار[illegible] ليلي من [illegible]ركبان
اسني مقامي اذا كاع دون[illegible] • [illegible] انصار[illegible] تسح الخفقان
ويذكر يوما نمت فيه [illegible] • كما تار تجري الماء في السيلان
فقري جعاري ان دونك [illegible] • لنبيك بالاحلاف والولعان
وماهو الا المرء يعطي [illegible] • وان دهنوه حلة بدهان
[illegible]ه انات تما اظلم • وقد كان ذا عز بدا زهوان
هذا ولما بلغ اشده ولا ا[illegible] • لما ان كوه في يد الحد ثان
وا[illegible] وابد قمن وتجاوز [illegible]

الى [illegible] • وبيعد عند الامن والخوف يقرب
وهل نافعي ان كان نحد امصمتا • اذا لم يكن للقاعد به مضرب
اتيتهم والليل كالنقس اسود • وجئتهم والصبح كالطرس اشهب
فلا انا عمار من ذاك مقصر • [illegible] لمن اعزمي للمقادير يغلب
اباحسن سايل لمن شهد الوغى • [illegible]ر اصبح اهش واطرب
واعشق الابطال حتى كانما • [illegible] لهم ما البيض زرب
اخاتلهم كالذيب وحدي وتارة • يصول بهم مني المرعم مصعب
وفي كل باب قد ولجت لكيدهم • ولكن امورا ليس يمضي فيصعب
في استعفاكم قد اثبت بذلة • وستبقى ضجيعي والفواد معذب

وقال ايضا

استنكر شيب المفارق في الصبا • وهل ينكر النور المفتح في غصن

اطن

اطن طلاب [illegible]جد شيب مفرقي • وان كنت في احدى وعشرين من سني

وكتب الى ابي عبد الله بن ابي زبيعي رحمه الله تعالى عتب ولاية سجلماسة والشعر طويل اثبت منه بعضه

لمن حل في سرع فوادك هايم • وهيهات منك اليوم من حل في شرع
ويكلف بالدعجا [illegible] الوغا • طماعا بان يد نوا من [illegible]
وكنا به نبغي [illegible]نه • ولو انه سقي لعمـ[illegible]ي يبغي
[illegible]ب الشعر • عقار بنجم لا تقيم [illegible] الليدغ
سلام عا[illegible] بعده ففا[illegible] • ولم يثنه جود معين به الصبغ
وشوقي لهدى جهدي معزعا[illegible] • مضى ام[illegible]
فاذواك [illegible]

[illegible]له [illegible] يمدحه

اقل عنا بك ان الك[illegible] • [illegible] على حبه بالقلا
وحلاحسا بك ان الزمان • [illegible]ن ما خلا
وواصل اخاك بغلاته • [illegible]من اول شاي[illegible] بعد الكلا
وقل كالذي قاله شاعر • ظل الغمامة والهجير المحترق
اذا ما خليلي اسا مرة • لكن سنانك الحنظل لا ادري ق
ذكرت الذي كان من فعله • فيل هو لحام الا[illegible] ف

الاديب ابو عامر المرابط رحمه الله

مد بد الباع • شديد الانطباع • سلك سبيل المترفين وانى من الابباغ بمات اد • وشاق الا من اد[illegible] • الان هلاله لم يدرك الاقمات • وطوف عمره لم يبلغ الاعتمات [illegible] • واعان على المعاني حتى كن عليه معبرا • وكانت له همة لم [illegible] بعمل • ولم يطلق له عنان امل • فاغري بالخمول • وزري من منال المامول • حتى حواه ملحده • وطواه دهره وهو اوحده • وقد اثبت له ما يعرف به نبله • ويرى الى اي غرض كان يرمي نبله فمن ذلك قوله يتغزل

سران استطعت فاني • لست اسطيع مسارا • ذكلما البدر الذي قابلت لا بهوى السارا
قلبه وامسته البدر • وحقنيه السفات ا • كلما اوما باللحظ يمينا ويسارا



لا يرى عيناه الا النوم قتلي واساري • لا ترع يا شادن الاجرع [illegible] هوى النفارا •
لك هذا القلب ترعاه ان الا وعرارا • من كثبي وجنتك الورد وعينيك اقحوانا •
شا الا ان يرى الناس من الحب سكارى •

وله ايضا في المغني •

هنالك الري من دموعي • يا ظبي والصل من [illegible]
[illegible] دمعينا [illegible] ليلا • عبر [illegible] ولا [illegible]

[illegible] في غير ذلك

[illegible] دانيتي [illegible] بعد اوه [illegible] لي لبلي [illegible]
لفكوا اذا ولوا فغير [illegible]
وقول له دفع الاستنمل [illegible] كما تا
[illegible] عند نوم طير اد •
تهاوى قلوب منه فوق [illegible] وبجنوب معز فوق قتاد •
حال [illegible]
[illegible] به انات تما اظلم [illegible] ام العلى في مسرح ومراد •
هذا اولما بلغ اشده • ولا [illegible]
[illegible] وابدى قمه وتجاوز [illegible]
سعص الحجان عن سنه اشربها في مضاجعه •
[illegible] • بشرا ومثله فمن سن قتلي في سن ابعيه •

وله [illegible]

رافقا الدهر صفا بعد تكدر صفايه • كان مثل السيف صدى محلو عن دمايه •
او كمثل الورد غضا • فهو اليوم كمايه •

وله ايضا [illegible]

ترك الليالي لا اذم صرفها	ولا [illegible] تقبل
ونبهت عزمي للسرى فاجابني	وكالعذب [illegible] يحدل
ويسعدني ان جد بي الشوق [illegible]	اذا ركبوا لم تحتو المجد منزل
لمصر عيون ان سرانى فمن سره	وعن اوطان سغب اذ نشا ل
اعيد واعلى الربع الاحبه	احفف منها والركاب تبوع
دعوني وللاطلال ابكي فان يكن	ضلالا فاني للضلال يسوع
فساوحت فيه الرياح مع الصحا	حتى يبل نر ابه المزن

وله ايضا

وبيل

١١٦

وله ايضا

وسل [illegible] اجن عنه • وبرف ذاك السهل والحزن •

تقول لطيبي لمات اسنبي	وبينك لا يغات فلى فوافا •
وقبل اخذ السري مني ومنها	ما كان لا تطاق لها متشا قا •
لعد عنت بنا النكبات حتى	لو دت كل نائبة فراقا •

الاديب ابو [illegible] الحسن في باب ابن احمد رحمه الله تعالى

شيخ الانقب [illegible] والاعراض • لم يكن له ط [illegible] فقام اليوم في الحظوه
[illegible] ففال [illegible]
مشهور • [illegible] هر ونفس [illegible] لبه ومناقبه
[illegible] الهدى جدت معز علا | مضى المرضى اصلا تنداب غيلات
الركب • فا [illegible] | فاذ ذاك تجانلي ضعفه وفشله • ثم
باطلال ميه • فاقسم بوسف [illegible] الربع في مبنيكما

[illegible] بمدحه • وقد انبت له [illegible]

ينتجع سواه • ولم يسرع الامر [illegible]
ماستعد به ويستطيبه • ويعلم انه [illegible]

الدهر لولاك مات فيه سجاياه	فمن اوا [illegible] في نطس [illegible]
كان العلى والنهى سترا نطلقه	ظل الغمامة والهجير المحرق •
ابات فضلك سلوها وسكينها	لكن [illegible] الكحل لا ادرى ق •
قد مت عظما وكف الدهر ضاربه	[illegible] قيل هو احكام الا [illegible] ق •
	يفنون الخطوب ولا يفنون [illegible] •

وله الى ابي العباس الغرباني وقد وافا من سبتة

تعدم على ن وره • وقطف ان هاته ونوره • فانه من امتاع المجالسة وابداع
المؤانسه في حد يستمهل وكان [illegible] مقبل •

يا ماجدا في [illegible]	فالوصل في [illegible] فرج •
ومملكا ببقائه	[illegible] يسترق المهج •
هل طن اذ يك للقا	فان عيني تختلج •

ابا امية

الى العدوة فمر تا نغاريس وفيها الوزير ابو محمد بن القسم وزير مكلها
وسدد فلكها • وكان من سمو الهمه بحيث يجلو الظلام العاكر • ويجل الى
الباكر • فكتب اليه • نسيم الصبا هام العلى • يمر على الروض مثل الكثير
وسرعنق المرحى نحل • على السياده رب الوزير

[illegible] به بد	حف ادمعها بنذر ان [illegible]	قطا من حشاك بدوين الضلوع
[illegible] سقبد	ضرائر فی مصها للنحوت	وقبل انامله انها
[illegible]	فوادمقيم وجسم يسير	وذكر عاجه ضيف له
[illegible] النار	طويل المدا ومداه قصير	له امل قبل وشك الرحيل

الاديب ابو عبد الله المغ[illegible] ال[illegible]

مطبوع النظ[illegible] واضح نهجه فی الاجاده و[illegible] وما الغل[illegible] [illegible] علم ال[illegible]
[illegible] بحطی [illegible] ب وكان ا[illegible] [illegible] لیلی م[illegible]
[illegible] ولارمی منو[illegible]
تنسك مجونا وفتكا ومستكا با[illegible] وهجن معن وصا
ولا بالمذهب وكانت له[illegible] [illegible] ولا ستر ع ولا بن دنوی
[illegible] اصاع [illegible] [illegible] ولا اظهر مخيلة إنابه ولا استنجی
[illegible] به انات مما اظهر [illegible] ولا اقر بباريه ومصوره ولا فر
هذا او لما بلغ اشده ولا ا[illegible] اجبک من الاحسان والبهيمة عنده ا[illegible] هدی
وابدى فمه وتجاوز [illegible] [illegible] كن فی اجرام الافلاك والاقاليم ورفض كتاب
[illegible] ره ثانی عطفه وارد ابطال ما لا يانيه الباطل
[illegible] ان علی الهيه وانكر ان يكون الی الله تعالی الفيه
[illegible] ترم علی اللطيف الخبير واحترى عند سماع النهی
الی ان [illegible] عرض عليك العران لرادك الی معاد

[illegible] شرف [illegible]
فی صفحتيه من الحيا ان اهلی
سلت محاسنه لقتل محبه

وقال [illegible]

كيف لا يزداد قلبی من جوی القلب خبالا	[illegible] حمامه عمامه واحتطافه
هو كالبدر وكالغصن قواما واعتدالا	[illegible] لسانه فاسرته علی اثم
ان [illegible] رام سلوی عنه قد رام محالا	[illegible] جزی كل نفس بما كسبت فقصر عمره
قل لمن فند فيه عذل نفسی واطالا	[illegible] قام سوق الوسيف وهام بجاد

ودخل الی منوره [illegible] منتسما بالعبادة [illegible] وو[illegible] نقف عليهن كالحين ويعلن بذلك
من عباده فی لبس اشتمالا وانس الناس به او[illegible] مفاد مع منشارء وخيم ولوم صل
مجوده واذن اره بالله محموده وكانت له بشا[illegible] اذا ابصرها كلب نجها وقد اره

بوذی

جففت عليه دابه وذوابة وكان ضلا نحو ضل بضنضا
والمرتضی [illegible] به هو الذی اورث ناصر الدولة الملك ونظم بلبنه
ذلك السلك [illegible] لم تلفر به ولم بين عن مجازات ما قلبه ولم يزل شعبه
شافيه ويعقد ها ويسر مكان بوالی دولته ويغتقدها الی ان ماتت
اخته فاحتفل فی جنازتها احتفالا اشكر فعله ومشی الی ملحدها وما
ركب لا نعله ونبذ الشعرة التی رثاها وناسها فقام ابو بكر علی قبرها

فقال

ابت الهدی جحدت مغنی علی مغنی	مضی المرتضی اصلا واتبعه فرعا
جری الموت جری الريح فی مبنيكما	فاذواك ريحانا وكسرو نبعا

وقال يمدحه

هلا شاك علی قلب مشفق	ومن اوا شاء فی وراش محرق
انت المنيه والمنی فيك اشتوی	ظل الغمامة والهجير المحرق
لكن قد ذا بله الوسيع وبوتها	لكن سنا نك الكحل لا ادرق
ويقال انك ايكر حتی اذا	عينت قيل هو الحمام الازرق
نامن سفت لی السلو فردنی	سبقت جفونك كل سهم يرشق
لو فی يدی بحن وعندی احد	لجعلت قلبك بعض يوم يعشق
حسبدی من الاعدا فيك لا تر	لا يستبين لطرف طيف يرمق
لم تدر طيفك موضعی عن مضجعی	وعذرته فی انه لا يطرق
حفت اليك منابتی [illegible]	فالبدمع ينشع والصبابه ترق
وكان اعلام الامين مبشر	بشرت علی قلبی فاصبح يخفق
الخبر ان انه للمعطی فی كفه	والتاج فوق جبينه يتالق
وكأن صوب حيا وصحفه فی	ماضم معند يديه والمانق
منباعد الطن فيمن حوده غافل	عما تحل به وحرم مطرق
باس كما جد الحديد ورحمه	كرم يسيل كما يسيل الريق
لا تعجب الاملاك كثرة مالهم	النبع صلب والاراك اورق
صدان فيه لمعتد ولمعتف	السيف يجمع والعطايا تفرق

وبنو الحروب على النبي … تزدي كما تزدي الجياد السبق
خاضت غدبن الماشاحز به … فكانما هي في سرابل نوبت
ملا الكماة ظهورها وبطونها … فاتت كما ياتي السحاب المغدق

وله ايضا

نكت عند تودعي فما علم الركب … اذاك سقيط الدمع ام لولوء رطب
وما فيها شرب واني لمخطي … نجوم الدياجي لا يغا لها شرب
لين وقفت شمس النهار ليوشع … فقد وقفت شمس الهدى لي والشهب
من البيض كافورية غير انه … اسحت سوالج المسك فهو لها نهب
عقيلة بيت المجد لم يرها الدجى … ولا لمحتها الشمس وهي لها ترب
ظبا الهند مما ذب عنها وانما … تلطف لي فيها بجد عند الحجب
سرت وبروج النيرات فبابها … وقد امها من كل حاطبة قبب
ومادخلت الا المجرة واديا … فليس لها الا باعطابها شرب
ونحن سوى نحن الهوى فد ركبته … لا من كلا البحرين من كبده ضغب
له لج خضر كما احضرت الربا … الى لحريض كما اسمنت الكثب
هوى من عصف الريح والموج مثلما … هوى بين اضلاع المعنى به قلب
عريب على جنبي عراب بهوضه … نفاد مني ورق امطلعها شعب
كاني قد ايف مقلة وهو ناظر … بها والجاذيف التي حولها هدب
ولما رات عيني جنان منورق … امنت وحسب المرء بعينه حسب
تولت بكا ورق ونور وجوهن … نقلا [illegible] حصبا والرمل والترب
وملت المكان الرحب ان فقيل لي … ذرى ناصر العليا احمر رحب

وله ايضا

ردات بك اوجه العليا مناها … وعجز على لواحظها كراها
وجات فيك السنة المعالي … بايات نشرف من تلاها
سواك نستبين في ارض ظلمتا … خطاك فيا المجرة لا تشواها
كان الشهب ان يحري بسعد … عطلك الطرق على دراها

وسعي به الى ناصر الدولة وبغ وسدحو نباهته والغى فلم

ان م

فلم

بزع انقطاعه ولا حوري لحشاه وابداعه • وهجن هجن الحرب • واقام كالحا [illegible] ضرب • وكانت عادة ناصر الدولة في عبرطانه ولا صف بلد السوي [illegible] فلم يفتح مع ابي بكر في احد هما باب • ولا اعتبر جزع ولا ان تياب • **فكتب اليه يستنحه** ويستمنحه

عشى فرحه في سراج كربهم … ابل ببرد رداه العليلا
وعلي انا اج من الطالبين … فاسكن للامن ظلا ظليلا
ومن بله العبث في بطن واد … بليل فلا يا منن السيل لا
لقد او قدرت لي بين انهم … فضيتن في الله فيها الخليلا
او منعتني وان اصبحت … سورقه مصر وجد اول نيلا

وقال ايضا

عرج سفرحات وادبهم غشي … بلقاهم بن لوا الكثيب الا وغشا
اطلبهم حيث الرياح نفحت … والريح فاحت والصباح تنفسا
مثل وجوههم بدورا طلعا … وبحيل الحيلان شهبا كنسا
واذا اردت نشعا نقد ودهم … فاهصر بنعمان الغصون الميسا
بابى غزال منهم لا بحد … الا الفتى من بعد قلبي [illegible]
لبس الحديد على لجين اديمه … فعجبت من صبح توشح حندسا
واني بحن ذوا ببا وذوا بلا … ورانت روضا بالصلال محرسا
لا ترهب السيف الصقيل بكفه … وارهب بعارضه العذار الاملسا
رام العدى قتلي عليه ففتهم … والنجم ليس بممكن ان يلمسا
ففكت بعيهم وفرت [illegible] هكذا … فك الصحيفه المتلمسا
كابد الى العراقيين ولا تكن … [illegible] ل ما بين الضلال معرسا
واذا وصلت الى الامير مبشرا … فاجعل بساطك في ثراه السندسا
نوع وجنس في مناك فانه … ملك تنوع في العلى وجنسا

وكان بينه وبين الوزير ابي القسم ذمام ايتلاف • ومعاطاة سلاف وراحات والتها بكر وروحات اسيمه عضر الشباب • وعهد اقفر من التعاهد حتى عاد كالعفر الخراب اليباب • فلما وصل منورقه

عجب بد دارسه • وغادت اجامًا مكانسه • وكان ابو بكر يظن ان هذه الموات
تنفقه وان كسد • وتعلقه وان حصل في طوات الاستبد ... ن لا
حب بد لا وستخلفه الايام وتبليه • ولم يسمع وحدث النائبين • خبر تفلم
فلما تعين له ناصر الدولة وتنكر • ورای من قعود ابي الفتم عندما انكر
هب من غفلته فلاذ بالعترات وعاذ ببني حماد بحكم المضطرات وجعل
ستنزله وستعطفه • ويدارته من هناك • ويستلطفه ليمن باعادته وصرفه
الى عادته بكل مقال يسح سحايم الاحقاد • ولا يلين قناته بغمز المنتقاد
ممن بدیع قوله •

سمك حتام لا انسري • وطبعك حتام لا تعتري •
اعيذك من عرض ان يكون • وانت الذي كنت من جوهر •
الذ كن ايا منا بالحما • وايامنا ندوي الاجفر •
لما ت افر من وفي صفتي • لا عطفة من ولي شري •
ربما زحل في الطفاته • وحل بد اعلى المشتري •
عطات بد هل لك من عوده • فارجع منك الى عنصري •
سطلبی ... لك مهما اراد • لباس فسح من المخبر •
ولوان كل حصاة تلين • لما حجل الفضل للجوهر •

فلم يرجعه بحرف ولم يطالعه بنفس ولا عرف فكتب اليه

اذكر من لم ينس عهدا ولا بلنا • وابسط في اكناف سا حتن النفسا •
واستنا حلفا حب بدا واعيدا • نظل غلام اعبدي معقد الانسا •
والبس ريعان الشباب وطال ما • لبست ... طوب السود من دونه دريسا •
واني واياه لمن ذرت وضقه • بيا كن بي سعبا وانكى له غرسا •
صفا بيننا من خالص الود جوهر • عليه نابه في نور جوهره الشمسا •
وما انا الامن علاه مكوق • عدوت له نوعا واصبح لي جنسا •
مكارمه بدعى الحسب معقل • اذا اصحا واوى ادا عُمسا •
واوت دهشا كل يوم بما له • وكم لي دهرًا فلا مضى لم يردهشا •
ابا الفتم اشرب فهوة العز وانقل • تناي ومن فضل الكوس استقى كاسا •

وحرير

وكما نوى الانفصال خاف النهاب والانبضال

فات ادان بكتم ذلك الفترات • وطوى اعلانه في الاسرات • وحشي ان يعطن
بحره وجه • ويطلع عليه من خلال قن وجه • فعزم على مواعبته بعض الاخوان
ومطالعته على ما في تلك الخوات فكتب اليهم •

وحك بيدي من عثرة قصرت بدي • وكنت اخا باس فلم سق لي باسا •
رمت ... وضفاصني ومهذبي • وحطني والنبل والقوس والترسا •
تعوت ... بلنك صنو اخكا • فضل لها وارسف من اسنها اللعسا •
واجياد ها مالت عليك نواعما • كما مالت الاغصان فانعم بها لمسا •
ولا ذكت في الا فواه حاشاك انما • صفاتك ايات ولغنا بها درسا •
اليك بها درسا ... احرفا • وقطعة ديباج سمتق بها طرسا •
وفضلك في الاعضا عما بغيته • فلبس جديد الشعر وعدم الحسنا •

اقول عتيه وجي الوداع • خبذ اغالي وما يغني لخداع •
اعلل بالمنى قلبا شعاعا • وهل سغل القلب المشغاع •
واني لحبي جار واو اشبدوا • اضاعوني واي فتى اضاعوا •
اذا لم يرع لي اخ بر وباس • فلا اطال الحسام ولا اليراع •
لقد باعتني الايام بحسًا • وعهدي بالذخاير لا تباع •
لحفني فلم تنت ببعقي • وحطتني فلم يثبت بقاع •
ومكنت الغد امني وقالت • بلحمي ضعف ما غاث السباع •

ولما لم يولوه اغلانه وبشريحه ولم يلق
اعصات ... ابحه اعلن ... اعه ... باحسانه وا ب اغه فال

يخاطب ناصر الدوله موا ... معاتبا •

سلام على الوجد سدى ... • كنشر الريح بابكرة او اصيلا •
سلام وكنت اقول الوداع • ولكن ادرج قلبي قليلا •
اخاف عليه انصداع الصفاة • ان لا يكون رجاجا غليلا •
حرضت لديك وكنت البري • كما يحرح للحيد الاسيلا •
انت بدوله منك محبو بة • فلم ارض بالعز منها بديلا •

ولولم اكن ماضي الشفرتين   لما فلني الدهر سيفا صقيلا
بلاعب بي سواد الخطوب   فاشبه عنبرى طرفا كحيلا

وله متغزلا في صاحب خيلان

لحظ النجوم لمقلته فراعها   ما ابصرت من حسنه فترددت
فتساقطت في خده فنظرتها   عمدا بمقلة حاسد فاسودت

وله عندما فارق المتوكل

رحل المتوكل فارقته   فلم يرضني بعده العالم
وكانت بطليوس لي جنة   فجئت بما جاء به ادم

وله يتغزل في صبي ناسخ

ابصرت احمد ناسخا فلبثت ما   اعنى واعيي ان يحد ويوصفا
فكانما سنح السما صحيفة   والليل حبرا والكواكب احرفا

وله ايضا

ابصرته فصرت المنيه   لما بدت فيه اللحيه
فبد كتب الشعر على خده   او كالذي مر على قريه

وله

عنا يلد ولا اكوش   يبكن من انفس طايشه
واعجب كيف بد اطابت   من وض منابته عاطشه

الاديب الاديب ابو الفضل بن شرف رحمه الله تعالى

الناظم الناثر الكثير المعالي والماثر [illegible] ولا يترك اتفاق ان من ابناعه ان نثر رايت بحرا [illegible] او ان نظم قلد الاجياد درا ابهاهي فلو [illegible] ويخجل وان نكلم في علم الاوايل بهر الالباب والاذهان ووجه منها في كل باب وسبق في كل ميدان وقد كان اول ما نجم بالاندلس وظهر وتسمى بالعتبض واشتهر تشد د اليه السهام وينتعد لحل اطن والاوهام فلا يصاب له عرض ولا يوجد في جوهر احسانه عرض وهو اليوم بدت هذه الافاق وموقف الاخلاق والاتفاق مع حرمي في ميدان الطب الى

منتهاه وتصرف بين سماكه وسهاه وتصانيف في الحكم الف منها ما الف ونغد [illegible] وما تخلف فمنها كتابه المسمى بستان البين ورجزه الملقب بنجح النصح [illegible] سواها من تصانيف اشتمل عليها الاوان وحواها فمن حكمه قوله العالم مع العلم كالناظر للبحر يستعظم ما يرى والغايب عنه اكثر ومنها لولا التسويف لكثر العلم ومنها الفاضل في الزمن السوء كالمصباح في البراح قد كان يضيء لو تركته الرياح ومنها لئن بالحال الذي ابيه لك اغبط منك بكثير عندك فان الحي من جليه وهما تتنانان اقوى من الميت على قدر ام الحمله وهن ثمان ومنها المتلبس بال السلطان كالسفينه في البحر ان ادخلت بعضه في جوفها ادخل جميعها في جوفه ومنها التعلم فلاحة الاديان ولكنت كل ارض منبته ومنها الخادم من ايقن فبادر وشك فروى ومنها فول الحق من كرم الغنصر كالمرآه كلما كرم جوهرها ارت حقايق الصفات ومنها رب شاع بالعطا على باخل بالقبول ومنها ابن ادم نذم اهل زمانك وانت منهم كانك البري وجميعهم الجري كلا بل جنيت وجني عليك فذكرت ما عليهم لديهم ونسيت ما لديك ومنها اعلم ان الفاضل الذكي لا يرتفع امره او يطهر قبره كالسراج لا يظهر انواره او يرفع مناره والناقص لا يبلغ الى نقصه الا بوضعه كهو جل السفينه لا ينتفع بضبطه الا بعد الغايه من حطه

وله فصل

من رسالة توسل الهمم اليك الله كتوسل الذمم ورب زاد توسيله ذي اشتياق واستباق الى فضله فقصد ولحشد وجرى الى شيد ولما طلع بك المجد من مطالعه فاتبع لك الحمد في مطالعه فلاح محيا فتمن ان اهتدا وفاحت سجايا كرهر ان اهتدا وانارت نافقك منارات الانوار ودلت على قطبك مدارات الفخار وحفت اليك بالقبول اقتباسها وطارت اليك بالنفوس جناحها فحوامع لديك حضور ونواظر الخواطر اليك حور وقد تخيلتك نظرات الغيوب وتمثلتك خطرات القلوب وحنت اليك حنين السعن الى صباه واهتزت اهتزاز الغصن الى صباه

ولا عن وان رمت اليك القلوب بات ولحها • وبلغتك العيون بالتماحها • فقد
بزوت الضباح • وبلح الفجر اللياخ • وليس على عاشق الفضل [illegible] • ان
شاالله تعالى •

وكتب الى وزير

اطال الله بقا [illegible] الجليل
الاعز الاوحد • واعلامن تقاه في رفعة العز • ومنعه للحزن • والوزير
الاجل دام عزه كالمطر الجود • بلا الحياض • وبنبت الرياض • بل كالفجر
يقذف بالنور • ويذهب بالدجون • وقد لحقني من سناه • وشفاني من
سقاه • بما انا فاستوى • وجاد فاروى • فلله اياديه ما ان لها بكل فنا
واستمعها لكل بدا • حين دعا فصدني وهو مجفي • ودعا صوتي وطوحني
والان اعزك الله اضرب بحسام اعتنايك خرزه • واوي الى ذمام علايك
وكنه • والله بفضله يديم النعاله • وبعلان نقاوه حتى اطهر في سمايه
وان تقع باشهر اسمايه •

ومن شعره قصيده اولها

قامت بحر ذيول العصب والحبر • ضعيفه الجهد والمشتاق والنظر
تخطو فتو لي الحصى من خليها بندا • وتخلط العنبر الوردي في العفر
عيني الخفى بما سد بيرمن قلق • في الوشح اوعقص حقيبه في الازر
لم ادر هل حنق الخلخال عن غضب • عليه من لعب الك نان من اشر
تلفتت عن طلا وشنا وابتسمت • عن واضح مثل روض البانر المطر
ان تلك رياه لم اطمع بطعمته • لا ان نور روض الصبا نور بلا ثمر
مالي للقين يوم بعدها ذكرت • ليلا سمرناه بين الضال والسمر
تساقط الطل من فوق البحور به • تساقط الدر في اللبات والثغر
ومفرق الليل قد شابت ذوايبه • فبت [illegible] له بالطول في القصر
فالليل يعجب والظلما داجيه • من [illegible] تشتكي لليل بالقصر
فبت اجرع من ليل لها صحته • تنبو وانحل من روض على شجر
يا من جفاني فجفاني الطيف مجر كرى • باي عذر فقد زار الطيف في السهر
ذكرت بالصبح شملا غير منصدع • بالنابيات ونظما غير منتثر

ومنها في وصف السيف

ان قلت نار فسد والنار ملهبة • او قلت ما سال الما بالنشر

ومنها

ومنها في الدرع

من كان ماذيه اني فيا عجبا • كيف استهلت بوقع الصارم الذكر

ومن اخرى اولها

مالي سم من حاجه المهريه الرسم • ولامت ام المطايا عند ذي اتم
ردي شبا اللحظ تهدين الركاب فما • بالبيد للركب من هاد ولا علم
حتى المطي وسدى في دفاتن ها • هذا وان اقتضا السير من تيم
تلك على صهوات الناجيات وقد • احفت سروج المطايا صولة اللجم
ربعت ببنيات شاق الصوت فالتفتت • صغن الحبب ودالى سوالف خطم
مسوطه بغواشي البيض احته • كانما احتلبت بالصارم الخدم
بتنا نكالي طرف العين عن سنة • والطيف يستاذن الاجفان بالحلم
معتنين باعقال البطاح لنا • تحت الوشيج مبيت الاسد في الاجم
قامت تعبطق للحرص سالكة • الى التسلسين لم تقعد ولم تقم
ظلت في العجن وان تابت فحا صمها • حوبا الزمان فلم تعدد ولم تلم
اني فان عن في ليل المنى لاري • حرض الغنى حلتن بدت الى العدم
فما وقفت بامالي على وثن • ولا سجدت باشعاري على صنم
اهل المناظر ولا لباب خاليه • لا تعدمون من الدنيا سوى الهمم
نالوا الحظوظ فحار وهاموا فقه • كما تقاسمت الايسار بالزلم
لما رايت الليالي قد طبعن على • حرب الاسود وسلم الشا والنعم
رجعت اضحك والاعوال احدر ي • من معشر كان فيه العون للبرم
تقلبت بي الليالي وهي [illegible] • كانني صارم في كف منهزم
ذهبت بالنفس لا الوي [illegible] • [illegible] د عبت باين المجد والكرم
فللمسامع اطراف اليراع يد • بيت في المجد بين السيف والقلم

ومن مديحها

وان احد في الدنيا وان عظمت • لو احب مفرد في عالم امم
سرى الملوك به من بعدها نكصت • كما ترى اجمع فل الجيش بالعلم
تحت الدراع طويل الباع مستمع • كان عزمته نار على علم



من الملوك الاولى اعنابت اوابلهم … سحب البن و د ومسح المنك بالقمم
دارت مت ون الليالى ىلنهم سن فا … كالسيف بن داد ارها فاعله العدم
نعتمو انكات الدهر واختلطوا … مع الخطوب اختلاط [illegible]د بالتسغم

ومن اخرى

سن واما امنطوا الا النجوم ركايبا … ولا اتخذن والا الا النجوم صتو اخبا
وقد وحطت ارماحهم مفرق الدجا … فبات باطراف الاسنة شايبا
وليل كطي المسح جبنا ستوا ده … كانا امتطينا من دجاه النوايبا
حبطنا به الظلما حتى كانما … ضربنا بايدى العيس للاعب ابا
وركب كان السيف امتن صايبا … لهم وهم امضى النجوم ثواقبا
طوال طوال الباع والخيل والقنا … يخالطهم فوق الجياد اهاضبا
لما تحملون السمر الا على الربا … ولا يتركون الخيل الا سلاهبا
اذا اعتقلوا للطعن سمل على الربا … او انتضوا للضرب بيضا قواضبا
وقال بليل البات هم انت له … نجوم الدياجي ان تعود غواربا
نوايب في جو السما عالها … بها لبنى عبد العزيز منا قبا

وله اخرى

ارح حطاك تخلى النجم قد ذهبا … وقد قضى الشرق من وصل الدجا اربا
انات كبنا من الظلما جانحة … كانما من دجاه لمنتطى نو با
سل النجوم هل ارابت تصفحها … لما اثرنا الهوى القنا الشلبا
اذا استمرت بمجرى النجم سالكة … خلت المجرة من اثارها لدبا
بهفو الركاب فيهدي بها اسنتنا … كا[illegible] رضت اطرافها الشهبا
وبات الخيل تعدحن الحصى [illegible] … حتى [illegible]م ذيل الليل والتهبا
تلك الفوارس لا تثنى اعنتها … عن وجهة او تنال الشفر ما طلبا
باتوا على نشوة ما نالها طرب … وقد ادارت لطاسات السرى نجبا
اذا اثار والعز عن جنح مظلم … شالوا النجوم على اطرافها غذبا

وله

حيا لوزار في حتى الصباح … وثغر الشرق يبسم عن اقاح

وقد

وقد حسن الصباح له ونادى … فاصغى النجم منه الى الصباح
وقـ[illegible]لى الكواكب وهو طام … فطار النسر مبلول الجناح
وزايرة طرحت لها منامي … وقد عقد الكرى تاخا براح
وادناها الهوى حتى تبدلت … وبات من ريحان وراح
بهز الغصن في حقف مهيل … وتفري الليل عن قمر لياح
واضناني الهوى فبعثت نحولي … وهل سعى النحول عن الصفاح
وقد حملت عبا الحب ضعفي … كحمل الخصر للكفل الرداح
احن الى رضاك وهو برى … كما حن العليل الى الصلاح
وقد احللت حبك من فؤادي … محل الما من ايدي الشحاح
سا سرع في هواك بحسن صبري … كما سرع الجبان الى السلاح
وا قدح الرعبيه من فؤادي … بزاهر السرى سر بي القداح
تعنف ان رات شاوى بعيدا … ومن يثني الجواد عن الجماح
سرى جنابه الظلما حتى … سبقنا السابقين الى الصباح
اذا ونت الكواكب عن مداها … حفزناها باطراف الرماح
ومن كان الورى له ظهيرا … يبسم راعيه في خبي لفاح
يحث الري في احوى احم … وجيت الورد في سنم قراح
من القوم العزيز بين اهل السعي والطول والنشب الصراح
اقاموا المجد في سمك علي … ومدوا الغز في ارض فياح
فاوى كل عاف من د[illegible] … الى سعض اللهى حصن البطاح
وقد قام العلى عنهم [illegible] … ضاح للجود حي على الفلاح
بابنية واعمام طوال … وراحات وساحات فساح
ابا بكر كنت علاك حلما … فنم على الرضا باطيب الغواح
فكم تحيى الموالي بامتنان … ولم تردي المعادي باجتياح
يمين ملكت رق المساعي … وكف اغنت عن ماء السماح
وفضل لا يبيب الى نصيح … وجود لا يصيخ لقول لاح
وحلم اوسع الدنيا وقارا … وقد خفقت له حقو الجناح

دعوت المصعبين لخير ماوى ... فالمفضل فيهما من [illegible] ل
واحللت الطير بداعن شاح ... وما للمجد فيهما من [illegible]ح
لقد افنى زمانك كل غيد ... بعز ثابت زائش من اج
وذي الايام اعياد الاعادي ... وكيف نصفهن الى الاشاج

وله

يامخدي والدهر سعر حربه ... تعسا لقد لبست ردا اعجاجها
لله درك اذ بسطت الى الرضى منى ... نفسا عادى الدهر في اخراجها
واردت ما الورد في ما الاسى ... كالراح بكسر حد ها من اجها
ما بي تلك العام فبرد دت ... من غلة كالنار في انضاجها
فاوت [illegible]ت ظلالها ووجدت ... بردنسيمها وكرعت في ثجاجها
خاولت منى ان اطاب دجاجة ... مرضت فاعيا الناس باب علاجها
هل كيف نعش بعد طول عثارها ... ام كيف تصح بعد شب زناجها

وله وقد استدعا المتوكل على الله في يوم ماطر

ولتسمرن وصو ماطر فصحبتنا البهر في ممشاه سحابه وبلت عليه فلما دخل الى المتوكل على الله ادناه واكرم مثواه • وهزه الى القول في ذلك فاهتز • واتى بما طبق مفصل الابداع وحز •

صاحبنا الغيث الى الغيث ... لكنه عث بلا غيث •
سحابه بهمي حباها ثرى ... لا تخلط الاعجاز بالريث •
يا ليت عث حسنه باهت ... والحسن [illegible]يث •
احلي وق [illegible] بك في موضع ... عجل [illegible] وطر[illegible] •

الاديب الاستاذ ابو محمد بن سارة

رحمه الله تعالى نادرة الدهر ونهزة الايام المبين في الاعناق من مدحه . او ذم مباسم كاطواق الحمام الى تفنن في الاداب وولوج في مدينة السعر من كل باب ان سبب فالمغربات واجه او اغرب

ببديع

ببديعه فالمعربات ذاعمه له مقطعات هي السحر الحلال • والحصر السلسال والمثل السائر • والمعنى النادر المنجد الغائر • تراه مبيت الهيبة وفوت ها طيب النفس [illegible] ها حتى اذا حرشت صبابه • ونوزع السبق فابرى غلابه طبع من نتايج طبعه منصلا • وطبق من ضربته مفصلا • ورمى الغيظ بالزند • واقام عوج كل ذي اود • وهو مع ذلك اذا طول ما دحا • واقام وسط الندى مادحا • تخلص من حسن الى حسن • وجرى في ميدان الشعر امد رسن فمن تشبيهاته الغفيم واعواصه الفهم الذي لا يمكن الاحسان على مثالها ولا يقتدى الى منالها قوله يصف الروض

اما الرياض فانهن عرايس ... لم يحجبن عن اعين الكلال •
جاد الربيع لها بسعد مهورها ... دفعا ولم يخل بور الكالى •
نثر الصبا منها اكف زبرجد ... منظومة اطرافها بلال حب •

وقال يمدح الامير ابابكر يحيى بن ابرهيم وقد

قام حصرة غرناطة والبا امرها فتحل في جلد السعر البه وانشدها سنه

اليوم احمدت الضلالة نارها ... واسترجعت نار الهدى عمارها •
واستقبلت حدق المها عن ناطة ... وهي الحبيب تفرقوا فيرهارها •
واكان نشر بنا بها ستر براح ... تكسو ربا ها ور دها وبهارها •
في عب سارية برق ادمعا ... تحكي لجمان صغارها وكبارها •
ماست من بهر كصبر عقيلة ... سفت انا ملها عليه ضدارها •
او جدول كالسيف في يد ثابت ... امها صحيفته وهن عذارها •
ما بين اسجات تميل كا[illegible] ... شراب دريا ق بدت غفارها •
منزعون اذا الجاهل [illegible] ال الترحل ... [illegible]ك سكون حلومها ووقارها •
لله اروع من ذواب حمير ... [illegible]اع الغداة فانفن قرارها •
راقت به ارض الجزيرة عزمة ... عرمت على حب الجهاد عذارها •
ماهاله سد بعتنها ولا ... لجج لجنح الليل خاض بحارها •
في فتية يسري الى نصر الهدى ... فظنهم سدف الدجا اقمارها •
حسبوا السنوعد بالرقاق نفا ولا ... ان سوف تخضب بالنجيع شفارها •

و بلغوا صونا لن فه اوجه … حقل السماح شعارها ودثارها
المنعمين على العفاه اذا سنوا … والنافصين على العدى اوتارها
غرسوا الايادي في ثرى معروفهم … فجنوا بالسنة الثنا [illegible]ت ها
لم يراح شريعة التقوى بهم … وجفونها منهم ترى ابصارها
صنبوا سرادق باسهم من دونها … وقد استراب الكفر يهدم دارها
في في الخرصان الرماح جنابها … وحموا بعضبان الصفاح ذمارها
ومسومات شزب ان احضرت … نفضت على ثوب السماء غبارها
لبسوا القلوب على الدروع فدوخوا … ارض العدى واستاصلوا كفارها
شهب اذا اوفت على افق الوغا … جعلت ابا يحيى الامير مدارها
متلثم بالصبح فوق اسرة … يهدى الى شمس الضحى انوارها
اورث نابلي المسلمين له يد … بالنجح يعبد مرجها وعفاتها
حاشا لا رند شرعنا من كبوة … ويد بن ابرهيم تورى نارها
اصغى موارد هاراح سقامها … احيا حمى اطرها اقال عثارها
اولى امة احمد ابهجتها … مد صرت من جور الحوادث جارها
حلبت كف الانعام ضرعها فلا … وارت على افنانها اطيارها
وارى زناد الراي منذ قدحتها … اوريت في مقل النجوم شرارها
تحط الرعية في مريع جنابها … وارات تاها واصطنع احرارها
ورد لا كابر من بنيها خطة … وارد دكبار ابالحيا صغارها
وافذ في نحور المشركين بجحفل … تمحوا معالم ارضها ومنارها
لجب تظن السابغات حدادو لا … [illegible] وقع السابحات بحارها
واحلل عن انكل الجماجم انه[illegible] … وط[illegible] بعض الهدى نارها
وكانني بك قد ثللت عروشهم … وسلبت خلعه ملكه جبارها
وقتلت بين بجادها انجادها … وصرعت في اعقارها اغوارها
لا ترض منهم بالنفوس تخونها … سمر القنى حتى تخون ديارها
وترى بها عيناك ليل ضلالة … ويد الهدى فيها تشق ازارها
صبت سيوفك في الغمود وجردت … يوم النزال محدثات اخبارها

لما احسنت حمر الهياج نضالها … اهديت الى هام الطغاة خمارها
وارتك في قصص الامارة كاعب … واتت محاسن جيدها بعصارها
وضعت من الاداب محض لبانها … وتجنبت ممن وفها وسمارها
نشء الليالي هايمات كلما … نفثت على اسحارها اشعارها
فاجل جفون رضاك في اعطافها … كن ما وشرف بالقبول مزارها

وقال ايضا في الزهد

يا من يصيخ الى داعي الشقاق وقد … نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى … في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل … لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى … ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها … فراقها الثاويان البدو والحضر

وقال ايضا من كلمة

تمنى الدهر حتى ما وكن له … من فنشوريك البجا في فروة النمر
لا بد ان يقع المطلوب في شركي … ولو بنا داره في دارة القمر
قاضي الجماعه في دار الامارة … قاص عن الدهر ان لم يقض لي وطري
لولا تواري مظهود نار فطنته … لاحرقت وجنات الشمس بالشرر

وقال يصف نارا

لا بنة الزند في الكوانين جمر … كالدراري في دجا الظلماء
حين ولي عنها ولا تكن يو[illegible] … الد بها صناعة الكيمياء
سبكت فحمها صفائح تبر … وضعتها بالفضة البيضاء
كلمات فرق النسيم عل[illegible] … [illegible] خضبت بي غلالة حمراء
لونت انا من حولها فلت س[illegible] … شعاطون اكو وس الصهباء
سفرت في عشابها فارتنا … حاجب الشمس طالعا بالعشاء

وله فيها

جاءك في ثوبها المسجور … زهر لي في خلل من الديجور
لما هلل في الظلام جبينها … ليس الظلام بها غلالة نور

باحسنها وقد اتت تمت جنبا نهـا … شرد الكشل الجعد العنبهد المنثوت
واكجمر في خلل الثمار كانهـا … ورد عليه ذبرة الكافور
في ليلة خلنا دجاها ائمدا … ونجومها حصى عيون الحور

ولـه فيها

قد شانت النارنج كانو نهـا … لما تناهى حمرها واكتهـل
كانها لما حباجـن هـا … مطبق الورد اذا ما ذبل

ولـه فيها

باب لنا النارنج نارا وجعلت … عقات بالبرد حب الليل للتغنا
زهرا فوت لنا من دمها لحنـا … لم يعلم البرد فيها ان موضعها
لها حريق بكانون لطيف به … كمثل جام زجاج فيه مكترعتنا
ينبعنا قربها حبنا ويعقب نا … كالام بطعها حبنا وترضعنا

ولـه في النارنج

اخمر على الاغصان زادت غضاره … بها ام حبو ود ابن ر نها الهوادج
وقضب نشت ام … د نواعم … اغالج من وجدي بها ما اعالج
ارى شجر النارنج … الناجنا … كقطر دموع ضرجتها اللواعج
جوامد لو ذابت لكانت مدامة … تصوغ الهوى فيها الاكف المزواج
كرات عقيق في غصون زبرجد … بكف نسيم الريح منها صوالج
نعلبها طورا وطورا ايشمها … فهن خدود بيننا ونوافج
نهى صنو لى الاصبح الى النهى … عروس من الدنيا عليها دمالج

ولـه فيها

يا رب نارنجة يلهو النديم بها … … قة من احمر الذهب
او حقة حملتها كف قابضها … لكنها حقة معقد ومد اللهب

وقال يمدح قاضي قضاة الشرف ابا امية عصام الله

يا من عزابه احصى اذا انتضيب … من الحوادث اذ سطوا بها الغند
ومن اذا ما بدا في افق مكرمة … جبينه المتقن اسجدى له القمر
عين الرجال الى عليا ك شاخصة … في حاجة انت فيها السمع والبصر

فاقرا الصفوف الى استنزالها قبلها … وصاحباك بها التناسب والطعن
خفي بلاء من قاضي القضاة بها … شمسا انارت به الاحكام والسنن
في حبوتيه اذا استقبلته ملك … مقدس الروح الا انه بشر
اضفا على الدين ابن اد الشباب فقل … صدبقه اليمن او فاروقه وعمر
من ادغا الشرك في اكرومه معه … فاغلظ عليه وقل للقاهر الحجر
وقل له ما نرى في روضه انف … وافت ليسقيها من جود المطر

وقال يمدحه ايضا

ها كها كالجنوب رخي العطاء … صالح الورد نفحها والغدارا
في حسن من خالك الحبر سيدي … لك ليلا من طرته … نهارا
رفد بيا جذ فكان … لا … حيث دارت به النواسم دارا
بيلا لامن المقالي شمو ش … فوق صفحتيه يخطف الابصارا
خجل الصبح من شكاني فابدى … سوسن الخد منه لي جلنارا
ورابي بلا عقار فكادت … صفحتيه منه تسيل عقارا
ورأى السحاب اصبحتها لا … ذات عدم … اب ماء … نارا
عثر الدهر بي وقد حيث خرا … راكي الاسنى بنعش الاحرارا
ان يكن عصمة فانت غصاما … حدم لم نزل تقيل العثارا
قاضي الشرق اشرفني برتقى … نايبات تطلبن عندي ثارا
لا لمذنب الا لاني اديب … طاب عودمنه فكان نطارا
اجل در ان فحسنا و… شف … … ت صلو عي بهفو عليه حتى انارا
حاش لي ان ان … الى الرحل … … ما بل كوا عبا ابكارا
لمحت اصلعي بها فاستهل … بين كفيك تنشد الاشعارا
طلعت في اهله من صلو عي … لي يجلو بنانها افهما … ت ا
ار صعها درر البلاغة منها … امهات لم يحلب اوطانا
وات بكالرياض منها كمام … جادها النبل وابلا مدرارا
ما على بابل لو استقبلتها … واجبنت … ان هارها الاسحارا
كل غربه ولم تسق خمرا … بلبس الحسن والدلال خمارا

تذكرت الشام ... اعطا ... فاشكاري وماهم ... استكارا
لو يغلغلن في مسامع ... لا تلتثي ... افضا وخلى الوفارا
ليس لي ... من الحسن القدر ... من صبا خالفا ... العذارا
وهنا احزل المهور فلو لا ... انت ما ادلجت ... المهارا
ابصرتها النجوم اشرق منها ... تخبط الظلام حيارا

وقال يمدح القاضي ابا بكر بن العربي رحمه الله

ايها البدر لا عداك التمام ... وسقانا من راحتيك الغمام
لي طليقا لنا بوجه صقيل ... مثل ما ... الحسام
واجل ثغر ... منك الاماني ... بات فالسماح فيه ابتسام
قد حططنا الرحال في ظل دوح ... اثمر البر فيه والاكرام
ورايناك ... من مهيب ... بمعاليه توج الاعظام
قاعد والزمان من يديه ... قائم والصروف والايام
كلها سامع اليه مطيع ... ...
من ... الليالي ... وتحبه الورى وهم خدام
هو ... في ... رضي الله عنه والاسلام
يا كناني بالله قبل ... بيد ... فقيه احتشام
... له فان ... كان ... والان ... غام
ولبيد لم ... لبكاه ... عين ... مضى وقال سلام
قل لمن قد اتيته ... ... شق عنها الغمام
جالبات من المدح ... ان ... عند الختام
وان ... فابد المدح ... الدر ... وهو ... ام
والاماني ... لم ... نقص العش والرجا غلام
سعى من المدح ... فهمته منه الايادي لختام
دش وطرف فانما انت دوح ... رف بالمكرمات وهي ...
حسنى ... عنك ... ولا ... اخنا لديك مقام

وله في فتى وسيم من لمكانه اسود



مضت جفنه الماوى وجان جهنم ... فها انا اسقى بعدان كنت انعم
وما هو الا الشمس حان غروبها ... فاعقبها قطع من الليل مظلم

وفي ازرق

ومهفهف ابصرته في اطوافه ... قمر ابافاق المحاسن مشرق
يمشي على المهجات منه صعب ... منا الوفي فيها سنان ازرق

وفي فروة له

او ... ذات ... فرها ... كفى ادعروة في الصبا والرقة
لو ان ما ... في ... لحصى ... على ... الرقة
ان ... الله عند لبابتها ... علي اذا السما انشقت
يحشم ... في ... فيعها ... المشعر في قرب ...

وقال يرثي

ابا وافعا في الترب بيني وبينه ... رحم على قبر الغريب وسلم
وقل انه قبر ... اعظما ... رماما ... في الندى والتكرم
اني ... من دون ... شبابه ... ولم ... المسلم

وقال في ابن له مات

الا ... كنت ... فجددت الحيوة لنا ... ورده
حاد لفعلك المشكور لما ... كبنت ... عوده
فانكحنا الصبح بلا اصداف ... وجهنا الفناء ... سوره

وقال يصف نجما ... في السما ... وراه ...

وكوكب ابصر العفر ... ال الرحل ... السمع فانقض ... اثره لهبه
كفارس حل اخصار ... الرمح ... خلفه عذبه

وقال يمدح قاضي القضاه ابا امية عصام رحمه الله تعالى

قدمت ... مد ... هذه ... والوبل ... اولا ... داده
والطرف ... من طرفه ... مبلحنا الحصر في ... ده
وكذا المهند ... ... صفحتيه ولم ... ده
كم ... بني الرجا ولا ... للحظ ... لاهل اعدا ... ده

مستطيل

معنجي

والذكر منك على لسان مودتي … احلى من البردي اوان اذه
في قلب ليل قطعته عن ابي … فكت فر ابدع على افلاذه
اوفى بدا اصحا نراه معقفا … عند الاصيل بحره من حاذه
وسراب كل ظهيره منه فرف … تختال عطفي في ملاة لاذه
واكر كب من كاس الكرى منتج … كالشهب في الماحوت من كولاذه
والشمس في كف الهوى تتجمل … شق فى الهندي من فولاذه
اذ اقبلت من اه رايك ابصرت … منها سهيلا [illegible] ابقاذه
لوان عبدلك يحدث زماننا … لم يبلغنا بالحو[illegible] فى استحواذه
ولكان بالاستعاف يلقى ناطرى … فيطوف منه بركنه وملاذه
اصبحت تيشا في مخالب ثعلب … من مطلبي في روعه ولواذه
استاذه الدهر الحبيب وللغنى … شيم يلوح عليه من استاذه
للناس عيش درت الدنيا لهم … من دوننا بنعيمه وزذاذه
احدوه موفوت [illegible] اولم … يوذن لهم فيكون من اخاذه
حصن واو[illegible] ولربما … حرم الغنى من كان من شذاذه
وان اهم هن وا[illegible] نا وقد … بدنوا بتقيد اللحظ من هذاذه
لبست تزود اخا اصفاد اغيلة … مستطهرا وبه عقبه حاذه
فلئن اذا رجف الزمان بجمعه … رفض الجميع وحل فى افذاذه
تصمي الابن من التهام ولربما … اغنى المرتش على وفور هذاذه
والمرء قد يعنى الرضى هو يسخطه … كالـ[illegible] برش وهوفى اسفاده
وفد الزمان جوانحي ووقذته … الى موفى ذه ووقاذه
ان صد عن رجي سعد محرم … [illegible] رجي واقع فى كاذه
لماذكرتك لاذ من صر وفه … [illegible] النجاة ولاة حين ملاذه
انى منيت من الغنى بمصاحب … قاسي الفواد حبيته لواذه
واتيت من سنة فوا فاقا يلا … يصلف ماسنا لبست هذه
فمتى اصول عليه يابن غضاضها … شتاف معدان العلى بدادة
ومتى ارى سعى بدهري هاز لا … وغلاه معدى فى استفنا ذه

ياويح قلبي كم يصفق وكمه … يبتغ الحجاج العيج فى انفاذه
زادت عوائق دهره في برحة … اذ كان منه عوده لمعاذه
فاض [illegible] بلنا حبي ابرا ده … بابي هن برة فى الشفاء ومعاذه
طبت الى ما الفرات جوانحي … وانا مقيم فى ذرى بغداذه
يادن بنت النم ان شيمت المتنبي … [illegible]عين بعض مالعه اوحاذه
فلالعن به الزمان واهله … في نبه حبيضه وزهو قباذه

الاديب ابو جعفر الاعمى التطيلي

رحمه الله تعالى له ذهن يكشف الغامض الذي يخفى، ويعرف تسنم المشكل وان غمض، انص الخفيات بفهمه، وقصر فكها على خاطره ووهمه، تجا بالنادر الذي اعجز، وعطل التطويل بالمقتضب الموجز، ونظم احبات الامم المفترقة في لبد القريض، واسمعها اطرب من نغم معبد او الغريض، وكان بالاندلس ستر للاحسان، ومسا على زياده وحسا[illegible] [illegible] نطامه [illegible]حين احصن واعبط حين استشرته واغتبط، فلم يطل زمانه [illegible] احد [illegible] مقتضب دون اكاعنانه واعقل الاوان من وسمه، وانكل يفقد اسمه، واصبحت بواطن الاداب بعده رمما، ونفوسها متفجعه لكمده **وقد اثبت له** ماسهر شامعيه وثنى الاستحسان مسامعه، فمن ذلك قوله رحمه الله

مللت حمصا وملوني فلو نطقت … كما نطقت ولاحسا على العذر
وسولت لي نفسي ان ابدل شقا[illegible] … والماء المرن اصفى منه فى الغدر
اما اسفت مني الا[illegible] ال الترحل [illegible] … حتى تضايق فيما عن من وطر
ولا فضت من سواد العين [illegible]نها … حتى تكرعلى ما كان فى الشعر

وله من قصيدة

سطا استبدا واشرق بدرتم … ودارت بالحتوف رحا طحون
واحدقت الرماح به فاضحى … على اهاله هوام عترين

وله يتغزل

هو الهوى وقد بيا كنت احذره ... الهم التقم موردة والموت مصدره
بالوعة وخلا من نظرة املكه ... الان اعرف رشداً كنت انكره
حدٌ من الشوق كان الهذل اوله ... اهل سبى اذا فكرت اكثره
ولي حبيبٌ دنا لولا تمنعه ... وقد افي نأى لولا تذكره

واغتيل فتى من فتيان اشبيلية ليلا وجرت

الايام اليه حربا وويلا فاصبح قتيلا قد خضب بدمه ومضى وما ودع صحبه وكان معروفا بوجود موصوفا بكرم وجود سارى بهما وابل القطر متخ كونه عينا من اعيان القطر وكان لابي جعفر هذا اكثر الا فتقاد حبل الراي فيه والاعتقاد ينيله في وقت ويدنيه عن موافقة جدي ومقت فقال يرثيه شعرا

خذا حدثا ثانى عن فل وفلان ... لعلي ارى باق على الحدثان
وعن دول جستن الديار واهلها ... فنين وصرف الدهر ليس بفان
وعن هرمي مصر الغداة امتعا ... سشرح شباب ام جماهر ماب
وعن نخلتي حلوان [illegible] ... ولم يطويا كشحا على شنئان
وطول ثوى [illegible] غبطة ... اما علما ان سوف يفترقان
ودايل من الشعرى [illegible] ... من الدهر لا وان ولا متوان
وجن سهيل بالثريا جنونه ... ولكن سلوها كيف يلتقيان
وهيهات من حوت الفضا وعدله ... سنا مية الوت بدين يمان
فاجمع عنها احر الدهر سلوة ... على طمع خلاه للدبران
واعلن صرف الدهر لابني نويرة ... [illegible] ان غال كل بنان
وكانا كندماني جذيمة حقبة ... [illegible] لولا سعر لاوان
فهان دم من الباكى والكوى ... وما [illegible] من امنا هامهان
تفاضت دموع بات يسقها الاسى ... يهيجه من بكل مكان
ومال على عبس وذبيان مثله ... فاودى المجنى عليه وجان
فعوجا على حمر الهباة عوجة ... لصفقه اعلاق هناك ثمان
دماء جرت منها التلاع بملئها ... ولا جرى الان جرى دهان

وايام

وايام حرب لا ينام وليدها ... اهاب بها في الحرب يوم رهان
فان ربيع والكلاب تهرة ... ولا مثل يوم من وراء عمان
واحى على ابني وايل فهاصرا ... عضون الردى من كرة ولدان
تعاطى كليب فاستمر بطعنة ... اقامت لها الابطال سوق طعان
وبات عدي بالذنايب يصطلي ... بنار وغا ليست بنار دخان
وفي لن رقاب من رجال اغرة ... اليهم تناهى عز كل مكان
وهبوا يلاوون الصوارم والقنا ... بكل حسن واضح وبنان
ولا حق الا فيه حد مهذب ... ولا صدر الا فيه صدر سنان
وسال على الجو بين بالشعب وانثنى ... باسلاب مطعون ورب عان
وامضا على ابنا قيلة حكمه ... على شرس اذ لوا به ورهان
ولو شاء عدوان الزمان ولم يشا ... لكان عذير الحي من عدوان
واي قتيل لم يصدع جمعهم ... بنكبة الا اراو بعوا ب
خليلي ابصرت الردى وسمعته ... فان كنتما في [illegible] وشلان
حذ امن فمي هذا وسوف فانني ... ار[illegible] بطامه [illegible] بان
ولا بعد الى ان اعيش الى غد ... لعل المنا [illegible] ما تغبان
اباحسن الف السلاح فانها ... منايا ولو قال الجهول اماني
اباحسن ان المنايا وقيتها ... اذا ابلغت لم تسع بضما ن
اباحسن احدى بدبك ربيتها ... فهل لك بالصبر الجميل يدان
اباحسن هل يدفع المتجنو [illegible] ... بايد شجاع او بكيف جبان
اباحسن اما اخوك فقد [illegible] ... فيا لهف نفسي ما السقى الاخوان
وبهنى ناع مع الصبح [illegible] ... تشاغلت عنه عن لي وعناني
اغمض اجفاني كاني نا [illegible] ... وقد لحت الاحشا في الخفقان
سقتني واهلي اي بدر دجنة ... لسنن خلت من شهره وثمان
واي فتى لو جاهم بسلاحه ... متى صلحت كف بغير بنان
يقولون لا تبعد ولله دره ... وقد حيل بين العير والنزوان
وياتون الا لينه ولعله ... ومن اين للمقصوص بالطيران

فرقوه شيانم كن واوجعو ا … بار وع فضفاض الن ذا هيبان
فتى كان نعن وليف الغيافي والدجا … ذوات جاح او ذوات جران
قليل حديث النفس عما يريبه … وان لم بن لعف ظنه يكان
الى وان مسعى رضاه فحصبه … بعيد وان يطلب رضاه فدان
لك الله خوف العبد او امنتهم … فدوت الى ذا من سنبه وليان
اذا انت خوفت الرجال يخفهم … فانك لا يجري هوى بهوان
ريا ح وهيها غار صنتك عواصف … فكيف اسنى او بان ركن ابان
فيارب مشهود البلا مستبغ … فسل بمحوت المنوا ذهبان
انيحت لبصطام حد بد عاصم … لخر كما خرت سحوق لبان
تناعت له ابناء بكر بن وايل … ولم ترجعيه لا ظفرت بنان
وحب المنايا ان نفو بمثله … كفاك ولو ابقينه لكفاني
سقاك كدمعي اوكجود كواكف … من المزن بين السح والهملان
شآبيب عيث [illegible] … بقبر كحتى يلتقي الثريان
اباحسن [illegible] … فقد كنتما ارضعتما بلبان
تماسك قبيلا [illegible] … ببين حبيب او بغدر زمان

وقال يمدح امير المسلمين علي بن يوسف

تفضيله منها قوله

كم مقلة ذهبت في الغي مذهبها … ببطرهي شان او لها شان
رهن باضغاث احلام اذا هجعت … وت عما حلمت والمرء يقظان
فانظر بعقلك ان العين كاذبه … [illegible]عك ان السمع خوان
ولا تقل كل ذي عين له نظر … [illegible] ترى مالا يرى الضان
دع الغي لرجال يصبون لها … [illegible] الغني لفضول الهم ميدان
واخلع لبوسك منهم ومن امل … لا يقطع السيف الا وهو عريان
وصاحب لم انل منه على خطر … كانني علم عيب وهو خشان
اغراه حظ نوحاه واخطاني … اما درى ان بعض الرزق حرمان
وعرم ان راه قد نقد مني … كما تقدم بسم الله عنوان



ومن مدايحها

انى اسحرت على ريب الزمان فتى … الا يكن لنت غاب فهو انسان
حسبي بعليا علي معقلا اسببا … زمان شرى به في الامن اعمان
صعب المرامي ولكن ربما سهلت … على المنى منه اوطان واوطان
الواهب الخيل عقبانا مسومة … لو سومت قبلها في الجو عقبان
من كل شاغ امام الريح يقدمها … منه مهاه وان شانت فرحان
دجنه صف الانوار عن بيها … وتبعه يدعى اعطافها البان
عصى جد بها الاملاك لها … من ام موسى نجات وهي ثعبان

ومنها في وصف السيف

هيم رواى لوان الموت صافحها … لزال او زل عنها وهو طمان
تكاد تعلق بهراق الدما بها … فلا تقل هي اقضاب واوثان
موقى فان خلفت اكفانها عملت … ان الدروع على الابطال اكفان
نفسي فداك لا كفو ولا ثمن … ولو [illegible] منها وكيوان
والنبن فدور نوم بالحب بد فما … سلى [illegible] في نظامه [illegible] اوزان

وله يتغزل

[illegible] عصاني عليك عواذلي … ان كانت العريان مما ينفع
هل تذكرين لياليا بتنابها … لا انت باخله ولا انا افنع

وله يوبخ

سل دمعي المهن ول [illegible] … لي او له في دمعي المميوع
وخيبتي الموصول [illegible] … [illegible] لرجاي المقطوع
يا وانيا باشاعل [illegible] … [illegible] الو ناظر في عن التضييع
ومداعا عبد المجد يغجحه … الا انف لرايك المجدوع
دافع بعزمك او بجهدك انها … عرما نحكم ليس بالمدفوع
وانظر بعينك او بقلبك هل ترى … الا صريعا او ما الصريع
انى عبيد الله ابن سرابكم … من عاثر بعنايه المخلوع
دهر كان صروفه قد جمعت … من نثر منتظم وشت جميع



نهى البمغ ولينه لم يهنه … وبرغد اشرقا لكل تقنع
واذا عجبت من الزمان لحادث … فلتابع يبكى على متبوع
واذا اعسرت العمر فهو ظلامه … والموت فيها موضع التوقيع

وله في المغني

البوم حين لففت المجد في كفن … نفسي الفدا على ان لا تحين فدا
باحسرة نشأت بين الضلوع جوى … ما ضر لا عجها ان لا يكون ردا
في ذمة الله قبر اما سرت به … الا اصليت اسى ان لم امت كمدا
اودى الزمان وكيف استطاع بغية … قد طال ما [illegible] في ابناءه وعدا
ملا القلوب جلالا والعيون سنى … والحرب باسا واكناف الندى ندا
من لا يدوم في غير العلى قدما … ولا يمد لغير المكرمات يدا
كانه كان ثارا بات يطلبه … حتى رآه فلم يعدل به احدا
يا يوم منعى عبيد الله اي اسا … بين الجوانح يابى ان يجب ابدا
واي عرب [illegible] … دمعي الهتون ولا انفاسي الصعدا
ولا البلا [illegible] … باس تسل سيوفا او يسق مددا
ولا الهموم و[illegible] ان تها … كانما بين لي ان الدجان صعدا
قل للدجا وقد التفت عياهبها … فلو تقوب فيها الماما اطرد ا
ان النهاب الذي كنا نحوب به … اجوارها فيجبى في الترب او خمدا
لهفي ولهف الليالي جارتي وبها … حرف الردى وان انا ان قضبا
يا صاحبي ولا عبسكما ظماء … طلاب الحمام وهذا الدمع قد ردا
وجد ثانى عن العليا فدرو ست … [illegible] بها اللدن او مصقولها الفردا
واها له وترته ثم قد علمت … [illegible] به عقلا ولا قودا
هل نافع والاماني كلها خدع … [illegible] اليوم لا يعتب ولا يعدا
وهل نزم هذا الرزء من قلق … فام المصاب به من بعد ما فقدا
اما وبوم عبيد الله وهو اسى … لقد تحيز منا الموت وانتقدا
يا ماجد انجز العليا موعدها … اليوم انجز فيك الموت ما وعدا
ان الفؤاد الذي ما زلت نعمته … قد رنع بعدك حتى صار مفتادا


ان من
قال
ود

سل المنايا على علم وتجربة … في اي بني وسنى المحسنا او قتدا
تنافس الناس في الدنيا وقد علموا … ان سوف عنلهم لذاتهم بددا
تبادروها وقد ادمنهم فتلا … وكاثروها وقد احصتهم عددا
قل للمجتث عن نفس عن لبد … لم يترك الموت لقمانا ولا لبدا
ولا الذي جمعه السمان بن فقعه … ان الردى لم يعاود في الثرى اسدا
ملا ان ادم لا يغني مطالبه … من حل عدا وعنى ان لا يعيش غدا

الاديب الاستاذ ابو بكر بن تقي ابقاه الله تعالى وحفظه

رافع راية القريض • وصاحب ايه النصح فيه والنقض اقام شرايعه • واظهر روايعه • وصارت عصيه طايعه • اذ اطلع الدرى بنظم العقود • واتى باحسن من فم الدر ود • صفى عليه جمانه • وما صفى له زمانه • فصار فقيد صهوات • وقاطع فلوات • مع توهم لا تظفره بامان ونقلب ذهن كواهي الجمان **وقد اثبت** [illegible] له ما يستحلى • ويرق به ويتحلى **فمن ذلك** قوله رحمه الله في نطامه [illegible]

عذبى حشاشته نفسي في سبيل ردى … ان اثره لحسن [illegible] بها الغد
وكيف اقوى على السلوان عنك وقد … رايت جلدا حتى شب في جلدي
خذها وهات ولا تمرح فتفسدها … الماء في النار اصل غير مطرد

وله يتغزل

وقالوا الا تبكي وتلك مطيهم … على الشهب يحملن الا وانس كالدما
ان بعدت مني الدموع [illegible] … وقالوا اسلا ولم يكن هل مغرما
فهلا اقاموا كالبكاء [illegible] … اذا اما بكا القمري قالوا ترنما

وله في [illegible] ذلك

الى الله اشكو هاتوى اجنبيته … لهاف ابيها الدهر شيمة ظالم
اذا جاش صدر الارض كنت منجدا … لهم وان لم يجش لي كنت من التهائم
اكل بني الاداب مثلي ضايع … فاجعل ظلمي اسوة في المظالم
ستبكي قوافي الشعر ملا جفونها … على عربي مات بين الاعاجم

ولـه من قصيدة

هو الشعر اجري في ميادين شبيبتي … وافرج من ابوابه كل مبهم
وسل اهله عني هل امترت منهم … بطبع وهل غادرت من متردم
سلكت اساليب البديع فاصبحت … باقوالي الركبان في البيد ترتمي
وربما غنا به كل شاد جيع … بين يديه في شجو والتزنم
وصيغني قومي لاني لسانهم … اذا الخصم الا قوام عند التكلم
وطالبني دهري لاني ربيبه … واني فيه غرة فوق ادهم

ولـه من قصيدة

مضحت كل حرم في ملمرية … نعارة انت فيها الفارس النجب
نسل الصلاح صباح المندرين بها … ونغم عز وامير امه رشب
لك اللقنا يا مع المت باع مع نفل … في طيبة سيد الكفات واللبب
قالوا لعل ظبا اقبلت سنحها … الى حبايل رعاهن اوندب
تلك الظبا غيل [illegible] … نهب وورد ودبال ومنجرد
من كل [illegible] … كانها لقوة في عطفها استب
بتشبهم [illegible] … كالنار توسع حرقا كلما انجد
وكانت الخيل تطعام بدارهم … والمشر فيه تلقاهم فتنقلب
تخلي الرقاب ولا علاج ان غلبوا … على الحريم وتستجلي المها الخرد
اذا رات اي بنته الغيران قد سبيت … مضى يقول الا لله من يثب
لما راوك وبحر الموت ملتطم … ومن حميم المذاكي فوقه زبد
صلوا الى سيفك المسلول وانخرقوا … [illegible] الذي تلقاه تجدوا
وكان موعدكم والحين انجزه … [illegible] دماما لها فوق زبد
يوم من الغمط نسود السلام به … كانه في كلام فيه مغناه زبد
وفاض سيفك نهرا في ظهيرته … فاقبلت نحوه الافراج ترد

ولـه من اخرى

اما ترى الليل قد الهبته شمعا … مثل الكواكب بانت تحترق ستا
من كل ناشرة فرعا له شعب … عند الغيام واستبدال اذا انكسا

ولو لعود



ولـه من قصيدة

يا افتل الناس الحاظا واطلبهم … ربقا متي كان فيك القاب والعسل
في صحن خدك وهو الشمس طالعة … ورد بدا لك فيه الراح والخجل
ابان حبك في قلبي بجد ده … من جدك الكتب او من لحظك الرسل
ان كنت تجهل اني عبد مملكة … مرني بما شئت انبه وامتثل
لو اطلعت على قلبي وجدت به … من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

وقال يستنجز الوزير ابا محمد شغله

قل للوزير ابي ابا ابنا ابي الرضى … وفعاله وقف على العلياء
وعدتني سماوك ساحبي بسحابها … فانا انشيم بوارق الانواء
فاذا امطلت مضت نشابة منطقي … وذوى قضيب الروض الغناء

وله هجا على اهل المغرب وقد ذم عندهم مثواه وضيق من نايلهم بداه

امت فيكم على الاقتات والعدم … [illegible] النفس لم افهم
فظلت ابكي بكم عدة العلكم … تشبيبي في نظامه [illegible] الكرم
والحب يقنكم يجنى لها تمرة … ولا [illegible] احسن [illegible]
لا رزق عندكم لكن شاطليه … في الارض ان كانت الارزاق بالقسم
انا امرؤ ان نبت ارض ابد ليس … جبت العراق فقامت لي على قدم
ابن الدجا والفلا من حادم يقظ … نعم واعاد به في الاشهر الحرم
ان كان تيها فلا تنمي ترهته … او كان سيفا فمسلول على البهم
ما العيش بالعلم الا حيلة [illegible] … وحين فزت وكلت بالقعب والبرم
لا بكت الله [illegible] … نيل العلا واتاخ الكثر للقلم
ولا اراق دما من باسل بطل … ومات كل اديب غبطة بكم
او غلت بالمغرب الاقصى واعجزني … نيل الرغايب حتى ابت بالندم
وشا فظ نال من عرضي فقلت له … اليك عني فليس الشتم من شيمي
اعرضت عنه ولو اني عرضت له … سقيته حمة الافعال الكلم

ولـه من اخرى

ولي هم سيقذف بي بلادا … نات ام العراق او الشاما
والحق بالاغارب اغتلاما … بهم واجيب مدحهم اهتماما
لكيما يحمل الركبان شعري … بوادي الطلح او وادي الخزاما
وكيما يعلم الفصحا اني … خطيب علم السجع الحماما
وقد طلعتهن بكل ارض … بدور لا يفارقن التماما
فلا اعدم واياها حسودا … كما لا تعدم الحسناء ذاما

وله من اخرى

اخلاي والاداب تجمع بيننا … وبعض [illegible]ت اقضى على كل
ذوي املي عند اهتزاز غصونه … وارخصني الدهر الذي كان لي يغلي
مني النفس في خفض وخصب لذي الحجا … ترو كلامر ما تضيق عن النعل
نبت بي كما ينبو الجبان باصله … ويحمل ما يابيه ذنبا على النصل
وانتني من كل حين [illegible] … كثير وما شاحنت في الكثر والقل
اناس كما شا[illegible] … تنال المعالي عندهم سبد الخل
[illegible] … فيلقى بني بين النوى جد والغل
و[illegible] ذبا … فيجزو بني بالمنع شكلا الى شكل
وما نقموا مني سوى بعد همتي … واي اخير حيث احلف من قبلي

وله من قصيدة يمدح بها احمد بن علي بن ابي القسم اعزه الله تعالى

لم ينفذ العزم الا ان ينفذه … والسيف يكهم الا في يد البطل
تهوي به في بساط البيد يجعها … و[illegible] من النهوس في الكلل
ونونه من صهيل الخيل تسمعها … [illegible]ب الحانا من الرمل
باكي كما يغرف العافون في دفع … منه الى منزف الاعدا في شغل
لم يدرك الناس لون امسوا ولو جهدوا … بالرث بعض الذي ادركت في عجل

الاديب ابو العلا ابن صمت رحمه الله

نبيل سما المنازع • جميل التنازع • كريم المعهد • ذو اخلاق كالشهد كثير

الامثا

الافتنان • جار ميدان الذكا بعير عنان • وكالسيف ان لاينته لان متنه • وحداه ان خاشنته خشنان • مع فخر منا صل • وفهم الى غامض منو صل • سفى بابي امية او انا • ولكل لفتي من صاحبه نحن نا وهو انا • ثم اسلفا بقلوب دغله • وضمايت نغله • واحلاف مننا فته • ونفوس بغضها بعض كافره • وله فيه اهاج مقذعه • واقوال مستبشعه اضربت عن ذكرها • وصنت كتابي عن نكرها **وقد اثبت** من بدايعه نكتا تباهي ملحها وسطر في لبات الايام ... ايها **فمن ذلك** قوله [illegible] انفا ابا امية محمد بن عمر

ذكرت وقد نم النسيم ناصح بعرفه … فابدى حسان الطل في الزهر والنشر
حدينا ومن اما للسعيد بروضه … كما راق نور الشمس في صفحة النهر
سريت وثوب الليل اسود حالك … فشق بذاك السير عن غرة البدر
فلا افق الا من جبينك نوره … ولا [illegible] انا ملك العشر
حنانيك في بث النفوس تعلما … [illegible] في نظامه [illegible] البين
وعندي حديث وعلاك علقته … [illegible] لحسن مصر [illegible] فيه ديم
فيبلغ اقصى الارض وهي عريضة … و[illegible] ونفح الرضى في وصفه امام
ففي كل افق من حديثك عاطر … نشير [illegible] ويطلعه فكري
ودونك مني قطعة الروض قطعة … تحييك عن ودي وتبغ عن شكري

ولقيني في اخذ اسفاري وانا في جملة وجلة البيان

من نبها الاعيان فاوى الى الترحل فمنعته واقطعني من البر والاحسان الكرام ما اقطعته فقال [illegible] شعر

سلام كما فاح العبير ... قط من فلكه … عليك يا نصر حلال النواسم
احيي به ذاك الجلال ... … احيي به شخص العلا والمكارم

وله الى ذي الوزارتين الكاتب ابي بكر بن القصيرة

يصله وكانت بينهما مودة متاكدة • ومع بلا الايام مجدده على تاي دارهما • وبعد قطنهما من مدارتها • وكثيرا ما كان يرفعه عن المعرفة بعنايته • ويبين له الرتبه من عنايته علا على مساكلة الجلالة وانصافا للمناظر

الجلال

كتبت على رسمي فبرّ الطالب	رضاك وطولا من نداك باحرف
اباهي به عبد الحميد بن غالب	ولعلها حمل لغريب المصنف

ولـه اليه

نافس فقد بيتك في ذمام المنعم	ركن العلا وحمى ذاك الموسم
فالدهر عبد ان سلت بمجده	والمجد سعى عن خطير اعظم
اهدي على ناي المنى ارعاية	رفعته بين كري فوق زهر الانجم
فوصلت من عز اللقاء امانيا	وركضت [illegible] المنى ام معدم
فعلي من شكر الملاذ البية	وقفت [illegible] الملاذ همي بها

ولما طوى ابا بكر مقدور حمامه وحوى نجم اهتباله واهتمامه اعتد الى المعدم فقال قول المعجب المبرم

فمن كان بعض علائه	فان المعونة لا بعض
تكررت بقابلا ونبـ[illegible]	وكلفت بدي بها بعض

[illegible] ابو [illegible] العطار رحمه الله تعالى

وما يقوم [illegible] سود بعد [illegible] لغامض لا رجا المغارف وشاخاتها لولا [illegible] مواصله [illegible] وتفضيل بكره ورشحاته وموالاته للفرح ومغالاته في عرف الانس بنارنج ولا يشغل الابطاعة غلام وكان يحل الامجلس لهو الى ذي سكر مدام ناهيك من رجل مخلوع العنان في ميدان الصبا به مغرم بالمحاسن غرام من بدء حبا به لا تراه الا في ذمه انهماك ولا تلقاه الا في لمة انهتاك [illegible] افقا [illegible] فات على الثنيات الجوى منه [illegible] اكثر خلق الله علاقه لا ينفق في اده من كلف ولا يبيد [illegible] الريث السكون ويضحك الطير في واحضرهم لمشهد خلافه مع حزن الله لحن الوكون وقد انبت له ما ينحله في اوقات انسه وساعاته ويلفظن به اثنان [illegible] انه ولوغاته من ذلك ما قاله في يوم ركب فيه النهر على عادة انكشافه وارتضاعه لعقوق اللذات وارتشافه

ركبنا على اسم الله نهر اكانه ... حباب على عطفيه وشي حباب

محمد بن عباد رحمه الله تعالى

ملك قمع العدى وجمع بين الباس والندى وطلع على الدنيا بدر هدى لم تتعطل يوما كفه ولا بنانه او نه براعه واونه سنانه وكانت ايامه مواسم وثغوره بواسم ولياليه كلها دررا وللزمان احلاوغررا لم يغفلها من سمات عوارف ولم يضحها من ظل ايناس وارف ولا عطلها من مأثرة بقي اثرها باديا ولقي مقتفيه الى الفضل هاديا وكانت حضرته مطمحا للهمم ومسرحا لامال الامم ومقذف [illegible] الكمي وموقفا لكل ذي انف حمي لم تخل من وفد ولم يصح فناها من انتجاع رفد فاجتمع تحت لوائه من جماهير الكماة ومشاهير الحماة اعداد يضيق بهم الفضا وانجاد يزهى بهم النفوذ والمضى وطلع في سمائه كل نجم متقد وكل ذي فهم منتقد فاصبحت حضرته ميدانا لرهان الاذهان ومضمارا لاجراء خصل في كل معنى وفضل فلم يزل تسم في زمانه كل بطل نجد ولم يستق في نظامه الا ذو ذكاء ومجد فاستخ عصره اجمل عصر وعدا مصره احسن مصر تسفح فيه ديم الكرم وتفصح فيه لسنا ناسيف وقلم وتقضى الرهبي في وصفه ايام ذي سلم وكان بنوه وقومه لتلك الحلية زينا وفي تلك الجماعة عينا ان ركبوا خلت الارض فلكا تحمل نجوما وان وهبوا رايت الغمايم سجوما وان اقدموا احجم عنترة العبسي وان فخروا وافضوا عن ابة الاو[illegible] ثم انصرفت الايام فالوت باشراقه واذوت يانع ايراقه فلم يرع الرمح ولا الحسام ولم ينفع تلك المنن الجسام فتملك تغيب الملك وحط من فلكه الى الفلك واصبح حاتما صاعدوه الرعيم وناهضا توجيه البكا والنياح قد ضجت عليه ابادية وارتجت جوانب ناديه واصبح [illegible] منازله قد بان عنها الانس والحبور والوت ببهجتها الصبا والدبور [illegible] غلبة العيون دما وعاد موجود الحياة عدما وصار احزان الدهر فيه خدما فنحفا ان [illegible] عت حقوقه ولا ابقت شروقه فكم احياها لبنيها

بن اسمعيل بن عباد اللخمي

انجم

وابد اهات انقة لمجتليها • وهي الايام لا تقى من بجنيها • ولا تبقي
على مواليها • اذ ترت اثار جلق • واخمدت نار المحلق • وذللت
عزة عاد ابن شداد • وهدت العصر ذا الشرفات من سنداد •
ونعمت ببوس النعمان • واكمنت عدتها له في طلب الامان • وقد انبت
من نظمه العذب السلجي • ونثره الرائق السنجي • الفائق اللفظ والمعنى •
ما امتزج بالنفوس والقلوب • وتارج منه نشر الصبا والجنوب •
وذكرت انبي من ماثره • ومشاهده المستبدعة ومخاطره • ما يهون
الدنيا وزخرفها • ويبين تقلبها وتصرفها •

اخبرني ذو الوزارتين ابو بكر بن القصيرة رحمه الله تعالى • انه كان تعرفه
القصر المكرم • مقيما لرسوم المعتمد وحدوده • ومنشيا لمخاطباته
وعهوده في اليوم الذي خرج فيه ابن عمار الى شلب مفتقدا لاعمالها
ومستبدا اعمالها غراض عمالها اذ طلع عليه الوزير الاجل ابو بكر
بن زيدون مشرح المحيا • منفتح العليا • يتهلل بشرا ويتخيل ... القدم
المسك نشرا • وقال لما خرج ابن عمار الى شلب ثارت للمعتمد همة
وكلفه • وتجدد له معتكفه بها ومالفه • فانه عمرها في ظل صباه ...
بها هضاب السرور وزباه • وبرد عمره قشيب • وشبابه لم يشبه
مشيب ايام ولاه المعتضد بالله امرها • واذابت عليه العزارة
خمرها فقال من نجلا وكان ابن عمار بالاجفان يتلالا

الا حيي اوطاني بشلب ابا بكر • وسلهن هل عهد الوصال كما ادري
وسلم على قصر الشراجب من فتى • له ابدا شوق الى ذلك القصر
منازل اساد وبيض نواعم • فناهيك من غيل وناهيك من خدر
وكم ليلة قد بت انعم جنحها • بذات سوار مثل منعطف النهر
وبيض وسمر فاعلات بمهجتي • فعال الصفاح البيض والاسل السمر
وليل بسد النهر لهوا قطعته • بمخضبة الارداف مجدبة الخصر
نضت بردها عن غصن بان منعم • نظير كما انشق الكمام عن الزهر

واخبرني ذخر الدولة بن المعتضد انه دخل عليه ...

قد نفى الشرور منامها • وامتطى الحبور غاربها وسنامها • وراع
الانس فوادها • وشن مضي بياض الاماني سوادها • وغازل نسيم الروض
روادها وعوادها • ونور السرج قد قلص اذيالها • ومحى من لجين
الارض خيالها • والمجلس مكتنس بالمعالي • وصوت المثاني والمثالث غالي
• البدر قد كمل • والتحف بصفوة العصر واشتمل وترنم ساهرا وتحمل •
• فقال •

ولقد شربت الراح يسطع نورها • والليل قد مد الظلام رداء
حتى تبدا البدر في جوزائه • ملكا تناهى بهجة وبهاء
لما اراد سرها في غربه • جعل المظلة في ثقة الجوزاء
وتناهضت زهر النجوم يحفه • لالاؤها فاستكمل اللالاء
فترى الكواكب كالمواكب حوله • رفعت ثرياها عليه لواء
وحسبته في الارض بين مواكب • وكواعب جمعت سنا وسناء
ان نشرت تلك الدروع حنادسا • ملات لها هذي الكووس ضياء

واخبرني ابو بكر بن عيسى الداني
المعروف بابن اللبانة • انه استدعاه ليلة الى مجلس قد كساه الروض
وشيه • وامتثل الدهر امره ونهيه • فسقاه الساقي وحياه • وسفر له
الانس عن مونق محياه • فقام للمعتمد مادحا • وعلى دوحة تلك النعماء
صادحا • فاستجاد قوله • وافاض عليه طوله • فصدرت وقد امتلات يداه
وغمرة جوده وجداه • فلما حل منزله وافاه رسوله بطبيخ وكاس
بلار قد انزع بصرف العقار ومعهما

جانك ليلا في ثياب نهار • من نورها وغلالة البلار
كالمشتري قد لف من مريخه • اذ لفه بالماء جذوة نار
لطف الجمود لذا وذا فتالفا • لم يلق ضد ضده بنفار
يتحير الراوون في نعتيهما • اصفاء ماء ام صفاء دراري

واخبرني ابن اقبال الدولة بن مجاهد
في يوم قد نشر من غيمه رداء ند • وسكب من قطره ماء ورد •

وابدى من برقه لسان نار • واظهر من قوس قزحه جناحا اخضر

بنرجس وجلنار • والروض قد نعت رباه وبث النطق لسقياه

فكتب الى الطبيب الاديب ابي محمد المصري

ايها الصاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسناء •

نحن في المجلس الذي يهب الراحة وللمسمع العنا والغناء •

نتعاطى عقارا تنشي من اللذة • والرقة الهوى والهواء •

فاته تنسى من احه ومحبا • قد اعدت لك الحبا والحباء •

فوافاه فالفى مجلسا قد تلقت ايار بقه

اجيادها • واعطته الاماني وا قامت فيه حبل السرور طرادها واعطته

الاماني انطيا غها وانقيادها • واهدت الدنيا ليومه مواسمها واعيادها

وخلعت عليه الشمس شعاعها • ونشرت فيه الحدائق ايناعها • وادرت

الراح • وخامر النفوس الابتهاج والارتياح • واظهر المغنيد

من ايناسه ما استرق به نفوس جلاسه • ثم دعي بكيس • وشن به

كالشمس غربت في ثبير • وعند ما تناولها • قام المصري ينشد

اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا • بشاذمهر ودع غمدان لليمن

فانت اولى بتاج الملك تلبسه • من هوذة بن علي وبن ذي يزن

فطرب حتى زحف عن مجلسه • وافرط في تانسه • وامر فخلعت عليه

ثياب لا تصلح الا للخلفا • وادناه حتى اجلسه الاكفا • وامر له بدنانير

عددا • وملا له بالمواهب يدا • وكان مجلس ذي الرياستين بن

زيدون منحطا عن مجلسه في القعود لانفاذ اوامر ابيه المعتضد

فكتب اليه •

ايها المنحط عني مجلسا • وله في النفس اعلا مجلس

بفؤادي لك حب مقتضي • ان ترى تحمل فوق الارؤس

فكتب اليه بن زيدون مراجعا •

أسقيط الطل فوق النرجس • ام نسيم الروض تحت الحندس

ام قريض جاءني من ملك • مالك بالبر رق الانفس

فانه الالمعي الذي ترك البد ... هن بلا مشبه ولا امثل

حدك [illegible] عند من حسن ... وعظم الامر ثم لا تسل

فقص [illegible] هله [illegible] ... صعق بدها والشموس في الحمل

ف كتبت اليه مراجعا

هوى مخبرا القى له الليل متهم ... تصرح عند الدهر وهو مجمجم

يبيت يداري او يداري ما به ... وتغلبه امر الهوى فيسلم

لاجفانه من كل شيء مؤرق ... ومن اين للمشتاق شيء ينوم

وليس الهوى ما الراي فيه مرجح ... ولكنه ما الراي فيه مقحم

واعذر اهل الحب كل محب له ... ترى كل من يهدى له النصح لوم

واجلد ابنا الزمان من راى ... تقاسي خطوب الدهر وهي تحلم

وتصعب حمل الهم والهم مفرح ... فكيف ترى في حمله وهو مولم

ولولا ابا نصر ولذة انسه ... تقضت حياتي كلها وهي علقم

فتى فتح الله المعارف باسمه ... ومن دونها باب من الجهل مبهم

تاخر في لفظ الزمان وانه ... لمعناه في اعيانه متقدم

اتى ابا المعالي وهي در منظم ... وجاها من افقها وهي انجم

وما تستوي في الحكم راي وعاقل ... لعقبا ال اسنى الرتبة المتقدم

اهيب به للقول وهو لما به ... قلبي ولم تستعد بطق ولا فم

وكم مصقع لا يذهب القول قلبه ... تلته خطوب ما اتثنت وهو مفحم

ولو لم يكن الا اذكى وخيره ... لا شفق منه تبدل ويلم

فما يصنع الاسا وهو يفهمه ... لحسن باسنان الامور ويفهم

وقد كنت تشكي من الدهر رايبا ... فقد صرت اشكو منك ما انت تعلم

عليك سلام يسحب الريح ذيله ... فيعبق منه كلما يتنسم

وان لم يكن الا وداع وفرقة ... فان فؤادي فيك المتقدم

وله ايضا

ارى بارقا بالابرق الفرد يومض ... يذهب جلباب الدجا وتفضض

كان سليما من اعاليه اشرفت ... عد لنا كفا خصيبا وتقبض

اذاما نوالي ومضه بعض الدجا ... له صبعه المشود او كلا [illegible]ض
ارقت له والقلب بفواهفوة ... على انه منه [illegible] جنابا اشر
وبت اداري السوق والشوق مقبل ... [illegible] النكر لتسفيرض
واستنجد الدمع الاى على الاسى ... على واد عوالـ[illegible]
واعدل قلبا لا يزال من وعة ... فيحدفي منذ حد اول فيض
تضنهما نعر الحبيب وخده ... سنا البرق فى سستشرى والبرق يومض
اذا بلغت منك الخيالات ما ارى ... فقد اضاحكا منه وذا معرض
الى ان تعرت عن سنا الصبح سدفة ... فانت لماذا بالشخوص معرض
ودنت الى الغرب النجوم من وعة ... كما انشق عن صبح من الماء غرض
وادن كما من نجاه الصبح هنة ... كما نعرت عين من السيل ركض
كان الثريا والعروب تحتها ... فتحسبه فيها عيون لمرض
وما عترى فى الهنعة العين انها ... لجام على راس الدجى وهو ركض
على عاتق الجوزا قرط مفضض

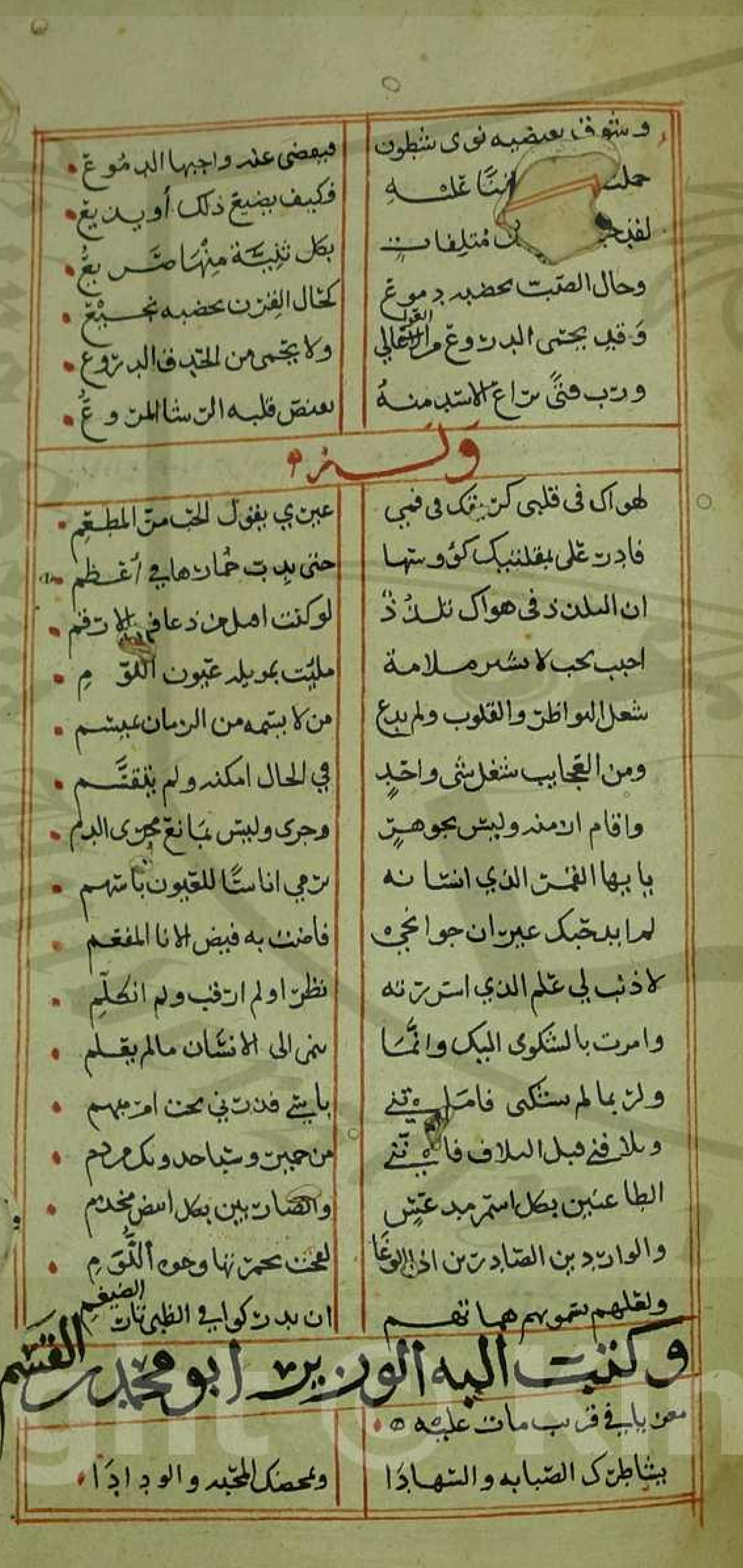
ومنها في صفة الحرب

سل الحرب عنه والسيوف خداول ... بد فق والا رماح رقط تنضنض
وبالارض من وقع الجياد عثير ... ولكنه مما يرد دم تفبض
وبالافق للنقع المثار سحايب ... مواخض لكن بالصواعق تمخض
وقد سهكت تحت الحديد جسومهم ... وظلت بما علت من المسك ترحض
ومدت الى ورد الصدود عيونها ... صدور العوالي والعيون تغمض
واشرقت البيض الرقاق والى الطلى ... ليكرع فيها والنفوس تحمض
فلست ترى الا دماء مراقة ... تخاض الى الاكباد قوم تخضخض

وله ايضا

تراع ماارى بك ام تروع ... لقد بقت به منك الضلوع
تروعك او تروعك كل داع ... الكل مثوب داعيه سميع
جهلت وقد علاك الشيب امرا ... تقوم بعلمه الطفل الرضيع
ولولا ذاك ماقدرت اني ... اتو تحمل ما لا استطيع
تخنبك او تحتبي منك دهر ... تشتت بصرفه الشمل الجميع

وسوف



١٢١

وشوف بعضيه نوى شطوت ... فبمضى عنه واجبها المروع
حلت [illegible] انتاغلته ... فكيف بضيع ذلك او يذيع
لقد حجب[illegible] متلفات ... بكل ثنية منها شفيع
وحال الصب تحطبه دموع ... لحال الغصن تخضبه نجيع
وقد يجنى البدور مع المعالي ... ولا يجنى من الحب البدور
ورب فتى تراع الاسد منه ... تعنص قلبه الرشا الموع

وله

لهواك فى قلبى كرتمك فى فمي ... عين بي بقول الحب مرة المطعم
فادرت على بقلبك كووستها ... حتى بدت حمارها اعظم
ان السلوذ فى هواك تلذذ ... لوكنت اهل لجن دعافى الارقم
احبب بحب لا يشترملامة ... مليت بعويله عيون اللوم
شغل المواطر والقلوب ولم يدع ... من لا بتيمه من الزمان عبيسم
ومن العجايب سنغل شى واحد ... في الحال امكنه ولم يتقسم
واقام ادمنه وليس بجوهر ... وجرى وليس بمانع مجرى الدم
يا ايها القمر الذي انسانه ... رمي اناسا للعيون باسهم
لما بد حجبك عيرا ان جوانحي ... فامنت به فيض الانا المفعم
لاذنب لي علم الذي استرته ... نظرا ولم ارتقب ولم اتكلم
وامرت بالشكوى اليك وانما ... نمى الى الانسان مالم يعلم
ولربما لم سنكى فاملى تنى ... باينى قدتى يحن امرمبهم
ويلاقني قبل التلاف فاتنى ... من حجين وشاحد وبكم دم
الطاعنين بكل اسمر مدعش ... والقصارين بكل اسض مخدم
والوارد بن الصادرين اذ الوغا ... لحنت بحمرتها وجوه اللوم
ولقلهم ستوبهم هماتهم ... ان بدر كوا في الظبى تارة الضيغم

وكتب اليه الوزير ابو محمد القسم

معن يا بي فى قرب مات عليه ... ويحصك الحمد والودادا
بنياطن ك الصبابه والسهادا



صدقني لو كشفت الغيب منه … وجدتُ هواك قد ملأ الفؤادا
نعم على رزئت عنه … فعلّق النفس سحنا با اشهادا
لئن ادّبنا الفنا على شوقٍ … ولا بدّ لنا م[illegible] لتشفي ذا
لئن قدّمت علقًا مستفادًا … لقد اكرمت علقًا مستفادا
ومثلك لا يضعضعه مصابٌ … ولا يعطي لنائبةٍ قيادا
وما زلت الرشيد نهًى وهديًا … لمثلك ان يعلّمنا الرشادا
لقًا لك عن جواد قد اجادا … ونال الغاية القصوى وزادا
وسرّي بالذي سمّوا البها … سواك فلا يبلغه مدادا
فاني قد رأيت الدهر طلقًا … بشكرك عن خلايقه ودادا
ومدحك خطك وهو كبر … احال على الورى سعدا جمادا

وراجعه القاضي ابو الحسن

ولن يرضى الزمان وانت فيه … يدافع عن محلك او تعادا
ومثلك وهو انت ولا مزيد … شفى وكفى الملمات الشدادا
ومن وقد ترى النوب الليالي … فكيف يطيق عدّا او شدادا
ولولا ما كفيت به لأودى … من الحكم التي تسلي ثمادا
ومن نطقي بعينك آمنات … فليس يريدها الا اتقادا
جزاك الله خيرًا من صديقٍ … افاد صديقه مما افادا
وانجده على خطبٍ عداه … وادرك فيه ثاراتٍ فاستفادا

وزاره نفر من اخوانه فقال فيهم

اهلا وسهلا بكم من سادة نجب … كالبدر في السمت او كالانجم الشهب
اجللتم وتفضلتم بزورتكم … وليس ينكر فضل من ذوي حسب
اضا منزلنا من نور اوجهكم … وطاب من عيشنا ما لم يكن يطب

انتهى القسم الثالث من قلائد العقيان بحمد الله

ومنه

القسم الرابع من قلائد العقيان

في بدائع نبهاء الادباء وروائع فحول الشعراء

الفقيه الاديب ابو اسحق بن خفاجة رحمه الله تعالى

مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها • العارف بترصيعها وتنميقها • الناظم لعقود درها • الراقم لبرود بردها • المجيد لارهافها العالم بحلاها ونظامها • تصرف في فنون الابداع كيف شا • واتبع دلوه في الاجادة الرشا • فشعشع القول ورققه • ومد في ميدان الاعجاز طلقه • فجا نظامه ارق من النسيم العليل • وانق من الروض البليل • يكاد يمتزج بالروح وترتاح اليه النفس كالغصن المروح • ان شبب فهزات الحقون الوطف • او اشار البنان التي تكاد تعقد من اللطف • وان وصف سراه والليل بهيم ما فيه وضوح • وخد الثريا بالند ممضوخ • فناهيك من عرض انفرد بمضائه • وحض بتحسين ذماره • وان مدح فالاعشى والاحسان لاهل جلق • وان تفنن في فنون الاوصاف فهو كفارس خصاف • وكان في شبيبته مخلوع الرسن في ميدان مجونه • كثير الوسن من صفا الانهماك وجونه • لا يبالي من التبس • ولا اي نار اقتبس • الا انه قد نسك اليوم نسك ابن اذينه • وغض عن ارسال نظره في اعقاب الهوى عينه • وقد انبت له مايفف عليه التوى • وتصرف اليه الاهوى • اخبرني انه لما اقلع عن صبوته • وطلع ثنية سلوته • واكهوله حنكته • واستكنته الارعوى حيث استكنته • نام فراى انه مستيقظ • وجعل يفكر فيما مر من شبابه • وفيمن ذهب من احبابه • ويبكي على ايام لهوه • واوان غفلته وسهوه • ويتوجع لسالف الزمان • ويبكي بدمع كواهي الجمان • ثم استيقظ وهو يقول •

• الا ساجل دموعي يا غمام … وطارحني بشجوك يا حمام •

فقد وفيها سنن حتى لا ... ونادتني وتاي هدا إمام
وكنت ومن لبانا تى لبنى ... هناك ومن منزل جنابا اشم لينظر لسقم
وكان به الشام مراح انس ... فاذ ابعد نا ... م
فيا شرخ الشباب الا لقا ... سل به على ترح ... م
ويا ظل الشباب وقد تبدا ... على افياد وحنك السلام

واخبرني انه لقي عبد الجليل الشاعر بن لورقه والمرية

والعدو لا يوسم تفرع تلك الربا ولا زال من وع حسن هبت الصبا لها تا ليلتهما يلوون قد يتعاطون احاديث حلوة المشاق وبوالبان انا ستبيد بين نقد الاشتياق الى ان طلع لهم الصباح او كاد وحرمتهم ملكا لاكاد فقام الناس الى ... هم فشدوها وافقدوا اسلحتهم واغدوها وساروا نطيرون وجلا واذا او عين شطوه رجلا فال اليه عبد الجليل وفؤاده يطير وهو كالطاير في يومه العاصف المطير محفل بومتر فلا سكن فرقد وبونته فيلتفت الصعدا اشيره اهل حرفه وما حد في اساليب من القريض سليه باستعاله بها وايغاله في اسعتها فاحل واحاره حتى احتبل ولم تدر حقيقة النظم ولا مجاره الى ان تشهدين وعليهما ... باديان وكانهما بالبحث بن منادبان فقال ابو اسحق ه

ويا رب راس لا من اورت بينه ... وبين احبه والمزان وثب
اناف به متلبا لصفاه ملوم ... وقام على اعلاه وهو حطيب
يقول حدار الا عنق انه فانما ... اناح قتيلي وهو سليب
وينشد نانا اغن بيان هاهنا ... وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يرن صاحب وحليله ... فقد زاره نسر هناك وذيب

فما اتم قوله حتى لاح لهما قتام كانه اعلام

وانقشع عن ستره حيل كمقطع ليل فما خلت الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجه سليب وهذا من اغرب نقولت واصدق في تعولت وبلغه ابن ذكرية في هذا الكتاب نفسح وابن في صعق وفتر سديد ومليح فكتب الي يعاتبه
حدها نصرها الجواد صهيلا ... وسبيل ما في الحسام صقيلا

نشامه تصبي الحليم وعما ... لولا المشيب لاشتهى تقبيلا
قا اليك بحيته ... حلتها عتبا اليك ثقيلا
... لونت فوق طبعه ... قائد لغض به الغضا مسيلا
انه وما بين الجوانح غلة ... لو كنت انفع بالعتاب عليلا
ما للصديق فديت تاكل لحمه ... حبا وتحفل عرضه منديلا
اهملته صدر الحسام وطالما ... اصحبته درعا عليك نقيلا
ماذا ينال على التناوشره ... من دا على الرسم الجميل جميلا
ارجا كما ثار الرذاذ بروضة ... رطبا كما نضح الغمام مقيلا
اعد العتابك وادرعها خلة ... لا يستقل بها علال مقيلا
واصح الى نجو القريض فربما ... نديب القريض من الوفا هديلا
وع المطي على الوداد وحده ... ظللا على حكم الزمان جميلا
ولين سالت بك الغمامة وابلا ... نسم الحديث لما سال سيلا
واذا ادعت ولا دعا بغيره ... فاعصض هناك من العتاب قليلا
واحمن وذكرك من هجير لاح ... ذكرا كما سرت القبول بليلا
فلقد حللت مع الشباب منزلا ... ترتد طرف النجم عنه كليلا
وبدهت لا يرى المحاسن محتلا ... ومصيبت لا فهم العراب قليلا
منيد فقا اعيي العقول طريقه ... فكانما ركب المجد سبيلا
يستوقف العليا جلالا كلما ... سجد اليراع بكفه تقبيلا
لا تستبين بك السيادة غرة ... حتى تسيل بك الندا تحجيلا
وسواي ينشد في هواك بلا من ... يا ليتني لم اتخذ كخليلا

وله في وصف ورد بنز عبد نور ناريج

ويدي انس هرني ... هن الشراب من الشباب
والليل وضاح الجبين ... فصبت اذيال الشبا ب
فعبقت منه حمامة ... بيضا تمتح من غراب
والنور مبتسم وخد ... الورد محطوب النقاب
ندي باخلاف السحاب ... هناك لا ندى السحاب

وكلاهما نشز كما ... بين القنوا في الحطاب
وكان كاس مدامة ... ضحكت عليهم من حباب

[illegible] جنابا [illegible] لشدة

وله

وصدر باد نظما ... فيه الفول في عقدا
في منزل من صحبنا ... بظله الغصن بدا
تركو به النهب خملا ... وتعلق الليل نبدا
وقد تارنج نورة ... غض عالط وردا
كما تبسم ثغر ... عن نقيل خدا

وله في وصف شجرة نارنج

الا انظر الطير حتى خطب ... وحف له الغصن حتى اضطرب
فلطن باس ظل صفا ... وطيب وماء هناك اعب
وحل في لحد نفر احت المغنى ... ودن المدامة احت الطرب
وحاملة من بنات الغنى ... اما ليب يحمل حصن الغضب
تنوب مورقا عن عدات ... وتضحك زاهرة عن شنب
وتبدي بها مهب الصبا ... تدبر جده المزت بالذهب
نفاوح انفاسها تارة ... وطورا انغاها كتب
فتبسم عجبا في حاله عن رضى ... وسطو في اوبه عن غضب

وله

واهيف قام يسقى ... والسكر يعطف حافه
وقد نبح غصنا ... واحمر الكاس و[illegible]
والهب السكر خدا ... احيى به الوجد زنده
وكاد يشرب نفيسي ... وكيد اسنر بجده

وقال يمدح معاهد الشباب بوجع

لوفات الاخوان، والاحباب يعف سبيل اعاد الذبار اثارا وفضى عليها وهنا واسنارا فقال

الا ... الاخوان في ساحة البلا ... ومات فغو الا العصور فبابا
[illegible] ... نعام ولوعة ... كما صرفت ريح السمال سنا بابا
[illegible] ... تمشي في الديار عشية ... لئن ذنت مهاحبيه وذها بابا
اكر نطق في معاهد فتيه ... تكلمهم من الوجوه شبابا
فقال وجودي بين وجد وحرقة ... انادي من سوما الاين دجابا
وامحوا جميل الصبر طورا لعبرة ... احطها في ضحيتي كتابا
وقد درت شتن اجامهم وديارهم ... فلم ار الا اعظما وترابا
وحتى يجمع نا ان ار الدار تلفعا ... خلا واسلاء الصديق ترابا

ولقد اخلني هذه الديار المند وبه وهي كغيمها في نجوم

سناها، وعوده سناها، في ليلة اكحلنا طلامها الثمدا، ومحو لها من نعوشنا كمدا، ولم يزل ذلك الانس يبسط، والسرور بنشط، حتى نشر لي ماطواه وبث لو علقه وجواه، واعلمني بلياليه فيها مع اترابه، وماقضى بها من اطرابه وكان هذا المنزل انتهى اليه من سواه، واحص بهواه، لانه كان كلفا بن به مترفا في حبه وفيه بقول.

اروت الفي الدمع طورا واسفح ... واشفي خدي تارة ثم امسح
ودونك جاح من الماء مالح ... نعت ومعنبرة من الليل البيد افيح
واني اذا ما الليل جاء بحمة ... لاورى زناد الهم فيها وافدح
واسع طيب الذكر ابة موجع ... فسبح هذا حيث هاتيك يلفح
والفى بياض الصبح ليس يخشه ... فلحسبني امسي على جبين اصبح
ويوحشني ناع من الليل كانا غبت ... وان حن منه ناره كالسريج
طلام كما استحسن جانب حضنه ... ولان على طيش من الما ابطح
افول وقد وافى كتاب نعيه ... يجمجم في الفاظه ونصح
ارام باعمات يبتد د نهمه ... فمن في وقلب بالجزيرة يحرح
فيا لعن يب فاجاته منيته ... اتذر على عهد الشباب يجلح
كان لهيبا من حبي موقدا ... به وركبا من حقني لسح
حسبت اسوم الدهر فيه ملامة ... وكنت كما قد قلت اني ولعح

عرنق بحزن الهم والدمع والدجى ... ولو كان بحرًا او اخًا كلت استبح

ففي ناظري للليل من بط ادهم ... وفي وجنتي للصـ[illegible]ـحنا يا اشبح

اذا كان قصد الانس بالالف وحشة ... فما اشتهى ابي [illegible] لسقـ[illegible]ـخ

فيا عارضا يسعد الليل والفلى ... ويسري فيطوي الماطلين ويمتنح

تحمل الى قبة العرب من اده ... من الدمع بيدي حب سنح وسح

وطيب سلامي نعبر الحزن دونه ... فيبدي وا زهات البطاح فينفح

وعرج على قبة الحميم بنظرة ... براه بها عيني هناك وتلمح

وله

وعرسه هشت الي عن يزه ... فوددت لو نسخ الضيا ظلاما

طرايطر علي مع العشى تشوقني ... سحًا كما كانت تسوق غلاما

مقبو له اهلها من لوعة ... نظن ايكون كما اعتبرت كلاما

غدرت وقد لغللها عن نشوة ... نظن ايكون اذا اعتبرت كلاما

عبقت وقد جرالسع على الهوى ... كن ما فاهبد اها الي سلاما

وكانت بصفر الجزيرة ابكة بانغة وكان هو

ومن يهواه نعقدان لديها • ويوسدان خدودها ابن دبها • من بها ومحق قد طواه الرجدى • ولواه من ذلك المبتدى • فمذكن ذلك العهد وجاله وامكن صبر لعفنه واحتماله فقال •

الا ذكرتني العهد بالانس ايكة ... فاذكرني نوح الحمام المطوق

واهلت ابكي من وجد اتاح لي ... جدينا وعهد بالشبيبة مخلق

وانشق انفاس الرياح تعللا ... فاعدم فيها طيب ذاك التنشق

ولما علت وجه النهار كانه ... ودارت به للشمس نطع مشفق

عطفت على الاحداث اجهش تارة ... والثم طورا انت بها في تشوق

وولت لطف لا يهب من الكرى ... وقدت من وجد بليل مؤرق

لقد صدعت ايدي الحوادث شملنا ... فهل من تلاق بعد هذا التفرق

وان يك للخلين ثم التفاته ... فياليت شعري اين او كيف نلتقي

فان [illegible] علمنا ان تباعد بيننا ... فلم ندر ما نلقى ولم ادر ما نلقي

وله

اما [illegible] قد برامت بدا النوى ... فارسلت في اعقابه نظرا عبرا

لقد ركبت ظهر السرى في نومنة ... فاصبحت في ارض وقد كنت واخرا

فها انا لا نفس يحف بها الغنى ... فيلهي ولا سمع يطوى به بشرى

اقلب جفنًا لا يجف وكلما ... تاوهت من شكوى نامل عن شكرا

واني اذا ما شاقني بحمامة ... رتبين وهزتني لها رقة ذكرا

لاجمع بين الماء والنار لوعة ... فمن مقلة ريًا ومن كبد حرًّا

وقد حف حطب الشيب جانب الردى ... فصارت به الشعرى التي كانت الكبرا

وللشعر عندي كلما ندت الصبا ... فابكي بجلى لحق الشعر الشعرى

يا ليل وجد بنجد ... اما الطيف مسري

وما الدمع طليقا ... والنجم للجو سارى

فقد طمى بحر ليل ... لم تعقب المدجن زى

لا تعبر الطرف منه ... عبن المجرة جسرا

يا حسن اوالبدر برجف بكرة ... حسنا رحيق دونه وحريق

حتى اذا ولى واسلم عنوة ... ما شئت من سهل وذروة نيق

اخذ الرسع عليه كل ثنية ... فكل من فيه لوا سقيق

حتى انا رغت الرياح ردائها ... وهنا ورا اخمن السما بمنكب

ضربت تمام من دخان فوقها ... لم تدر فيه شعله من كوكب

وتنفست من كل لمحة جمرة ... بانت لهات بحر الشمال ترقب

يد كورت ان مادها فكانما ... شغل لمقرح في عجاج الكهب

واليه قد ولى بقلقس يرده ... كبدًا او سحب ذيله في المغرب

فكانما نجم الثرى باسحره ... كف يبسح عن معاطفا شهب

لحظ من الجد والهزل • والزهد والغزل •



ابي وان كنت هضبة ابدا ... اهتز للحسن لوعة غ[illegible]
فسوف باسا ولنت مكرمة ... لم التزم حالة [illegible]
لست لحب المحمود في رجل ... تحسبه من جوى [illegible]
لم تكحل السهد جفنه كلفا ... ولا طوى جسمه الغرام ضنا
فمن عصى داعي الهوى فغبني ... وكان صلدا من الصفا خشنا
قلبي فؤاد ارق من طمه ... تابط الدنايا وتعشق الحسنا
طورا اميت وتارة غزل ... سكى الخطايا وتندب الدمنا
اذا اعترت خشية شكى فبكى ... او امتحت راحة دنا لجنا
كانى غصن بان خضل ... يثنيه ريح الصبا هنا وهنا

الاديب ابو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي رحمه الله تعالى

احد الفحول . الذي من المطبوع والمنحول . نفحت كمايم روضه عن زهر المعاني . وابدت وصابه عرض المباري لا المعاني . فابين في معناه حلال معاقد ولا يلين قنا تزلعمن ناقد . مع ادب متخاف منساب . نعرع من روحتي روية واكتساب . وكان بينه وبين ابن عمار ذمام يذكره لما استهل واعاد معلما ذلك المجهل . فاعلقه به يد ولنز . والحفه بحليته وبعقه بعد الكساد . وطوقه من استجلابه ما غاظ الحساد . وكان يعتقد تقدمه . ويتعقب بواصي الشعر قدمه . الا انه يغرى به له بالاحظا . ويحور اياه عند الافتنان لم يوصله عند المعتمد الى حظ ولم ينله منه الاكرة لحظ . الا نعه الحسن ومطبوعه المستحسن . ركب باشبيليه زورقا في النهر الذي لا ابدا بينه السراة . ولا تضاهيه نعت الشعري لبيلة تنفتين نظمها ولم يعد وصح دجمها وبين ايديهم شمعدان قد انعكس شعاعهما في اللجة . وزاد في تلك البهجة فقال

كانما الشمعدان اذ علتا ... جيد غلام محسن الغيد
وفي حشى النهر من شعاعهما ... طريق نارالهوى الى الكبد

وكان معه غلام البكري مغاطيا للراح جاريا في مبدا

رب قرن ربابته يتلظى ... ونصيم نفلت صدر حسود
باشات ... ورسيغي مخالطي وعهيدي
خالطته مكارم المحسود

ومنه يتغزل

سقى وسقى الله الزمان مراحله ... بكاسين من امياه وعقاره
وحيي وحيي الله دهرا اتى به ... باسين من ريحانه وعذاره

الاديب ابو بكر الداني المعروف بابن اللبانة

رحمه الله تعالى . المبدع البارع . الشديد الاطباع . طبا عامقادا . وعد اله البديع منقادا . واي ان قال ينتهى الى مراده وحصله . اي مقال بنى عن معناه وفصله . وقال ما اختبر وقطع سنام كل معارض وجبه . وقد سن فما يشرك . ومن فما يدرك . لفظه لمعناه مطابقا . ولبد عرضا لا يدانيه احد ولا يعاب به . فبدا سابقا وغدا . وقصر عضنه يا نعاورتيقا

كان المعتمد على الله

له ما سعرله لمعا وشروقا . ميزه بالتقريب . وسعد بما ياتي به من النادر الغريب . الغاما راحسانا . ورويه الزمان اذا را وبيشانا . فلما اديت معاهده واعوزه من جهة اسعاده . ويوليه وعبرت به الايام . ورحل به الى المغرب . وحل فيه محل النازح المغترب . البدوقا الطعينة . لحنيبه اهل حتى اسان بفتيبه . وو فاله ابو بكر بالرحلة . واسنى في سلوة وانشد . وشكره ما نال من مسابه ... استلا هنالك باشعات . صلا نسي بها المعتمد نفسه . وحسار له بذلك حق منتهى . ونحن لا تتليه ... هو . وجب عهد موالاته اتحاه المعتمد اعلامه . ووصعنا تلك المحاضر والمشاهد . وقد اوردنا من ذلك

فمن بدائع قوله يتغزل

توالى الشرب حيفه من ... وافلت من حبايل قانصيه
على شرف الخميله كان ... بوحس نباة من خاتليه
فن على مهيب الريح يغدو ... باسرع من مدامع عاشقيه



تأمل منه حبّة أمليه [illegible]
فاصبح يشرب [illegible] بحسمه [illegible]
تنتسب الى آل الوحد [illegible] امن [illegible]
تفتنه لواحظ مبصريه

تعلق اخر البطحا هضبا
وصادف عبد وعاوينا
توجهت لم يعقل خطاه
تباع الادم يكاد يعشى

ودخل منورقة في عهد ناصر الدولة

رحمه الله وهي باهرة الجمال غاطرة الصبا والشمال بعد الناظر سعتها وبنه بذي مليكها على لجتها فتلقاه ناصر الدولة بعود اجاله وضد قه له ممنون اماله فقال يمدحه

حبيبين جوانحه على جمر الغضا
واشم في ريح الصبا ريح الشذى
والنف في عبرانه [illegible]
قالوا الحيال حبيبه ان زاره
يهوى العقيق وساكنيه وان يكن
ويود عود دنه الى ما اعتاده
الف السري وكان نجاتا قبا
طلب الغنى من ليله ونهاره
مهما بدت شمس يكون مذهبا
هذا افاد وفاد عين مفضضا
ولرب رقة جانه نبهتها
وقد انطفت نار القرى وتحطمت
والليل قد شدت ولحم ثوبه
ومتى ركبت بها على خبطيه
والبحر تسكن حيفه من ناصر
ملك سمت علياه حتى دوحت
تما الغمايم جزعة ما سقى

لمات اى برقا اضا لدى الاضا
فقضى حقوق الشوق فيه بان قضى
من فوق عطفيه رداء فضفضا
ملت الحقيقة قلتم لو غمضا
عهد العقيق وساكنيه فقد مضا
ولعلما عاد الشباب وقد مضا
صدع الدجا منه وربما ومضا
فله على الغمرين مال منتضا
واذا بدا بدرا يكون مفضضا
جهد المقل من موت مفوضا
والجو لولوطه قد رضرضا
مسك الدجى [illegible] وكافور الضحى
والعجب [illegible] فيه خيطا ابيضا
ناجا الليل باح مفتضا
[illegible] ياسة بعد موت المرتضى
[illegible]
ترى نعماه حتى [illegible]
الاهلة خلقه [illegible]

وفي حشى [illegible]

ان معة علا [illegible]

الدهر وكما بلل العنث الزهر طوقني طوق الحمامه والبسني ظلل الغمامه
وابت لي فوق النجم منزله وان الخطوب نابية عني ومعتزله فوضعته
[illegible] تاسنح اجلالا وقلبت كل سطوره احتفا واحتفالا وناولنيه الوزير
ابو الحسن عبدك وبصيحك اعزه الله تعالى ونشر به نور البدار
الى ما لديك كما نشا الى الزهات ولحبرني عن ذلك المحل بغا
[illegible] الله اني ما اعدني لك الاسيعه ولا ارى وذلك الا دينا ونشر نعمة
[illegible] الموثق بوفايه وشرفه وللسكون الى برد امنه ولطفه التي لا توجد
ايام العضل الا منهما لديه ولا تعهد الاحرار الا ضيفن لعليه ولن ازال
[illegible] الم يحفك ومقدارك الناظم في [illegible] واما [illegible] تعالى

الى اقبال الدولة

مهنيا برجوع [illegible] معاقله اليه والظفر
[illegible] عليه حين لحانت الايام ادك الله هبوبها وجنابيها قبل
[illegible] تحيله واما الطاف الله جميله ستنزل الاعصم من هضابه
وقد احن المغير باسبابه احمد عودا وبدا لنعمة المتبك بين بالها ولسنه
اطفا عنك استعففا ولن ياسه حمى مهاحاك ورد خاتها بمناك وقد
تناولته بالباطل يدحتنا فاسفالته بد الحسنى فلم يكن عنده اهلا
لملك السابه وكانت له اهلا حليا بحصر الخيانه والاعناق تقطعها بالمطامع
والنفاق ستنوعه المطالع فان الله عز وجل الحال في نصابها ولي
في كمالها من اى سن اثرابها ووضعت الحرب اوزارها ولي
الاستودا خبايتها وانكرها ومن كانت منه اهبه لكم اهبك وجو
للسلامه بجوانبك اعطته القلوب اسن انها واغلقت المعاقل استهابها
واحلت عند الظما والكرم وصد الحرى فليهنك الاياب والغنيمه
المنة العظيمه وليكن بها من نفسك مكان ومن شكر الله باموهبه [illegible]
[illegible] ماحظى منها بحفظ المسلوب امكنه سلبه وذي شيب عاوده شباب
وطربه ولما اقر ابالي وكانا معظم امالي وعلمت ان بهان والخلاف
وثق طا الاكتاف وان بالصدر محل الصدور وبتهج السرور بادرت
الى توفيه الحق لك وتعرف الحال بك مشيقا بالدعا في من يديه ضات عافي

الا دامة لتاييدك • فان الوقت اشباه وانت احسانه • وللخير عين وانت انسانه • فان منت بما سالته فصلت واجملت ان شا الله تعالى

وله الى ناصر الدولة مناخب مبورقه • اطال الله تعالى بقا

الامير الاجل ناصر الدوله ومعز الملة • منبعا خرمه • رفيعا علا

والذي ببيته الدنيا اعزك الله من مناقبك العلا • فحللت به

افاصيها • وتكلت به نواصيها • تجاذب لحوك احرارها • و

طلك اعيانك واخيارها • نقلوب ملكها هواها • وحركها نعا

الكاتب الو ابو جعفر بن النبي عبيدك الامل انفاه الله ضمنته

الى ذر **منوت** كانها المصباح غوالي • عملها السفين والة

النافذ المكين • يجد ماتلين • ان حلى من البيان سعا

نكاد السحر يحسبها • وخلائق محموده • كانها الخلوق • سح مسكا

وان الوشي ماخطه • وربما ازرى به اذا خطه • والخبر نعنيه من

ونقلبه بالعين لا بالاثر • لازلت كلفا بالاحسان • منصفا من الزمان

وله اليه اطال الله بقا الامير الاجل ناصر الدولة

ومعز الملة واعلا ابدا • الشفاقات دامرعزك على عدد محلها

ولكل عندك من له يوفيها • ولما تامل دولة الوزير الشيخ الفاضل ابو الحسن

... ابقاه الله تعالى • مالك من الطول والايناس • بما جلت عليه

... السخيه • والهمم السنيه • حتى مالت اليك الاهوى • وارتع بالحمد

... اللوى • فقصد ذراك • واعتقد اليمن في ان يراك • فيملا من زهرة

... تعالى احقابا • ويستبد لمن صيد الزمان ابا لا من تفاوت الايام

... الا • وله قدم في الوجاهه • وقدم النباهه • وتدل عليه بيانه

... ابدل على الجواد عنانه • وارجوا ان ينال تلك الامال عضه • والاماني

... ك ببيضه • فاقوم منه على منبر الثنا خطيبا • واوقف على حجر الالا

عودا رطيبا • لا زلت للقاصد بن ملاذا • وللراعبين معاذا

ان شا الله تعالى • **ولما حصل** معقلا قام

... ابن الاجل ابو بكر بن عبد العزيز وفقد • وانف على ارعات

وارعد

وانت عبد • وخاطب المعتقد فيه نشا فعا • ووقف مناصلا عنه ومدافعا

لم تنم عينه ولا اغفى • ولا استناب في تخلصه ولا استكفى • فوقع الاتفاق

على اخلاص حله • وكان قريبه ابو بكر بن موسى متمنعا فيها • وكانت في

طرق من شبه نجا • وبصح صاحبها نجا • فقد صدت مسالكها • وسدت

... ها • وروعت طارقها • وقطعت مرافقها • فاجاب بن طاهر الى

... هم من ارمتها • فاعادها اليهم برمتها • بعد ان غل من عقاله

وخرج من موضع اعتقاله • واعطى في ذلك مواثق وعهودا وكتبا

... بن عبد العزيز فيه اوطاه على النكث • ورخص له في الحنث ومهد له

... فنابه موضعا • واحله من سما به مطلعا ... دوا ... وعلم انه

... ان بالنجاه • تكتب الى بلنسيه منهجه • ورا التقديم ... وجهه • فلما

... جر به شوقه • اول عمل الوزير الاجل **كتبت اليه** كتابي

... بقل العشق • وسال بنا البيك المطي • لها من ذكرك حاد • ومن

لقياك هاد • وستوافيك المشي • فغفر للزمان ما تغب اسا • وبر

صاحبه الامن • ويشكر عظيم المن • فهذه النفس انت مقيلها • وفي ظلك

يكون مقيلها • فلله مجدك وما تانيه • لازلت للحق ما تحييه • فدانت لك

الدنيا ودامت لك العليا ان شا الله تعالى **فلما وافى**

الرقعة الوزير الاجل ركب اليه في جملته • وتلقاه

اعيانه وجلته • وانزله في قصر مجاور لقصره • وجامله مجامله

تعهد في عصره • واشركه معه في بهيه وامره • واطلعه على سره بحيث

لم يغب عنه بعضه • ولا اختص دونه من الملك بعضه • الى ان فرق بينهما

مفرق الجموع • ومجتث الاصول والفروع • ولما عاين من بره ما عظمه

وبهره ما نسقه منه ونظمه **كتبت اليه** من ذا يضاهيك • والى ايها

من ياتيك • فشاوك لا يدرك • وشعبك لا يترك • افنتهم لا عقدن على

علاك من الثنا اكليلا • بدر الحظ من سناه كليلا • ولا طوقن شرقي

البلاد وغربها • ولا حملنها عجم الرجال وعربها • وكيف لا وقد نصرتني

نصرا موزرا • وصرفت عني الضيم عبر امتعفرا • والبستني البا وبردا منهما



واولبننى البن متيما • ولم تزل الشعر اتسليه عن نكبته • وتنبه بالعود الى تبته • بافصح مقال • واملح انتقال • فمن ذلك قول ابي جعفر

اترضى عن الدنيا وقد بشوف • لعمر المعالى انها بك اكلف •
تقولون لدت الغاب فارق غيله • فقلت لهم انتم له الان اخوف •
ولن يرهب الصمصام الا اذا غدى • لكمخان جا عن غمد وهو مرهف •
ستفرع عماه لكبب اسطرا • يرى الموت فى ابنائها كيف يلف •
اذا اعصبت اقلامه قالت القنا • قد نالك الانا بالمقاتل اعرف •
ستنكشف عن [illegible] الكتايب مثلما • رابنا ك عن سر البلاغة تكشف •
[illegible] منوت [illegible] بجوده • على من به دون الورى كان يصرف •
[illegible] فاته • تعود ك منه بالذى انت تعرف •

ولما كان بن عبد العزيز الذي سهل طرق نجاته ودفع النكث اثنا من اسنه ومناجاته اعتقد هاتن عمات عذره جرت على [illegible] وخدعه نصب غيابها البد ولم يزل يعمل في الاصنات به فكره ونفتح وصفه وذكره ونغزى به نعوش رعبته ونوس وسلبى في ملبسه فمن ذلك قوله

بشرى بلنسية وكانت جنة • ان قد بدلت في شوا النابات •
جارت وابنوا عبد العزيز فانهم • جروا اليكم اشوا الافات •
[illegible] وابهم مناولين وقلدوا • ملكا تقوم على العقود وبنات •
[illegible] محمد او فهد احمد • وكلاهما رب لتلك البدات •
[illegible] الوجى الوزير بها تكشف ذيلها • عن سوءة سوء وعار غات •
[illegible] نكث اليمين وحاد عن سنن العلى • وقضى عن [illegible] فبالله الدبات •
اوى لسصر من بيا المنوى به • ودعاه حذلان من الانصات •
[illegible] ابد ما كنتم الا كامة صالح • فى مسهم من طاهن نقدات •
هذا وخصكم باشام طايع • ورمى ديادكم بالام جات •
بت اليمن ولم تعرض نفسه • ونفوسكم لمصارع النجات •
لا بد من مسح الحبين فانما • لطمته كف عبد ذات ستوات •
هيهات يطمع فى النجاه لطا • شاع اذا ونت الكواكب شات •

كيف السلفت بالحب نعة من بدى • رجل الحفيفه من بنى غمات •
رجل بطعمه الزمان فجا ه • طن وبين فى الاحلا والامرات •
[illegible] وتسلسل القياد الى الحبيل فانع • يدع العنان لهبة النباب •
[illegible] طنى باعراض الامور مجرب • فطن باسرار المكايب دارى •
ماض اذا ابرزت البه مصمم • هول اذا انبعث عليه مد ارى •
ماتال من عقدت بداه انارة • فسمى فادرك حمة الاسنات •
كشاف مظلمة وسايس امة • نفاع اهل زمانه الصرات •
عجبا لا شمط راضع ندي الوغى • منه وطود [illegible] بحرات •
شراب اكواش المدام وتارة • شراب اكوار النفديم موات •
[illegible] حرات اذ نال الغنى طنوا به • قد نات كم في الجحفل الجرات •
[illegible] وكانكم بنجومه ورجومه • تهوى اليكم من سما غبات •
وانا النصيح فان قبلتم فاتركوا • انات هاحبن امن الاخبات •
فى موا الى البدوت الحنبنته فانهوا • تلك الدخاين من حبا يا البدات •
وتعرضوا من سمن حبشبة • باغن وضاخ الحبين فصات •

وكتب بن ابي غامر يخبره بعلمه بخبر السبيل الذي شال لمن سبه • فعفى اثاتها • وهد اسوانها • واحتمل دياره • كان ورد كتابه الكريم متنفسا لما اطاب به الحبن اليه • من الذي عظم منه الضرر • وقد احد فى الاعلام لحوادثه العظمى اذهل الاذهان • وشغل البيان • اذ اقبل بلا السهل والجبل ولبس كما اضطجعت • والعيون قد هومت النوم او هجعت • فمن ماض قد استلبه • وناج قد بحك به • ووارع قد اثكله • وحتى لا تدرى ما حمله • والبن فى عجب فواده • والودق ينسلب من اده • قد استنشد الغدت • واعتصم بالله عز وجل من ورد • حتى ان انا انه اعجازه ورد اهيبني وعض المالحبنه • وطلع الصباح على معالم قد عبر ها • واكام قد خدها لا يمضى منها عجب الناظر • ولا يسمع بمثلها في الزمان الغابر • فالحمد لله على وافى دفعه • ومتلافى عونه ونفعه لا اله الا هو

وكتب الي

مع سوداويات اني لما شيعته ادام الله ويت في المحلة الكريمة معه فصدني
نابل مملوكك في ات ساكر اورخ من السوداويات عنب اوانها والبغ...
منها وفت بهيبتها وامكانها فلم افارق لها ات نقابا ولا حروب للمبا...
عنها نقابا ولم اطها طلابا الى ان خان حين ظهورها وعلات منو...
وكونها وبدا شعبها واكتسى عربها وجهت طسا رقسها لاسسار طائر
الى ذرى اصالها ومراوحها وبحور اسرها محلت منه عددا درت
مدا الى ان يخرج منه بلته اطيبات كانها شعل النات اجل كل صيد
ومد اماد... ومقل... بنظر نظر محتبل وشرع في الانقص
كالوحي ولا ايام... الى بد ونعاهها كانما اسففت عن فراخها بمحا
واتبعه معنام فناهيك يا مولاي سعد لك ذخرها وعبد فن لك
وهي واصلة من بد حاملها تحمل رعيه ناظمها في لباسه حلة التشريف
والسوبه بالامر بقبولها والمراجعة عن وصولها ان شا الله تعالى

وكتب الى الحاجب نظام الدولة

اطال الله بقا الحاجب نظام الدولة سيدي المعظم وسندي المقدم
في انتما المجد ومضى الحد انه سبق الي من فضله ادام الله تعالى
...ايما انعل طهرا او غابقا وبعث الشكر متمرا ورائقا وكذلك
...الوى الليب يكون له السبق لحبيب وافاني الله الله تعالى كتابه
...فيغ تحدث عن الصلة لثامها واطلع للمهرج تمامها فانفا الود ادي
محاسنه لم يعترضه للامان في اعتراضه وعلت الله الله عن مودته
سلمه الله ما يحل وطنق منها المفصل حسن نطقه وامارات صدقه
ورت احعنه عنه بما سلغ الشفاهه وقلدته من ثناي على سيدي ما يبري
...بياوه وسعطر بانايه واني ما دمت على الصفا مقيم ولى عهده
مستقيم فلا برح اعزه الله والسعد كافه والعز مالفه ان شا الله تعالى
الخل من اسره وحل من سماك بن عبد العزيز ونشره واستراح
من السجن وارتاح ارتياح ابي محجن عاد الى عاد انه من التدبير

وبه انا الابتدا والتصدير واسكن من ابن عبد العزيز طريقته وعمه
...سند به ونفوسه وبلغه ان ابن عمار عظم بخاطبين احدهما للمومنين
...والثاني لاد في نشر ن وردلته فاوحى بذلك الى ن عبد العزيز ورمن
...وكون على رسوله المعلم بذلك وعمر فلما بلغ ذلك ن عمار اقلقه
وضيق في النفس قلقه كتب الى ن عبد العزيز

قل للوزير وليس راي وزير • ان يتبع التدبير بالتدبير
ان الوزارة لو سكنت سبيلها • وقفت بعيد ان الو والتصغير
وان الفكاهة جل ما تاتى الرغلة • زحمانه بد وادبر بخمر والتامين
ولعل يوما ان يصير نفسه • في طينة التقديم والتاخير
واظنها للطاهري فان تكن • فخليفة التقدير والتطهير
وترى بلمنيته وانت فرايدها • في قبضة التدبير من يد مبير

وجيته يوما وقد وقف بباب الجبيش فقال لي من ابن فاعلمته ووصفت له
ما عاينته من حسنه وتاملته فقال لي كنت احوج اليه اكثر الليالي مع الوزير
الاجل الى روضته التي وددت الشمس ان يكون منها طلوعها وتمنى المسك ان
ينظم عليه ظلوعها والزمن غلام والعيش احلام والدنيا ...
والناس قد ابسن وافي جوانبه وقعد واعلى من انبيه وفي ال...
دولاب يبرز كنافه اثر الحوات او كتكلي من حر الاوات وكل
يجعل فيها ات نباحه بكرته وروحته ويغازل عليه حبيبه ونص...
نسيبه فخرجت عليه ليله والمتنبي الحريري واقف وامامه طبى ابيض
يهيم به المكانيس في ادعيه قرطان كانهما كوكبان وهو يتاود تاود
غصن البان والمتنبي يقول

معشر الناس بباب الجبيش • بدر تم طالع في غبش • علق القرط على مسمعه
من عليه افة العين خشي • فلما رآني امسك وسح كانه قد تنسك

وله صك يقدم الى الحكام في احدجهاته

قلدت فلانا سلمه الله النظر في احكام فلانه وحبرته لها بعد ما جربته
واستحلفته عليها وقد عرفته واثقا بدينه راجيا لحصينه لانه ان

احتاجا سلم • وان اضاع اثم • فلتقم الحق على اثكانه • وليضع العدل في ميزانه • وليساوي بين خلقه • وليأخذ من الظالم للمظلومه • وليقف بي الحكم عند اشباهه • وليبعد عند اتجاهه • ولا تقبل عين المرضي في ... شهادته • ولا يعرف سوى الاستقامه من عادته • وليعلم ان الله مطلع على خفياته • وسايله يوم ملاقاته • **وكتب فصلا** ستبدع

اقلاما • قد عدمت انفك الله بهذا الفطن الاقلام • وبها ستخض الكلام وهي حليه السادة • يخرج مدا لانسان • عليها تفرغ سحاب الفكر وذكرها منزل في محكم **النون** اجتها بلدك وسطوة بدك فيها يدك • وان بدا ... لحمنها سبعة كعدد الاقاليم • تحسنه التعليم • فضيبه الاديم ولا نعتم لاصلبيها • والطوال انابيبها • واذا استمدت من انفاسها • وافاك ... بطيب انفاسها ان شا الله تعالى ✿ **وكتب الى الوزير**

كتبت واحد قليل الاجل ابي عبد الملك بن عبد العزيز الحادثه تفوكه

والذهن كليل • لما حدث من عظم الحزن • على جميع الخلق • فكنت على البدن بوادبه • ففدحت شنامه وغاربه • وليفض عليه مدامعه وعبراته • ... يه خامه وغمراته • وكان منبع الدرى • بعيدا عن ان يلحظ ورى في ... البنت • والذ وابل السمن • والمسومة الجرد • ومشيخه كانهم ... من د • فابى القدر ان يطمع بتجمع الا باشنع من انبه ومعاقله ... له سوى سولخله • وكانت لطليطله اختا • فاستبلها فجاة وبغتا • وقبل ما تملت الحزن عفري وسطها بالمنيه جبرها الله • وارجو ان ... في جميعها من نظر امير المسلمين ايده الله تعالى ما تعيدها فيملاها خيلا ورجالا • وسعن بهم خفافا وثقالا • عليهم من فواده ... وشبابها

الغضنفر

وفيهم من اجناد هان بحجها وعن بانها من كل ابلج •

يلقا الرماح بوجهه وبصدره • ويقيم هامته مقام المغفر •

حتى يستقبل خدها العاثر • ويحيي رسمها الداثر • فيسهح الارض بعد عبرتها • وتكتسي الدنيا بن هن تها • وما قصر القايد الاعلا في الجد والتشمير • والاحتفال بالابطال والمغاوير حتى بلغ بنفسه ابلغ المجهود

وكـ

والجود بسعه اقصى غايه الجود ولكن نفذ حكم من له الحكم • وربما فاق ... ما احطا السهم والله لا تصبح له ويامه في العام الثالث • وما اورد المشركين ... من المتالف • فما اعضى فتح الا وارد فيه فتح • كالبحر يسعه ضخ مدالده ... سطنه وثبت وطاته • ولا زال الصنع الجميل عن هذا الدين • مراميا وله ملما بغرته **وكتب الى القاضي بن مورس** كتبت اعز الله

عن ضمير ابدج • على سر اعتقادك صدره • وتبلج في افق ودادك بدره • وسال على صفحات ثنايك مسكه • وصار في راحتي ... ابقاه الله تعالى حملته من يحبني ... جنبيا • ... ذكيا • وبعضي من ... صاما ثنيا • على ان سنخض حيالك ماثل • وبن صلوعي نازل • لا يملكه خاطر ولا ... عرض دائر • **وشفع له ذو الرياستين** عند القايد الاعلى ابي عبد الله بن عايشه وان سرعه في املاكه ما يشه • ارجاعه وسعته انجاعه • فاعلمه ان امير المسلمين حد له ان لا يحوله شيا • ولا سوله نفسا ولا ريا • **فكتب اليه** يعرض عليه الوصول الى د ولته • والحصول في جملته فيبو ليه غالب اجاله • ويوليه ما شا من اعماله **فكتب اليه** كل المعالي

ابدك الله اليك ابتسامها • وفي يديك انتظامها • وعليك ضفايها • وال... وان كتابك الربيع • واني فكان كالزهر الجني • والبشرى اتت ... الى نفسي فاحياها • واستلاكرب عين الخطوب وجلاها • وتنبه بي نامت عني العيون • ونهم بي وقد اغفلني الزمان للحوون • فيملكني باجماله واسعفني على الخطوب بهتباله فلمانته الثنا الركايب • واما ما وصف ايده الله به الايام في ذميمها ووصافها فما جهلته ولقد بلوتها نبزا • ورددتها على اعقابها صغرا • فلم اخضع لجفوتها • ولم انضعضع لنبوتها • وعلمت ان الدنيا قليل بقاوها • وشيك فناوها • وما عدت قول القايل ✿

تغانا الرجال على حبها • ولا يحصلون على طايل ✿ طايل ✿

وعلى حالاتها فما عدمت فيها من الله صنعا لطيفا • وسترا كثيفا • له الحمد على ما اومض بارق • ولمع شارق • واما ما عرضه ايده الله من الانتقال الى ذراه • والتقلب في نعماه • والحلول بجنابه فكيف واني به • وقد قيدني

الهرم فما استطيع نمضا • ولا اطيق بسطا ولا قبضا • ولو امكنني استقبلت العز جد بدا • والفضل مشهودًا عند من يعرف سوابقه العجم والعرب • ... حلابقه بالصمين وبشرب • جازاه الله بالحسنى • واولاه ثواب ما نوى به

ولما خرجت بنت الوزير الاجل

ابي بكر بن عبد العزيز الى سرقسطه • لتزف الى المستعين بالله • استدعا المومنين اعيان الا... ... ج ... ها • وكتابها • ووزرايها • وحجابها • وامرايها لمشاهدة زفافها ... نوت ... به • والمحسب والنادبه • وكان عرسا لم تكتحل مدينة سرقسطه عين مومن • ولم يحتفل باحتفاله فيه المامون لبوران بنت ... لحسن • حشرت اليه الامال حشرا • وطابت فيه الاماني عرفا ونشرا • واهتز له الدنيا تهللا وبشرا • ورمت فيه المسرات جمارها • وسحبت لطرا د المتهنين مضمارها •• معددة امر الوصول

فكتب ابو عبد الرحمن

البه • والحصول لديه • نعمة ابدم الله تعالى قد اغرقتني مدودها • وابعلتني لواحقها ووفودها • ووافى كتابه العزيز داعيا الى المشهد الاعظم ... الاكرم • الذي البس الدنيا اشراقا • والمجد ... اقا • فالفي ... جميعا • لاسيما وقد قلدني به الشرف والسوود والبر جميعا • ... الحدث النجوم سوابك • والمعاني ارابك • الا انه ابدم الله تعالى ... نظرا • واوضح تدبرا • من ان يلحق بخامن الزلل وتوقع عليه الخجل • وقد علم ان الايام تركن بالي كاسفا • وخطي واقفا • فكيف يسوغ لمن ألقاه بذهن كليل • وفكر عليل • اذا قعدا خللت باباديه • وما احللت ربيع باديه • البر حيا نزاطاها الله •

واقسم القسم

لما كان من وطري ان اتاخر عنه • ولي فيه الامال العريضه • والقداح المفيضه • وفي يدي منه مواعد زهر النظام • ومواهب ورق احمام • واذا عرف ابدم الله الحقيقه • راى العذر واضحا • والسر لائحا • وعسى ان يلاحظ سغب • ويستنجز للمنى وعد • ويهتدي حامد بحسن سانه ملان ما وعرض على بساطه لاثما

قال مولف هذا الكتاب

ودخلت بلنسية

... سنة ثلث وخمسمايه • فلقيته وقد احنى • وبدل بشطاطة المحنى • وهو يمشي المعيش من فيل • ويمشي على ساق من الشجر • لاتحمله المنشاه من الكبر • ولا يملك راس البعير ظبي حين • الا انه متع باسنانه • واقطع ماشا من ابداع فكره ولسانه • فاعاد ... صبا • واهب ... صبا • ودارت بيسامن اسلات • اهل عطمات بنجيب • واشهى ... شفات الطبي الشبيب • وفي اثنا ذلك • استدعاني اميرها الى الالتزام • وعزم علي فيه كل عزم • بعد ان ارسل مالا ... لي بالرغايب ... وشمالا • وجلى علي امالي ... ... ما نصوصا ... وتلومت • والتويت • وترمت • ومرقت ما ... طارقا لطلت صهوة ... الى انطاني

فكتبت الى الوزير ابي عبد الرحمن

... اعزك الله عليك شحيح • ولك فيما يلاتيه وعنده به نصيح • والزمان لا يساعد والايام تعوق وتباعد • فاقصر من هذه الهمه • واقصر من امورك على المهمة التي تجامع الاوقات • ولا يلحافيها صفات • واقصد في مواهبك • واقصد الى العبد في من اصحبك • ولا تكلف في الجو دسرف • ولا تقف من التبذير على شرف • فلو ان البحر مشرب • والترب مكتنب • لنفد امغا • ولم يسد اموضعا • ولو كان لك النجم مصعدا • والفلك مقعدا • لما تبين الى ذلك عنانا • ولا ... مكانا • وقد خاطبتك الحظوة شرا وجهرا • وبذلت لك الامرة ... صغرا • فاتبديت زهوا • وامتطيت باوا • ولا ... على ... حتى باجابتك مناديها • فقد كان يحب الا ترغب عن راغب • ولا تنكث ... الى شغب شاغب • ... وما الذي يرضي ويستنزل • وقد عرضت عليك الاماني فما تاملتها • وخلعت عليك ملابسها فما اشتملتها • والذي احضنك به ان تكف من رسنك قليلا • ومن وسنك مستطيلا • ان شا الله تعالى

واقمنا نتجاذب

اهداب المخاطبه • ونصل اسباب المكاتبه • ونتعاطى احاديث كانها رضاب • ونترا ... الايام غضاب • الى ان نهضت الى مهوت فه • وانصرم في ... ورسبا • وحوى من سمايه كوكبا •

فكتب الي

يا كوكب مجد الظلمت بغروبه

منين ات الافاق • وذهب ماكنت عهدته بطلوعه من الاشراق • ولقد احس
منزلي جيبها • وان لن عن نفسي في السلوة طمعها • فتفيا العهدك وقل
ويالهفي نعدك ان قضى لي بالبقيا • وان من الشوق سعدك والكبد
كان بالفلك البدوات لم بدت • فلقد كانت عن ايام تلاقينا • والانس
وانها مثله لعيني • ما حول السلو بينها وبيني • وعشاها تعود • فتطلع معه
السعود ان شا الله تعالى • **وودعت يوما الحضرة المنصور**
بن ابي عامر ... منتهى الجمال ومن هي الصبا والشمال • قلى وهابنا
وسكون الحوادث ... في فنايها • نواحيها والصبح قد البسها قميصه •
قد شرح بها غويضه • ونرى سطها مجلس • قد فتحت للروض ابوابه • و
بالازر المذهبة اثوابه • يحره جدول كالحسام المصقول • ونشاهد
انسياب الايم في الطلول • وضفاته بالادواح محفوفة • والمجلس بن وف
كالخد بدع المن فوفه **وفيه** يقول على بن احمد احمد شعن ابها • وقد
خله مع طابقه من وردابها

قم سقني والرياض لابسة ... وشيا من النور حاكه القطر
... قد عصفرت غلايلها ... والارض تبدي ثيابها الخضر
... السماء لاح به ... من وجه من قد حويته بدر
... المحر ... حف به ... من الندامى كواكب زهر

فحللت ذلك المجلس وفيه لخدان كانهم في جنة عدن • فاحت
كانهم الولدان وهم في عيش لدن •
لد بهمرت كايبي وعقلتها • وتعللت لهمرت غايبي واعتقلتها • والفينا تنتعم
بحسنه ذلك اليوم • ووافى الليل وقد دنى عن الجفون طرف النوم • وظللنا
بليله كان الصبح منها معتد ود • والاغصان تميس كانها قد ود • والمجرة
سراي نهر • والكواكب تخالها في الجو زهر • والثريا كانها راحة
تشير • وعطارد لها بالطرب بشير • **فلما كان من الغد**
وافى الرسول ابو عبد الرحمن زايرا • فاقضنا في الحديث حتى افضى

بنا الى منتزه هنا بالامس • وما ملنا فيه من الانس • فقال لي وما بهجة مع ضيع
... بات فظينه وذهب • وسلب الزمان بهجته وانهب • وباد فلم يبق الارسمه
... الحدثان فما يكاد يلوح وسمه • عهدي به عندما فرغ من تشييده
... في تنميقه وتنضيده • وقد استند عا في البيد المنصور في يوم حلت فيه
... ش ... ش فيها • واكتست الارض زخرفها • فحللت والروض يبتسم
... اطفه • والروض النور محلله مقاطفه • والمدام يطلع به وتغرب
... فيه نحطان ويغرب • وبين يدي المنصور ما به ذوالادم ... مارد احد هم
من العمر عين ارتع • ولا يحل عين الفرادمن من ...
... كاسها دررا وعقيقا • فاقتنا وانتهب تغار ... الا فلاك منا زلنا
... المنصور في ذلك اليوم • مارد على عشرين الفا • صلات متصلات
... قطاع صياغ • ثم توجع لذلك العهد • وافصح بما بين ضلوعه من الوجد وقال
سقيا لمنزله لحمى وتسمها • اذ لا ارى زمنا كان يعاني بها

قال واخبرني رحمه الله ان ابا احمد بن جحاف لما استرى وانتهى
للرياسة واعتزى • وظن بقتل القاضي انه تم له الاستعداد • ماتم للقاضي
بن عباد • والقدر يضحك من وزرايه • ويضحك له بتخ رايه • بادر له بالامداد
الى خاشيه واستطال على غاشيه • فوجه اليه من قبله رسولا
ومن وجهه **فكتبت الى صاحب** المظالم بن عمه
اعزك الله من ترك ملا الحلقه • وحملتني من شكرك ملا اضبعه • فانا
اليك استراحه المستقيم • واصرف الذنب على الزمن المليم • فان بن عمك عبد الله
بسطته • لوثات ثورته • التي بلغ بها السماك • وظن ان قد تبع بها الافلاك
نظرت الى مخاطرت امتشا وسا • وطنى خاشيا ومنافسا • ولعن الله من
حسب جمالها • فلم تك تصلح الا له • ولا يصلح الا لها • ثم تورم على انف عزته
فرمانى بمحنته • وفي كل ذلك اجزعه • على مضضه • واتغافل لعرضه
واصومه على بلله • وما انتصر بشي سوى عمله • الى ان راى اليوم بسو رايه
ان يزيد في تعنفه وبغيه • فاستقبلت من الامن عن بيا ماكنت احتسبه



ولا بان لي سببه • ولما جاءت سولحستفهما غلبش وبنز • وادبرت واستنكبرت
فامسكت محافظا للجانب • وعلا على الواجب لان هيبته الى احمد فصنني و[illegible]
منه عندي اعترضتني • وانا اقسم بالله حلفه بر لوان الايام فا[illegible]
بكم الي وانا بمكاني لاوردتكم العذب من مناهلي • وحملت جلكم على [illegible]
وكاهلي • ولكن الله نغص بكم اوطانكم • ونحى من الغير مكانكم ونحو هد[illegible]
السيادة الطالعة فيكم • البانيه لمعاليكم فلا سوك مقطعه ونبته
مصرعه فامتله [illegible] واستطن ولا تجهل ان شا الله تعالى **ولم اسمع**
له شعر الاما [illegible] **نوت** ابي احمد هذا عند قتله القادر بالله

ايها الاحنف [illegible] موتم • فلقد جبت غوبصا •
اذ قتلت الملك يحيى • وتقمصت القميصا •
رب يوم فيه تجرى • لم تجد عنه محيصا •

ابتدا القسم الثاني من قلايد العقيان

ومحاسن الاعيان من عز غلبه الوزر[illegible] ونثر الكتاب والبلغا

الوزير ابو الوليد محمد بن عبد الله

[illegible] بن زيدون رحمه الله تعالى • زعيم الفيه القرطبيه • ونشاه الدولة
الجهوريه • الذي بهر بنظامه • وظهر كالبدر ليلة تمامه • فجا من القول
بسحر • وقلد ابهى نحر • لم يصرفه الا بين راح وتراح • ولم يطلعه
الا بين شما مواساه وافراح • ولا تعدى به الروسا والملوك • ولا تردى
منه الا حظوه كالشمس عند الدلوك • فشرف بصنايعه • واتهف بدايعه
ووقايعه • وكلفت به الدوله حتى صاب ملهج لسانها • وحل من عينها
مكان انسانها • وكان له مع الوليد بن جهور تالف اخرجه [illegible]
وطافا • وسقياه من بصافيهما نطافا • وكان بعد ذلك صاما مستلوا

و[illegible] اسد [illegible] به ضعب الحوادث ذلولا • الى ان وقع له طلب اصاره الى
الايام [illegible] وقصره عن الوجد والارقال • فاستشفع بابي الوليد وتوسل
[illegible] قلبي [illegible] به تلك الاسنه المشرعة والاسل • فاثنى اليه سنان عطفه
عطف [illegible] الصما اسنان ضرعه • فتحيل لنفسه حتى بسلل من حبسه • ففر [illegible]
عص [illegible] الكرى الى اشبيلية سرى لخيال الطايف • فوافاها غلسا قبل الاسراج
سحرت بدو [illegible] البها براس طرة ولجام • فهشت له الدولة • وباهت به الجملة
[illegible] وان هفت النكبه عزاره • وحصل عند المعتضد بالله كالسويدا
[illegible] الفواد • واستخلصه استخلاص المعتصم لابن ابي دواد • والقى اليه مقاد
[illegible] زمامه • واستكفاه لنفسه وابرامه • فاشرق بطار شرارة • [illegible] نارت • وانجدت
[illegible] وغارت • ومازال يتحف بحظوه • وبعف [illegible] حتى ادركه
حتفا • ولقي السرار تمامه • فاجنى منه الترب شمسا طالعه • وزهرة يانعه

وقد اثبت من مقاله في سراحه واعتقاله ومقامه وانتقاله ماهو
ارق من النسيم واشرف من المحيا الوسيم فمن ذلك قوله

يا قمرا مطلعه المغرب • قد ضاق بي في حبك المذهب •
الزمتني الذنب الذي جيته • صدقت فاصفح ايها المذنب •
وان من اغرب ما مر بي • ان عذابي فيك مستعذب •

ورحل من كان يهواه • وفاجاه بينه وناواه •
[illegible] قليلا وما شناه • وهو يتوهم الم الفرقه حتى غشاه • فاستعر
وفي كبده مايها من الانصداع • فاقام يومه بحالة المجوع • وبات ليله
الهجوع من جدد الفكر وتجدد الذكر فقال

ودع الصبر محب ودعك • ذايع من سره ما استودعك •
يقرع السن على ان لم يكن • زاد في تلك الخطا اذ شيعك •
يا اخا البدر سناء وسنا • حفظ الله زمانا اطلعك •
ان يطل بعدك ليلي فلكم • بت اشكو قصر الليل معك •

واخبرني الوزير الفقيه ابن سراج • انه في وقت فراره اضحى
غداة الاضحى • وقد ثار له الوجد بن كان بالفه والغرام • وتران له



تلك الظبا المانسة والارام • وقد كان القطن وافاه • والشفا ... انه ...

...ت ستم عا فيبه حتى اعفاه • فلما عاد منها ما عاد • واعياه ذلك ...

الى ذكت عهد الحسن • وان اخ جفونه المستهدبة تتوهم ذلك ...

معاهد كان يحنج اليها في العبيد • وسفنج بها مع اولئك ...

خليلي لا فطر بسرور لا اضحى • فما خال من امسي ... [illegible]

لئن شاقني شوق العقاب فلم ازل • اخص بمحصوص الهوى ... [illegible]

وما انفك جوفي الرصافه مشعري • وداعي بنت تعقب الاسف ... [illegible]

ويهتاج قصر الفارسي صبابة • لقلبي لا بالوان باكي الاسى قدحا

ولبثن [illegible] • فاقبل في قسط الولوع به نصحا

كاني لم اسو [illegible] سهده • [illegible] بال عباب كان اخره الفتحا

وقابع جانبها التجنى فان مشى • سقير خضوع بيننا اكبا الضلحا

وايام وصل بالعقنو اقتضيته • فالا يكن ميعاده العيد فالفصحا

اسائل لهو في بسمان مالك • معاطاه ندمان اذا سيت او سحا

لدار اكن تصبيك من صفحاته • فوارس خضر خلتها من دن صرحا

معاهد لذات واوطان صبوة • اجلت المعلى في الاماني بها قدحا

الا هل الى الزهرا اوبة نازح • نقضت مبانيها مدامعه نزحا

مقاصير ملك اشرقت جنباتها • فخلت العشا الجون انناها صبحا

[illegible] قطيها الى الوهم جهرة • فعينها فالكوكب الرحب فالصرحا

[illegible] تمثال تياح بذكر الحلب طيبه • اداعران يعصي المفتى لخيه او يصحى

هناك الحمام الزرق ندى جفونها • طلال تعهدن ابنهن فيها فتى سمحا

تعوضت من شدو القيان خلالها • صدى فلوات قد اطار الكرى صبحا

ومن حملي الكاسي المعذى مديرها • نجم اهوال حملت بها الرمحا

اجل ان ليلي فوق شاطي نهيفة • من ليلي دانه والبطحا

وهذه متعاهد قطعت بها بنو امية

ليال واياما • وطلت فيها اعين الحوادث عنهم نياما • فما وا بشرق العقاب

وشاموا به من قاسد وامن نقاب • وبعموا الجو في الرصافه • وطعموا عيشا ...

الزهن

ووجهه متمم يوم الفراق من الفه • ولن يمحب الهلال سراره

من قد قلبي اذ مشى قده • واقام عذري اذ اضل عذاره

ظبي حوى الصبح المنير نقابه • ولحاظ بالليل البهيم خماره

غصن ولكن النفوس رياضه • رشا ولكن القلوب عراره

سحرت ببدر التم غرته كما • ازرت على افاقه ازراره

مادال ليل الوصل من فتكاته • بشرتها الى [illegible] استغفاره

وبجود روض الحسن [illegible] • دمعي فيبدو ورده وبهاره

اذ يستطيب العيش بورق عوده • منا ويعذب للورود بحاره

ومن منى ذكره يهيج لوعتي • واذا قدحت الزند طار شراره

حتى كساني الدهر كاس فراقه • فسكرت سكر لا يفيق خماره

حيران اعمى الطرف وهو يشاوه • واذاب فيه القلب وهو قراره

ووقف في مثل المحصب موقفه • للبين من حب القلوب جماره

ولين ندبه وهو منواه لكم • قد احرقته غوى الغباوه ناره

ان منه اني ادعيت محبة • قلبي [illegible] عنه اسير [illegible]

فليهن قلبي ان شكاه وشاحه • لسواره [illegible]

مارابني منه سفور نقابه • اذ حان [illegible] النوى اسفاره

وحسنه لقد انتديت لوصفه • بالنيل لولا ان حمصا داره

بلد رمتني بالمنا اغصانه • ويحرت بي بالنزري انهاره

سقي حواي باخفق [illegible] ورقه • [illegible] الحي [illegible]

[illegible] ملوكه • [illegible] عبد الجبار داره

وتناوحت [illegible] • حتى اهان المسك فيه نجاره

ابنا عباد الذين اذا اعتلوا • افقا تساوى ليله ونهاره

وسقوا ثراها جود كاس فانثنت • اشجاره وترنمت اطياره

روضا ان غابت ابتدرت من • عبادهم طرفا لهم اشفاره

روض من [illegible] ان هاته • لبث ومن [illegible] اطفاره

ثنت عليه حلى الرياسه والعلا — كالسيف ثنى فوقه رنازه
ملك اذا ما زار روضا ذاويا — فاحت معانيه ندى انوازه
سدج البنان من وطا نه — فكان اثار الحيى آتا زه
ما حل من كرم نه ما غا طلا — الاعلت ما الندى رزق ازه
بنت بقول به العدو وان نأى — ونعز من نبل الحوادث جاره
لقد اعتلى افقا حواه واردهى — ملك على ياسمه دبنا زه
ياماجد اسقى غمامه جوده — روض زاكى بين وفنا نوازه
ان اكب فى ميدان شكرك فليقل — يكبو الجواد وقد نقال عثاره
اعلت قدرى فى زمان هاضني — وتصرفت لي بالمنا اقدا ازه
ولاحزن من النصيحه دايبا — ملكا على كل الانام مدا زه
وانظر الى حسن المجد دة التي — حد الشن وزيها ولذ منا زه
وكانما الورد المضاعف خده — وكانما الاس الطبيز عذازه
الما فيه من حلاه خبا به — والروض من اعلامه اشجاره
والدوح مثل الخانه اطيا زه — فيها ومن اوراقها ارها زه
وزان ابه حسنها من روضها — عدا ها اعسنا زه
اهنى به وبنجلك المنصور ما — غنا الحمام وحل فى مطا زه
لعه اعراق نجلكم للعلى — ذا الدهر ليل انتم اقمازه
لازه شاعر كالمجد وان اكن — فبذكرك ازدانت له اشعاره
احررت ميدان الزمان بطرفه — وكبابمن زن زه فيه جاره
حذ اليك مقدما موخر — يقصى له سعدم قصما زه
سعزامتى ارسلت طرفك نحوه — شنز تك وجه محبتى اسنا زه

واشتد غرامه في اخذ شعراته

مشروب لهش فيه عبر العناد وحمل المرتاد فبعثته وقرن معه رمانتين وتفاحتين وكتب اليهم

حدوها